

الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء الرابع والعشرون

تأليف

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح

د. عبد اللطيف محمد الخطيب

أ. رجب حسن العلوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النَّفْصِيَّاتُ

في إعراب آيات التنزيل

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء الرابع والعشرون

٣٩ - سورة الزمر من الآية ٣٢ - ٧٥

٤٠ - سورة غافر

٤١ - سورة فصلت من الآية ١ - ٤٦

٣٩ - سُورَةُ النَّازِعَاتِ

من الآية ٣٢ حتى الآية ٧٥

إعراب سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ (٣٢)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ :

فَمَنْ : الفاء : استئنافية . مَنْ : اسم أستفهام في محل رفع مبتدأ .

أَظْلَمُ : خبر المبتدأ مرفوع .

والأستفهام هنا معناه النفي ، أي ^(١) : لا أحد أظلم ممن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ .

مِمَّنْ : مِنْ : حرف جرّ . مَنْ : اسم موصول في محل جرّ بـ « مِنْ » ، والجارّ متعلّق بـ « أَظْلَمُ » .

كَذَبَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» ، يعود على « مَنْ » .

عَلَى اللَّهِ : عَلَى : حرف جرّ . ولفظ الجلالة أَسْمَ مجرور . والجارّ متعلّق بـ « كَذَبَ » .

* جملة « كَذَبَ » صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب .

* جملة « مَنْ أَظْلَمُ » استئنافية لا محلّ لها من الإعراب .

وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ :

الواو : حرف عطف . كَذَّبَ : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» .

بِالصِّدْقِ : جارّ ومجرور . والجارّ متعلّق بـ « كَذَّبَ » .

(١) البحر ٤٢٧/٧ ، والمحرر ٥٣٦/١٢ ، وفتح القدير ٤٦٢/٤ ، وفي التبيان للطوسي ٢٥/٩

«فمن أظلم: صورته صورة الاستفهام والمراد به التقرّيع والتوبيخ...» .

والمراد بالصدق القرآن. وقيل: الصدق بمعنى الصادق، وهو الرسول ﷺ.

※ والجملة معطوفة على جملة « كَذَبَ عَلَى اللَّهِ » جملة الصلّة، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

إِذْ : ظرف^(١) زمان لما مضى مبني على السكون في محل نصب.

وهو متعلّق بالفعل « كَذَّبَ ».

وعند الزمخشري ما يدل على أنّ « إِذْ » للمفاجأة. قال^(٢): « إِذْ جَاءَهُ » : فاجأه

بالتكذيب. لما سمع من غير وقفة لأعمال روية واهتمام بتمييز بين حق وباطل...

جَاءَهُ : فعل ماض. والفاعل ضمير يعود على الصدق.

والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به.

※ وجملة « جَاءَهُ » في محل جرّ بالإضافة.

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ :

- الاستفهام تقريرى.

وتقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة العنكبوت. الآية/ ٦٨.

وكرر النحاس إعراب مَثْوًى فقال^(٣):

« مَثْوًى » : في موضع رفع، ولم يبيّن فيه الإعراب لأنه مقصور... ».

(١) حاشية الجمل ٦٠٠/٣.

(٢) الكشف ٣٢/٣ وانظر مغني اللبيب ٢٦/٢. وفي البحر ١٣٧/١ رَدَّ أبو حيان معنى المفاجأة

بها. وأجاز سيويه أن تكون للمفاجأة، وهي الواقعة بعد «بينا» أو «بينما». . الكتاب ٢١١/٢،

وانظر الجنى الداني/ ١٨٩.

(٣) إعراب النحاس ٨١٨/٢.

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ :

الواو: استثنائية. الَّذِي : اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

جَاءَ : فعل ماض. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو»، أي: رسول الله ﷺ.

بِالصِّدْقِ : جاز ومجرور. والجاز متعلق بالفعل «جَاءَ».

* وجملة «جَاءَ بِالصِّدْقِ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَصَدَّقَ بِهِ :

الواو: حرف عطف. صَدَّقَ : فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره «هو».

بِهِ : جاز ومجرور، والجاز متعلق بـ «صَدَّقَ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة الصلة.

أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ :

* هذه الجملة محلها الرفع؛ لأنها خبر المبتدأ «الَّذِي». وتقدّم إعراب مثلها في

سورة البقرة. الآية/ ١٧٧.

* وجملة «وَالَّذِي جَاءَ... أُولَٰئِكَ» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

قال ابن الأنباري^(١): «الَّذِي»: مبتدأ، وخبره «أُولَٰئِكَ»، وإنما جاز أن يقع

«أُولَٰئِكَ» خبراً لـ «الَّذِي» و«أُولَٰئِكَ» جمع، و«الَّذِي» واحد لأن «الَّذِي» يُراد

به الجنس؛ فلهذا جاز أن يقع خبره جمعاً.

ويؤيد هذا ما روي عن ابن مسعود أنه قرأ^(٢) «والذين جاءوا...».

وقيل: إن الذي أصله الذين، وحذفت النون. وهو قول مردود.

(١) البحر ٤٢٨/٧، والبيان ٣٢٣/٢، وحاشية الجمل ٦٠٠/٣، وإعراب النحاس ٨١٩/٢،

ومعاني الزجاج ٣٥٤/٤، والعكبري/١١١١ «المعنى على الجمع»، والفريد ١٩٢/٤،

والمحرر ٥٣٦/١٢، ومعاني الفراء ٤١٩/٢، ومعاني الأخفش/٤٥٦، ومجمع البيان ٨/

٦٤١، والقرطبي ٢٥٦/١٥، وحاشية الشهاب ٣٣٩/٧.

(٢) انظر كتابي معجم القراءات ١٥٨/٨ - ١٥٩، فله أكثر من قراءة تؤيد معنى الجمع.

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ :

لَهُمْ : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

مَا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخّر.

يَشَاءُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: ضمير في محل رفع فاعل. ومفعول

المشيئة محذوف، أي: يشاءونه. وهو الضمير العائد على الاسم الموصول.

* جملة « يَشَاءُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

عِنْدَ : ظرف مكان منصوب. وهو متعلّق بمحذوف حال من ضمير المفعول

المحذوف.

رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة « لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ »: في محل رفع خبر ثانٍ لـ « الَّذِي » في

الآية المتقدمة.

ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ :

* الجملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

و« ذَلِكَ » إشارة إلى جزاء من تقدّم ممن صدّق بالرسول والرسالة.

وتقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة المائدة، الآية / ٨٥.

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا :

لِيُكَفِّرَ : اللام: لام العاقبة^(١). يُكَفِّرُ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» مضمرة

جوازاً بعد اللام. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل.

عَنْهُمْ : جازَ ومجرور، والجازُ متعلّق بـ « يُكْفَر » .

أَسْوَأُ : مفعول به منصوب. الَّذِي : اسم موصول مضاف إليه، مبني على السكون في محل جرّ.

عَمِلُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: عملوه، وهو الضمير الرابط.

* جملة « يُكْفَر » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوّل من «أنّ» المضمرّة وما بعدها مجرور باللام، وفي تعلّق الجاز ما يأتي^(١):

١ - متعلّق بمحذوف، والتقدير: يَسَّرَ لَهُمْ ذَلِكَ لِيُكْفَرُوا.

قال ابن عطية: «...» ويحتمل أن يتعلّق بفعل مضمر مقطوع مما قبله.

٢ - متعلّق بـ « الْمُحْسِنِينَ » آخر الآية المتقدّمة.

كأنه قيل: الذين أحسنوا لأجل التكفير.

٣ - ذكر الشوكاني وجهاً ثالثاً وهو تعليقه بـ « يَشَاءُونَ » من الآية السابقة،

ومثله عند الهمداني. قال: «...» وأن يكون من صلة قوله «ما يشاءون»،

أي: أعطاهم ما يشاءون ليكفّر عنهم ما أعطاهم تكفيراً لذنوبهم.

* جملة « عَمِلُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة «يَسَّرَ لَهُمْ ذَلِكَ لِيُكْفَرُوا»^(٢) المقدّر فعلها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- وذهب الباقلوي إلى ذكر قول آخر^(٣): قال: «وقيل: هو لام القسم،

(١) البحر ٤٢٨/٧، الدرر ١٦/٦، وفتح القدير ٤٦٣/٤، وحاشية الجمل ٦٠١/٣، والمحرر

٥٣٩/١٢، والفريد ١٩٢/٤، وأبو السعود ٤٦٩/١٢، وكشف المشكلات/١١٦٣،

وروح المعاني ٤/٢٤.

(٢) المحرر ٥٣٩/١٢.

(٣) كشف المشكلات/١١٦٤.

والتقدير، والله ليكفرن عنهم أسوأ الذي عملوا، وكسرت اللام وحذفت النون». وهذا القول^(١) لأبي حاتم السجستاني.

وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ :

الواو: حرف عطف. يَجْزِيهِمْ : فعل مضارع معطوف على « يَكْفِرُ » منصوب مثله. والفاعل: ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة.

والهاء: في محل نصب مفعول به أول. أَجْرَهُمْ : مفعول به ثانٍ.

والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة الصلة « لِيُكَفِّرَ ».

بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة النحل الآية/ ٩٧.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ :

أَلَيْسَ : الهمزة استفهام إنكار^(٢) للنفي مبالغة في الإثبات.

- وذكر أبو حيان أن الهمزة داخلة على النفي للتقرير.

لَيْسَ : فعل ماض ناسخ. اللَّهُ : لفظ الجلالة أسم « لَيْسَ » مرفوع.

(١) انظر الآية/ ١٢٧ من سورة آل عمران فيما تقدّم في الجزء الرابع من هذا الإعراب. وانظر كشف المشكلات/ ٢٥٢ وإيضاح الوقف والابتداء/ ٧٠٠. «... وهذا غلط لأن لام القسم لا تُكسّر، ولا يُنصب بها»، وانظر ص/ ٧٦٢ ﴿وَلَنَجْعَلَ لِنَاسٍ مَرِيماً/ ٢١ و٧٦٧﴾ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَطْرَافاً. وفيه مواضع أخرى. وانظر مجمع البيان ٨/ ٦٤١.

(٢) البحر ٧/ ٤٢٩، وحاشية الجمل ٣/ ٦٠١، وأبو السعود ٤/ ٤٧٠، وفتح القدير ٤/ ٤٦٤، والكشاف ٣/ ٣٢، ومجمع البيان ٨/ ٦٤٣، والبيان للطوسي ٩/ ٢٨، والرازي ٢٦/ ٢٨١.

يَكَاْفٍ : الباء حرف جَرٍّ زائد. كَاْفٍ : خبر « لَيْسَ » مجرور لفظاً منصوب محلاً وحذفت الياء لأنه أَسْم منقوص نكرة مجرور لفظاً، والأصل: أليس الله كافياً^(١).
عَبْدُهُ : مفعول به لأَسْم الفاعل. والهاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. وفاعل أَسْم الفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ :

الواو: يجوز فيها الاستئناف، ويجوز أن تكون حالية.

يُخَوِّفُونَكَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

بِالَّذِينَ : جَارٌ ومجرور، والجار متعلق بالفعل « يَخَوْفُ ».

مِنْ دُونِهِ : جَارٌ ومجرور. والهاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. والجار متعلق بفعل جملة الصلة المحذوفة، أي: بالذين يكونون أو يوجدون من دونه. وقدره ابن عطية: بالذين يعبدون من دونه.

* جملة « يَخَوِّفُونَكَ » فيها وجهان^(٢):

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل نصب حال.

قال السمين: «يجوز أن تكون حالاً؛ إذ المعنى أليس كافيك تخويفهم إياك بكذا، كأن المعنى أنه كافيه، في كل حال حتى في هذه الحالة، ويجوز أن تكون مستأنفة».

(١) قال النحاس: «حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين بعدها، وكان الأصل ألا تُحذف في الوقف لزوال التنوين، إلا أنها حُذفت لِئَلَمْ أنها كذلك في الوصل، ومن العرب من يشبه في الوقف على الأصل فيقول: كافي عبده».

انظر إعراب النحاس ٨٢٠/٢. ونصّه مثبت عند القرطبي ٢٥٧/١٥.

(٢) الدر ١٦/٦، وحاشية الجمل ٦٠١/٣، وأبو السعود ٤٧٠/٤، وفتح القدير ٤٦٥/٤، وروح المعاني ٤/٢٤.

وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الرد الآية: ٣٣، والزمر الآية/ ٢٣.

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ :

الواو: حرف عطف. مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يَهْدِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، فهو فعل الشرط. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

فَمَا : الفاء للجزاء. ما: نافية عاملة حجازية أو مهملة.

لَهُ : جازر ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ.

- أو متعلق بمحذوف خبر لـ «ما» الحجازية.

مِنْ مُضِلٍّ : مِنْ : حرف جرّ زائد. مُضِلٍّ : فيه ما يأتي:

١ - مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً، على جَعْلٍ « ما » مهملة.

٢ - اسم « مَا » مجرور لفظاً مرفوع محلاً على جعلها «حجازية».

* والجملة في محل جزم جواب الشرط.

* وجملة « وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ » معطوفة على جملة « وَمَنْ يُضْلِلِ

اللَّهُ ... » في الآية السابقة؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب، حيث كان فيها تقدير الاستئناف.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ :

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ : تقدّم مثله في الآية السابقة/ ٣٦.

ذِي : نعت لـ « عَزِيزٍ » على اللفظ مجرور. انْتِقَامٍ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ
هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ :

الواو : استئنافية . اللام : مُوطئة للقسم . إِنْ : حرف شرط جازم .

سَأَلْتَهُمْ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ «إِنْ» فعل الشرط ،
والتاء : ضمير في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به أول .

مَنْ : ١ - اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

٢ - ولك أن تجعله اسماً موصولاً في محل جرّ بـ «عن» مقدّرة .

خَلَقَ : فعل ماض . والفاعل ضمير يعود على « مَنْ » .

السَّمَوَاتِ : مفعول به منصوب . وَالْأَرْضَ : معطوف على « السَّمَوَاتِ » منصوب

مثله .

لَيَقُولُنَّ اللَّهُ : اللام : واقعة في جواب القسم . يَقُولُنَّ : فعل مضارع مرفوع
وعلامه رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال . والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في
محل رفع فاعل .

وصورة الفعل : يقولونَ + نَ ← يقولونَ ← يقولنَ .

اللَّهُ : ١ - لفظ الجلالة فاعل^(١) لفعل محذوف والتقدير « خلقه الله » .

٢ - أو هو مبتدأ خبره محذوف ، أي : « الله خالقهم » .

٣ - أو هو خبر لمبتدأ محذوف ، أي : « هو الله » .

كل هذه التقديرات جائزة في هذا المقام .

(١) روح المعاني ٦/٢٤ .

- * جملة « وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.
- * جملة « مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «سأل»: ١ - إذا أعربت « مَنْ » اسماً موصولاً مجروراً بـ «عن».
- كانت جملة « خَلَقَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - إذا أعربت « مَنْ » اسم استفهام كانت جملة « خَلَقَ » في محل رفع خبر المبتدأ.
- * جملة « لَيَقُولُنَّ » لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم.
- * جملة « خلقهن الله » المقدّر فعلها في محل نصب مقول القول.
- وكذا على التقديرين: الثاني والثالث في محل لفظ الجلالة.
- * وجواب الشرط محذوف، حيث أُجيب المتقدم وهو القسم.
- قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . . . :
- قُلْ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره «أنت».
- * وجملة « قُلْ » استثنائية لا محل لها من الإعراب.
- أَفَرَأَيْتُمْ : الهمزة: للاستفهام. والفاء: حرف عطف^(١)، ويأتي بيانه.
- رَأَيْتُمْ : فعل وفاعل، وهو متعدّ إلى اثنين^(٢):
- أولهما « مَا تَدْعُونَ »، والثاني: جملة الاستفهام « هَلْ هُنَّ ».
- والعائد على المفعول الأول « مَا » قوله: « هُنَّ ».
- وهناك من ذهب إلى أن الفاء في جواب شرط مقدّر، أي: إذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما أراد من الضّرّ، أو منع ما أراد من النفع.
- وقيل: الفاء عاطفة على مقدّر، أي: أتفكرتم بعد ما أقررتم به فرأيتم. وهذا مذهب الزمخشري في أمثال هذا الموضع.

(١) حاشية الجمل ٦٠١/٣، وحاشية الشهاب ٣٤٠/٧، وروح المعاني ٦/٢٤.

(٢) البحر ٤٢٩/٧، والدر ١٨/٦، وحاشية الجمل ٦٠١/٣.

- وذهب غيره إلى أن الفاء مؤخّرة من تقديم؛ لأن للهمزة صدر الكلام، والفاء هنا حرف عطف.

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لـ « رَأَيْتُمْ » .

تَدْعُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة صلة الموصول. والعائد على « مَا » لفظ « هُنَّ » .

مِنْ دُونِ : جازّ ومجرور. اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه. والجازّ متعلّق بـ « تَدْعُونَ » .

* وجملة « أَفَرَأَيْتُمْ... » جواب الشرط المقدّر، أو معطوفة على جملة مقدّرة. والشرط أو الجملة المعطوف عليها في محل نصب مقول القول.

إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ :

إِنْ : حرف شرط جازم. أَرَادَنِي : فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط، والنون للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به مقدّم.

اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. بِضُرٍّ : جازّ ومجرور متعلّق بـ « أَرَادَ » .

* وجملة الشرط^(١) أعترضية لا محل لها من الإعراب، أعتزضت بين مفعولّي « رَأَيْتُمْ » .

* وجواب الشرط^(١) محذوف.

هَلْ هُنَّ كَشَفَتْ ضُرَّوْهُ :

هَلْ : حرف أستفهام. هُنَّ : ضمير في محل رفع مبتدأ. كَشَفَتْ : خبر مرفوع.

ضُرَّوْهُ : مضاف إليه مجرور. وهو من إضافة أسم الفاعل إلى مفعوله^(٢). والفاعل ضمير يعود على « هُنَّ » والهاء: من « ضَرَّه » في محل جرّ بالإضافة.

(١) حاشية الجمل ٦٠١/٣.

(٢) ويشهد لهذا قراءة «هل هن كاشفات ضره» بتنوين أسم الفاعل ونصب المفعول.

انظر كتابي معجم القراءات ١٦٣/٨ ففيه القراءة والمراجع.

- قال الزجاج^(١): «ومن أضاف [كَشَفْتُ ضُرَّه] وخفض فعلى الاستخفاف، وحذف التنوين».

- وقال ابن الأنباري^(٢): «ومن ترك التنوين جرَّها بالإضافة، ولا يكتسي ههنا المضاف من المضاف إليه تعريفاً؛ لأن الإضافة فيه في نيّة الانفصال؛ لأن أسم الفاعل ليس بمعنى الماضي. والأصل هو التنوين وإنما يحذف للتخفيف».

* والجملة في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «رَأَيْتُمْ»، وتقدّم الحديث عنها.

فائدة في عمل أسم الفاعل

قال الفراء^(٣): «وللإضافة معنى مضيّ من الفعل، إذا رأيت الفعل قد مضى في المعنى فآثر الإضافة فيه، تقول: أخوك أخذ حقه، فنقول ههنا: أخوك آخِذٌ حَقُّه، ويقبُح أن تقول: آخِذٌ حَقُّه. فذا كان مستقلاً لم يقع بَعْدُ قلت: أخوك آخِذٌ حَقُّه عن قليل، وآخِذٌ حَقُّه عن قليل، ألا ترى أنك لا تقول: هذا قاتلٌ حمزة مُبَغَّضاً؛ لأن معناه ماضٍ، فقبح التنوين؛ لأنه أسم».

أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ :

إعرابها كإعراب الجملة السابقة «إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ»، وهي معطوفة عليها؛ فلها حكمها.

هَلْ هُنَّ مُنْكِكُنَّ رَحْمَةً :

إعرابها كإعراب الجملة السابقة «هَلْ هُنَّ كَشَفْتُ ضُرَّه»، وهي معطوفة عليها؛ فهي مثلها في محل نصب.

(١) انظر معاني القرآن ٣٥٥/٤.

(٢) انظر البيان ٣٢٤/٢، وحجة الفارسي ٩٦/٦ - ٩٧، وإعراب النحاس ٨٢٠/٢ والقرطبي ١/٢٥٩، والرازي ٢٦/٢٨٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٦١.

(٣) معاني الفراء ٤٢٠/٢.

قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة التوبة الآية / ١٢٩ .

عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ :

عَلَيْهِ : جازّ ومجرور . والجازّ متعلّق بالفعل « يَتَوَكَّلُ » .

يَتَوَكَّلُ : فعل مضارع مرفوع . الْمُتَوَكِّلُونَ : فاعل مرفوع .

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة الأنعام / ١٣٥ ، وتكررت في سورة هود الآية / ٩٣ .

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة هود الآية / ٣٩ ، وأنظر فيها الآية / ٩٣ فقد جاء فيها صور الآية المثبت هنا .

وكرر الجَمَلُ^(١) الإعراب ، وكرر الزمخشري^(٢) بيان محل جملة « يُخْزِيهِ » فقال: « مثل « مُّقِيمٌ » في وقوعه صفة للعذاب ، أي: عذاب مُخْزٍ له ، وهو يوم بدر... » .

إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾

إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة النساء ، الآية / ١٠٥ ، وفيها « إِلَيْكَ » .

(١) انظر الحاشية ٦٠٢/٣ .

(٢) الكشف ٣٣/٣ .

وَكَثَّرَ الْجَمَلَ الْإِعْرَابَ^(١)، وكذا الشوكاني، والهمذاني.

فَمَنْ أَهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في موضعين :

الأول: في سورة هود الآية / ١٠٨ .

والثاني: في سورة الإسراء / ١٥ .

ولكن ذلك كان مع زيادة فيهما « مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ » كذا في السورتين

السابقتين بذكر متعلّق «لنفسه» .

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأنعام، الآية / ١٠٧ . وتكررت في سور

أخرى .

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي
قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا :

اللَّهُ : لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع. يَتَوَفَّى : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير

تقديره «هو»، يعود على لفظ الجلالة.

الْأَنفُسَ : مفعول به منصوب. حِينَ : ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ « يَتَوَفَّى » .

مَوْتِهَا : مضاف إليه مجرور. ها: ضمير في محل جرّ بالإضافة.

* جملة « يَتَوَفَّى ... » في محل رفع خبر المبتدأ.

* جملة « اللَّهُ يَتَوَفَّى ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) انظر حاشية الجمل ٦٠٢/٣، وفتح البدير ٤٦٥/٤، والفريد ١٩٣/٤ .

وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا :

الواو: حرف عطف. أَلَّتِي^(١) : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب؛ معطوف على « أَلْأَنْفُسَ ».

قال أبو حيان^(١): «أي: والأنفس التي لم تمت في منامها، أي: يتوفاها حين تنام تشيهاً للنَّوَامِ بالأموات».

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَمُتْ : فعل مضارع مجزوم. والفاعل: ضمير تقديره «هي». فِي مَنَامِهَا : جَارَ ومجرور. ها: ضمير في محل جَرٍّ بالإضافة. وذهب السمين^(٢) إلى أن « فِي مَنَامِهَا » ظرف لـ « يَتَوَفَّى »، أي: متعلق به. وهو الفعل المقدر لا المتقدم.

قال ابن الأنباري: «فحذف «يتوفى» الثاني لدلالة الأول عليه».

* وجملة « لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. فَيُمْسِكُ أَلَّتِي قَضَى عَلَيْهَا أَلْمَوْتَ :

فَيُمْسِكُ : الفاء: حرف عطف. يُمْسِكُ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو». التي: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

قَضَى: فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر «هو»، عليها: جَارَ ومجرور، متعلق بـ « قَضَى »، أو بمحذوف حال من « أَلْمَوْتَ ». أَلْمَوْتَ : مفعول به منصوب.

* جملة « قَضَى » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « يُمْسِكُ » معطوفة على جملة «يتوفى الأنفس»؛ فلها حكمها.

(١) البحر ٤٣٠/٧ - ٤٣١، والدر ١٨/٦، والفريد ١٩٣/٤، والبيان ٣٢٤/٢، ومعاني الفراء ٤٢٠/٢.

(٢) انظر البحر ٤٣٠/٧، والدر ١٨/٦، ومعاني الزجاج ٣٥٦/٤، والبيان ٣٢٤/٢، وروح المعاني ٧/٢٤.

وُرِّسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى :

الواو: حرف عطف. يُرْسِلُ : فعل مضارع. والفاعل: ضمير تقديره «هو»، أي: الله سبحانه وتعالى.

الْأُخْرَى : مفعول به منصوب. إِلَى أَجَلٍ : جاز ومجرور، متعلق بـ « يُرْسِلُ ». مُّسَمًّى : نعت مجرور.

قال ابن الأنباري^(١): «وإلى أجل مسمى: في موضع نصب؛ لأنه يتعلق بـ « يُرْسِلُ ».

* والجملة معطوفة على جملة « يُرْسِلُ ... »؛ فلها حكمها.
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ :
تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الرعد. الآية/ ٣.

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا
يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ :

أَمِ^(٢): منقطعة، فتقدّر بـ «بل» والهمزة.

قال أبو حيان: «وهو تقرير وتوبيخ، وكانوا يقولون: هؤلاء شفعاؤنا عندنا، والشفاعة إنما هي لمن ارتضاه الله وبإذنه تعالى، وهذا مفقود في آلهتهم». وذكر الهمداني وجهاً آخر، فقال: «وقيل: هي المتصلة والمعادل محذوف...».

اتخذوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. من دون: جاز ومجرور.

(١) البيان ٢/٣٢٤.

(٢) البحر ٧/٤٣١، والدر ٦/١٨ وفتح القدير ٤/٤٦٧، والفريد ٤/١٩٣ - ١٩٤، وأبو السعود

٤/٤٧١، والمحزر ١٢/٥٤٥، والكشاف ٣/٣٤، وحاشية الشهاب ٧/٣٤١.

متعلق بـ « اتَّخَذَ ». الله : لفظ الجلالة مضاف إليه، شفعاء : مفعول به أول .
والمفعول الثاني هو الجار ومجروره .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا :

قُلْ : فعل أمر . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» .

أُولَئِكَ ^(١) : الهمزة للإنكار والتوبيخ ، والواو للعطف على محذوف مقدّر ، أي :
أيشفعون ولو كانوا... .

وجواب « لَوْ » محذوف تقديره : تتخذونهم ، أي : وإن كانوا بهذه الصفة .

هذا ما ذكره الشوكاني في إعراب هذا التركيب ، ومثله عند أبي السعود .

وقال ابن عطية : «والواو... واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام ، ومتى
دخلت ألف الاستفهام على واو العطف أو فائه أحدثت معنى التقرير» .

أما أبو حيان فقد أحال على موضع سورة البقرة ، وأما السمين فقد ذكر أنه «تقدم
الكلام على نحو « أُولَئِكَ » ، وكيف هذا التركيب» .

وانظر سورة البقرة الآية / ١٧٠ : ﴿ أُولَئِكَ كَانُوا لَكُمْ ءَآبَاءُ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا ﴾ .

كَانُوا : فعل ماض ناسخ . والواو في محل رفع أسم «كان» .

لَا يَمْلِكُونَ : لَا : نافية . يَمْلِكُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع
فاعل . شَيْئًا : مفعول به منصوب .

* جملة « لَا يَمْلِكُونَ » في محل نصب خبر «كان» .

* جملة جواب الشرط محذوفة .

* جملة « لَوْ كَانُوا... » حال ^(٢) من فاعل الفعل المقدّر ، أي : أيشفعون في

(١) البحر ٤٣١/٧ ، والدر ١٨/٦ ، وفتح القدير ٤٦٧/٤ ، وأبو السعود ٤٧٢/٤ ، وحاشية الجمل
٦٠٣/٣ والمحرر ٥٤٥/١٢ ، والكشاف ٣٤/٣ .

(٢) حاشية الجمل ٦٠٣/٣ .

حالة تقدير عدم ملكهم وعدم عقلهم . كذا عند الجمل عن زاده .

وَلَا يَعْقِلُونَ : الواو: حرف عطف . لَا : نافية . يَعْقِلُونَ : إعرابه مثل إعراب « يَمْلِكُونَ » . ومفعوله محذوف، أي: ولا يعقلون شيئاً، أو أنه مُسْتَعْنٍ عن هذا التقدير على معنى يصبحون عقلاء .

* والجملة معطوفة على جملة « لَا يَمْلِكُونَ »؛ فهي مثلها في محل نصب .

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا :

قُلْ : فعل أمر . والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» .

لِلَّهِ : اللام: حرف جرّ . الله : لفظ الجلالة أسم مجرور باللام . والجارّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم .

الشَّفَعَةُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . جَمِيعًا ^(١) : حال منصوب .

قال الشوكاني: «وإنما أكّد الشفاعة بما يؤكّد به الاثنان فصاعداً لأنها مصدر يُطلق على الواحد والاثنين والجماعة» .

وقال الهمداني: « انتصاب قوله: «جميعاً» على الحال إمّا من المنويّ في الظرف على مذهب صاحب الكتاب ^(٢)، أو من «الشفاعة» على رأي أبي الحسن، وجاز ذلك لأن الشفاعة مصدر... » .

* جملة « قُلْ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

* وجملة « لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا » في محل نصب مقول القول .

(١) المحرر ١٢/٥٤٥، وفتح القدير ٤/٤٦٧، والفريد ٤/١٩٤، والبيان ٢/٣٢٤، وإعراب النحاس ٢/٨٢٢، والقرطبي ١٥/٢٦٤ .

(٢) انظر الكتاب ١/٢٦١ .

لَهُم مَّلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة المائدة، الآية/ ٤٠ .

* والجملة^(١) استثنائية تعليلية لا محل لها من الإعراب؛ فهي تعليل لكون الشفاعة جميعاً له عز وجل .

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة البقرة، الآية/ ٢٨ .

وهي معطوفة على جملة الاستئناف قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب .

قال أبو حيان^(٢) : «ولما أخبر أنه له ملك السماوات والأرض هدّدهم» بقوله :

« ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، فيعلمون أنهم لا يشفعون ، «ويخيب سعيهم في عبادتهم» .

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ
الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ :

الواو: استثنائية. إذا : ظرف تضمّن معنى الشرط مبني على السكون في محل

نصب على الظرفية الزمانية .

والعامل فيه ما يأتي^(٣) :

١ - العامل فيه عند غالب النحويين جواب الشرط «اشمأزت» .

٢ - ذهب أبو حيان^(٤) إلى أن العامل فيها الفعل الذي يليها كسائر أسماء الشرط
الظرفية .

(١) انظر روح المعاني ١٠/٢٤ .

(٢) البحر ٤٣١/٧ .

(٣) البحر ٤٣١/٧ - ٤٣٢ ، والدر ١٨/٦ ، وحاشية الجمل ٦٠٣/٣ - ٦٠٤ ، وأبو السعود ٤/

٤٧٢ ، وحاشية الشهاب ٣٤٢/٧ ، وروح المعاني ١٠/٤ .

(٤) ذكر أبو حيان هذا في الارتشاف في موضعين : الأول في ١٤١٠/٣ وعزاه لبعض النحاة، ثم

قال : «وهذا الذي نختاره» والموضع الثاني في ١٨٦٦/٤ .

وَرَدَّ ما ذهب إليه النحويون من أن العامل هو الجواب وإن كان مذهب الأكثرين .
وأنها ليست مضافة إلى ما بعدها .

ولم يَمُرَّ معي في البحر مثل هذا الرأي من قبل ، وقد قرأته مرات على سنوات
متتابعات منذ عام خمسة وسبعين وتسعمئة وألف ، ولكنني وجدت قوله هذا في
الأرتشاف بأخرة في الموضعين المشار إليهما في الحاشية على هذه المسألة .

ذُكِرَ : فعل ماض مبني للمفعول . اللهُ : لفظ الجلالة نائب عن الفاعل .
وَحَدَّهُ : وفيه الأعراب الآتية^(١) :

١ - مصدر منصوب ، وذلك على حذف الزيادة ؛ إذ الأصل أَوْحَدَ بالذكر
إيحاداً . وذكر هذا الشوكاني للخليل وسيبويه . وهو كذلك عند مكِّي .

٢ - منصوب على الحال من لفظ الجلالة . وذكر هذا الشوكاني ليونس ، وذكره
مكِّي ، ثم قال : «أي : مُوَجِّداً ، ومعنى المصدر إيحاداً» .

٣ - ظرف منصوب . ذكر هذا ابن الأنباري ، وعزاه إلى يونس ، ومثله عند
النحاس في العزو ليونس . قال ابن الأنباري بعد ذكر هذه الأوجه :
«والذي عليه الأكثر هو الأول ، وهو أَوْجَهُ الأَوْجِه» .

* جملة « ذُكِرَ اللهُ وَحَدَّهُ » عند النحويين في محل جَرٍّ بالإضافة إلى الظرف .

وعلى ما ذهب إليه أبو حيان تكون استثنائية لا محل لها من الإعراب .

أَشْمَأَزَّتْ : فعل ماض . والتاء : حرف للتأنيث . قُلُوبٌ : فاعل مرفوع .

الَّذِينَ : اسم موصول في محل جَرٍّ بالإضافة .

لَا يُؤْمِنُونَ : لَا : نافية . يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل

رفع فاعل .

(١) البيان ٣٢٤/٢ ، وفتح القدير ٤٦٧/٤ ، وإعراب النحاس ٨٢٢/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢/

٢٥٩ ، والقرطبي ٢٦٤/١٥ ، والكتاب ١٨٧/١ ، والقرطبي ٢٦٥/١٥ .

بِالْآخِرَةِ : جَارَ ومَجْرُور. والجَارُ متعلِّقٌ بـ « يؤمنون ».

* جملة « أَشْمَزَتْ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* جملة « لَا يُؤْمِنُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* والجملة الشرطية « الفعل، والجواب » استثنائية على تقدير الجمهور.

وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ :

الواو: حرف عطف. إِذَا: ظرف تضمن معنى الشرط في محل نصب، مثل

« إِذَا » الأولى، والخلاف في العامل كما يلي^(١):

١ - ذهب الزمخشري إلى أن العامل في « إِذَا » هو « إِذَا » الفجائية قال:

«فإن قلت: ما العامل في « إِذَا ذُكِرَ » ؟ قلتُ العامل في « إِذَا » المفاجأة،

تقديره: وقت ذكر الذين من دونه جاؤوا وقت الاستبشار».

وتعقَّبَه أبو حيان، فقال: «أما قول الزمخشري فلا أعلمه من قول من ينتمي

للنحو، وهو أن الظرفين معمولان لعامل واحد. ثم « إِذَا » الأولى ينتصب

على الظرف، والثانية على المفعول به»

وتعقَّبَ السمين شيخه أبا حيان، ورأى فيه تحاملاً على أهل العلم.

٢ - العامل في « إِذَا » هنا هو « يَسْتَبْشِرُونَ ». وهو جواب الشرط، وهو رأي

الجماعة.

٣ - العامل في « إِذَا » عند أبي حيان الفعل «ذكر» بعدها.

ذُكِرَ : فعل ماضٍ مبني للمفعول. الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع نائب عن

الفاعل.

مِنْ دُونِهِ : جَارَ ومَجْرُور. والهاء في محل جَرٍّ بالإضافة.

والجَارُ متعلِّقٌ بفعل جملة الصِّلة المحذوف، أي: الذين يكونون من دونه.

(١) البحر ٤٣١/٧ - ٤٣٢، والدر ١٨/٦، والكشاف ٣٤/٣، والفريد ١٩٤/٤، وروح المعاني

إِذَا : فجائية^(١) رابطة لجواب الشرط، وفيها قولان :

- ١ - حرف لا محل له من الإعراب، فلا يعمل فيها شيء.
- ٢ - ظرف زمان أو مكان. وفي هذه الحالة لا بُدَّ لها من عامل^(٢):

أ - أما عند الزمخشري فقد رأينا تقديره من قبل، والعامل فيها فعل مقدّر مشتق من لفظ المفاجأة وكان نصّه: «... فاجأوا وقت الاستبشار» فتكون « إِذَا » في محل نصب مفعول به، أو على أنها فاعل على تقدير: فاجأهم وقت الاستبشار، وهذا الفعل المقدّر هو جواب « إِذَا » الثانية.

وقال الشهاب: «وقال أبو حيان وأبن هشام إنه لا يُعرَف لغيره، وهو تحامل عليه فإنه لا يقلّد غيره».

ب - ذهب الحوفي إلى أن « إِذَا » الفجائية مضافة إلى جملة أسمية. والتقدير عنده: إذا كان ذلك هم يستبشرون. فيكون « هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ » هو العامل في « إِذَا »، والمعنى: إذا كان ذلك استبشروا.

وعلى ما ذكره هنا تكون ظرفاً حُذِف شرطها، وهي تكرار لإذا قبلها وتوكيد، وتعقّبهُ أبو حيان فقال: «وأما قول الحوفي فبعيد جداً عن

(١) إذا الفجائية: حرف عند الأخفش، وظرف مكان عند المبرد، وظرف زمان عند الزجاج، وأختار الحرفية ابن مالك، وأختار المكانية ابن عصفور، وأختار الزمانية الزمخشري، انظر مغني اللبيب ٤٨/٢ - ٤٩ والحواشي والتعليقات على النصّ. وفي الأرتشاف لأبي حيان ٣/١٤١٢ ذكر الظرفية الزمانية للرياشي والزجاج، وأختاره ابن طاهر وأبن خروف والفارسي، فإذا قلت: خرجت فإذا زيد فالتقدير: خرجت فالزمان حضور زيد.

وذكر الظرفية المكانية للفارسي وأبن جني وأبي بكر بن الخياط، وعُزِّي لسيبويه كما عُزِّي للمبرد القولان. وذهب بعض النحاة إلى أنها حرف، ونُقل عن الأخفش.

(٢) البحر ٧/٤٣٢، والدر ٦/١٨، وأبو السعود ٤/٤٧٢، وفتح القدير ٤/٤٦٧، وحاشية الجمل ٣/٦٠٣ - ٦٠٤، وحاشية الشهاب ٧/٣٤٢، وروح المعاني ٢٤/١٠.

الصواب، إذ جعل «إذا» مضافة إلى الابتداء والخبر، ثم قال: وإذا مكررة للتوكيد، وحذف ما تضاف إليه، فكيف تكون مضافة إلى الابتداء والخبر الذي «هم يستبشرون»؟ وهذا كله يوجه عدم الإتيان لعلم النحو والتحدث فيه.

قال السمين: وفي هذه العبارة تحامل على أهل العلم المرجوع إليهم فيه. ٣ - واختار أبو حيان أن «إذا» الفجائية إذا كانت حرفاً أن تكون كالفاء الرابطة، وإذا قلنا: إنها ظرف زمان أو مكان أنها معمولة لما بعدها، وهو الفعل «يستبشرون».

هُم : ضمير في محل رفع مبتدأ. يَسْتَبْشِرُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

- * وجملة « يَسْتَبْشِرُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ «هم».
- * والجملة جواب للشرط الثاني لا محل لها من الإعراب.

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

قُلِ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره «أنت».

اللَّهُمَّ ^(١): منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، وقد حذفت من قبله أداة النداء. وعُوْض عنها الميم في آخره. وأصل التركيب عند أهل الكوفة: يا الله أُمْنَا بخير. وسبق مثل هذا التركيب وتوجيه القول فيه. انظر الآية/ ٢٦ من سورة آل عمران.

(١) انظر المحرر ٥٤٧/١٢ فَصَّلِ الكلام فيه على المذهبين. وانظر حاشية الجمل ٦٠٤/٣.

فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

فَاطَرَ : منادى^(١) مضاف منصوب. السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور. وحذفت أداة النداء. وَالْأَرْضِ : معطوف على « السَّمَوَاتِ » مجرور مثله.

عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ : منادى مضاف كإعراب ما قبله.

قال الهمداني: « « فَاطَرَ السَّمَوَاتِ ... عَلِمَ الْغَيْبِ » . كلاهما منادى مضاف وأحال العكبري في إعراب هذه الآية على الآية/ ٢٦ من سورة آل عمران، فأنظر هذا فيما تقدم. ومثل هذه الإحالة عند أبي حيان.

* وجمل النداء الثلاث في محل نصب مقول القول.

أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ :

أَنْتَ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. تَحْكُمُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «أنت». بَيْنَ : ظرف مكان منصوب متعلق بـ « تَحْكُمُ » .

عِبَادِكَ : مضاف إليه مجرور. والكاف: ضمير في محل جرّ بالإضافة.

* جملة « تَحْكُمُ ... » في محل رفع خبر المبتدأ.

* جملة « أَنْتَ تَحْكُمُ ... » في محل نصب مقول القول.

* جملة « قُلْ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فِي مَا : فِي : حرف جرّ. مَا : اسم موصول في محل جرّ بحرف الجرّ، والجارّ متعلق بـ « تَحْكُمُ » . كَانُوا : فعل ماض ناقص. والواو: في محل رفع أسم «كان». فِيهِ : جارّ ومجرور، متعلق بـ « يَخْتَلِفُونَ » .

يَخْتَلِفُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٦٥٢، والفريد/٤/١٩٤، وفتح القدير/٤/٤٦٧، والمحزر/١٢/٥٤٧، ومغني اللبيب/٦/٣٠٩، ومجمع البيان/٨/٤٦، وإعراب النحاس/٢/٨٢٢ «ولا يجوز عند سيبويه أن يكون نعتاً».

ومثله عند الطوسي في التبيان/٩/٣٤، وفي الكتاب/١/٣١٠ «اللَّهُمَّ»: «إذا ألحقت الميم لم تصف الأسم من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت...».

* جملة « يَخْلِفُونَ » في محل نصب خبر «كان».

* جملة « كَانُوا فِيهِ يَخْلِفُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ :

تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الرعد الآية/ ١٨ ، وبدايتها هناك : « لَوْ أَنَّ لَهُمْ... ».

وأحال أبو حيان على هذا الموضع ، ولم يتعرض له السمين هنا ، وسأذكر بعض ما ذكره المعربون هنا :

جَمِيعًا :

ذكر الهمداني^(١) أنه حال من المنوي في «الذين» أو «مما في الأرض»، ثم قال : «ولا يجوز أن يكون حالاً من «ما» لعدم العامل».

وتناول أبو السعود هذه الجملة بقوله^(٢) : «كلام مستأنف مسوق لبيان آثار الحكم الذي استدعاه النبي ﷺ وغاية شدته وفضاعته، أي: لو أن لهم جميع ما في الدنيا من الأموال والذخائر...». ونقل عنه هذا الجمل في الحاشية.

مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ :

مِنْ سُوءِ : جاز ومجرور ، والجار متعلق بـ « أَفْتَدَى ». الْعَذَابِ : مضاف إليه .

يَوْمَ : ظرف منصوب متعلق^(٣) بـ « أَفْتَدَى ». الْقِيَمَةِ : مضاف إليه مجرور .

(١) الفريد ٤/ ١٩٤ .

(٢) أبو السعود ٤/ ٤٧٢ ، وحاشية الجمل ٣/ ٦٠٤ ، وروح المعاني ٢٤/ ١١ .

(٣) الفريد ٤/ ١٩٤ .

وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ :

الواو^(١) : حرف عطف، أو هو حرف أستئناف. بَدَأَ : فعل ماضٍ. لَهُمْ : جاز ومجرور، والجاز متعلق بالفعل «بدا».

مِنْ اللَّهِ : مِنْ : حرف جر. ولفظ الجلالة : اسم مجرور بـ «من»، والجاز متعلق بالفعل «بدا». مَا : اسم موصول في محل رفع فاعل.

لَمْ يَكُونُوا : لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُونُوا : فعل مضارع ناقص مجزوم. والواو : في محل رفع اسمه. يَحْتَسِبُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو : في محل رفع فاعل.

* وجملة «يَحْتَسِبُونَ» في محل نصب خبر «يكون».

* جملة «لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «بَدَأَ لَهُمْ...» فيها وجهان^(١) :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي معطوفة على جملة «وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا...»؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا :

الواو : حرف عطف. بَدَأَ : فعل ماضٍ. لَهُمْ : جاز ومجرور، متعلق بـ «بدا».

سَيِّئَاتُ : فاعل مرفوع. مَا : فيها وجهان^(٢) :

١ - اسم موصول في محل جر بالإضافة.

(١) حاشية الجمل ٦٠٤/٣.

(٢) البحر ٤٣٢/٧، والدر ١٨/٦، حاشية الجمل ٦٠٤/٣، وأبو السعود ٤٧٣/٤، وفتح القدير

٤٦٨/٤، والكشاف ٣٤/٣ - ٣٥، وروح المعاني ١٢/٢٤.

٢ - حرف مصدري، وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه، أي: سيئات كَسِبَهُمْ.

كَسَبُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: كسبوه. وهو العائد على الأسم الموصول.

* جملة «بَدَأَ لَهُمْ...» معطوفة على جملة «بدا» في الآية السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.

* جملة «كَسَبُوا» صلة الموصول الأسمي، أو الحرفي، فلا محل لها من الإعراب.

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة النحل الآية/ ٣٤.

وذكر الهمداني في «مأ» هنا وجهين، فقال^(١): «مأ»: يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون موصولة.

وقال ابن عطية^(٢): «وقوله: «مأ كانوا» هو على حذف مضاف تقديره: وحاق بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون».

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةٌ مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ
بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة يونس الآية/ ١٢، وأنظر سورة الزمر هذه الآية/ ٨.

قال أبو السعود^(٣): «... والفاء لترتيب ما بعدها من المناقضة والتعكيس على

(١) الفريد ٤/ ١٩٤، وروح المعاني ١٢/ ٢٤.

(٢) المحرر ١٢/ ٥٤٨، وروح المعاني ١٢/ ٢٤.

(٣) انظر تفسيره، ٤/ ٤٧٣، وحاشية الجمل ٣/ ٦٠٤، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٣.

ما قر من حالتهم القبيحتين، وما بينهما أعتراض مؤكد للإنكار عليهم، أي: أنهم يشتمزون عن ذكر الله تعالى وحده، ويستبشرون بذكر الآلهة، فإذا مسهم ضرر دعوا من أشمازوا عن ذكره دون من استبشروا بذكره.

وذكر أبو حيان مثل هذا، وذكر أنه مُلتقط من كلام الزمخشري، ثم قال: «وإذا كان أبو علي الفارسي لا يُجيز الأعتراض بجملتين فكيف يجيزه بهذه الجمل الكثيرة».

ثُمَّ إِذَا خَوْلَنَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ :

ثُمَّ : حرف عطف. إِذَا : ظرف تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بـ « قَالَ ».

خَوْلَنَهُ : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. نِعْمَةً : مفعول به ثان.

مِّنَّا : جارّ ومجرور متعلق بمحذوف نعت لـ « نِعْمَةً ».

※ جملة « خَوْلَنَهُ » في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف، وهو رأي الجماعة.

قال: فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على «الإنسان».

إِنَّمَا^(١):

١ - إِنَّ : حرف مهمل لا عمل له. و مَّا : على هذا الوجه زائدة مهيئة، مثل:

إنما قام زيد. وهذا الوجه هو الظاهر عند أبي حيان.

= وفي حاشية الشهاب ٣٤٣/٧ «وما بينهما أعتراض بناء على أنه يجوز الأعتراض بأكثر من جملة وهو المشهور وإن أنكره بعض النحاة، وتبعه أبو حيان هنا». وانظر الكشف ٣٥/٣. وانظر مغني اللبيب ٨٥/٥ في الأعتراض بأكثر من جملتين، ورأي الفارسي في أنه لا يُعترض بأكثر من جملة في ص/٨٦ - ٨٧.

وذكر أن الزمخشري أجاز في سورة الأعراف في الآيات [٩٥ - ٩٧] الأعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك. وانظر ٩/٥. والكشاف ٥٦٢/١.

(١) البحر ٤٣٣/٧، والدر ١٩/٦، والفريد ١٩٤/٤، والكشاف ٣٥/٣، وحاشية الجمل ٣/

٢ - إِنَّ : حرف ناسخ. مَأ : اسم موصول في محل نصب أسم «إِنَّ». والعائد عليه ضمير النصب في «أُوتِيَتْهُ».

قال الزمخشري: «ويحتمل أن تكون « مَأ » في « إِنْمَأ » موصولة لا كافة فيرجع إليها الضمير...».

أُوتِيَتْهُ : فعل ماض مبني للمفعول. والتاء: ضمير في محل رفع نائب عن الفاعل؛ وهو في الأصل المفعول الأول. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ. عَلَى عِلْمٍ^(١): جار ومجرور. والجار متعلق^(١):

١ - بمحذوف حال من تاء الضمير في « أُوتِيَتْهُ ». ذكر هذا ابن عطية.

٢ - أو هو متعلق بمحذوف خبر^(١) «إِنَّ» إذا كانت عاملة.

* جملة « أُوتِيَتْهُ » فيها ما يلي.

١ - في محل نصب مقول القول، على إلغاء عمل «إِنَّ».

٢ - صلة الموصول «ما» على إعمال «إِنَّ»؛ فلا محل لها من الإعراب.

* جملة « إِنْمَأ أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ » على تقدير الموصولية في «ما» في محل نصب مقول القول.

* جملة « قَالَ ... » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم. بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ :

بَلْ : حرف إضراب. هِيَ : ضمير في محل رفع مبتدأ والضمير هنا للنعمة، أي: بل هي هذه النعمة التي حَوَّلَناه إياها فتنة، أي: اختبار وأمتحان. أيشكر أم يكفر. قال العكبري^(٢): «هي: ضمير البلوى أو الحال».

فِتْنَةٌ : خبر المبتدأ مرفوع.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) المحرر ٥٤٩/١٢.

(٢) العكبري/١١١٢، والفريد ١٩٤/٤، وفتح القدير ٤٦٩/٤، والكشاف ٣٥/٣.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأنعام. الآية / ٣٧.

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ :

قَدْ : حرف تحقيق. قَالَهَا : فعل ماض. ها : ضمير في محل نصب مفعول به، على تقدير: قال^(١) القولة المذكورة. وهي قوله: « إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ »؛ لأنها كلمة أو جملة، كذا عند أبي السعود.

الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع فاعل مؤخر.

مِنْ قَبْلِهِمْ : جار ومجرور. والجار متعلق بفعل جملة الصلة المحذوفة. أي: الذين كانوا من قبلهم. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* جملة « قَدْ قَالَهَا . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية / ٨٤ من سورة الحجر.

وكررنا من القول هنا ما أنا ذاكِرُهُ لك.

فَمَا : ذكرنا في « مَا » وجهين^(٢):

١ - نافية - أي: لم يُغْنِ عنهم ما كسبوا من متاع الدنيا شيئاً.

وهذا هو الوجه الظاهر عند أبي حيان.

٢ - اسم استفهام، أي: أي شيء أغنى عنهم ذلك؟

(١) أبو السعود ٤/٤٧٣، وانظر الدر ٦/١٩ وفتح القدير ٤/٤٦٩، والفريد ٤/١٩٥، وحاشية الجمل ٣/٦٠٤، وفي الكشف ٣/٣٥ «الضمير في قوله: «قالها» راجع إلى قوله: «إنما أوتيته على علم»؛ لأنها كلمة أو جملة من القول».

(٢) البحر ٧/٤٣٣، والدر ٦/١٩، وفتح القدير ٤/٤٦٩.

قال أبو حيان: «وأن تكون أستمهامة فيها معنى النفي».

وقال السمين: «أو أستمهامة مؤولة بالنفي، وإذا احتجنا إلى تأويلها بالنفي فلنجعلها نافية أستراحة من المجاز».

مَا كَانُوا : ذكر الهمداني^(١) أَنَّ « مَا » يجوز فيها أن تكون مصدرية، وأن تكون موصولة.

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية/ ٣٤ من سورة النحل، وفيها: «... عَمِلُوا».

وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا :

الواو: حرف عطف. الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

ظَلَمُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

مِنْ هَؤُلَاءِ : جاز ومجرور. والجاز متعلق بمحذوف حال من الفاعل في

« ظَلَمُوا ». وذكروا أَنَّ « مِنْ » بيانية، ويجوز أن تكون تبعيضية.

* والجملة « ظَلَمُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سَيُصِيبُهُمْ : السين^(٢): للاستقبال. يُصِيبُهُمْ : فعل مضارع مرفوع. والهاء: في

محل نصب مفعول به مقدّم. سَيِّئَاتُ : فاعل مؤخر مرفوع. وهنا مضاف محذوف

أي: جزاء سيئات ما كسبوا.

(١) الفريد ١٩٥/٤.

(٢) قال أبو حيان: «جاء بسين الاستقبال التي هي أقل تنفيساً في الزمان من «سوف» البحر ٧/

٤٣٣. وذكر أبو السعود أن السين للتأكيد. انظر تفسيره ٤٧٣/٤، ومثله في حاشية الجمل

منقولاً عنه، ٦٠٥/٣.

مَا : فيه وجهان تقدماً في الآية / ٤٨ ..

١ - اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة. والعائد محذوف، أي: سيئات الذي كسبه.

٢ - حرف مصدري، والمصدر المؤول في محل جرٍّ بالإضافة، أي: سيئات كُتِبَهم.

كَسَبُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف: كسبه.

* جملة « كَسَبُوا » صلة الموصول الأسمي أو الحرفي لا محل لها من الإعراب.

* جملة « سَيُصِيبُهُمْ » في محل رفع خبر المبتدأ «الذين».

* وجملة « وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ... سَيُصِيبُهُمْ » معطوفة على الجملة التي سبقتها.

وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة النحل الآية / ٤٦.

وأنظر أول موضع « وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزِينَ » في سورة الأنعام، الآية / ١٣٤.

* والجملة في محل نصب حال.

أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

تقدّم إعراب مثل هذه الآية في سورة الروم، الآية / ٣٧، وأولها: « أَوَلَمْ يَرَوْا ».

﴿٥٣﴾ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره «أنت».

يَاعِبَادِيَ : منادى مضاف منصوب. والياء في محل جرٍّ بالإضافة.

الَّذِينَ : نعت للمنادى، مبني في محل نصب. أَشْرَفُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَى أَنْفُسِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. والجار متعلق بـ « أَشْرَفَ ».

* جملة « أَشْرَفُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « قُلْ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وتقدّم مثل هذه الجملة في سورة العنكبوت، الآية/ ٥٦، وفيها « ءَامَنُوا » في موضع « أَشْرَفُوا ».

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ :

لا : ناهية. تَقْنَطُوا : فعل مضارع مجزوم. والواو: في محل رفع فاعل.

مِنْ رَحْمَةٍ : جار ومجرور. متعلق بـ « تَقْنَطُ ». اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه.

* والجملة في محل نصب مقول القول.

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً :

إِنَّ : حرف ناسخ. اللَّهُ : لفظ الجلالة أسم « إِنَّ ». يَغْفِرُ : فعل مضارع

مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو». الذُّنُوبُ : مفعول به منصوب.

جَمِيعاً : حال منصوب من « الذُّنُوب ».

* جملة « يَغْفِرُ ... » في محل رفع خبر «إِنَّ».

* جملة « إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ ... »^(١) تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وإذا جعلت أول الآية التي تليها معطوفاً على ما قبلها كانت اعتراضية، لا محل

لها من الإعراب.

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة القصص، الآية/ ١٦.

(١) أبو السعود ٤/٤٧٤، وروح المعاني ٢٤/١٤، وحاشية الشهاب ٧/٣٤٥.

وبعد انتهاء هذه الآية تفسيراً عند أبي حيان ذكر من أنواع المعاني والبيان أشياء حسنة. وأفتى أثره في ذلك تلميذه السمين، وهي لا تغير من الإعراب شيئاً، ولكن فيها من بلاغة البيان القرآني شيء كثير في جمل قليلة.

- ومما ذكره في الجملة الأخيرة ما يأتي^(١):

قال أبو حيان: «وأكد الجملة بـ «إِنَّ» مبالغة في الوعد بالغفران، ثم وصف نفسه بما سبق في الجملتين من الرحمة والغفران بصيغتي المبالغة، وأكد بلفظ «هو» المقتضي عند بعضهم الحصر».

ومن هذا تفهم أن الضمير «هو» ضمير فُضِّل، وإلى هذا ذهب السمين. مع أنه يكون أبلغ لو قدرته مبتدأ، وما بعده الخبر، والجملة خبر «إِنَّ»، ويجوز أن يكون تأكيداً لضمير النصب في «إِنَّ».



وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ

وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ :

الواو: استئنافية، أو حرف عطف. أَنبِئُوا : فعل أمر. والواو في محل رفع فاعل. إلى ربكم: جاز ومجرور. والكاف في محل جَرٍّ بالإضافة. والجاز متعلق بالفعل «أنبيوا».

وفي محل الجملة قولان^(٢):

١ - الأول: الاستئناف، ذكره الشوكاني، قال: «... على أنه يمكن أن يُقال: إن هذه الجملة مستأنفة خطاباً للكفار الذين لم يُسَلِّمُوا؛ بدليل قوله: «وَأَسْلِمُوا لَهُ»، جاء بها لتحذير الكفار وإنذارهم بعد ترغيب المسلمين بالآية الأولى وتبشيرهم».

(١) البحر ٤٣٤/٧، والدر ١٩/٦.

(٢) فتح القدير ٤٧١/٤، وروح المعاني ١٤/٢٤، والتبيان للطوسي ٣٨/٩.

قال الطوسي: «... أمر مستأنف من الله لخلقه بالرجوع إلى الله، والتوبة من معاصيهم».

٢ - الثاني: العطف، ذكره الألويسي، ولم يذكر مرجعه في المسألة.

قال: «فإنه عطف على «لَا تَقْنَطُوا»، والتعليل معترض»، أراد بالتعليل آخر الآية السابقة «إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

وَأَسْلِمُوا لَهُ :

الواو: حرف عطف. أَسْلِمُوا : إعرابه كإعراب «أَنْبِئُوا».

لَهُ : جازّ ومجرور، متعلّق بـ «أَسْلِمُوا».

* والجملة معطوفة على جملة «أَنْبِئُوا»؛ فلها حكمها.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ :

مِنْ قَبْلِ : جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بالفعل «أَسْلِمُوا»، أو بمحذوف حال

من الضمير، وهو الواو.

أَنْ : حرف مصدري ونصب وأستقبال. يَأْتِيَكُمُ : فعل مضارع منصوب.

والكاف: في محل نصب مفعول به مقدّم. الْعَذَابُ : فاعل مؤخّر.

* والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوّل في محل جَرٍّ بالإضافة إلى «قَبْلِ»، أي: من قبل إتيان

العذاب.

ثُمَّ لَا تُصْرَفُونَ :

ثُمَّ : حرف عطف. لَا : نافية. تُصْرَفُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع.

والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة معطوفة على جملة الصّلة «أَنْ يَأْتِيَكُمُ»؛ فهي مثلها، لا محل لها من

الإعراب.

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ :

الواو: حرف عطف. اتَّبِعُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

أَحْسَنَ: مفعول به منصوب. مَا: اسم موصول في محل جر بالإضافة.

أُنْزِلَ: فعل ماض مبني للمفعول. والنائب عن الفاعل ضمير يعود على «ما».

إِلَيْكُمْ: جار ومجرور. متعلق بـ «أُنْزِلَ». مِنْ رَبِّكُمْ: جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

والجار متعلق بـ «أُنْزِلَ».

* جملة «اتَّبِعُوا...» معطوفة على جملة «أُيَيَّبُوا»؛ فلها حكمها.

* جملة «أُنْزِلَ...» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ :

تقدّم إعراب مثلها في الآية السابقة.

بَغْتَةً:

١ - مصدر^(١) وقع حالاً من العذاب، أي: من قبل أن يأتيكم العذاب مباغتاً.

٢ - مصدر مفعول مطلق على تضمين «يَأْتِيَكُمْ» معنى «يبيغتك».

وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ :

الواو: للحال. أَنْتُمْ: ضمير في محل رفع مبتدأ. لَا: نافية. تَشْعُرُونَ: فعل

مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة « لَا تَشْعُرُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « وَأَنْتُمْ » .

* جملة « وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » في محل نصب حال .

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّادِرِينَ ﴿٥٦﴾

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ . . . :

أَنْ : حرف مصدري ونصب وأستقبال . تَقُولَ : فعل مضارع منصوب .

نَفْسٌ : فاعل مرفوع .

* والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

والمصدر المؤول في محل جَرٍّ بالإضافة إلى مفعول من أجله مقدر . وصورة التقدير كما يلي^(١) :

١ - أنيوا وأسلموا من أجل أن تقول نفس .

وقالوا قبله : « أَنْ . . . هذه الآية ، مفعول من أجله » .

٢ - وقدّره الزمخشري : كراهة أن تقول .

٣ - وعند الفراء : افعلوا وأنبيوا وأفعلوا ، . . . ألا يقول أحدكم غداً . . .

٤ - وعند البصريين : حَذَرًا أَنْ تقول .

٥ - وعند الكوفيين : لثلاثا تقول نفس .

٦ - وعند المبرد «بادروا خَوْفَ أَنْ تقول» .

٧ - وعند الزجاج : خوف أَنْ تصيروا إلى حال تقولون فيها : يا حسرتا . . . أو

خوف أَنْ تقول ، أو كراهة أَنْ تقول .

(١) البحر ٤٣٥/٧ ، الدر ١٩/٦ ، والمحزر ٤٥٤/١٢ ، والکشاف ٣٦/٣ ، والعکبری/١١١٢ ، وأبو السعود ٤٧٤/٤ ، والفريد ١٩٥/٤ ، وحاشية الجمل ٦٠٦/٣ ، والبيان ٣٢٥/٢ ، ومعاني الزجاج ٣٥٩/٤ ، ومعاني الفراء ٤٢١/٢ ، وفتح القدير ٤٧١/٤ ، ومشکل إعراب القرآن ٢٦٠/٢ ، وإعراب النحاس ٨٢٥/٢ ، والتبيان للطوسي ٣٩/٩ ، والقرطبي ٢٧٠/١٥ ، والرازي ٦/٢٧ ، وحاشية الشهاب ٣٤٦/٧ .

٨ - وعند مكّي: لَأَنْ تَقُولَ، أو من أجل أَنْ تَقُولَ.

٩ - وعند أبي البقاء والحوفي: أُنْذِرْنَاكُمْ مَخَافَةَ أَنْ تَقُولَ.

قال السمين بعد نقل هذه التقديرات: «ولا حاجة إلى إضمار هذا العامل مع وجود «أنبوا»».

ومثل هذا النص مثبت في حاشية الجمل منقولاً عن الحلبي.

بَحَسَرْتَنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ :

بَحَسَرْتَنِي ^(١) : الأصل: يا حسرتي، فالألف على هذه القراءة بدل من ياء النفس.

قال الهمداني ^(١): «وإنما أبدلوا الألف من الياء هرباً إلى خفة الألف من الياء».

و حَسَرْتَنِي: منادى مضاف منصوب. والياء في محل جَرٍّ بالإضافة.

قالوا: وإنما نوديت الحسرة لتمكنها من صاحبها، كأنه قال: هذا أوانك فأحضري. يقال هذا إذا أشدت الأمر.

قال الفراء: «وقوله: يا حسرتا، يا ويلتا، مضاف إلى المتكلم يحوّل العرب الياء إلى الألف في كل كلام كان معناه الاستغاثة، يخرج على لفظ الدعاء...».

عَلَى مَا فَرَطْتُ : عَلَى : حرف جَزَ . مَا ^(٢) : حرف مصدرِي . فَرَطْتُ : فعل ماضٍ .

والتاء: في محل رفع فاعل.

فِي جَنْبٍ : جَارَ ومَجْرُور متعلّق بـ « فَرَطْتُ » . اللّٰه : لفظ الجلالة مضاف إليه

مَجْرُور .

* وجملة ^(٢) « فَرَطْتُ ... » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

والمصدر المؤوّل ^(٢) في محل جَزَ بـ « عَلَى » ، أي: على تفريطي .

(١) البحر ٤٣٥/٧، والدر ١٩/٦ - ٢٠، والفريد ١٩٥/٤، وأبو السعود ٤٧٤/٤، والعكبري/

١١١٢، وحاشية الجمل ٦٠٦/٣، ومعاني الفراء ٤٢١/٢، والكشاف ٣٦/٣، وإعراب

النحاس ٨٢٥/٢، والبيان للطوسي ٣٩/٩، والقرطبي ٢٧٠/١٥، والرازي ٧/٢٧.

(٢) البحر ٤٣٥/٧، والدر ٢٠/٦، والفريد ١٩٦/٤، وأبو السعود ٤٧٤/٤.

والجَارَ متعلّق بالحسرة.

وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّخِرِينَ :

الواو: للحال. إِنْ : مخففة من الثقيلة^(١) مهملة. كُنْتُ : فعل ماض ناسخ: والتاء في محل رفع أسم «كان».

لِمَنْ : اللام: هي الفارقة بين النافية والمخففة.

مِنَ السَّخِرِينَ : جَارَ ومجرور متعلّق بخبر «كان» المحذوف.

وفي محل الجملة « وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّخِرِينَ » ما يأتي^(٢):

١ - ذهب الزمخشري إلى أنها في محل نصب على الحال، كأنه قال: فَرَطْتُ وأنا ساخر، أي: في حال سخرיתי. وهي كذلك عند أبي السعود والهمذاني والرازي.

٢ - ذهب أبو حيان إلى أنها جملة استئنافية، فيها استئناف إخبار عن نفسه عمّا كان عليه في الدنيا لا حال.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾

أَوْ تَقُولَ :

أَوْ : حرف عطف. تَقُولَ : فعل مضارع معطوف على « تَقُولَ » في الآية السابقة منصوب مثله. والفاعل ضمير تقديره «هي» يعود على « نَفْسٌ ».

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَنِي :

لَوْ : حرف أمتناع لأمتناع، فهو على هذا حرف شرط غير جازم.

(١) الفريد ٤/١٩٦ . . . وأسماها مضمّر وهو ضمير الشأن والأمر» كذا!.

(٢) البحر ٧/٤٣٥، وفتح القدير ٤/٤٧١، وحاشية الجمل ٣/٦٠٦، وأبو السعود ٤/٤٧٤،

والفريد ٤/١٩٦، والرازي ٢٧/٧، وروح المعاني ٢٤/١٨.

أَنْ : حرف ناسخ . اللَّهُ : لفظ الجلالة . أَسْم «إِنَّ» منصوب .

هَدَنِي : هَدَى : فعل ماضٍ . والنون للوقاية . والياء : في محل نصب مفعول به . والفاعل : ضمير تقديره «هو» .

* جملة « هَدَنِي » في محل رفع خبر «إِنَّ» .

وَأَنْكَ اللَّهُ . . . فيها قولان^(١) :

١ - في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره «ثبت»، وهذا مذهب المبرد، ووافقه الزمخشري .

٢ - في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، يقدر، أو لا يحتاج إلى تقدير . وهو قول سيبويه .

وذكر أبو حيان أن مذهب المبرد مرجوح في النحو .

وأنظر ما تقدّم الآية/ ١٠٣ من سورة البقرة، « وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا »، والآية/ ٤٦ من سورة النساء : « وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا » وأعدنا الكلام هنا مختصراً لبُعْد الْعَهْد بهذه المسألة .

لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ :

لَكُنْتُ : اللام : واقعة في جواب « لَوْ » . كُنْتُ : فعل ماضٍ ناسخ . والتاء في محل رفع أسم «كان» .

مِنَ الْمُتَّقِينَ : جاز ومجرور، والجار متعلق بمحذوف خبر «كان» .

* وجملة « كُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » لا محل لها من الإعراب، جواب «لو» .

* والجملة الشرطية في محل نصب مقول القول .

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّكَ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

أَوْ تَقُولَ :

تقدّم إعراب مثله في الآية السابقة . والعطف هنا على ما تقدّم، فلها حكمه .

(١) انظر البحر ١/ ٣٣٥ ، ٣/ ٢٦٤ ، والدر ١/ ٣٣٠ .

حِينَ تَرَىٰ الْعَذَابَ:

حِينَ: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «تقول». تَرَى: فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «هي»، أي النفس. الْعَذَابَ: مفعول به منصوب.

* وجملة «تَرَى» في محل جَرٍّ بالإضافة.

لَوْ أَنَّكَ لِي كَرَّةً:

لَوْ: حرف شرط غير جازم. أَنَّكَ: حرف ناسخ. لِي: جارٌّ ومجرور، متعلق بمحذوف خير. كَرَّةً: اسم «أَنْ» منصوب.

وذهب الفراء^(١) إلى أَنَّ تقدير الكلام: لو أَنَّ لي أَنْ أَكْرَ.

ونقله ابن عطية عن الطبري معزواً لبعض الناس.

و «أَنَّ» وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل مقدّر «ثبت»، أو أنه مبتدأ له خبر مقدّر محذوف.

وسبق هذا في الآية/ ٥٧ قبل قليل مفصلاً.

فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ:

فَأَكُونُ: الفاء: حرف عطف، أو هي سببية. أَكُونُ: فعل مضارع ناسخ منصوب بأن مضمرة جوازاً. وفي عِلَّةٍ نصبه ما يأتي^(٢):

١ - معطوف على «كَرَّةً»؛ لأنها مصدر مؤوّل، على تقدير «أَنَّ» مضمرة،

فهو معطوف على مصدر صريح. وهذا شبيه بقول ميسون:

للبس عباءةً وتقرّر عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف.

(١) معاني الفراء ٢/ ٤٢٢، والمحزر ١٢/ ٥٥٧، والطبري ١٤/ ٢٤.

(٢) البحر ٧/ ٤٣٦، والدر ٦/ ٢٠، ومعاني الفراء ٢/ ٤٢٢ ومعاني الفراء ٢/ ٤٢٣، والمحزر ١٢/ ٥٥٦ - ٥٥٧، والفريد ٤/ ١٩٦، والطبري ٢٤/ ١٤، وفتح القدير ٤/ ٤٧١ - ٤٧٢، وإعراب النحاس ٢/ ٨٢٦، وحاشية الجمل ٣/ ٦٠٢، وروح المعاني ٢٤/ ١٨، والقرطبي ١٥/ ٢٧٢، والتبيان للطوسي ٩/ ٤٠، وحاشية الشهاب ٧/ ٣٤٧.

كأنك قلت: لو أَنَّ لي كَرَّةً فكوناً من المحسنين.

٢ - منصوب على جواب التمني المفهوم من قوله: «لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً»،

فتكون الفاء سببية، والفعل منصوب بـ «أَنَّ» مضمرة وجوباً.

قال أبو حيان: «والفرق بينهما أَنَّ الفاء إذا كانت في جواب التمني كانت

«أَنَّ» واجبة الإضمار. وكان الكون مترتباً على حصول المتمنى، لا

مُتَمَنًى، وإذا كانت للعطف على «كَرَّةً» جاز إظهار «أَنَّ» وإضمارها،

وكان الكون مُتَمَنًى».

٣ - قال الفراء: «وإن شئت جعلته مردوداً على تأويل «أَنَّ» تضرعها في الكرة،

كما تقول. لو أَنَّ لي أَنْ أَكُفِّرَ فأكون».

ونقل هذا ابن عطية عن الطبري، وقال: «وقد قدَّر بعض الناس

الكلام...».

- وأسم «أَكُونُ» ضمير مستتر تقديره «أنا». مِنَ الْمُحْسِنِينَ : جاز ومجرور متعلق

بمحذوف خبر.

※ جملة «فَأَكُونُ» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.



بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾

بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ ءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا :

بَلَىٰ ^(١) : حرف جواب لمنفي، أو لداخل عليه همزة التقرير..

(١) البحر ٤٣٦/٧، والدر ٢٠/٦ - ٢١، والبيان ٣٢٥/٢، ومعاني الزجاج ٣٥٩/٤ - ٣٦٠،

وحاشية الجمل ٦٠٦/٣، والفريد ١٩٧/٤، والمحزر ٥٥٨/١٢، والكشاف ٣٧/٣،

والطبري ١٤/٢٤، وأبو السعود ٤٧٥/٤، وكشف المشكلات/١١٦٥، ومجمع البيان ٨/

٦٤٩، وروح المعاني ١٨/٢٤، والرازي ٧/٢٧ - ٨.

وفي مغني اللبيب ٣٠١/٤ «وإنما جاز «بلى...» مع أنه لم يتقدّم أداة نفي لأنّ «لو أَنَّ اللَّهَ

هداني» يدل على نفي هدايته، ومعنى الجواب حينئذٍ: بلى قد هديتك بمجيء الآيات، أي:

قد أرشدتك بذلك».

١ - كذا عند أبي حيان. والتمني المذكور وجوابه متضمنان معنى النفي: «لو أن الله هداني».

- قال ابن الأنباري: «هذا جواب قوله لو أن الله «لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» [الآية/ ٥٧]. وكان الجواب بـ «بلى»، وهي إنما تأتي في جواب النفي؛ لأن المعنى: ما هداني الله، وما كنت من المتقين. ف قيل له: بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها وأستكبرت، فلولا أن معنى الكلام النفي، وإلا لما وقعت «بلى» في جوابه».

٢ - ذهب ابن عطية إلى أن النفي مُقَدَّر، قال: «بلى: جواب لنفي مُقَدَّر في قول هذه النفس، كأنها قالت: فُعْمري في الدنيا لم يتسع للنظر. أو قالت: فإنني لم يتبين لي الأمر في الدنيا ونحو هذا. وحق «بلى» أن تجيء بعد نفي عليه تقرير».

وتعقبه أبو حيان فقال: «وليس حق «بلى» ما ذكر، بل حقها أن تكون جواب نفي، ثم حمل التقرير على النفي...».

قَدْ : حرف تحقيق. جَاءَتْكَ : جَاءَ : فعل ماض. والتاء: حرف تأنيث. والكاف في محل نصب مفعول به مقدم. ءَايَتِي : فاعل مؤخر مرفوع. والياء: في محل جرّ بالإضافة.

* والجملة في محل نصب مقول لقول مُقَدَّر، ويتضح هذا القول مما سبق في حديثنا عن « بَلَى ».

فَكَذَّبَتْ بِهَا : الفاء: حرف عطف. كَذَّبَتْ: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. بها: جارّ ومجرور، متعلق بـ « كَذَّبَ ».

* والجملة معطوفة على جملة « بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ ... »؛ فهي مثلها في محل نصب.

وَأَسْتَكْبَرَتْ : الواو: حرف عطف. أَسْتَكْبَرَتْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل نصب، معطوفة على جملة « فَكَذَّبَتْ ».

وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ :

الواو: حرف عطف. كُنْتَ : فعل ماض ناقص. والتاء: في محل رفع أسم «كان».

مِنَ الْكَافِرِينَ : جَارَ ومجرور. والجَارَ متعلِّقٌ بمحذوف خبر «كان».

* والجملة معطوفة على جملة « كَذَّبَتْ » ؛ فلها حكمها.

وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾

وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ :

الواو: حرف عطف. يَوْمَ : ظرف زمان منصوب متعلِّقٌ بـ « تَرَى ».

الْقِيَمَةِ : مضاف إليه مجرور.

تَرَى : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «أنت».

وهي بصرية فتنصب مفعولاً واحداً، وقد تكون قلبية فتنصب اثنين، وهو وَجْهٌ

ضعيف.

الَّذِينَ : مفعول به، فهو أسم موصول مبني على الفتح في محل نصب.

ويأتي بيان المفعول الثاني على تقدير القلبية في « تَرَى ».

كَذَبُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَى اللَّهِ : عَلَى : حرف جَرَّ. اللَّهِ : لفظ الجلالة أسم مجرور.

والجَارَ متعلِّقٌ بـ « كَذَبُوا ».

* وجملة « كَذَبُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى ... » استثنائية؛ لا محل لها من الإعراب.

وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ :

وُجُوهُهُم : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جَرٍّ بالإضافة. مُّسْوَدَّةٌ : خبر المبتدأ

مرفوع.

وفي محل الجملة ما يأتي^(١):

١ - في محل نصب حال من الأسم الموصول « الَّذِينَ ».

وعلى هذا تكون الرؤية بصرية. ويكون « تَرَى » قد أخذ مفعوله، وهو الموصول. وهذا هو الوجه عند الهمداني.

قال الهمداني: «وإنما خَلَّتْ عن الواو الرابطة^(٢)، لأجل الضمير العائد».

٢ - الجملة في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ « تَرَى »، وتكون قلبية نصبت مفعولين.

وذكر هذين الوجهين الزمخشري، ولم يرجح واحداً على آخر.

قال السمين: «وهو بعيد؛ لأن تعلق الرؤية البصرية بالأجسام وألوانها أظهر من تعلق القلبية بها» وهذا نص شيخة أبي حيان. قال أبو حيان: «والرؤية هنا من رؤية البصر».

وذكر أبو البقاء الوجهين، غير أنه ساق الوجه الثاني على صورة التجهيل: «وقيل: هي بمعنى العلم...».

وقال الأخفش: « « تَرَى » غير عامل في « وَجُوهُهُمْ مُسَوَّدَةٌ... » ». وذكر هذا عنه الشوكاني^(٣)، ولكنني لم أجده في موضع الآية عند الأخفش^(٤).

(١) البحر ٧٣٦/٧، الدرر ٢٠/٦، والكشاف ٣٨/٣، والفريد ١٩٧/٤، والمحذر ٥٥٩/١٢، والبيان ٣٢٥/٢، وحاشية الجمل ٦٠٧/٣، والعكبري ١١١٢، وفتح القدير ٤٧٢/٤، وأبو السعود ٤٧٥/٤: الرؤية بصرية أو عرفانية، ومعاني الفراء ٤٢٣/٢، وكشف المشكلات ١١٦٥، ومغني اللبيب ٦١٠/٥ ذكر الآية شاهداً للربط بالضمير. وحاشية الشهاب ٣٤٨/٧.

(٢) انظر مناقشة أبي حيان للزمخشري. في البحر ٤٣٧/٧ في مسألة الربط.

(٣) فتح القدير ٤٧٢/٤.

(٤) انظر معاني الأخفش ٤٥٦.

٣ - وذكر الشهاب جواز الاستئناف.

٤ - ونقل الشهاب أن هذه الجملة بدل من « الَّذِينَ كَذَبُوا » لأنهم جوزوا إبدال الجملة من المفرد. ونقله عن الزجاج.

وذكر ابن هشام^(١) هذه الآية مبيناً جهل بعض المعربين من المتقدمين، حيث ظن أن الواو في «وجوههم» هي واو الحال. وكان لي تعقيب في الحاشية/٢.

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ :

تقدم إعراب مثل هذه الجملة. انظر سورة العنكبوت الآية/ ٦٨، وأنظر سورة الزمر هذه. الآية/ ٣٢.

* والجملة تعليل^(٢) لأسوداد وجوههم، كأنه قال: لأن لهم في جهنم مقراً ومقاماً. كذا عند الجمل عن شيخه. وعلى هذا فالجملة لا محل لها من الإعراب. وذهب أبو السعود إلى أنها تقرير^(٣) لما قبلها. وعلى هذا تكون استئنافاً بيانياً؛ لا محل لها من الإعراب.

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ :

الواو: حرف عطف. يُنَجِّي: فعل مضارع مرفوع. اللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. الَّذِينَ: اسم موصول في محل نصب مفعول به.

اتَّقَوْا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) مغني اللبيب ٦/٦٠٦ - ٦٠٧.

(٢) حاشية الجمل ٣/٦٠٧.

(٣) أبو السعود ٤/٤٧٥، وانظر فتح القدير ٤/٤٧٢، وروح المعاني ٢٤/١٨.

بِمَفَازَتِهِمْ : جَارٌ ومجرور والباء تفيد السببية . والهاء : في محل جَرٍّ بالإضافة .
 وذهب بعضهم إلى تقدير مضاف محذوف . أي : بدواعي مفازتهم أو بأسبابها .
 وقيل : لا حاجة إلى تقدير هذا ؛ لأن المفازة هي الفلاح .
 والجارُّ متعلِّقٌ بالفعل « يُنَجِّي » .

وذكر الشوكاني^(١) أنه متعلِّقٌ بمحذوف هو حال من الموصول ، أي : ملتبسين بمفازتهم . ومثله عند أبي السعود .

- جملة « أَتَقَوُّ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

- جملة « يُنَجِّي » معطوفة على جملة « تَرَى » في الآية السابقة ، فلها حكمها .

لَا يَمَسُّهُمْ أَلْسُوهُ :

لَا : نافية . يَمَسُّهُمْ : فعل مضارع مرفوع . والهاء : ضمير في محل نصب مفعول به مقدّم . أَلْسُوهُ : فاعل مؤخر مرفوع .
 * وفي محل الجملة ما يأتي^(٢) :

١ - تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، فهي مفسّرة للمفازة ، كأنه قيل : وما مفازتهم ؟ فقيل : لا يمسهم السوء .

٢ - والوجه الثاني أنها استئناف لبيان المفازة .

قال أبو حيان : « أما على التفسير الأول [أنها مفسرة لـ « مفازة »] فلا محل لها لأنها كلام مستأنف ... » .

فقد ذكر أنها تفسيرية ، ثم قال : هي كلام مستأنف فجمع الوجهين تحت حكم واحد . وكأنه بسط لكلام السّدي في المسألة .

قال الهمداني : « « لَا يَمَسُّهُمْ أَلْسُوهُ » : يجوز أن يكون مستأنفاً ... » .

(١) فتح القدير ٣٧٢/٤ ، وأبو السعود ٤٧٥/٤ ، وروح المعاني ٢٠/٢٤ .

(٢) البحر ٤٣٧/٧ ، والدر ٢١/٦ ، وحاشية الجمل ٦٠٧/٣ ، والفريد ١٩٧/٤ ، وأبو السعود ٤/٤٧٥ ، والعكبري/١١١٢ ولم يذكر غير الحالية . وفتح القدير ٤٧٢/٤ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٤٨ ، وروح المعاني ٢٠/٢٤ .

٣ - في محل نصب حال من «الذين اتقوا».

وذكر هذا أبو السَّعود، ثم قال: «... أو من ضمير مفازتهم...».

وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ : الواو: حرف عطف. لَا : نافية. هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ. يَخْزَنُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « يَخْزَنُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ «هم».

* وجملة « لَا هُمْ يَخْزَنُونَ » معطوفة على جملة الحال قبلها.

اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ :

اللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. خَلَقَ : خبر المبتدأ مرفوع. كُلِّ : مضاف إليه مجرور. وهو من إضافة أسم الفاعل إلى المفعول. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة أَسْنَفِيَّة لا محل لها من الإعراب.

قال ابن عطية^(١): «كلام مستأنف دالّ على الوجدانية، وهو عموم معناه الخصوص».

- وسترى في إعراب الآية الآتية أنّ الزمخشري^(٢) أجاز أن تكون اعتراضية بين الآية «يُنَجِّي...» والبقية في الآية القادمة «وَالَّذِينَ».

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأنعام/ ١٠٢.

(١) المحرر ١٢/٥٦٠.

(٢) الكشف ٣/٣٨.

لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾

لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

لَهُمْ : جَارَ ومَجْرُور. متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَقَالِيدُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور. وَالْأَرْضِ : معطوف
على « السَّمَوَاتِ » مجرور مثله.

* والجملة أَسْتِثْنَاءِيَّةٌ^(١) لا محل لها من الإعراب.

وذكر الألوسي^(٢) أنهم جَوَّزُوا فيها :

١ - أن تكون عطف بيان للجملة قبلها.

٢ - وأن تكون صفة لـ « وَكَيْلٌ » في الآية السابقة.

٣ - وأن تكون خبراً بعد خبر لـ « هُوَ » في الآية السابقة.

ولم يذكر لهذه الأوجه مرجعاً متقدماً.

فائدة

ذكر الزمخشري^(٣) أن مقاليد الملك هي المفاتيح، ولا واحد لها من لفظها.

وقيل : مقلد، ويقال : إقليد وأقاليد، والكلمة أصلها فارسي.

قال : « فإن قلت ما للكتاب العربي المبين وللفارسية ؟ قلت : التعريب أحالها
عربية، كما أخرج الاستعمال المهمل من كونه مهملاً ».

* * *

(١) الدر ٢١/٦، حاشية الجمل ٦٠٧/٣.

(٢) روح المعاني ٢٤/٢١.

(٣) الكشف ٣٨/٣ - وأنظر الرازي ١٢/٢٧، ومجاز القرآن ١٩١/٢، والتبيان للطوسي ٤٣/٩،
والقرطبي ١٥/٢٧٤.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَائِدَتِ اللَّهُ . . . :

الواو: حرف عطف. الَّذِينَ: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.
كَفَرُوا: فعل ماض. والواو: فاعل. يَتَائِدَتِ: جاز ومجرور متعلق بـ «كَفَرُوا».
اللَّهُ: لفظ الجلالة مضاف إليه.

* وجملة «كَفَرُوا . . .» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» في محل رفع خبر «الَّذِينَ».

وتقدّم إعراب مثلها في الآية/ ٢٧ من سورة البقرة، وكرّر النحاس الحديث في إعرابها^(١).

* وجملة «وَالَّذِينَ كَفَرُوا . . .» فيها الخلاف الآتي^(٢):

- الوجه الأول:

أ - ذهب الزمخشري إلى أنها معطوفة على قوله تعالى: «وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا» الآية/ ٦١.

وأعترض بينهما بأنه خالق الأشياء كلها. وهو أعترض فيه معنى التوكيد عند الشهاب.

ب - تعقّب الرازي في هذا الإعراب، ورأى أنه ضعيف من وجهين:

الأول: أن وقوع الفاصل الكبير بين المعطوف والمعطوف عليه بعيد.

والثاني: أن «وَيُنَجِّي» جملة فعلية، وجملة «وَالَّذِينَ كَفَرُوا» جملة اسمية، وعطف الجملة الاسمية على الفعلية لا يجوز.

(١) قال النحاس: «والذين . . . مبتدأ، «أولئك هم» مبتدأ ثان، الخاسرون: خبر الثاني. وهم: فاصلة، ويجوز أن يكون «أولئك» بدلاً من «الذين»، و«هم» مبتدأ، والخاسرون: خبره، والجملة خبر الذين» انظر ٨٢٨/٢.

(٢) البحر ٤٣٧/٧ - ٤٣٨، والدر ٢١/٦ - ٢٢، والكشاف ٣/٣٨، والرازي ١٣/٢٧، وأبو السعود ٤٧٦/٤، وحاشية الجمل ٦٠٧/٣، ومغني اللبيب ٢٣٤/٦ - ٢٣٥، وحاشية الشهاب ٣٤٩/٧، روح المعاني ٢٢/٢٤.

ثم قال: « بل الأقرب عندي أن يُقال: إنه لما وصف الله تعالى نفسه بالصفات الإلهية والجلالية، وهو كونه خالقاً للأشياء كلها وكونه مالِكاً مقاليد السماوات والأرض بأسرها، قال بعده: والذين كفروا بهذه الآيات الظاهرة الباهرة « أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » » .

وعلى ما ذكر أنه الأقرب عنده تكون الجملة مستأنفة .

ج - وتعقب أبو حيان الرازي فكان من تعقبه:

- ١ - قال: « وليس بفاصل كثير »، وقوله هذا على ما ذهب الرازي من أن الفاصل بعيد بين المعطوف والمعطوف عليه .
- ٢ - وقوله: « وعطف الجملة الأسمية على الجملة الفعلية » لا يجوز .
- ٣ - وأما قوله: « والأقرب عندي » فهو مأخوذ من قول الزمخشري .
- وقال الشهاب^(١): « أي: معطوف على «ينجي»؛ لأن العطف يسمى وصلاً عند أهل المعاني، وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وإن اختلفا أسمية وفعلية... » .

الوجه الثاني:

أنها معطوفة على قوله: « لَمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ » .

قال السمين: « وذلك أنه تعالى لما وصف نفسه بأنه خالق كل شيء في السماوات والأرض، ومفاتيحه بيده، قال: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا »، أن يكون الأمر كذلك « أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » .

الوجه الثالث:

ذكره الألوسي، فقال: « معطوف على قوله تعالى: « اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ » .

الوجه الرابع:

وذكر الألوسي أنه معطوف على مقدّر تقديره: فالذين اتقوا أو فالذين آمنوا بآيات الله هم الفائزون والذين كفروا. قال: «وفيه تكلف».

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾

قُلْ : فعل أمر . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنت» .

أَغَيْرَ اللَّهِ : . . . :

الهمزة: أستفهام للإنكار التوبيخي . والفاء: حرف عطف على محذوف مقدّر .

وتقدّم مثل هذا مراراً، وبيان مذهب الزمخشري وغيره فيه .

وأنظر هذا في الآية/ ٤٤ من سورة البقرة « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » .

غَيْرَ اللَّهِ : وفيه ما يأتي^(١) :

١ - غَيْرَ : مفعول به منصوب بـ « أَعْبُدُ » .

و « أَعْبُدُ » معمول لـ « تَأْمُرُونِي » . وذهب الهمداني إلى أن « تَأْمُرُونِي »

يكون اعتراضاً بين العامل والمعمول . وذهب الأخفش إلى أنه ملغى .

٢ - غَيْرَ : منصوب بـ « تَأْمُرُونِي » . و « أَعْبُدُ » بدّل منه بدّل أشتمال .

والمعنى: أفتأمروني بعبادة غير الله .

وممن ذهب إلى هذا الوجه الأخفش، ويكون نصبه على حذف حرف

(١) البحر ٤٣٨/٧، والدر ٢٢/٦، والفريد ١٩٨/٤، وأبو السعود ٤٧٦/٤، والقرطبي ١٥/

٢٧٦، والرازي ١٣/٢٧ وحاشية الشهاب ٣٤٩/٧، وفتح القدير ٤٧٤/٤، والعكبري/

١١١٣، والبيان ٣٢٥/٢، ومعاني الزجاج ٣٦١/٤، وحاشية الجمل ٦٠٧/٣، والمحمر

٥٦٢/١٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٠/٢، والكشاف ٢٩/٢، ومعاني الأخفش/٤٥٧،

وروح المعاني ٢٣/٢٤، وحجة الفارسي ٩٨/٦، وكشف المشكلات/١١٦٦، ومجمع البيان

٦٥١/٨، وإعراب النحاس ٨٢٨/٢، والتبيان للطوسي ٤٣/٩، وإعراب القرآن المنسوب إلى

الزجاج/ ٦٣١ - ٦٣٢ .

الجزء وذكر الهمداني أن « تَأْمُرُوتِي » ينصب مفعولين: الأول الياء، والثاني « غَيْرَ ».

٣ - منصوب بفعل مقدّر. تقديره: أفتلزموني غير الله، أي: عبادة غير الله. وقدّره الزمخشري: تعبّدوني، وتقولون لي: أعبد. ودّل أبو حيان على صحة هذا الوجه بقراءة^(١) «أعبد».

وذكر العكبري أن الوجه الأول قد ضُغِفَ من حيث كان التقدير: أن أعبد، وهذا يفضي إلى تقديم معمول الصلة على الموصول، ثم قال: «وهذا ليس بشيء؛ لأنّ «أن» ليست في اللفظ؛ فلا يبقى عملها، فلو قدّرنا بقاء حكمها لأفضى إلى حذف الموصول وبقاء صلتها، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر». وذكر أبو حيان مثل هذا عن الأخفش^(٢) في ردّ هذا الوجه، ومثله عند السمين، ثم نقل نصّ العكبري، وتعبّنه بقوله:

«وهذا الذي ذكره فيه نظر، من حيث إنّ هذا مختصّ بـ «أن» دون سائر الموصولات، وهو أنها تُحذف وتبقى صلتها، وهو منقاس عند البصريين في مواضع تحذف ويبقى عملها، وفي غيرها إذا حذفت لا يبقى عملها إلّا في ضرورة أو قليل...».

وأما الوجه الثاني فقال الزجاج فيه: « « أَفَعَيْرَ »: منصوب بـ « أَعْبُدُ » لا بقوله: « تَأْمُرُوتِي »، المعنى: أغير الله أعبد أيها الجاهلون فيما تأمرونني. وقال مكّي: «ولكن نصبه بـ « أَعْبُدُ » أثبت من نصبه بـ « تَأْمُرُوتِي »». الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. تَأْمُرُوتِي :

فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والنون الثانية للوقاية، والواو:

(١) هذه قراءة الحسن البصري، وهي على إضمار «أن».

انظر كتابي: معجم القراءات ١٨٥/٨.

(٢) قال الأخفش: «يريد أغير الله أعبد تأمرونني، كأنه أراد الإلغاء - والله أعلم - كما تقول: هل ذهب فلان تدري؟ جعله على معنى: فيما تدري». معاني القرآن/ ٤٥٧.

في محل رفع فاعل. والياء: في محل نصب مفعول به أول. وغير: المفعول الثاني على الوجه الثاني المتقدم في « غَيْرَ ». كذا عند الهمذاني.

ولعلّ الأولى أن يكون المفعول الثاني «أن أعبد» فقد روعي الحرف المصدرى بعد حذفه. أي: تأمروني بعبادة غير الله.

أَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا».

وتقدّم معنا أن الأصل «أَنْ أَعْبُدَ»، فلما حذفت «أَنْ» رُفع الفعل، وبطل عمل «أَنْ».

وفي إعراب الجمل ما يأتي^(١):

* جملة « قُل . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

- إذا أعربت « غَيْرَ » مفعولاً لـ « أَعْبُدُ » كانت جملة « تَأْمُرُونِي » اعتراضية بين العامل والمعمول؛ لا محل لها من الإعراب.

- إذا أعربت « غَيْرَ » معمولاً لـ « تَأْمُرُونِي » فالجملة في محل نصب مقول القول.

* جملة « أَعْبُدُ » فيها ما يأتي:

١ - في محل نصب مقول القول إذا كان « أَعْبُدُ » هو العامل في « غَيْرَ ».

٢ - هو مع «أن» المضمرة في محل نصب بدل من « غَيْرَ ».

بدل أشتمال على تقدير أنّ العامل في « غَيْرَ » « تَأْمُرُونِي ».

٣ - في محل نصب على الحال. ذكره السمين.

٤ - في موضع النصب على المفعولية لـ « تَأْمُرُونِي »؛ إذ الأصل: تأمروني «أن أعبد» ذكره الهمذاني وغيره.

(١) البحر ٤٣٨/٧، والدر ٢٢/٦، والفريد ٩٨/٤، وفتح القدير ٤٧٤/٤، والعكبري/١١١٣، والبيان ٣٢٥/٢ - ٣٢٦، وحاشية الجمل ٦٠٧/٣، والكشاف ٣٩/٣، ومجمع البيان ٨/٦٥١، والتبيان للطوسي ٤٣/٩.

٥ - ذكر السمين وجهاً قال فيه: «... لا محل له البتة»؛ إذ هي صلة الموصول الحرفي المحذوف. ولم يبيّن السمين العلة. ولكن ذكر مثل هذا الكرخي فيما نقله الجمل.

وقال العكبري: «وقيل: لا موضع لـ «أَعْبُدُ» من الإعراب، وقيل: هو حال، والعمل على الوجهين الأولين».

أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ :

أَيُّهَا : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

وَحُذِفَتْ أداة النداء. وها: حرف تنبيه لما كان عليه «أَيُّ» من الإضافة.

الْجَاهِلُونَ : نعت لـ «أَيُّ»، أو بَدَل، أو عطف بيان، وكل ذلك على لفظ «أَيُّ»

مرفوع.

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ :

الواو: استئنافية. لَقَدْ : اللام: للقسم. أي: والله لقد أوحى، أو الابتداء.

قَدْ : حرف تحقيق. أُوحِيَ : فعل ماض مبني للمفعول. إِلَيْكَ : جارّ ومجرور. متعلّق بـ «أُوحِيَ».

وَإِلَى الَّذِينَ : جارّ ومجرور، معطوف على ما سبقه، متعلّق بما تعلّق به.

مِنْ قَبْلِكَ : جارّ ومجرور، والكاف في محل جرّ بالإضافة.

والجارّ متعلّق بفعل جملة الصلة المحذوفة.

وفي النَّائب عن الفاعل ما يأتي^(١):

١ - النائب عنه جملة «لَئِنْ أَشْرَكَكَ لَيَحْبَطَنَّ ...».

(١) البحر ٤٣٩/٧، الدر ٢٣/٦، وحاشية الجمل ٦٠٨/٣، وفتح القدير ٤٧٤/٤، وروح

وهذا جائز عند أهل الكوفة، مردود عند البصريين؛ لأن الجملة لا تكون عندهم فاعلاً.

وهذا الوجه هو الظاهر عند أبي حيان والسمين.

٢ - ذهب مقاتل إلى أنَّ الأصل أَوْحَى إِلَيْكَ بالتوحيد، والتوحيد محذوف. وعلى هذا يكون الجارَّ والمجرور «إليك» هو القائم مقام الفاعل، وبالتوحيد فضلة يجوز حذفها لدلالة ما قبلها عليه. كذا عند أبي حيان.

٣ - وذكر الجَمَلُ أن نائب الفاعل محذوف، يدل عليه السياق، أي: «أَوْحَى إِلَيْكَ التوحيد». وهو مأخوذ من نصِّ مقاتل.

٤ - يقدّر البصريون أن القائم مقام الفاعل ضمير المصدر.

* جملة «أَوْحَى . . .» لا محل لها من الإعراب فهي جواب القسم.

* وجملة القسم مع الجواب استثنائية لا محل لها من الإعراب.

لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ :

لَيْنَ : اللام : مُوَطَّئَةٌ للقسم . إِنَّ : حرف شرط جازم .

أَشْرَكَتَ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط .

والتاء : في محل رفع فاعل . ومتعلّقة محذوف ، أي : لئن أشركت مع الله أحداً .

لِيَحْبَطَنَّ : اللام : واقعة في جواب القسم . يَحْبَطَنَّ : فعل مضارع مبني على

الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة . والنون : حرف لا محل له من الإعراب .

عَمَلُكَ : فاعل مرفوع . والكاف : في محل جرٍّ بالإضافة .

* جملة « لَيْنَ أَشْرَكَتَ » فيها ما يلي :

١ - ذكرنا من قبل أنها قائمة مقام الفاعل ؛ فهي في محل رفع .

٢ - إذا قدّرنا النائب عن الفاعل هو «إِلَيْكَ» ، أو هو محذوف يدل عليه

السياق كانت هذه الجملة القسمية استثنائية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « يَحْبَطَنَّ » لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

* جملة^(١) جواب الشرط «إن» محذوفة، أكتفاء بجواب القسم المتقدم.

وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ :

الواو: حرف عطف. اللام: واقعة في جواب القسم. تَكُونَنَّ : مثل «يَحْبَطَنَّ» في الإعراب، وهو فعل ناسخ. وأسمه ضمير تقديره «أنت». مِنْ الْخَاسِرِينَ : جاز ومجرور، متعلق بالخبر المحذوف.

* والجملة معطوفة على جملة «لَيَحْبَطَنَّ»؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

- وقال الجمل^(٢): و [القَسَم] الثاني وجوابه جواب الأول. وأما جواب الشرط في قوله: «لَيْنَ أَشْرَكَتَ». فمحذوف لدخول جواب القسم عليه؛ فهو من قبيل قول ابن مالك: وأحذف لدى اجتماع شرط وقسم. انتهى. . عن شيخه.

بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾

بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ :

بَلِ : حرف إضراب.

اللَّهُ^(٣): لفظ الجلالة مفعول به للفعل «أَعْبُدْ».

- وذهب الفراء إلى نصبه بفعل مضمر قبله، وهو وجه ثانٍ عنده.

(١) قال الزمخشري: «فإن قلت: ما الفرق بين اللامين: قلت الأولى موطئة للقسم المحذوف، والثاني لام الجواب، وهذا الجواب ساذ مَسَدُ الجوابين، أعني جوابي القسم والشرط»، الكشف ٣٩/٣.

(٢) الحاشية ٦٠٨/٣.

(٣) البحر ٤٣٩/٧، والدر ٢٣/٦، وحاشية الجمل ٦٠٨/٣، ومعاني الزجاج ٣٦١/٤، وفتح القدير ٤٧٥/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٠ - ٢٦١، والبيان ٣٢٦/٢، ومعاني الفراء ٤٢٤ - ٤٢٥، والفريد ١٩٩/٤، والمحزر ٥٦٣/١٢، والكشاف ٣٩/٣، وإعراب النحاس ٨٢٩/٢، والقرطبي ٢٦٧/١٥، وحاشية الشهاب ٣٥٠/٧.

وروح المعاني ٢٤/٢٤ «ومذهب الفراء والكسائي أن الفاء زائدة بين المؤكّد والمؤكّد...» قلت: هذا لا دليل عليه فيما وجدته، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٦٩٤.

قال: «وإن شئت نصبته بفعل تضرره قبله؛ لأن الأمر والنهي لا يتقدمهما إلا الفعل» وهو رأي الكسائي أيضاً. وذكره عنهما مكي: أي: بل أعبد الله فأعبد.

قال الزجاج: «نُصِبَ لفظ «الله» جَلَّ وَعَزَّ بقولك «فأعبد» وهو إجماع في قول البصريين والكوفيين، والفاء جاءت على معنى المجازاة، كأنه قال: قد تبينت فأعبد الله».

فَأَعْبُدْ :

١ - الفاء^(١): حرف عطف. عطفت على مقدر، أي: فلا تشرك بل الله... ، أو تنبه فاعبد. وعُزِّي لسيبويه.

٢ - وذهب الزمخشري إلى أنها فاء الجزاء، وهو مذهب الزجاج وقعت في جواب شرط، أي: إن كنت عاقلاً فأعبد الله، فحذف الشرط، وجعل تقديم المفعول عوضاً عنه. كذا عند الزمخشري. وتعبه أبو حيان بأن تقديم المفعول لا يكون عوضاً من الشرط؛ لجواز: إن يجيء زيدٌ فعمراً أضرب. فلو كان تقديم المفعول عوضاً عن الشرط لم يجز الجمع بينهما؛ لأنه يكون جمعاً بين العوض والمعوض منه.

٣ - وذهب الأخفش إلى أن الفاء زائدة. كذا عند الشوكاني، وأبن الأنباري، والهمداني ومكي. ولم يذكره الأخفش^(١) في موضع هذه الآية.

وذكر هذا الشهاب للفراء والكسائي.

* وجملة «فَأَعْبُدْ» فيها ما يأتي^(٢):

* الجملة :

١ - واقعة في جواب شرط مقدر فهي في محل جزم، وهذا على تقدير الزمخشري.

(١) انظر زيادة الفاء في معاني الأخفش/ ١٤٤، ٢٢٢.

(٢) انظر مراجع الحاشية/ ١ المقررة على الفاء.

٢ - أو هي استثنائية لا محل لها من الإعراب، على تقدير زيادة الفاء، وهو مذهب الأخفش.

٣ - معطوفة على فعل مقدر: أي: فلا تشرك، بل الله فاعبذ، فهي على هذا معطوفة على جملة مستأنفة.

- مؤكدة للجملة المقدر فعلها؛ فلها حكمها.

وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ :

تقدم إعراب مثلها في سورة الأعراف / ١٤٤.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ يَمِينَهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ :

الواو: استثنائية، ما: نافية. قدروا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. الله: لفظ الجلالة مفعول به.

حَقَّ: نائب^(١) عن مفعول مطلق منصوب. قدره: مضاف إليه. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ :

الواو: للحال. الْأَرْضُ: مبتدأ مرفوع.

جَمِيعًا^(٢): حال من « الْأَرْضُ » منصوب.

(١) الفريد ١٩٩/٤ «منصوب على المصدر».

(٢) البحر ٤٤٠/٧، والدر ٢٣/٦، وحاشية الجمل ٦٠٨/٣، ومعاني الزجاج ٣٦١/٤، والعكبري/١١١٣، ومشكل إعراب القرآن ٢٦١/٢، والبيان ٣٢٦/٢، والفريد ١٩٩/٤، ومجمع البيان ٨ / ٦٥٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٧٢٩، وروح المعاني ٢٥/٢٤.

والعامل في الحال ما دلّ عليه « قَبَضَتْهُ »، ولا يجوز أن يعمل فيه « قَبَضَتْهُ » سواء كان مصدراً، أو أريد به المقدار. كذا عند أبي حيان. وزاد السمين: «ولا يجوز أن يعمل فيه « قَبَضَتْهُ » سواء جعلته مصدراً، لأن المصدر لا يتقدّم عليه معموله، أم مراداً به المقدار». وقيل: هو حال من مقدّر، أي: أثبتّها جميعاً. وذهب بعضهم إلى أنه حال من الضمير في « قَبَضَتْهُ »، وقيل: العامل محذوف، أي: إذا كانت مجتمعة قبضته، وكان: تامة.

قَبَضَتْهُ : خبر المبتدأ مرفوع.

يَوْمَ الْفَيْكَةِ :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب. متعلق بـ « قَبَضَتْهُ »؛ لأنه بمعنى المقبوض.

الْفَيْكَةِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة في محل نصب^(١) حال من لفظ الجلالة، أي: ما عَظَمَوه حقّ تعظيمه والحال أنه موصوف بهذه القدرة.

وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ :

الواو: حرف عطف. السَّمَوَاتُ : مبتدأ مرفوع. مَطْوِيَّتٌ : خبر مرفوع.

بِيَمِينِهِ : جازّ ومجرور. والهاء في محل جرّ بالإضافة.

- وفي تعلق الجارّ ما يأتي^(٢):

١ - متعلق بـ « مَطْوِيَّتٌ ».

٢ - متعلق بمحذوف خبر ثانٍ للمبتدأ « السَّمَوَاتُ ».

٣ - متعلق بمحذوف حال من الضمير في « مَطْوِيَّتٌ ».

ذكر الأوجه الثلاثة العكبري، وأثبتها السمين، والشوكاني.

(١) البحر ٤٤٠/٧، والدر ١٢٣/٦، وحاشية الجمل ٦٠٨/٣، وفتح القدير ٤٧٥/٤.

(٢) البحر ٤٤٠/٧، والدر ٢٣/٦ - ٢٤، والعكبري/١١١٤ - وفتح القدير ٤٧٥/٤، والفريد

٢٠٠/٤، وحاشية الشهاب ٣٥٢/٧.

* والجملة معطوفة على الجملة قبلها؛ فلها حكمها.

سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة يونس الآية/ ١٨ ، والأنعام ١٠٠ .

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ بِنُظُرٍ ﴿٦٨﴾

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ :

الواو: استثنائية. نُفِخَ : فعل ماض مبني للمفعول.

فِي الصُّورِ : جَارَ ومجرور. والجارَ والمجرور في محل رفع نائب^(١) عن الفاعل.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ :

الفاء: حرف عطف. صَعِقَ : فعل ماض. مَنْ : اسم موصول في محل رفع

فاعل. فِي السَّمَوَاتِ : جَارَ ومجرور. متعلّق بفعل جملة الصلة المحذوفة.

* والجملة معطوفة على جملة الاستثناء قبلها؛ فلها حكمها.

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ :

معطوف على «من في السماوات»، وإعرابه كإعراب المعطوف عليه.

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ :

إِلَّا : أداة استثناء. مَنْ : اسم موصول في محل نصب على الاستثناء.

وقالوا في هذا الاستثناء^(٢):

١ - الظاهر أنّ الاستثناء معناه: إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فلم يصعق، أي: لم يمت.

(١) حاشية الشهاب ٣٥٢/٧.

(٢) البحر ٤٤١/٧، والدر ٢٤/٦، وحاشية الجمل ٦٠٩/٣، والمحرر ٥٦٦/١٢، ومعاني الزجاج ٣٦٢/٤، وفتح القدير ٤٧٥/٤، وأبو السعود ٤٧٧/٤، والتبيان للطوسي ٤٦/٩.

والمستثنون: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، أو رضوان خازن الجنة، والحدود، ومالك الزبانية.

قال هذا الضحاك. ويكون على هذا الاستثناء متصلاً.

٢ - أو المستثنى «الله» قال هذا الحسن. قال السمين: «وفيه نظر...».

٣ - وقيل: الاستثناء يرجع إلى من مات قبل الصّعة الأولى، أي: يموت من في السماوات والأرض إلا من سبق موته.

٤ - وقيل: الاستثناء وقع على حملة العرش.

شَاءَ : فعل ماضٍ. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع. ومفعول المشيئة محذوف،

أي: إلا من شاء الله عدم موته.

* والجملة « شَاءَ اللَّهُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى :

ثُمَّ : حرف عطف للترتيب والتراخي؛ لأنه قيل: إن ما بين النفختين مقدار

أربعين سنة. نَفَخَ : فعل ماضٍ مبني للمفعول. والنائب عن الفاعل فيه ما يأتي^(١):

أ - فِيهِ : جازّ ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل.

أُخْرَى : نعت لمصدر منصوب. أي: نفخة أخرى؛ فهو نائب عن مفعول مطلق.

ب - فِيهِ : جازّ ومجرور متعلق بـ « نفخ ».

أُخْرَى : نعت لمصدر محذوف هو نائب عن الفاعل، أي: نفخ فيه نفخة أخرى.

(١) البحر ٤٤١/٧، والدر ٢٤/٦ - ٢٥، والفريد ٢٠٠/٤ - ٢٠٠١، وفتح القدير ٤/٤٧٥، وأبو السعود ٤/٤٧٧، وحاشية الجمل ٣/٦١٢، ومغني اللبيب ٦/١٧٠، وحاشية الشهاب ٧/٣٥٢، وروح المعاني ٢٤/٢٨.

وَأَسْتَشْهِدُوا ^(١) لوجه الرفع في « أُخْرَى » بقراءة الجماعة في سورة الحاقة
« فَإِذَا تُفْخَ فِي الْأُصُورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ » الآية/ ١٣ .

وَأَسْتَشْهِدُوا ^(١) لوجه النصب بقراءة أبي السمال العدوي في الآية نفسها
« فَإِذَا تُفْخَ فِي الْأُصُورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ » .

* وجملة « ثُمَّ تُفْخَ فِيهِ أُخْرَى » معطوفة على جملة « تُفْخَ فِي الْأُصُورِ » ؛ فلها حكمها .

فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ :

فإذا: الفاء: حرف عطف. إذا: فجائية، حرف، أو ظرف زمان، أو ظرف مكان.

وتقدّم الحديث في هذا مراراً، وانظر آخر موضع في الآية/ ٤٥ من هذه السورة:
« إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ » .

هُم : ضمير في محل رفع مبتدأ. قِيَامٌ : خبر المبتدأ مرفوع.

يَنْظُرُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف ^(٢)، أي: ينظرون ما يُفعل بهم.

ويجوز ألا يُقدَّر مفعول، ويكون المعنى: يلقبون أبصارهم كالمبهوتين.

* وجملة « يَنْظُرُونَ » فيها ما يأتي ^(٣):

١ - في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ « هُمْ » .

٢ - ويجوز أن تكون في محل نصب حالاً من المبتدأ « هُمْ » ، أو من الضمير المستتر في « قِيَامٌ » .

(١) انظر كتابي معجم القراءات ٥٨/١٠ ففيه البيان، ومراجع القراءتين.

(٢) أبو السعود ٤٧٧/٤، وفتح القدير ٤٧٦/٤.

(٣) فتح القدير ٤٧٦/٤.

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ
بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا :

الواو: حرف عطف، أو للاستئناف. أَشْرَقَتْ ^(١): فعل ماض. والتاء: حرف للتأنيث.

الْأَرْضُ: فاعل مرفوع. بِنُورٍ: جاز ومجرور. والجاز متعلق بالفعل « أَشْرَقَ ».

رَبِّهَا: مضاف إليه مجرور. وها: ضمير في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة: « فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ »؛ فلها حكمها.

وَوُضِعَ الْكِتَابُ :

الواو: حرف عطف. وُضِعَ: فعل ماض مبني للمفعول. الْكِتَابُ: نائب عن الفاعل.

* والجملة معطوفة على جملة « أَشْرَقَتْ »؛ فلها حكمها.

وتقدّم مثل هذه الجملة في سورة الكهف الآية / ٤٩.

وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ :

الواو: حرف عطف. جِئَ: فعل ماض مبني للمفعول. بِالنَّبِيِّينَ: جاز ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل.

وَالشُّهَدَاءِ: معطوف على « النَّبِيِّينَ » مجرور مثله.

* والجملة معطوفة على جملة « وَأَشْرَقَتْ »؛ فلها حكمها.

وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة يونس في الآيتين: ٤٧ - ٥٤، وفيهما « بِالْقِسْطِ » في موضع « بِالْحَقِّ ».

(١) قال ابن عطية: «يقال: شرقت الشمس: إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت» المحرر ١٢/

٥٦٨، وفتح القدير ٤/٤٧٦، والدر المصون ٦/٢٥.

كما تقدّم إعراب « وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » في الآية / ٢٨١ من سورة البقرة، ومواقع أخرى.

* وذكر الشوكاني أن^(١) الجملة « وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » في محل نصب حال.

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة آل عمران الآية / ٢٥، وفيها « كَسَبَتْ ». وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ :

الواو: للحال. أو هي للاستئناف. هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ.

أَعْلَمُ : خبر المبتدأ مرفوع. بِمَا : الباء: حرف جرّ.

مَا : فيها وجهان:

١ - اسم موصول في محل جرّ بالباء متعلّق بـ « أَعْلَمُ ».

٢ - حرف مصدري وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل جرّ بالباء، والجارّ متعلّق بـ « أَعْلَمُ »، والتقدير: وهو أعلم بفعلهم.

٣ - ويجوز أن تكون نكرة موصوفة، أي: أجر شيء عملته.

يَفْعَلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

والمفعول محذوف، أي: يفعلونه، وهو الضمير العائد على الموصول الأسمي.

* جملة « يَفْعَلُونَ » صلة الموصول الأسمي أو الفعلي - وإن كانت (ما) نكرة موصوفة، فهي في محل جر صفة. لا محل لها من الإعراب.

* جملة « هُوَ أَعْلَمُ ... » في محل نصب على الحال.

- أو هي استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا :

الواو: حرف عطف. سيقَ : فعل ماض مبني للمفعول مبني على الفتح.

الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

كَفَرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ جَهَنَّمَ : جاز ومجرور. و جَهَنَّمَ : ممنوع من الصرف فعلازمة جره الفتحة،

فهو علم مؤنث أعجمي. فيه ثلاث علل. والجاز متعلق بـ « سيق ».

زُمَرًا : حال منصوب^(١) من « الَّذِينَ »، أو من ضمير « كَفَرُوا ».

* والجملة معطوفة على جملة « وَجَاءَهُ بِالْيَقِينِ » / ٦٩؛ فلها حكمها.

* وجملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا :

حَتَّىٰ^(٢) : حرف ابتداء. إِذَا : ظرف متضمن معنى الشرط، مبني على السكون

في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجوابه.

وذكر ابن هشام^(٣) أن الأخفش زعم أن « إِذَا » في محل جرّ بـ « حَتَّى » ثم ردّ

هذا.

(١) الدر ٢٥/٦، والفريد ٢٠١/٤، وفتح القدير ٤٧٦/٤ ومشكل إعراب القرآن ٢٦١/٢،

والعكبري/١١١٤، وإعراب النحاس ٨٣٠/٢.

(٢) قال أبو السعود: «حتى: هي التي تحكى بعدها الجملة» ٤٧٧/٤، وحاشية الجمل ٣/٦١٣

والنص عند الجمل منقولاً عن أبي السعود: «حتى هذه هي الابتدائية التي تبتدأ الجمل

بعدها»، والفريد ٢٠٢/٤.

(٣) انظر مغني اللبيب ٧٦/٢، ٨٠ «والجمهور على أن «إذا» لا تخرج عن الظرفية، وأن حتى...

حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له».

جاءوها: فعل ماضٍ. الواو: في محل فع فاعل. ها: ضمير في محل نصب مفعول به.

* وجملة « جَاءُوها » في محل جَرٍّ بالإضافة إلى الظرف.

فُتِحَتْ: فعل ماضٍ مبني للمفعول. والتاء: حرف للتأنيث.

أَبْوِئْهَا: نائب عن الفاعل مرفوع. ها: ضمير في محل جَرٍّ بالإضافة.

* والجملة جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ... :

الواو: حرف عطف. قَالَ: فعل ماضٍ. لَهُمْ: جازٍ ومجرور، متعلق بـ « قَالَ ».

خَزَنَتُهَا: فاعل مرفوع. ها: ضمير في محل جَرٍّ بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة « فُتِحَتْ ... »؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ :

أَلَمْ: الهمزة: للاستفهام الإنكاري والتوبيخ. لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يَأْتِكُمْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

والكاف: في محل نصب مفعول به مقدّم. رسل: فاعل مؤخر مرفوع.

منكم: جازٍ ومجرور وفي تعلّقه ما يلي^(١):

١ - بمحذوف صفة لـ « رُسُلٌ »، أي: رسل كائنون منكم.

٢ - أو متعلق بـ « يَأْتِكُمْ ».

* وجملة « أَلَمْ يَأْتِكُمْ ... » في محل نصب مقول القول.

يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ :

يَتْلُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. عَلَيْكُمْ: جازٍ

ومجرور متعلق بـ « يَتْلُونَ ». ءَايَاتٍ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.
ربكم: مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

* وجملة « يَتْلُونَ » فيها ما يأتي^(١):

١ - في محل رفع صفة لـ « رُسُلٌ » ذكر هذا السمين.

٢ - يجوز أن تكون في محل نصب، حالاً من « رُسُلٌ »؛ لأنه نكرة موصوفة.

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا :

الواو: حرف عطف. يُنذِرُونَ : إعرابه كإعرابه « يَتْلُونَ ».

والواو: فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به أول. لِقَاءَ : مفعول به

ثان. يَوْمِكُمْ : مضاف إليه. والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

هذا: نعت لـ « يَوْمٌ » مبني على السكون في محل جرّ.

* والجملة معطوفة على جملة « يَتْلُونَ »؛ فلها حكمها.

قَالُوا بَلَى :

قَالُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. بَلَى^(٢) : حرف جواب.

ومقول القول محذوف، أي: بلى قد جاءتنا رسل.

* وجملة « قَالُوا . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ :

الواو: استثنائية. لَكِنَّ : حرف استدراك. حَقَّتْ : فعل ماضٍ. والتاء حرف

تأنيث. كَلِمَةُ : فاعل مرفوع. الْعَذَابِ : مضاف إليه.

عَلَى الْكَافِرِينَ : جازّ ومجرور. متعلق بـ « حَقَّتْ ».

(١) الدر ٦/٢٥.

(٢) في المحرر لأبن عطية: «قالوا: بلى. جواب على التقرير على نفي أمر، ولا يجوز هنا

الجواب بـ «نعم»؛ لأنهم كانوا يقولون: نعم لم يأتنا» المحرر ١٢/٥٧٠.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئَسَ مَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا :

قِيلَ : فعل ماض مبني للمفعول. ادْخُلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون.

والواو: في محل رفع فاعل.

أَبْوَابَ : مفعول به منصوب. جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة.

خَالِدِينَ ^(١): حال مقدرة منصوبة، أي: مُقَدَّرٌ لكم الخلود فيها، وهي حال من

الضمير في « ادْخُلُوا ».

* جملة: « قِيلَ » لا محل لها؛ استثنائية.

* جملة: « ادْخُلُوا... » في محل رفاع نائب فاعل؛ فهي في الأصل مقول

القول. أو نائب الفاعل مصدر القول، والجملة مقول القول.

فِئَسَ مَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ :

تقدّم إعراب مثله في سورة النحل الآية / ٢٩، وفيها « فلبس » والمخصوص ^(٢)

بالذم محذوف؛ لأنه ذكر آنفاً، أي: بسّ مثواهم جهنم.

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا

وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا :

تقدّم إعراب مثلها في الآية / ٧١.

(١) والدر ٢٥/٦، وفتح القدير ٤/٤٧٦، والفريد ٤/٢٠٢، وأبو السعود ٤/٤٧٨، ومغني اللبيب ٤٢٨/٥ «الحال المقدرة».

(٢) وانظر الكشف ٤١/٣.

وهنا مسألتان:

المسألة الأولى:

جواب « إِذَا »: قالوا فيه^(١):

أ - الجواب « وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا »، وذلك على تقدير زيادة الواو. وذكر هذا أبو حيان للكوفيين، وذكر هذا الوجه مكّي . .
قال الأخفش: فيقال إنَّ قوله: « وَقَالَ . . » في معنى « قال لهم »، كأنه يُلقِي الواو.

ب - الجواب محذوف. قال الزمخشري: « . . » وإنما حُذِفَ لأنه في صفة ثواب أهل الجنة، فدلَّ بحذفه على أنه شيء لا يُحِيط به الوصف، وحقُّ موقعه ما بعد: خالدين».

قال السمين: «يعني لأنه يجيء بعد متعلقات الشرط وما عطف عليه». والتقدير: اطمأنوا. وقدره المبرد: سَعِدُوا.

وعند ابن الأنباري: حتى إذا جاءوها فازوا ونعموا. ورَجَّح هذا الوجه، وهو الحذف.

وذكر الزجاج أن الجواب محذوف، وقدره «دخلوها»؛ لأن في الكلام دليلاً عليه، وذهب إلى أن القول هو ما قاله.

وقال الخليل: «الجواب محذوف، تقديره: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها. .»، كذا عند ابن عطية.

(١) البحر ٤٤٣/٧، والدر ٢٥/٦، والكشاف ٤١/٣، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦١، والبيان ٣٢٧/٢، والعكبري/١١١٤، والفريد ٢٠٢/٤، ومعاني الزجاج ٤/٣٦٣ - ٣٦٤، وفتح القدير ٤/٤٧٨، وأبو السعود ٤/٤٧٨، والمحزر ١٢/٥٧١، وحاشية الجمل ٣/٦١٤، ومعاني الأخفش/٤٥٧، وكشف المشكلات/١١٧٢، وإعراب النحاس ٢/٨٣١ والقرطبي ١٥/٢٨٥، وحاشية الشهاب ٧/٣٥٤، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٣٨.

ج - وذكر مكّي أن الجواب « وَفُتِحَتْ »، والواو زائدة.

وذكر الوجه الأول أيضاً. وذكر هذا الوجه الثالث أبْن الأنباري أيضاً.

وذكر الشوكاني أن هذا خطأ عند البصريين، لأن الواو من حروف المعاني؛ فلا تُزاد. وذكره السمين للكوفيين والأخفش.

المسألة الثانية: «الواو»^(١):

- إثبات الواو هنا: « وَفُتِحَتْ »، وحذف الواو في الآية السابقة/ ٧١ «فُتِحَتْ»، قالوا:

زيادة الواو^(٢) دليل على أَنَّ الأبواب فتحت لهم قبل أن يأتوا لكرامتهم على الله، والتقدير: حتى إذا جاءوها وأبوابها مُفَتَّحَةٌ، فالواو للحال، وحذفت الواو في قصة أهل النار لأنهم وقفوا على النار، وفتحت بعد وقوفهم إزدالاً وترويعاً.

ذكر هذا الشوكاني ثم قال: «ذكر معناه النحاس منسوباً إلى بعض أهل العلم، ولا أعلم أنه سبقه إليه أحد».

وقال أبو حيان: «وجعل قوله: « وَفُتِحَتْ » جملةً حاليةً، أي: وقد فتحت أبوابها؛ لقوله: « جَنَّتٍ عَدْنٍ مُفَتَّحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ » [سورة ص ٣٨/٥٠].

وناسب كونها حالاً أَنَّ أبواب الأفراح تكون مفتحة لانتظار من يجيء إليها، بخلاف أبواب السجون».

وقال السمين: «وعلى هذين الوجهين فتكون الجملة من قوله: «وفتحت في محل نصب على الحال».

(١) فتح القدير ٤/٤٧٨، والبحر ٧/٤٤٣، والدر ٦/٢٥ - ٢٦، والمحزر ١٢/٥٧١، والكشاف ٣/٤١، وإعراب النحاس ٢/٨٣٠، والرازي ٢٧/٢٣، ومغني اللبيب ٤/٣٩٤، وحاشية الشهاب ٧/٣٥٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٣٨.

(٢) قال النحاس: «وفتحت: بالواو، فالكوفيون يقولون: الواو زائدة، وهذا خطأ عند البصريين، لأنها تفيد معنى، وهي العطف ههنا...».

إعراب النحاس ٢/٨٣٠ - ٨٣١، والقرطبي ١٥/٢٨٦، ومغني اللبيب ٤/٣٨٨.

وقال قبله: «وإنما جيء هنا بالواو دون التي قبلها لأن أبواب السجون مغلقة إلى أن يجيئها صاحب الجريمة فتفتح له، ثم تُغلق عليه، فناسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف أبواب السرور والفرح فإنها تفتح انتظاراً لمن يدخلها».

- واو الثمانية^(١):

تقدّم الحديث في واو الثمانية في سورة الكهف الآية/ ٢٢ « وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ».

وذكروا أنّ في الواو في آية الزمر مثل هذه التسمية.

قال السمين: «وسمى بعضهم هذه الواو واو الثمانية، قال: لأنّ أبواب الجنة ثمانية، وكذا قالوا في قوله: « وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ... » ».

وقال ابن عطية: «وقد قال قوم - أشار إليهم ابن الأنباري، وضعف قولهم - هذه واو الثمانية. وقد تقدّم القول في واو الثمانية مستوعباً في سورة الكهف».

وقال الطوسي^(٢): «وإنما جاء في الجنة « وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » بالواو، وفي النار «فُتِحَتْ» بغير واو، لأنه قيل: أبواب النار سبعة، وأبواب الجنة ثمانية ففرق بينهما للإيدان بهذا المعنى، قالوا: لأن العرب تعدّ من واحد إلى سبعة، وتسميه عشراً، ويزيدون واواً تسمى واو العشر... ».

سَلَّمْ عَلَيْكُمْ :

سَلَّمْ : مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة: لأنها أفادت الدعاء لهم.

عَلَيْكُمْ : جازّ ومجرور. متعلّق بمحذوف خبر.

وقد تكون الجملة خبرية، وقد تكون إنشائية.

※ والجملة في محل نصب مقول القول.

طَبَّعَ : فعل ماض. والتاء: ضمير في محل رفع فاعل.

(١) الدر ٢٦/٦، والمحرر ٥٧٢/١٢، وفتح القدير ٤٧٨/٤، وحاشية الجمل ٦١٤/٣، ومغني اللبيب ١٩٤/٤، وحاشية الشهاب ٣٥٣/٧.

(٢) التبيان للطوسي ٩/ ٤٩ - ٥٠.

وتمييزها^(١) المحذوف تقديره: أعمالاً، ومعتقداً ومستقراً وجزاء.

هذا تقدير أبي حيان. فهو على هذا تمييز مُحَوَّل عن فاعل، وسبقه إلى هذا ابن عطية.

- قال أبو السعود: «طهرتم من دنس المعاصي، أو طبتم نفساً بما أُتيح لكم من النعيم».

- وقال البيضاوي «... طبتم حالاً». قال الجمل نقلاً عن شيخه: «وقوله: حالاً، منصوب على التمييز المحوّل عن الفاعل، وأشار به إلى أن «طبتم» تمييزه محذوف، أي: طابت حالكم وحسنت. ا هـ».

* وجملة «طَبَّتُمْ»^(٢):

١ - تعليلية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - أو هي داخلة في حيز القول؛ فهي في محل نصب.

فَادْخُلُوهَا خَلِيدِينَ :

فَادْخُلُوهَا : الفاء استئنافية، أو هي للتعليل. اَدْخُلُوهَا : فعل أمر. والواو: في محل رفع فاعل. ها: في محل نصب مفعول به.

خَلِيدِينَ : حال مقدرة^(٣) منصوبة، وصاحب الحال ضمير الفاعل في « اَدْخُلُوهَا » وتقدّم مثله في الآية/ ٧٢.

* والجملة: ١ - استئنافية.

٢ - أو تعليلية لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٤٣/٧، وأبو السعود ٤٧٨/٤، وحاشية الجمل ٦١٣/٣، والمحرر ٥٧٢/١٢.

(٢) روح المعاني ٣٤/٢٤.

(٣) وانظر مغني اللبيب ٤٢٨/٥ «الحال المقدرة». وانظر ٥٣٠/١.

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ
حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿٧٤﴾

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ :

الواو: حرف عطف. قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

الْحَمْدُ : مبتدأ مرفوع. لِلَّهِ : اللام حرف جر. ولفظ الجلالة أَسْمَ مجرور به.
والجاء متعلق بالخبر المحذوف.

الَّذِي : نعت للفظ الجلالة، في محل جر. صَدَقَنَا : فعل ماض. والفاعل:
ضمير تقديره «هو».

نا: في محل نصب مفعول به. وعده^(١): مفعول به ثان. والهاء في محل جر
بالإضافة.

* جملة « صَدَقَنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « الْحَمْدُ لِلَّهِ » في محل نصب مقول القول.

* جملة « وَقَالُوا » فيها ما يأتي^(٢):

١ - عطف على جملة « قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا »؛ فلها حكمها.

٢ - أو على جواب « إِذَا » المقدّر بعد « خَلْدَيْنِ ». وسبق تقديره.

٣ - أو معطوفة على جملة تقديرها: فدخلوها وقالوا.

وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ :

الواو: حرف عطف. أَوْرَثَنَا : فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره: «هو».

نا: ضمير في محل نصب مفعول به أول.

(١) الفريد ٢٠٢/٤.

(٢) انظر الجلالين - حاشية الجمل ٦١٤/٣، وروح المعاني ٣٥/٢٤.

الْأَرْضَ : مفعول به ثانٍ. والمراد بالأرض الجنة. كذا عند الفراء^(١).

قال أبو حيان^(٢): «ويبعد قول من قال: هي أرض الدنيا. قاله قتادة وأبن زيد والسدي.

* والجملة معطوفة على جملة « صَدَقْنَا ... »؛ فهي مثلها؛ لا محل لها من الإعراب.

نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ :

نَبَّأُوا : فعل مضارع. والفاعل ضمير تقديره «نحن».

مِنَ الْجَنَّةِ : جاز ومجرور. متعلق بـ « نَبَّأُوا ».

حَيْثُ : فيه وجهان^(٣):

١ - اسم مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

قال الهمداني: «وحيث: مفعول به هنا، لأنه المتخذ...».

وذهب^(٣) أبو علي إلى أن « نَبَّأُوا » بمنزلة « بَوَّأ » يتعدى لمفعولين، والتقدير على هذا: نَبَّأُواها حيث نشاء.

٢ - أو هو ظرف على باب؛ فهو في محل نصب. وهو الظاهر عند السمين. وعلى هذا فهو متعلق بـ « نَبَّأُوا ».

قال في المنسوب للزجاج: «فإذا جعلته ظرفاً كان المقول الثاني محذوفاً، كأنه قال: نَبَّأُوا الجنة منازلها حيث نشاء».

نَشَاءُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن»، ومقول المشيئة محذوف، أي: حيث نشاء ذلك.

(١) معاني الفراء ٢/٤٢٥، والبحر ٧/٤٤٣، ومعاني الزجاج ٤/٣٦٤، وفتح القدير ٤/٤٧٨.

(٢) الدر ٦/٢٦، والفريد ٤/٢٠٢، والعكبري/١١١٤ «مفعول به». وحاشية الجمل ٣/٦١٤، وكشف المشكلات/١١٧٣، والحجة ٤/٤٢٩، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٤٧٥.

(٣) كشف المشكلات/٥٤٩، ١١٧٣. وانظر الحجة ٤/٤٢٩ في حديثه عن آية سورة يوسف/٥٦، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٤٧٥.

* جملة^(١) « نَبَّأُوا... » في محل نصب حال.

* جملة « نَشَأُ » في محل جَرٍّ بالإضافة إلى « حَيْثُ ».

فَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة. انظر سورة آل عمران، الآية/ ١٣٦.

والمخصوص بالمدح محذوف، أي: فنعم أجر العاملين الجنة. وقيل: هذا من

تمام قول أهل الجنة، وقيل: هو من قول الله سبحانه.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ :

الواو: استئنافية. تَرَى : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «أنت».

والرؤية من رؤية العين.

الْمَلَائِكَةُ : مفعول به منصوب. حَافِينَ^(٢) : حال منصوب من « الْمَلَائِكَةُ ».

وجوّز بعضهم كون الرؤية علمية، وعلى هذا فـ « حَافِينَ » مفعول ثانٍ.

مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ :

مِنْ^(٣) : حرف جرّ زائد عند الأخفش. وعند غيره حرف جرّ لأبتداء الغاية.

قال الأخفش: « ف : « مِنْ » أدخلت ههنا توكيداً - والله أعلم - نحو قولك:

ما جاءني من أحد».

(١) الدر ٢٦/٦، والفريد ٢٠٢/٤.

(٢) الفريد ٢٠٢/٤، والعكبري/١١١٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٢/٢، والبيان ٣٢٧/٢، وروح المعاني ٣٦/٢٤.

(٣) البحر ٤٤٣/٧، والدر ٢٦/٦، والفريد ٢٠٢/٤ - ٢٠٣، ومعاني الأخفش/٤٥٨. وفتح القدير ٤٧٨/٤ - ٤٧٩، وحاشية الجمل ٦١٤/٣، وأبو السعود ٤٧٨/٤، والمححر ٥٧٣/١٢، وفتح القدير ٣٦/٤.

حَوْلَ : فيها بناء على ما تقدّم في « مِنْ » وجهان :

- ١ - اسم مجرور. والجارّ متعلّق بـ « حَافِيَتِ ».
 - ٢ - ظرف منصوب، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً. متعلّق بـ « حَافِيَتِ ».
- الْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة « وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ :

يُسَبِّحُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.
بِحَمْدِ : جارّ ومجرور. رَبِّهِمْ : مضاف إليه. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.
وفي تعلّق الجارّ وجهان^(١):

- ١ - متعلّق بـ « يُسَبِّحُونَ . . . ».
 - ٢ - أو متعلّق بمحذوف حال من الضمير في « يُسَبِّحُونَ ».
- أي: ملتبسين بحمد ربهم. وتكون الحال متداخلة.

قال الهمداني: «أي مسبحين لله حامدين له».

* وجملة « يُسَبِّحُونَ »^(٢) في محل نصب حال من « الملائكة »، أو من الضمير في « حَافِيَتِ »؛ فهو للملائكة أيضاً.

وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ :

تقدّم إعراب مثله في سورة يونس في موضعين: الآية/ ٤٧، والآية/ ٥٤، وفيهما « بِالْقِسْطِ ».

* والجملة معطوفة على جملة « وَتَرَى »؛ فلها حكمها.

(١) أبو السعود ٤/٤٧٨، والفريد ٤/٢٠٣، وفتح القدير ٤/٤٧٩.

(٢) الدرر ٦/٢٦، وأبو السعود ٤/٤٧٨، والفريد ٤/٢٠٣، وفتح القدير ٤/٤٧٩، والعكبري ٤/١١١٤، وروح المعاني ٢٤/٣٦.

وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

الواو: حرف عطف. قِيلَ : فعل ماض مبني للمفعول.

* وجملة « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » قلت مقام الفاعل ؛ فهي في محل رفع.

* والجملة معطوفة على جملة « وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ . . . » ؛ فلها حكمها.

وتقدّم في سورة الفاتحة إعراب « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

* * *

٤٠ - سُورَةُ غَافِلَةٍ

إعراب سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تقدّم إعراب الأحرف المقطعة في سورة البقرة الآية/ ١ .

وفي هذا اللفظ قراءات ^(١)، ولكل قراءة تخريجها، والقراءة بالسكون هو الأصل المشهور في الحروف المقطعة.

وقالوا في معناها : اسم من أسماء الله تعالى، أو اسم من أسماء القرآن.

وقيل معنى « حَم » قَضَى وَوَقَعَ، وقيل: معناه حُمَّ أمر الله، أي: قُرْب نصره لأوليائه.

وقالوا ^(٢): إنَّ جمعه على «حواميم»، ونقل في زاد المسير عن شيخه أبي منصور اللغوي أنه قال: من الخطأ أن تقول: قرأت الحواميم، وليس من كلام العرب. والصواب أن يُقال: قرأت آل حم.

وفي حديث ابن مسعود: «إذا وقفت في آل حم وقعت في روضات دَمِثات».

قال أبو حيان: «فإن صحَّ من لفظ الرسول أنه قال «الحواميم» كان حجة على من منع ذلك، وإن كان نقل بالمعنى أمكن أن يكون من تحريف الأعاجم...».

ومما ذكره في الجمع أحاديث منها: «الحواميم ديباج القرآن»، ومنها «من أراد أن يرتع في رياض مونقة من الجنة فليقرأ الحواميم»..

(١) انظر كتابي «معجم القراءات ٨/ ١٩٧ - ١٩٩».

(٢) البحر ٧/ ٤٤٦ - ٤٤٧، والدر ٦/ ٢٧ - ٢٨، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٢٦٢ وذكر القرطبي حديثاً فيه رواه أنس: أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَا حَم، فَإِنَّا لَا نَعْرِفُهَا فِي لِسَانِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَدَأُ أَسْمَاءً، وَفَوَاتِحُ سُورِ» القرطبي ١٥/ ٢٨٩، وحاشية الجمل ٤/ ٣، ومجاز القرآن ٢/ ١٩٣.

قال السمين: «فإن صَحَّت هذه الأحاديث فهي الفيصل».

- والحواميم سبع، وهي سورة غافر، وفُصِّلَتْ، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.
- وذكرنا من قبل إعراب هذين الحرفين، وكرر بعض العلماء الإشارة إلى الإعراب باختصار، فقالوا^(١):

١ - أبو حيان: «فإن كانت «حَمَ» اسماً للسورة كانت في موضع رفع على الابتداء».

وتجد مثل هذا عند تلميذه السمين، والهمداني.

٢ - وقالوا: «إذا كان من حروف التهجي فلا يدخلها إعراب».

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾

سبق إعراب مثل هذه الآية في سورة الزمر، الآية/١.

وأحال بعض العلماء كالعكبري على ما تقدّم، وأعاد بعضهم الإعراب مختصراً. فذكر أبو حيان ما يأتي^(٢):

- ١ - تنزيل: خبر «حَمَ» إذا كان مبتدأ.
 - ٢ - إذا لم يكن «حَمَ» مبتدأ فـ «تَنْزِيلُ» مبتدأ، ومن الله: الخبر.
 - ٣ - أو هو خبر ابتداء، أي: هذا تنزيل، ومن الله: متعلّق بـ «تَنْزِيلُ».
- ومثل هذا عند السمين، وأبن عطية، والشوكاني، والنحاس.

(١) البحر ٤٤٧/٧، الدرر ٢٨/٦، والفريد ٢٠٥/٤، والقرطبي ٢٩٠/١٥ - ٢٩١، ومجمع

البيان ٦٦١/٨، ومجاز القرآن ١٩٤/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٦١/٢.

(٢) البحر ٤٤٧/٧، الدرر ٢٨/٦، والمحزر ٥/١٣، وفتح القدير ٤٨٠/٤، والفريد ٢٠٥/٤،

والرازي ٢٧/٢٧، وإعراب النحاس ٣/٣، والقرطبي ٩١/١٥، ومجمع البيان ٦٦١/٨،

وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٨٧.



غَاثِرِ الدَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

غَاثِرِ الدَّنْبِ ^(١):

غَاثِرِ : نعت للفظ الجلالة مجرور. الدَّنْبِ : مضاف إليه مجرور.

وذهب الزمخشري إلى البدلية، ويأتي بيان رأيه.

وَقَابِلِ التَّوْبِ ^(١) : عطف على الصفة قبلها؛ فهي مجرورة. التَّوْبِ : مضاف إليه.

وهو عند الزمخشري بَدَل.

شَدِيدِ الْعِقَابِ : فيه ما يأتي ^(١):

١ - صفة أيضاً للفظ الجلالة.

٢ - بَدَلٌ من لفظ الجلالة. ذهب إلى هذا الزجاج.

قال: «فأما خفض» شديد العقاب «فعلى البدل؛ لأنه مما يُوصَفُ به النكرة». وكذا جاءت البدلية عند الزمخشري.

٣ - وذهب الزمخشري إلى أَنَّ الكُلَّ أبدال؛ لأن إضافتها غير محضة.

قال: «والوجه أن يُقال: لما صُودف بين هؤلاء المعارف هذه النكرة الواحدة فقد آذنت بأنها كلها أبدال غير أوصاف...، ولقائل أن يقول: هي صفات، وإنما حُذفت الألف واللام من «شَدِيدِ الْعِقَابِ» ليزواج ما قبله وما بعده لفظاً، فقد غيروا كثيراً من كلامهم عن قوانينه لأجل الأزواج».

وتعقَّب الزمخشريُّ الزجاج بأنَّ جَعَلَهُ «شَدِيدِ الْعِقَابِ» وحده بدلاً من الصفات فيه نبؤ ظاهر.

(١) البحر ٤٤٧/٧، والدر ٢٨/٦، والكشاف ٤٣/٣، ومعاني الزجاج ٤/٤٦٦، والعكبري/

١١١٥، وأبو السعود ٤/٤٧٩ والمحزر ٦/١٣، ومعاني الفراء ٥/٣، وحاشية الجمل ٣/٤،

والفريد ٤/٢٠٥، وحاشية الشهاب ٧/٣٥٧، والرازي ٢٧/٢٨ - ٢٩، والتبيان للطوسي ٩/

٥٣ - ٥٤، وإعراب النحاس ٤/٣ - ٤، والقرطبي ١٥/٢٩٠، ومعاني الأخفش ٢/٤٥٩،

ومجمع البيان ٨/٦٦١، ومغني اللبيب ٦/١٧٩ - ١٨١.

وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو حِيَانُ بِأَنَّهُ لَا نَبُوَّ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْجُرِّيَّ عَلَى الْقَوَاعِدِ الَّتِي أَسْتَقَرَّتْ وَصَحَّتْ هُوَ الْأَصْلُ.

وقوله «فقد آذنت بأن كلها أبدال»، تركيب غير عربي. لأنه جعل «فقد آذنت» جواب «لما»، وليس في كلامهم: لما قام زيد فقد قام عمر، وقوله: «كلها أبدال فيه تكرار الأبدال، أما بَدَلُ البداء عند من أثبتته فقد تكررت فيه الأبدال، وأما بَدَلُ كلٍّ من كلٍّ، وبَدَلُ بعض من كلٍّ، وبَدَلُ اشتمال، فلا نصٍّ عن أحدٍ من النحويين أعرفه في جواز التكرار فيه أو منه».

ثم ساق أبو حيان عن بعض أصحابه ما يدلُّ على أن البديل لا يُكْرَرُ، وأنَّ البديل من البديل جائز.

ثم نقل نصاً عن سيبويه فيه:

«وقال سيبويه أيضاً، ولقائل أن يقول هي صفات، وإنما حُذِفَت الألف واللام من «شديد العقاب» ليزاوج ما قبله، وما بعده لفظاً، فقد غيروا كثيراً من كلامهم عن قوانينه لأجل الازدواج...».

وقد رأيت من قبل أن هذا النص أثبتته الزمخشري، ولم يَغْزِهِ إلى سيبويه، ولم أجده في الكتاب. ويبدو أنه سَبَقَ قلم من أبي حيان.

- الواو في «وقابل التوب»^(١):

ذكر الزمخشري أن فيها نكتة جليلة، وهي إفادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين: بين أن يقبل توبته، فيكتبها له طاعة من الطاعات، وبين أن يجعلها مَحَاةً للذنوب، كأن لم يذنب، كأنه قال: «جامع المغفرة والقبول».

وعقَّب عليه أبو حيان بقوله: «وما أكثر تلمح هذا الرجل وشقشقته، والذي أفاد أنَّ الواو للجمع المطلق، وهذا معروف من ظاهر علم النحو».

(١) الكشف ٣/٤٢، والبحر ٧/٤٤٨ - ٤٤٩، والدر ٦/٢٩، وأبو السعود ٤/٤٧٩، وحاشية الشهاب ٧/٣٥٧.

ثم ذكر عن آخر أن العطف لأجتماعهما وتلازمهما، وعدم انفكاك أحدهما الآخر.

ورأى أبو حيان أن هذه نزعة أعتزالية، ومذهب أهل السنة جواز غفران الله للمعاصي وإن لم يتب، إلا الشرك.

قال السمين: «قلت: وما أبعده عن نزعة الاعتزال»، ثم قال بعد نص الزمخشري وتعقيب أبي حيان:

«وبعد هذا الكلام الأنيق، وإبراز هذه المعاني الحسنة، قال الشيخ: وما أكثر تبجح هذا الرجل وشقشقته...».

قلت: وقد أنشدني بعضهم^(١):

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
وقال آخر^(٢):

قد تنكر العينُ ضوءَ الشمسِ من رَمَدٍ وينكر الفمُ طعمَ الماءِ من سَقَمٍ

ذِي أَلْطَوْلِ : نعت مجرور وعلامة جرّه الياء. الطول: مضاف إليه مجرور.

وأجازوا أن يكون بدلاً أيضاً من لفظ الجلالة كما تقدّم.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ :

لَا : نافية للجنس. إِلَهَ : اسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف، أي: لا إله موجود.

إِلَّا : أداة حصر. هُوَ : ضمير منفصل في محل رفع؛ فهو بدلٌ من الضمير المستتر في الخبر المقدّر على أرجح الآراء، وقد تقدم ذلك.

وفي محل الجملة ما يأتي^(٣):

(١) البيت للمتنبي.

(٢) البيت من قصيدة البوصيري: البردة.

(٣) الدر ٣٠/٦، والعكبري/١١١٥، وحاشية الجمل ٣/٤، وروح المعاني ٤٣/٢٤.

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب، ذكر هذا العكبري .

٢ - في محل نصب حال، وهي حال لازمة .

٣ - ذهب أبو البقاء إلى أنه يجوز أن تكون صفة لـ «الله» تعالى .

وتعقبه العلماء، قال السمين: «وهذا على ظاهره فاسد؛ لأن الجملة لا تكون صفة للمعارف، ويمكن أن يريد أنه صفة لـ «شديد العقاب»؛ لأنه لم يتعرّف عنده بالإضافة» .

إِلَيْهِ الْمَصِيرُ :

إِلَيْهِ : جاز ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم. الْمَصِيرُ : مبتدأ مؤخر .
وفي الجملة ما يأتي^(١) :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - في محل نصب حال .

٣ - صفة لله تعالى كما جاءت الجملة السابقة .

مَا يُجَدِّدُ فِيْ ءَايَتِ اللّٰهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُكُ قَلْبُهُمْ فِي الْبَلَدِ ﴿١﴾

مَا يُجَدِّدُ فِيْ ءَايَتِ اللّٰهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا :

مَا : نافية . يُجَدِّدُ : فعل مضارع مرفوع . فِيْ ءَايَتِ : جاز ومجرور، متعلق بـ
« يُجَدِّدُ » . اللّٰهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .

إِلَّا : أداة حصر . الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع فاعل .

كَفَرُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

* جملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « مَا يُجَدِّدُ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْإِلْدِ :

فَلَا : الفاء : جواب شرط مقدّر. لَا : ناهية. يَغُرُّكَ : فعل مضارع مجزوم، والكاف : في محل نصب مفعول به مقدّم. تَقَلُّبُهُمْ : فاعل مؤخر. والهاء : في محل جرّ بالإضافة. فِي الْإِلْدِ : جازّ ومجرور، متعلّق بـ « يغرر ».

✽ والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم مقدّر، أي^(١) : إذا علمت أنّ هؤلاء يجادلون بالباطل قد خسروا الدنيا والآخرة فلا تلتفت لأستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم، وإمهالهم.

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ :

كَذَّبَتْ : فعل ماض. والتاء : حرف تأنيث. قَبْلَهُمْ : ظرف زمان منصوب.

والهاء في محل جرّ بالإضافة. والظرف متعلّق بالفعل « كَذَّبَتْ ».

قَوْمُ : فاعل مرفوع. نُوحٍ : مضاف إليه مجرور. وَالْأَحْزَابُ : معطوف على

« قَوْمُ »، مرفوع مثله. مِنْ بَعْدِهِمْ : جازّ ومجرور. والهاء : في محل جرّ بالإضافة.

والجاء متعلّق بمحذوف حال من الأحزاب.

✽ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ :

الواو : حرف عطف. هَمَّتْ : فعل ماض. والتاء للتأنيث.

كُلُّ : فاعل مرفوع. أُمَّةٍ : مضاف إليه مجرور. بِرَسُولِهِمْ : جازّ ومجرور.

والهاء : في محل جرّ بالإضافة. والجاء متعلّق بـ « هَمَّتْ ».

(١) حاشية الجمل ٤/٤. وفي «أبو السعود» ٤/٨٠ والفاء... لترتيب النهي، أو وجوب الانتهاء

على ما قبلها من التسجيل عليهم بالكفر الذي لا شيء أمقت منه عند الله تعالى، روح

المعاني ٤٣/٢٤.

وقد عاد الضمير على معنى « أُمَّةٍ » فعاد جمعاً^(١).

قال الفراء: «ذهب إلى الرجال». وقال ابن هشام: «وإنما الجمع بأعتبار معنى الأمة».

* والجملة معطوفة على جملة الاستئناف السابقة؛ فلا محل لها من الإعراب.

يَأْخُذُوهُ : اللام للتعليل. يَأْخُذُوهُ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» مضمرة جوازاً بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* والجملة صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل جرّ باللام. والجار متعلق بالفعل «همت»، أي: لأخذه.

وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ :

الواو: حرف عطف. جَدَلُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

يَالْبَاطِلِ : جاز ومجرور. متعلق بـ «جَادَل».

لِيُدْحِضُوا : اللام: للتعليل. يُدْحِضُوا : إعرابه كإعراب «يَأْخُذُوهُ».

بِهِ : جاز ومجرور، متعلق بـ «يُدْحِضُوا». الْحَقَّ : مفعول به منصوب.

* وجملة «جَدَلُوا» معطوفة على جملة «كَذَّبَتْ»؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة «يُدْحِضُوا» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل جرّ باللام، والجار متعلق بالفعل

«جادل».

(١) وقرأ عبدالله بن مسعود «برسولها»، فأعاد الضمير على لفظ «أمة»، مفرداً مؤنثاً، وقيل: إنها في مصحفه كذلك.

وانظر كتابي «معجم القراءات ٢٠٠/٨». وفي معاني الفراء ذكر القراءتين، ثم قال: «وكلُّ صواب» انظر ٥/٣. وانظر مغني اللبيب ١٠٦/٣.

فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ :

تقدّم إعراب مثل هاتين الجملتين في سورة الرعد، الآية/ ٣٢، وفيها «ثم أخذتهم».

وقالوا هنا:

قوله^(١): عقاب «فيه أجتزأ بالكسرة عن ياء المتكلم وصلاً ووقفاً؛ لأنها رأس آية».

وقال أبو حيان^(٢): «فكيف.. استفهام تعجيب من استئصالهم وأستعظام لما حلّ بهم، وليس استفهاماً عن كيفية عقابهم..، وأجتزأ بالكسرة عن ياء الإضافة لأنها فاصلة، والأصل: عقابي».

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا :

سبق إعراب مثل هذه الجملة في سورة يونس، الآية/ ٣٣، وآخرها «فسقوا»، قال العكبري: «هو مثل الذي في يونس» وكرروا القول على «كذلك» هنا^(٣):

قال أبو حيان: «وَكَذَلِكَ حَقَّتْ»، أي: مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة كونهم من أصحاب النار...».

قال السمين: «يحتمل الكاف أن تكون مرفوعة المحلّ على أنها خبر مبتدأ مضمّر، أي: والأمر كذلك، ثم أخبر بأنه حَقَّتْ كلمة الله عليهم بالعذاب. وأن يكون نعتاً لمصدر محذوف، أي: مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة».

(١) الدر ٣٠/٦، وفتح القدير ٤٨٢/٤.

(٢) البحر ٤٤٩/٧ - ٤٥٠، وانظر المحرر ٩/١٣.

(٣) البحر ٤٥٠/٧، الدر ٣٠/٦، وحاشية الجمل ٤/٤، وأبو السعود ٤٨٠/٤.

أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ :

أَنَّهُمْ : حرف ناسخ، والهاء : في محل نصب أسم «أَنْ». أَصْحَابُ : خبر مرفوع. النار : مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها^(١) :

- ١ - في محل جرّ باللام المقدّرة لـ « أَنَّهُمْ »، أو بالباء : بأنهم، أو في محل نصب لعدم الجاز، على الخلاف المشهور.
- ٢ - يجوز أن تكون بَدَلًا من « كَلِمَتُ » فهي في محل رفع، بَدَل كُلٍّ من كُلٍّ، أو بَدَل أَشْتَمَال.

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ :

الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ. يَحْمِلُونَ : فعل مضارع مرفوع.

والواو : في محل رفع فاعل. الْعَرْشُ : مفعول به منصوب.

وَمَنْ حَوْلَهُ : الواو : حرف عطف أو للحال عند الهمداني. مَنْ : فيه وجهان^(٢) :

- ١ - اسم موصول معطوف على « الَّذِينَ » فهو في محل رفع، خبر عن الفريقين بأنهم يسبحون. وهذا هو الظاهر عند السمين. وهو الأولى عند الشوكاني.

- ٢ - معطوف على العرش فهو في محل نصب. أي : أنهم أيضاً يحملون

(١) البحر ٤٥٠/٧، والدر ٣٠/٦، وفتح القدير ٤٨٢/٤، وحاشية الجمل ٤/٤، والفريد ٤/

٢٠٥ - ٢٠٦، وأبو السعود ٤٨٠/٤، والمحزر ١٣/١٠، ومعاني الأخفش ٤٦٠، والقرطبي

٢٩٤/١٥، وإعراب النحاس ٤/٣، والتبيان للطوسي ٥٦/٩، وحاشية الشهاب ٣٥٨/٧.

(٢) الدر ٣١/٦، والفريد ٢٠٦/٤، وفتح القدير ٤٨٢/٤.

الملائكة الحافين بالعرش. وهو غير ظاهر عند السمين.

حَوْلُهُ : ظرف مكان منصوب. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة. والظرف متعلّق بفعل جملة الصّلة المحذوفة.

يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ :

فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. بِحَمْدِ : جازٍّ ومجرور، وتعلّق بمحذوف حال^(١) من ضمير الفاعل. رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

وتقدّم مثل هذه الجملة في سورة الزمر/ ٧٥.

١ - والجملة^(٢) في محل رفع خبر المبتدأ « الَّذِينَ ».

٢ - وذهب الهمداني إلى أنّ جملة « يُسَيِّحُونَ » خبر الموصول « مَنْ ».

* وجملة « وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَيِّحُونَ » عنده في محل نصب على الحال.

وذكر أنه على هذا الإعراب يكون خبر المبتدأ الأول « الَّذِينَ » محذوفاً لدلالة « ربنا عليه » أي: يقولون ربنا. ثم ذكر الوجه الآخر، وهو عطف « مَنْ » على « الذين »، وتجعل خبر « الَّذِينَ » « يُسَيِّحُونَ »..

* جملة « يَحْمِلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة^(٣) « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ »... يُسَيِّحُونَ « استثنائية مسوقة لتسلية الرسول ﷺ.

وَيُؤْمِنُونَ بِهِ :

الواو: حرف عطف. يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. بِهِ : جازٍّ ومجرور متعلّق بـ « يُؤْمِنُونَ ».

وفي محل الجملة ما يأتي:

(١) الفريد ٢٠٦/٤ «أي: ينزهون حامدين».

(٢) الدرر ٣١/٦، والفريد ٢٠٦/٤، وفتح القدير ٤٨٢/٤ والعكبري/ ١١١٥.

(٣) الدرر ٣١/٦، وأبو السعود ٤٨١/٤، وفتح القدير ٤٨٢/٤، وروح المعاني ٤٦/٢٤.

- ١ - في محل رفع ؛ لأنه معطوف على جملة الخبر « يُسَيِّحُونَ » .
- ٢ - ويجوز وجه آخر، وهو أنها في محل نصب عطفاً على جملة « يُسَيِّحُونَ » إذا جعلتها في محل نصب حالاً، وهو الوجه الأول عند الهمداني.
- وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا :
- الواو: حرف عطف. يَسْتَغْفِرُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. لِلَّذِينَ : جارّ ومجرور متعلق بـ « يَسْتَغْفِرُونَ » .
- ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.
- * جملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- * جملة « يَسْتَغْفِرُونَ » معطوفة على جملة « يُسَيِّحُونَ » ؛ فلها حكمها.
- رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا :
- رَبَّنَا : منادى مضاف منصوب. نا: ضمير في محل جرّ بالإضافة، وحذفت أداة^(١) النداء تخفيفاً.
- وَسِعْتَ : فعل ماضٍ. والتاء: في محل رفع فاعل. كُلَّ : مفعول به منصوب. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.
- رَّحْمَةً^(٢) : تمييز منصوب مُحَوَّل عن فاعل. أي: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء. وَعِلْمًا : معطوف على «رحمة» منصوب مثله.
- قال ابن عطية^(٣): «وهذا نحو قولهم: تَفَقَّأتُ شَحْماً، وتَصَبَّبْتُ عَرَقاً، وطَبَّبْتُ نفساً».

(١) قال أبو حيان «وكثيراً ما جاء النداء بلفظ ربنا وربّ، وفيه استعطاف العبد لمولاه»...

(٢) البحر ٤٥١/٧، والدر ٣٠/٦، والفريد ٢٠٦/٤، وفتح القدير ٤٨٢/٤، والعكبري/١١١٦، وحاشية الجمل ٥/٤ والمحزر ١٠/١٣، ومعاني الزجاج ٣٦٧/٤، والكشاف ٤٥/٣، ومعاني الأخفش/٤٦٠، والقرطبي ٢٩٥/١٥، وإعراب النحاس ٥/٣، وحاشية الشهاب ٧/٣٦.

(٣) المحزر ١١/١٣.

* وجملة « رَبَّنَا وَسِعْتَ . . . » فيها ما يأتي^(١) :

في محل نصب لقول مقدر، أي: يقولون . . . ، أو قائلين ، وفي القول المقدر وجهان :

١ - في محل نصب حال ، أي: قائلين ربنا وسعت . . . فهو حال من فاعل « يَسْتَغْفِرُونَ » .

٢ - أو في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ « الَّذِينَ » ؛ فهو خبر بعد خبر .
قال أبو حيان: «أي: يقولون ربنا، وأحتمل هذا المحذوف «أن يكون» بياناً لـ « يَسْتَغْفِرُونَ » ، فيكون في محل رفع، وأن يكون حالاً، فيكون في محل نصب» .

٣ - أو هي جملة تفسيرية لـ « يَسْتَغْفِرُونَ » ؛ فلا محل لها من الإعراب .

٤ - عطف بيان إذا جاز أن يقع في الجمل فتكون في محل رفع . كذا عند الشهاب .

فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ :

الفاء: هي الفصيحة، فهي جواب شرط مقدر، أي: إذا كان الأمر كذلك فاغفر . . . أَغْفِرْ : فعل دعاء مبني على السكون . والفاعل ضمير تقديره «أنت» .

* وجملة « أَغْفِرْ » لا محل لها جواب شرط غير جازم .

لِلَّذِينَ : جازّ ومجرور . متعلق بالفعل « أَغْفِرْ » .

تَابُوا : فعل ماضٍ . والواو: في محل رفع فاعل .

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٤٥١/٧ ، والدر ٣١/٦ ، وأبو السعود ٤٨١/٤ ، والمحزر ١١/١٣ ، والعكبري/

١١١٦ ، ولم يذكر فيه غير الحالية . وفتح القدير ٤٨٢/٤ ، ومعاني الزجاج ٣٦٧/٤ ،

والكشاف ٤٥/٣ ، والقرطبي ٢٩٥/١٥ ، وحاشية الشهاب ٣٦٠/٧ ، وروح المعاني ٤٧/٢٤ .

وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ

الواو: حرف عطف. اتَّبِعُوا: فعل ماضٍ. والواو في محل رفع فاعل.

سَبِيلَكَ: مفعول به. والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة.

* والجملة معطوفة على جملة الصِّلة « تَابُوا »، فلا محل لها من الإعراب.

وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

الواو: حرف عطف. قِ: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة. والفاعل

ضمير مستتر تقديره «أنت». والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

عَذَابٌ: مفعول به ثانٍ منصوب. أَلِيمٌ: مضاف إليه مجرور.

* والجملة معطوفة على جملة « أَغْفِرُ »؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

* * *

فائدة في الأمر من «وقى»^(١)

يُسَمَّى مثل هذا الفعل «لفيف مفروق»، فإذا أخذت منه المضارع سقطت فاء الكلمة وهي الواو، وصار يقي: ووزنه يَعلُ، فإذا أنتقلت إلى صورة الأمر سقط حرف المضارعة من أوله وحرف العلة من آخره، وصار «قِي» وإذا وقفت عليه قوَّيته بالهاء «قِه»؛ لأنه صار مُنْهَكاً بالحذف. وكذا كل فعل من هذا الباب. ومنه قوله تعالى: « قُوا أَنْفُسَكُمْ » التحريم ٦٦/٦.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وَدُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾

رَبَّنَا : منادى مضاف، تقدّم إعراب مثله.

* وجملة النداء في محل نصب مقول قول مقدّر، أي: قالوا: يا رَبَّنَا.

* والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ :

الواو: حرف عطف. أَدْخِلْهُمْ : فعل دعاء مبني على السكون.

والفاعل: تقديره «أنت». والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

جَنَّاتٍ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الكسرة. عَدْنٍ : مضاف إليه

مجرور. الَّتِي : اسم موصول في محل نصب نعت لـ « جَنَّاتٍ ».

وَعَدْتَهُمْ : فعل ماضٍ. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب

مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف، أي^(١): وعدتهم إياها.

* وجملة « وَعَدْتَهُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أَدْخِلْهُمْ »^(٢) معطوفة على جملة « قِهِم » في الآية السابقة؛ ولها

حكمها.

قال أبو السعود «وتوسيط النداء بينهما [بين المعطوف والمعطوف عليه] للمبالغة

في الجزاء».

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَدُرِّيَّتِهِمْ :

الواو: حرف عطف. مَنْ : اسم موصول، وفيه ما يأتي^(٣):

(١) فتح القدير ٤/٤٨٢، وأبو السعود ٤/٤٨٢.

(٢) فتح القدير ٤/٤٨٢، وأبو السعود ٤/٤٨٢.

(٣) البحر ٧/٤٥٢، والدر ٦/٣١، ومعاني الفراء ٣/٥، ومعاني الزجاج ٤/٤٦٨، والفريد =

١ - في محل نصب عطف على ضمير النصب في « أَذْخَلَهُمْ » .

٢ - أو هو في محل نصب عطفاً على مفعول « وَعَدْتَهُمْ » .

قال الفراء: « مَنْ » : نُصِبَ مِنْ مَكَانَيْنِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « وَمَنْ » مردودة على الهاء والميم في « وَأَذْخَلَهُمْ » ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي « وَعَدْتَهُمْ » .

صَلَحَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير يعود على « مَنْ » .

مِنْ آبَائِهِمْ : جاز ومجرور . والهاء : في محل جرّ بالإضافة . والجار متعلّق

بـ « صَلَحَ » . ولك أن تعلقه بمحذوف حال من فاعل « صَلَحَ » .

وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ : معطوفات على « آبَائِهِمْ » ، والإعراب هو الإعراب .

* وجملة « صَلَحَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة البقرة الآية / ١٢٩ .

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب .

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ :

الواو : حرف عطف . قِهِمْ : قِ : فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة .

والفاعل ضمير تقديره « أنت » . الهاء : مفعول أول ، فهو في محل نصب .

السَّيِّئَاتِ : مفعول ثانٍ منصوب بالكسرة .

* والجملة معطوفة على جملة « أَغْفِرْ » ؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب .

= ٢٠٦/٤ ، وحاشية الجمل ٦/٤ ، وأبو السعود ٤/٤٨٢ ، والعكبري/١١١٦ ، وفتح القدير ٤/٤٨٢ ، والقرطبي ١٥/٢٩٥ ، وإعراب النحاس ٣/٥ ، والتبيان للطوسي ٩/٥٨ ، وروح المعاني ٢٤/٤٧ والرازي ٢٧/٣٨ .

وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُمْ :

الواو: استثنائية. مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. تَقِ : فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة من آخره. والفاعل: ضمير تقديره «أنت». السَّيِّئَاتِ : مفعول به منصوب، وهو المفعول الثاني. والمفعول الأول محذوف، أي: تقه.

يَوْمَئِذٍ : يَوْم : ظرف منصوب متعلق بـ « تَقِ »، وإِذ : اسم مبني على الكسر في محل جرٍّ بالإضافة. والتنوين عوض عن جملة محذوفة، أي: «يوم إذ تدخل من تشاء الجنة، ومن تشاء النار...».

قال الجَمَل^(١): «التنوين عوض عن جملة غير موجودة في الكلام، بل مُتَصَيِّدَة من السياق، وتقديرها يوم إذ تدخل من تشاء الجنة، ومن تشاء النار المسببة عن السيئات، وهو يوم القيام...».

وقال السمين: «التنوين عوض من جملة محذوفة، ولكن ليس في الكلام جملة مصرّح بها عُوض عنها هذا التنوين، بخلاف قوله تعالى: « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ » [الواقعة ٨٤/٥٦]، أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم؛ لتقدمها في اللفظ، فلا بُدَّ من تقدير جملة يكون هذا عوضاً منها تقديره يوم إذ يؤاخذ بها». وهو في هذا تابع لشيخه فيما ذكره.

فَقَدْ رَحِمْتُمْ :

الفاء: للجزاء. قَدْ : حرف تحقيق. رَحِمْتُمْ : فعل ماضٍ، والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* والجملة في محل جزم جواب الشرط.

* وجملتا الشرط في محل رفع خبر المبتدأ « مَنْ » على أرجح الأقوال

* وجملة « من تقِ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١) حاشية الجمل ٦/٤، والدر المصون ٣١/٦، والبحر ٧/٤٥٢.

وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ :

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة التوبة الآية/ ٧٢ .

وكرر الشوكاني^(١) الإعراب فقال: ذلك: وهو مبتدأ، وخبره: هو الفوز العظيم.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ
تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٧﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ :

إِنَّ : حرف ناسخ. الَّذِينَ : اسم «إِنَّ» مبني على الفتح في محل نصب.

كَفَرُوا : فعل ماض. والواو: فاعل فهو في محل رفع.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

يُنَادَوْنَ : فعل مضارع مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن

الفاعل.

* والجملة في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَمَقْتُ : اللام فيها قولان^(٢):

١ - لام ابتداء. وقال بعضهم نابت اللام مناب «إِنَّ» كما تقول: ناديت إن زيدا

لقائم، وناديت لزيد قائم.

٢ - أو هي لام واقعة في جواب قسم مقدّر. وهو أصوب عند ابن عطية.

(١) فتح القدير ٤/ ٤٨٢ .

(٢) البحر ٧/ ٤٥٢، والدر ٦/ ٣٢، وحاشية الجمل ٤/ ٧، والمحزر ١٣/ ١٣، ومعاني الأخفش/

٤٦٠، والقرطبي ١٥/ ٢٩٦، وإعراب النحاس ٣/ ٥ .

مَقْتُ^(١) : مبتدأ مرفوع. اللهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه. وهو من إضافة المصدر إلى فاعله.

ومفعول المصدر محذوف^(١)، أي: مَقْتُ الله إياكم أو أنفسكم.

قال أبو السعود: «لمقت الله أنفسكم الأمانة بالسوء، أو مقته إياكم في الدنيا». أَكْبَرُ : خبر المبتدأ مرفوع. مِنْ مَقَتِكُمْ : جاز ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو من إضافة المصدر إلى فاعله. والجاز متعلق بالمصدر «مَقَتِكُمْ». أَنْفُسَكُمْ^(٢) :

١ - مفعول به للمصدر الثاني، أي: «مَقَتِكُمْ». ذكر هذا العكبري. وحذف المفعول الأول لدلالة ما بعده عليه. ومثله عند ابن عطية.

٢ - مفعول به للمصدر الأول على تقدير: لمقت الله أنفسكم الأمانة بالسوء.

٣ - وذهب بعضهم إلى أنه من باب التنازع. فقد تنازع المصدر العمل في «أَنْفُسَكُمْ» وضعفه السمين للفصل بالخبر بين المقت الأول ومعموله على تقدير إعماله.

* وجملة «لَمَقْتُ اللهُ أَكْبَرُ...»^(٣) :

١ - في محل نصب مقول القول، فإن «يُنَادُونَ» في معنى القول. قال الأخفش: «... لأن النداء قول، ومثله في الإعراب، يقال: لَزَيْدٌ أفضل من عمرو».

(١) البحر ٤٥٢/٧، والدر ٣٢/٦، وأبو السعود ٤٨٢/٤، وحاشية الجمل ٧/٤، والفريد ٤/٢٠٦، وفتح القدير ٤٨٣/٤، ومعاني الفراء ٦/٣، وإعراب النحاس ٥/٣، والتبيان للطوسي ٥٩/٩، والرازي ٢٧/٤٠، وحاشية الشهاب ٧/٣٦٠.

(٢) البحر ٤٥٢/٧، والدر ٣٢/٦، وأبو السعود ٤٨٢/٤، وحاشية الجمل ٧/٤، والعكبري/ ١١١٦، ومعاني الفراء ٦/٣، والمحزر ١٣/١٣، وحاشية الشهاب ٧/٣٦٠ «وهو محتمل للتنازع وإعمال الثاني لأنه يضم في الأول».

(٣) أبو السعود ٤٨٢/٤، وفتح القدير ٤٨٣/٤، وحاشية الجمل ٧/٤، ومعاني الأخفش/ ٤٦٠، وحاشية الشهاب ٧/٣٦٠ وروح المعاني ٥٠/٢٤.

٢ - أو هي معمول لقول مقدّر، أي: يُتَادُونَ: فيقال لهم..

قال الشهاب: «أو هو معمول لقول مقدّر مُصَدَّر بفاء التفسير...».

٣ - أو هي استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ :

إِذْ : فيه ما يأتي^(١) :

١ - ظرف مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه مُقَدَّر، يدل على هذا الظاهر، والتقدير: مقتكم إذ تدعون.

٢ - وقدره بعضهم: اذكرو «إِذْ» تدعون؛ فهو في محل نصب مفعول به.

٣ - جَوَزَ الزمخشري أن يكون ظرفاً منصوباً بالمقت الأول.

قال: «إِذْ تَدْعُونَ» منصوب بالمقت الأول. والمعنى: أنه يُقال لهم يوم القيامة: كأن الله يمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر حين كان الأنبياء يدعونكم إلى الإيمان فتأبون قبوله، وتختارون عليه الكفر، أشد مما تمقتونهن اليوم، وأنتم في النار؛ إذ أوقعتم فيها باتباعكم هواهن...».

وتعقّبهُ الشيخ أبو حيان فقال: «وفيه دسيسة أعتزال، وأخطأ في قوله: «إِذْ تَدْعُونَ» منصوب بالمقت الأول؛ لأن المقت مصدر، ومعموله من صلته؛ ولا يجوز أن يخبر عنه إلا بعد استيفائه صلته، وقد أخبر عنه بقوله: «أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ».

وهذا من ظواهر علم النحو التي لا تكاد تخفى على المبتدئين فضلاً عن

(١) البحر ٧/٤٥٢ - ٤٥٣، والدر ٦/٣٢، والكشاف ٣/٤٦، والمحزر ١٣/١٣، وأبو السعود ٤/٤٨٢ - ٤٨٣، وحاشية الجمل ٧/٤، وفتح القدير ٤/٤٨٤، والفريد ٤/٢٠٦ - ٢٠٧، والعكبري/١١١٦، والبيان ٢/٣٢٨ - ٣٢٩، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٣، وكشف المشكلات/ ١١٧٤، والرازي ٢٧/٤٠، ومغني اللبيب ٦/٤٩ - ٥١، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٦٤٠، ٧٣٧.

تدعي العجم أنه في العربية شيخ العرب والعجم، ولما كان الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر لا يجوز قدرنا العامل فيه مضمرًا، أي: مقتكم إذ تدعون».

قال السمين: «قلت: ومثل هذا لا يخفى على أبي القاسم، وإنما أراد أنه دال على ناصبه، وعلى تقدير ذلك فهو مذهب كوفي...، وهذا الرد سبقه إليه أبو البقاء... فمن ثم أخذه الشيخ».

٤ - وذهب الحسن إلى أن العامل في «إِذْ» «في الآخرة» وهو مقدّر أي: يُنادون في الآخرة...

وضَعَفَه الشيخ أبو حيان بأنه يبقى «إِذْ تُدْعَوْنَ» مُفْلَتًا من الكلام لكونه ليس له عامل مقدّم، ولا ما يُفسّر عاملاً، فإذا كان المقت في الدنيا أمكن أن يُضمر له عامل تقديره مقتكم.

قال السمين: «قلت، وهذا التجري^(١) على مثل الحسن يَهَوِّنُ عليك تجرّيه على الزمخشري ونحوه».

٥ - معمول لقوله: «تُدْعَوْنَ» ذكره الهمداني، وغيره. وهو مردود؛ لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

٦ - ووجدتُ وجهاً سادساً في الكشف وهو التعليل، قال: «وقيل: معناه لمقت الله إياكم الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض كقوله تعالى: «يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» [سورة العنكبوت ٢٩/٢٥] و «إِذْ تُدْعَوْنَ» تعليل». ومثل هذا عند أبي السعود.

تُدْعَوْنَ : فعل مضارع مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. إِلَى الْإِلَيمَنِ : جازَ ومجرور، متعلّق بالفعل «تُدْعَوْنَ».

(١) بالغ السمين في تعقّب شيخه، فإن تعقيب أبي حيان على الحسن ليس فيه ما يقتضي هذا التعليق من السمين!!.

* والجملة في محل جرٍّ بالإضافة.

فَتَكْفُرُونَ : الواو: حرف عطف. تَكْفُرُونَ : فعل مضارع. والواو: ي محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على جملة « نُدْعُونَ » ؛ فلها محلها.

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾

قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَيْنِ :

قَالُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّنَا : منادى مضاف منصوب. نا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

آمَنَّا : فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. و«نا»: ضمير في محل نصب مفعول به.

أَثْنَيْنِ^(١): نائب عن مفعول مطلق محذوف، والتقدير: أمنا إمامتين اثنتين، أو أمنا موتيتين اثنتين. فهو نائب عن المصدر، أو عن أسم المصدر بعد حذف الزوائد منه. قال أبو السعود بعد ذكر هذا الوجه: «أو لفعلين يدلُّ عليهما المذكوران؛ فإنَّ الإمامة والإحياء ينبئان عن الموت والحياة حتماً، كأنه قيل: أمنا فمُتُّنا موتيتين اثنتين...».

* جملة « قَالُوا ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « رَبَّنَا آمَنَّا ... » في محل نصب مقول القول.

وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ : إعراب هذه الجملة كإعراب « آمَنَّا أَثْنَيْنِ » ؛ فهي معطوفة عليها، وهي في محل نصب.

(١) أبو السعود ٤/٤٨٣، وفتح القدير ٤/٤٨٤، والفريد ٤/٢٠٧، والرازي ٢٧/٤٢، والكشاف ٣/٤٦ - ٤٧، وحاشية الشهاب ٧/٣٦١، وروح المعاني ٢٤/٥٣.

فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا :

الفاء : حرف عطف . اعْتَرَفْنَا : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل .
بِذُنُوبِنَا : جاز ومجرور . نا : ضمير في محل جر بالإضافة . والجاز متعلق
بـ « اعْتَرَفَ » .

* والجملة معطوفة على جملة « اٰمَنَّا » ؛ فهي مثلها في محل نصب .
وقال أبو حيان^(١) : وثَمَّ محذوف ، أي : فعرفنا قدرتك على الإمامة والإحياء
وزال إنكارنا للبعث ، فاعترفنا بذنوبنا السابقة من إنكار البعث وغيره .
وعلى ما ذكره أبو حيان تكون الجملة معطوفة على جملة مقدّرة .
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ :

فَهَلْ : الفاء : حرف عطف . هَلْ : حرف استفهام .
إِلَىٰ خُرُوجٍ : جاز ومجرور . متعلق بمحذوف خبر مقدّم .
مِّن سَبِيلٍ : مِّن : حرف جرّ زائد . سَبِيلٍ^(٢) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة
المقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزائد .
والجملة :

١ - معطوفة على جملة « فَاعْتَرَفْنَا » ؛ فلها حكمها .
قال أبو حيان^(٣) : « وهذا سؤال من يئس من الخروج ، ولكنه تعلّل
وتحير » .

٢ - ولك أن تجعل هذه الجملة مستأنفة فيها البيان المترتب على الاعتراف
بالذنوب ؛ فتكون لا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٤٥٣/٧ .

(٢) « وتنكير «سبيل» للإبهام أي : من أي سبيل ما كيفما كان » أبو السعود ٤٨٣/٤ .

(٣) البحر ٤٥٣/٧ .

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَاَلْحَكُمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾

ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ:

ذَلِكُمْ : فيه وجهان^(١):

١ - اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد، والكاف: للخطاب.

٢ - أو هو خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلكم. ويأتي بيان آخر فيه.

بِأَنَّهُ : الباء: حرف جر. أَنَّ : حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم
«أَنَّ». وسمّاه أبو حيان^(٢) ضمير الشأن.

إِذَا : ظرف تضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب على
الظرفية الزمانية. دُعِيَ : فعل ماض مبني للمفعول. اللَّهُ : لفظ الجلالة نائب عن
الفاعل.

وَحْدَهُ^(٣):

١ - حال منصوب. والهاء في محل جرّ بالإضافة.

وجاز كون الحال معرفة لفظاً لأنه في قوة النكرة، فهو على تأويل منفرداً.
وهذا رأي أهل البصرة، أما عند الكوفيين فيجيء الحال معرفة ولا ضرر،
ولا تقدير.

٢ - أو مفعول مطلق لفعل مقدّر، والجملة بتمامها حال أيضاً حُذِفَتْ، وأقيم
المصدر مقامها، والتقدير: توحّد وحده.

(١) فتح القدير ٤/٤٨٤، والفريد ٤/٢٠٧، وإعراب النحاس ٦/٣، والقرطبي ١٥/٢٩٨.

(٢) البحر ٧/٤٥٤.

(٣) العكبري/١١١٦، والدر ٦/٣٢، وأبو السعود ٤/٤٨٤، والفريد ٤/٢٠٧، وحاشية الشهاب
٧/٣٦٣، وروح المعاني ٢٤/٥٤.

٣ - وذهب يونس إلى أنه ظرف منصوب. قالوا: التقدير: دُعي على حياله.

كَفَرْتُمْ : فعل ماضٍ. والتاء: في محل رفع فاعل.

* جملة « كَفَرْتُمْ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* جملة « دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ » في محل جرٍّ بالإضافة إلى الظرف « إِذَا ».

* جملة الشرط: الفعل والجواب، في محل رفع خبر «أَنْ».

- أَنْ وأسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جرٍّ بالباء.

والجاء متعلّق بمحذوف خبر « ذَلِكَكُمْ » إذا أعربته مبتدأ.

* جملة « ذَلِكَكُمْ بِأَنَّهُ... » :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي تعليلية لا محل لها من الإعراب.

٣ - وإذا أعربت « ذَلِكَكُمْ » خبراً لمبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلكم؛ فهي مستأنفة أيضاً.

٤ - ويجوز أن تكون واقعة مقولاً لقول مقدّر، أي: يُقال لهم في الآخرة...
وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا :

الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يُشْرَكَ: فعل مضارع مبني

للمفعول مجزوم. بِهِ: جارٌّ ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل.

تُؤْمِنُوا: فعل مضارع مجزوم؛ فهو جواب الشرط. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة « تُؤْمِنُوا » لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء.

* جملة « إِنْ يُشْرَكَ بِهِ... » معطوفة على الجملة الشرطية التي وقعت خبر «أَنْ».

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ :

الفاء: استئنافية، أو حرف عطف، والجملة داخلة تحت القول المقدّر فيما

تقدّم. الْحُكْمُ: مبتدأ مرفوع.

لِلَّهِ: اللام: حرف جرّ. لفظ الجلالة أسم مجرور. والجارّ متعلّق بالخبر

المحذوف.

أَلْعَلِّي الْكَبِيرِ : نعتان للفظ الجلالة «الله» مجروران.

* والجملة : ١ - مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو معطوفة على ما تقدم فهي في محل نصب.

قال الجمل^(١) : «وهذا الكلام من جملة ما يُقال لهم في الآخرة...».

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ :

هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ.

يُرِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو».

والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. ءَايَاتِهِ : مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. والهاء : في محل جر بالإضافة.

* جملة «يُرِيكُمْ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* والجملة «هُوَ الَّذِي...» :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل نصب مفعول قول مقدر.

قال الجمل^(١) : «وأما قوله: «هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ... إلخ»، فظاهر سياقه أنه من قبيل ما قبله، فيكون من جملة ما يُقال لهم في الآخرة أيضاً، وهو بعيد، فالظاهر أنه منقطع عما قبله، وأنه خطاب للكفار في الدنيا. اهـ شيخنا».

وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا :

الواو : حرف عطف. يُنَزِّلُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «هو».

لَكُمْ : جَارَ ومَجْرُور متعلّق بمحذوف حال من « رَزَقًا » .

وهذا حال نعت النكرة إذا تقدّم عليها .

مِنَ السَّمَاءِ : جَارَ ومَجْرُور . متعلّق بـ « يَنْزِلُ » . رَزَقًا : مفعول به منصوب .

* والجملة معطوفة على جملة « يُرِيكُمْ » ؛ فلا محل لها من الإعراب .

وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ :

الواو : للحال ، أو هي عاطفة على ما سبق . مَا : نافية .

يَتَذَكَّرُ : فعل مضارع مرفوع . إِلَّا : أداة حصر .

مَنْ : اسم موصول في محل رفع فاعل . يُنِيبُ : فعل مضارع مرفوع .

والفاعل ضمير يعود على « من » .

* جملة « يُنِيبُ » :

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « وَمَا يَتَذَكَّرُ »

٢ - في محل نصب على الحال من ضمير النصب في « يُرِيكُمْ » .

٣ - أو هي معطوفة على جملة « يُرِيكُمْ » ؛ فلا محل لها من الإعراب . والوجه

الأول أثبت ، وألحق بالسياق .

٤ - وذهب بعضهم^(١) إلى أنها جملة اعتراضية .

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ :

فَادْعُوا : الفاء : هي الفصيحة^(٢) ؛ فهي مفصحة عن شرط مقدّر ، أي : إذا كان

الأمر كما ذكر فادعوا الله وحده مخلصين له العبادة .

(١) انظر روح المعاني ٥٥/٢٤ .

(٢) فتح القدير ٤/٤٨٤ ، وأبو السعود ٤/٤٨٤ ، وحاشية الجمل ٦/٤ .

أَدْعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

اللَّهِ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

مُخْلِصِينَ^(١) : حال منصوب. وصاحب الحال ضمير الرفع في « مُخْلِصِينَ ». وفاعل

أسم الفاعل ضمير مستتر تقديره «أنتم».

لَهُ : جاز ومجرور متعلق بأسم الفاعل. الَّذِينَ : مفعول به لأسم الفاعل.

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ :

«تقدم إعراب مثلها في سورة التوبة الآية/ ٣٢».

* والجملة في محل نصب حال.

وجواب الشرط محذوف.

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ
يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ :

رَفِيعُ : فيه ما يأتي^(٢) :

١ - خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رفيع.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - خبر آخر عن « هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ » في الآية/ ١٣.

٣ - مبتدأ: وخبره « ذُو الْعَرْشِ ».

(١) الفريد ٢٠٧/٤: «حال من الدين»، وإعراب النحاس ٦/٣.

(٢) البحر ٤٥٤/٧، والدر ٣٢/٦ - ٣٣، وفتح القدير ٤٨٤/٤، وأبو السعود ٤٨٤/٤، والفريد

٢٠٧/٤، والعكبري/١١١٧، وحاشية الجمل ٧/٤، ومعاني الأخفش/٤٦٠، وإعراب

النحاس ٦/٣، والقرطبي ٢٩٩/١٥، والتبيان للطوسي ٦٢/٩، والكشاف ٤٧/٣، وروح

المعاني ٥٥/٢٤، وحاشية الشهاب ٣٦٣/٧.

※ والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الدَّرَجَتِ : مضاف إليه مجرور.

ذُو الْعَرْشِ : ذُو : فيه ما يأتي^(١) :

١ - خبر المبتدأ « رَفِيعٌ ».

٢ - أو هو خبر المبتدأ المحذوف المقدّر «هو». ويكون خبراً ثانياً.

٣ - وذهب العكبري إلى أنه صفة لـ « رَفِيعُ الدَّرَجَتِ »، وردّه السمين.

العرش: مضاف إليه مجرور.

يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ :

يُلْقِي : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

الرُّوحَ : مفعول به منصوب. مِنْ أَمْرِهِ : جازّ ومجرور. وفي تعليقه ما يلي^(٢) :

١ - بالفعل « يُلْقِي ». و« مِنْ » ابتدائية.

٢ - أو بمحذوف حال من « الرُّوحَ ».

٣ - أو بمحذوف صفة من « الرُّوحَ »، أي: الكائن من أمره.

على رأي من يجوز حذف الموصول مع صلته.

قالوا: « مِنْ » بمعنى الباء، أي: بأمره.

عَلَى مَنْ : جازّ ومجرور، والجازّ متعلّق بـ « يُلْقِي ».

يَشَاءُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير يعود على الله سبحانه وتعالى.

ومفعول المشيئة محذوف، أي: على من يشاء إلقاءه عليه.

مِنْ عِبَادِهِ : جازّ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

والجازّ :

١ - متعلّق بالفعل « يُلْقِي ».

(١) انظر الحاشية (٢) في الصفحة السابقة.

(٢) العكبري/١١١٧، والدر ٣٢/٦، وفتح القدير ٤/٤٨٥، وأبو السعود ٤/٤٨٥، وحاشية

الجمال ٧/٤، وروح المعاني ٥٦/٢٤.

٢ - أو بمحذوف حال من الضمير العائد على الموصول على النحو الذي قدرناه في مفعول المشيئة.

* جملة « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « يَلْقَى ... » فيها ما يأتي^(١):

١ - خبر لمبتدأ محذوف، فهي في محل رفع.

٢ - قال العكبري: «يجوز أن يكون التقدير: هو رفيع، فيكون ذو صفة، ويلقي مستأنفاً».

٣ - أو هي خبر ثانٍ لقوله « هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ » في الآية/ ١٣.

٤ - هي خبر ثانٍ لـ « رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ».

٥ - أو هي في محل نصب حال.

ورَدَّ أبو حيان هذه الأخبار الثلاثة عن « هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ »؛ لطول الفصل؛ ولتعدد الأخبار، وهي ليست في معنى واحد، وهي مسألة خلافية، ثم هي أخبار مختلفة تعريفاً وتنكيراً.

لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ^(٢):

اللام: للتعليل. يُنْذِرُ: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوازاً بعد اللام.

والفاعل: ضمير تقديره «هو»، أي: الله سبحانه وتعالى.

يَوْمَ:

١ - مفعول به للفعل « يُنْذِرُ » على الاتساع بالظرف.

وقال الجمل: «وهذا الفعل ينصب مفعولين أولهما محذوف.. والثاني مذكور وهو « يَوْمَ التَّلَاقِ »».

٢ - أو المفعول به محذوف، ويوم: ظرف زمان للفعل، أي: لينذر العذاب

(١) الدر ٣٣/٦، وفتح القدير ٤/٤٨٥، والفريد ٤/٢٠٧، وأبو السعود ٤/٤٨٥.

(٢) البحر ٧/٤٥٥، والدر ٣٣/٦، وفتح القدير ٤/٤٨٥، وأبو السعود ٤/٤٨٥، والفريد ٤/٢٠٨، والبيان ٢/٣٢٩، وحاشية الجمل ٤/٨، والمحزر ١٣/١٨ وحاشية الشهاب ٧/٣٦٤.

يوم التلاق، فهو على تقدير «في».

وَرَدَّ الهمداني الظرفية؛ لأن الإنذار لا يكون فيه، وإنما يكون به.

ومثله عند ابن الأنباري.

الْتَّلَاقُ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة «التلاقي» وقرئ بإثباتها^(١).

* جملة «ينذر..» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول في محل جر باللام، متعلق بالفعل «يلقي».

يَوْمَ هُمْ بَرْزُونٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

يَوْمَ هُمْ بَرْزُونٌ :

يَوْمَ : في إعرابه الأوجه الآتية^(٢):

١ - بَدَل من «يَوْمَ التَّلَاقِ» في الآية/ ١٥، وهو بَدَلُ كُلِّ من كُلِّ. وهذا الوجه أوَّلَى من غيره عند الشوكاني.

وقال ابن عطية: «يوم» على البَدَل من الأول فهو نصب على المفعول.

قال أبو حيان: و«يوم بَدَل» من «يَوْمَ التَّلَاقِ» وكلاهما ظرف مستقبل.

٢ - ظرف منصوب بـ «التَّلَاقِ»، أي: يقع التلاق يوم بروزهم. فيكون ظرفاً، ويكون مفعولاً به له أيضاً.

(١) قال الزجاج «والحذف جائز حسن لأنه آخر آية» معاني الزجاج ٣٦٩/٤.

وانظر كتابي: معجم القراءات ٢٠٧/٨.

(٢) البحر ٤٥٥/٧، والدر ٣٣/١٣، والمحذر ١٩/١٣، وفتح القدير ٤٨٥/٤، والفريد ٤/

٢٠٨، والبيان ٣٢٩/٢، وأبو السعود ٤٨٥/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٤/٢، والعكبري/

١١١٧، وحاشية الجمل ٨/٤، والقرطبي ٣٠٠/١٥، والتبيان للطوسي ٦٣/٩، وحاشية

الشهاب ٣٦٤/٧، ومغني اللبيب ٢٢٩/٦.

- ٣ - ظرف منصوب بـ « لَا يَحْقُقُ . . . » ذكره ابن عطية .
 قال السمين: « . . . وهذا أحد الأقوال الثلاثة في « لَا »، هل يعمل ما بعدها فيما قبلها؟ ثالثها التفصيل بين أن تقع جواب قسم فيمتنع، أو لا، فيجوز هذا على قولين من هذه الأقوال» .
- ٤ - مفعول به منصوب بفعل مقدّر، أي: اذكر يوم . . .
 وحركة « يَوْمَ » فيها قولان^(١) :
 - يجوز عند الكوفيين أن تكون حركة بناء إذا أضيف الظرف إلى المضارع، أو الجملة الاسمية .
 - ويجوز عند البصريين أن تكون حركة إعراب .
 قال السمين: «ووهم بعضهم فتحتم بناء الظرف المضاف للجمل الاسمية» .
 هُم : فيها وجهان^(٢) :

١ - إعراب الأخفش:

- ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .
 بَرَزُونَ : خبر المبتدأ مرفوع .
 * والجملة في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف « يَوْمَ » .
 فالأخفش يذهب إلى جواز الإضافة إلى الظرف المستقبل كـ «إذا» إلى الجملة الاسمية، نحو: أجيئك إذا زيد ذاهب .
 قال أبو حيان: «وقد أجاز ذلك بعض أصحابنا على قلة . . .» .

٢ - إعراب سيبويه:

- هُم : فاعل لفعل محذوف يُفسّره اسم الفاعل بعده .

(١) البحر ٤٥٥/٧، الدر ٣٤/٦، وحاشية الجمل ٨/٤، والمحرر ١٩/١٣ .
 (٢) البحر ٤٥٥/٧، الدر ٣٤/٦، والفريد ٢٠٨/٤، وحاشية الجمل ٨/٤، ومعاني الفراء ٦/٣، وإعراب النحاس ٦/٣، والقرطبي ٣٠٠/١٥، ومغني اللبيب ١٩٨/٥، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٨١٥ - ٨١٦ .

أي: يوم برزوا، فلما حذف الفعل برز الضمير.

بَرَزُونَ : خبر مبتدأ محذوف.

قال أبو حيان: «والظرف المستقبل عند سيبويه لا يجوز: أجيئك يوم زيد ذاهب. إجراء له مجرى إذا...».

قال الهمداني: «وَهُمْ : مبتدأ. و بَرَزُونَ : وخبره، والجملة في موضع جرٍّ بإضافة «يَوْمَ» إليها، و يَوْمَ : بمعنى «إذ»؛ ولذلك أضيف إلى الابتداء والخبر، ولو كان بمعنى «إذا» لم يُضف إلا إلى الفعل والفاعل».

وقريب من هذا عند مكِّي.

※ جملة - «هُمْ بَرَزُونَ».

١ - تفسيرية للفعل المقدّر المحذوف العاقل في «هُمْ» الملفوظ به. على رأي سيبويه.

٢ - وفي محل جرٍّ بالإضافة إلى «يَوْمَ» عند الأخفش.

ومثله عند ابن هشام^(١) في الجملة الرابعة، وهي المضاف إليها.

لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ :

لَا : نافية. يَخْفَى : فعل مضارع مرفوع. عَلَى اللَّهِ : لفظ الجلالة أسم مجرور. والجارّ متعلّق بـ «يَخْفَى».

مِنْهُمْ : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من «شَيْءٌ»؛ فهو وصف للنكرة تقدّم عليها.

شَيْءٌ : فاعل مرفوع.

※ والجملة فيها ما يأتي^(٢):

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب، لبيان بروزهم وتقرير له وإزاحة لما

كان يتوهمه المتوهمون في الدنيا من الاستتار توهماً باطلاً.

(١) مغني اللبيب ١٩٨/٥ - ١٩٩.

(٢) العكبري/١١١٧، والدر ٣٤/٦، وفتح القدير ٤/٤٨٥، وأبو السعود ٤/٤٨٥، وحاشية الجمل ٨/٤، وروح المعاني ٥٦/٢٤.

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « بَرَزُونَ » .

٣ - في محل رفع خبر ثانٍ لـ « هُمْ » الملفوظ به أو المقدر .

لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ :

لَمَنِ : جَارَ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . الْمُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

الْيَوْمَ : ظرف منصوب ، وفي تعلقه ما يأتي^(١) :

١ - متعلق بمدلول قوله تعالى « لَمَنِ الْمُلْكُ » ، والتقدير : لمن استقر الملك في هذا اليوم . ذكر هذا ابن الأنباري .

٢ - متعلق بـ « الْمُلْكُ » نفسه .

٣ - الوقف على « الْمُلْكُ » وَيُبْتَدَأُ : الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، وتقديره هو مستقر لله الواحد القهار في هذا اليوم .

ذكر هذا ابن الأنباري . وذكره الهمداني : وقال : « هو ظرف للظرف ، وهو « لَمَنِ » ، أو لما تعلق به الظرف . . . » .

❖ وجملة « لَمَنِ الْمُلْكُ »^(٢) :

١ - في محل نصب مقول القول .

وهذا القول معطوف على ما قبله من الجملة المستأنفة .

٢ - أو هو جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب . كأنه قيل : فماذا يكون عندئذٍ فقول : يُقال : لمن الملك .

لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ :

لِلَّهِ : اللام : حرف جرّ . ولفظ الجلالة مجرور به . والجار متعلق بمحذوف^(٣)

(١) الدر ٣٤/٦ ، والبيان ٣٢٩/٢ ، والفريد ٢٠٨/٤ ، وحاشية الجمل ٨/٤ ، والعكبري/١١١٧ ، وكشف المشكلات/١١٧٥ ، ومجمع البيان ٨/٦٦٤ ، ومغني اللبيب ١٩٩/٥ - ٢٠١ .

(٢) حاشية الجمل ٨/٤ ، وأبو السعود ٤/٤٨٥ ، وفتح القدير ٤/٤٨٥ ، ومعاني الأخفش/٤٦١ « لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ : فهذا على ضمير : نقول » وروح المعاني ٥٧/٢٤ ، والكشاف ٤٨/٣ « ومعناه أنه ينادي مناد فيقول : لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ . . . » .

(٣) الدر ٣٤/٦ ، والفريد ٢٠٨/٤ ، وحاشية الجمل ٨/٤ .

خبر لمبتدأ مقدر، أي: الملك لله. أو هو: ثابت لله الواحد القهار.

الْوَحْدِ الْقَهَّارِ : نعتان للفظ الجلالة مجروران.

* وجملة « الْمَلِكُ لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ » :

١ - استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي^(١) مقول لقول مقدر، أي: فيقول أهل المحشر: لله الواحد القهار.

أَلْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ أَلْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ④

أَلْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ :

أَلْيَوْمَ : ظرف منصوب متعلق^(٢) بالفعل « تُجْزَى ».

تُجْزَى : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. كُلُّ : نائب فاعل مرفوع.

نَفْسٍ : مضاف إليه مجرور. بِمَا : الباء : حرف جرّ.

مَا : فيه ما يأتي :

١ - اسم موصول في محل جرّ بالباء. أي: بالذي كسبته. والعائد محذوف.

والجار متعلق بـ « تُجْزَى ».

٢ - حرف مصدري. وما بعده في تأويل مصدر في محل جرّ بالباء.

والجار متعلق بـ « تُجْزَى »، أي: بكسبها.

كَسَبَتْ : فعل ماض. والتاء: حرف تأنيث. والفاعل ضمير مستتر تقديره

«هي». والمفعول محذوف، أي: كسبته، وذكرنا من قبل أنه الضمير العائد.

* وجملة « تُجْزَى ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « كَسَبَتْ » صلة الموصول الأسمي أو الحرفي، لا محل لها من

الإعراب.

(١) الكشف ٤٨/٣.

(٢) الدر ٢٤/٦، والعكبري/١١١٧، والفريد ٢٠٨/٤، وحاشية الجمل ٩/٤.

لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ^(١) :

لَا : نافية للجنس . ظُلْمَ : اسم مبني على الفتح في محل نصب .

الْيَوْمَ : ظرف منصوب . متعلق بمحذوف خبر ، أي : لا ظلم كائن اليوم .

* والجملة في محل نصب لقول مقدر ، أي : يُقال لهم : لا ظلم اليوم .

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ :

تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة آل عمران ١٩٠ - ١٩٩ .

* وهي جملة تعليلية^(٢) لقوله تعالى : « الْيَوْمَ تُجْزَى ... » فلا محل لها من الإعراب .

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ
وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ :

الواو : استئنافية . أَنْذِرْهُمْ : فعل أمر . والفاعل ضمير تقديره « أنت » . والهاء : في

محل نصب مفعول به .

يَوْمَ : فيه إعرابان^(٣) :

١ - مفعول به ثانٍ لـ « أَنْذِرْ » ، على الاتساع في أمثاله في الظروف .

٢ - ظرف منصوب متعلق بـ « أَنْذِرْ » ، والمفعول محذوف ، أي : أنذرهم

العذاب يوم الآزفة .

الْآزِفَةُ : مضاف إليه مجرور . وقدروا محذوفاً ، أي : الساعة الآزفة ، أو الطامة

الآزفة ، وعلى هذا تكون « الْآزِفَةُ » نعتاً لمحذوف .

(١) الدر ٣٤/٦ ، وحاشية الجمل ٩/٤ ، والفريد ٢٠٨/٤ ، والعكبري/ ١١١٧ .

(٢) أبو السعود ٤٨٦/٤ .

(٣) الدر ٣٥/٦ ، والفريد ٢٠٨/٤ «مفعول به ثانٍ للإنذار» ، ومغني اللبيب ٥٠/٦ .

وعند الكوفيين^(١) من باب إضافة الشيء إلى نفسه، مثل: مسجد الجامع، وصلاة الأولى.

* وجملة « أَنْذِرْهُمْ » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ :

إِذِ^(٢) :

١ - بَدَلٌ من يوم الآزفة، مبني على السكون في محل نصب، وهو بَدَلٌ كل من كل، ولم يذكر العكبري غيره.

٢ - أو بدل من الضمير وهو الهاء في « أَنْذِرْهُمْ ». وهو بَدَلٌ أَشْتَمَال.

الْقُلُوبُ^(٣) : مبتدأ مرفوع. لَدَى : ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية. والظرف متعلق بمحذوف خبر، أي: كائنة لدى... الْحَنَاجِرِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة « الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ » في محل جَرٍّ بالإضافة إلى « إِذَا ».

كَظَمِينَ : حال منصوب. والخلاف في العامل فيه، وفي صاحبه كما يأتي^(٤):

١ - حال من الضمير المستكن في خبر المبتدأ « الْقُلُوبُ ».

(١) القرطبي ٣٠٢/١٥ - ٣٠٣.

(٢) الدر ٣٥/٦، والعكبري/١١١٧، والفريد ٢٠٨/٤، وأبو السعود ٤٨٦/٤، وحاشية الجمل ٩/٤، والبيان ٣٢٩/٢.

(٣) البحر ٤٥٦/٧، والدر ٣٥/٦، وحاشية الجمل ٩/٤.

(٤) البحر ٤٥٦/٧، والدر ٣٥/٦، وفتح القدير ٤٨٦/٤، والكشاف ٤٨/٣، والعكبري/١١١٧، ومعاني الزجاج ٣٦٩/٤، والفريد ٢٠٨/٤، وأبو السعود ٤٨٦/٤، والبيان ٣٣٠/٢، ومعاني الأخفش ٤٦١، ومعاني الفراء ٦/٣ «نصب على القطع... وإن شئت قطعه من الهاء في قوله: «وأنذرهم». والأول أجود في العربية» ومجمع البيان ٦٦٧/٨، والمحزر ٢٢/١٣ - ٢٣، وكشف المشكلات/١١٧٥، وإعراب النحاس ٧/٣، وروح المعاني ٥٨/٢٤، والقرطبي ٣٠٣/١٥، والبيان للطوسي ٦٥/٩، وحاشية الشهاب ٣٦٥/٧.

ذكره الحوفي، ومثله عند العكبري، قال: «وقيل هي حال من الضمير في لدى».

٢ - أنه حال من «الْقُلُوبُ» وذهب إلى هذا أبو البقاء.

قال: «لأن المراد أصحابها»، والحال من المبتدأ ممنوع أو ضعيف كذا عند الشهاب.

٣ - حال من أصحاب القلوب. ذكره الزمخشري. وهو حال على المعنى؛ إذ المعنى: لدى قلوبهم لدى الحناجر كاظمين عليها.

٤ - حال من ضمير النَّصَب في «أَنْذِرْهُمْ»، وتكون حالاً مقدّرة؛ لأنهم وقت الإنذار غير كاظمين.

٥ - ذهب ابن عطية إلى أنه حال مما أُبدِلَ منه «إِذِ الْقُلُوبُ»، أو مما يضاف إليه القلوب؛ إذ المراد قلوب الناس لدى حناجرهم.

وتعقبه على هذا السمين، فقال: «... مشكل؛ لأنه أُبدِلَ من قوله: يوم الآزفة. وهذا لا يصحُّ البتة، وإنما يريد بذلك على الوجه الثاني، وهو أن يكون بدلاً من «هم» في «أَنْذِرْهُمْ» بدل اُشْتِمَال، وحينئذ يصحُّ».

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ :

مَا : نافية. لِلظَّالِمِينَ : جار ومجرور. والجار متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

مِنْ حَمِيمٍ : مِنْ : حرف جر زائد للتوكيد. حَمِيمٍ : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

ولك أن تجعل «مَا» عاملة، فيكون «حميم» أسم «مَا» و«لِلظَّالِمِينَ» : متعلّق بالخبر المحذوف.

وَلَا شَفِيعٍ : الواو: حرف عطف. لَا : نافية مؤكدة للنفي السابق.

شَفِيعٍ : معطوف على «حَمِيمٍ» فيجوز فيه الوجهان^(١):

- ١ - الجر نعتاً على اللفظ وهي القراءة.
- ٢ - أو هو مجرور لفظاً مرفوع محلاً نعت لـ « حَمِيمٍ »؛ فهو نعت على المحل.
- يُطَاعُ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والنائب عن الفاعل ضمير تقديره «هو».

* جملة « يُطَاعُ »^(١):

- ١ - في محل جر نعت على اللفظ لـ « شَفِيعٍ ».
- ٢ - أو في محل رفع نعت على المحل لـ « شَفِيعٍ ».
- * جملة « مَا لِلظَّالِمِينَ »:
- ١ - في محل نصب حال من « يَوْمَ الْآزِفَةِ » على تقدير: ما لهم من حميم ولا شفيع يطاع فيه.
- ٢ - أو الجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾

- يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ :
- يَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقديره «هو». خَائِنَةً : مفعول به منصوب. الْأَعْيُنِ : مضاف إليه مجرور.
- قالوا في « خَائِنَةَ »^(٢):
- إنها مصدر، أي: خيانة الأعين، فهي من مجي؛ أسم الفاعل، ويُراد به المصدر، كالعافية والعاقبة. أو هي صفة على بابها. وهي أسم فاعل.

(١) البحر ٤٥٦/٧، والدر ٣٥/٦، وفتح القدير ٤٨٦/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٤/٢، والعكبري/١١١٨، ومعاني الزجاج ٣٧٠/٤، والفريد ٢٠٩/٤، والبيان ٣٣٠/٢، والمحزر ٢٣/١٣، ومجمع البيان ٦٦٧/٨، وروح المعاني ٥٩/٢٤، وإعراب النحاس ٧/٣.

(٢) البحر ٤٥٧/٧، والدر ٣٦/٦، وحاشية الجمل ٩/٤، والمحزر ١٣/٢٤، وحاشية الشهاب ٣٦٦/٧.

❖ وجملة « يَعْلَمُ » فيها ما يأتي^(١):

- ١ - في محل رفع خبر آخر لقوله: « هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ » الآية/ ١٣، ذكره الزمخشري قال: « هو خبر من أخبار هو... ».
 - قالوا: هو - وإن كان بعيداً لفظاً - قريب معنى، هذا عند الشهاب.
 - ٢ - أو هو خبر رابع للمبتدأ الذي أخبر عنه بـ « رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ » الآية/ ١٥.
 - ٣ - لا محل لها من الإعراب، فهي تعليل للأمر بالإنذار.
 - ٤ - في محل رفع خبر ثانٍ لـ « إِنَّ » في « إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » الآية/ ١٧. ذكره أبن عطية.
 - ٥ - في محل نصب حال من « الله » سبحانه وتعالى في قوله: « يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ » في الآية/ ١٦.
 - ٦ - لا محل لها من الإعراب، لأنها تعليل وبيان لقوله تعالى: « لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ » الآية/ ١٦.
- وَمَا تُخْفَى أَصْدُورُ :

الواو: حرف عطف. ما : فيها ما يأتي^(٢):

- ١ - اسم موصول معطوف على « خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ »؛ فهو في محل نصب.
- ٢ - حرف مصدري، وهي وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على « خَائِنَةَ ».

تُخْفَى : فعل مضارع. الصدور: فاعل مرفوع. والمفعول محذوف، أي: وما تخفيه الصدور، وهو العائد على « مَا » الأسمية.

(١) البحر ٤٥٧/٧، الدر ٣٦/٦، وفتح القدير ٤٨٦/٤، وحاشية الجمل ٩/٤، وأبو السعود ٤٨٦/٤، والمحمر ٢٤/١٣، والكشاف ٤٩/١، وحاشية الشهاب ٣٦٦/٧، وروح المعاني ٥٩/٢٤.

(٢) الدر ٣٦/٦، وروح المعاني ٥٩/٢٤.

* وجملة « تُخْفِي الصُّدُورُ » صلة الموصول الحرفي أو الأسمي، لا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ :

الواو: استئنافية. الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.

يَقْضِي : فعل مضارع مرفوع. والفاعل : ضمير تقديره «هو».

بِالْحَقِّ : جاز ومجرور متعلق بـ « يَقْضِي ».

* وجملة «يقضي» في محل رفع خبر المبتدأ.

* وجملة « الله يَقْضِي » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا :

الواو: حرف عطف. الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

يَدْعُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول

محذوف، أي: «يدعونهم» وهو الضمير العائد.

مِنْ دُونِهِ : جاز ومجرور. والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة، والجار متعلق

بـ « يَدْعُونَ ».

* وجملة « يَدْعُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَا يَقْضُونَ : لا : نافية. يَقْضُونَ : فعل مضارع مرفوع، والواو: في محل رفع

فاعل. شَيْئًا : جاز ومجرور متعلق بالفعل « يَقْضُونَ ».

* والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « الَّذِينَ ».

* وجملة « وَالَّذِينَ يَدْعُونَ ... لَا يَقْضُونَ » معطوفة على الجملة المستأنفة: « وَاللَّهُ

يَقْضِي بِالْحَقِّ »؛ فلها حكمها.

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ :

إِنَّ : حرف ناسخ . اللَّهُ : لفظ الجلالة اسم «إِنَّ» منصوب .

هُوَ ^(١) : ١ - ضمير فُضِّل لا محل له من الإعراب .

٢ - أو هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

السَّمِيعُ : ١ - خبر «إِنَّ» على تقدير الفصل في «هُوَ» .

٢ - أو خبر المبتدأ «هُوَ» .

الْبَصِيرُ : خبر ثانٍ مرفوع .

* جملة «هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» في محل رفع خبر «إِنَّ» .

* جملة «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ» :

١ - استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو استئنافية تعليلية لما سبق لا محل لها من الإعراب .

في تقرير لعلمه بخائنية الأعين ، وقضائه بالحق .

أَوَّلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يُدُونِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾

أَوَّلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية/ ٩ من سورة الروم .

وقد أحال أبو حيان على الموضع السابق ، غير أن المعربين عادوا مرة أخرى إلى

الحديث في بعض مفرداتها ، وذلك كما يأتي :

(١) إعراب النحاس ٨/٣ ، والقرطبي ٣٠٣/١٥ .

فَيَنْظُرُوا : ذكروا فيه وجهين^(١) :

١ - العطف على « أَوْلَمْ يَسِيرُوا » ؛ فهو على هذا مجزوم .

٢ - النصب بعد فاء السببية بأن مضمرة ؛ لأنه وقع بعد أستفهام .

قال الشهاب : مجزوم لعطفه على المجزوم ، أو منصوب في جواب النفي ، وفيه نظر ؛ لأنه لا يصح تقديره : إن لم يسيروا ينظروا ، فأما^(٢) أن تجعل الاستفهام استبطائي إنكاري [كذا!] في معنى النفي وهو جواب نفي النفي ، والمعنى : هلا يسيروا فينظروا فإن منهم من لم يسر فغلب على غيره . فتأمل .

كَيْفَ كَانَ عَقِبَهُ ... :

كَيْفَ : ذكروا فيه وجهين^(٣) :

١ - اسم أستفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر « كَانَ » مقدّم ، إذا أعربت « كَانَ » فعلاً ناقصاً .

٢ - في محل نصب حال إذا جعلت « كَانَ » تامة .
وقالوا : هو ظرف مُلغَى .

و عَقِبُهُ^(٢) : اسم « كان » على النقص فيه ، أو فاعل « كَانَ » على وجه التمام .

* جملة « كَانَ ... »^(٤) في محل نصب على المفعولية لـ « يَنْظُرُوا » .

... الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ :

ذكروا أنّ في « كَانَ » الوجهين : التمام والنقص ، كما تقدّم في « كَانَ » الأولى .

(١) البحر ٤٥٧/٧ ، والدر ٣٦/٦ ، وفتح القدير ٤٨٨/٤ ، والفريد ٢٠٩/٤ ، وحاشية الجمل ٤/١٠ ، والبيان ٣٣٠/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢٦٤/٢ - ٢٦٥ ، والمحرر ٢٦/١٣ ، وإعراب النحاس ٨/٣ ، والقرطبي ٢٠٤/١٥ ، وروح المعاني ٦٠/٢٤ ، وحاشية الشهاب ٣٦٦/٧ .

(٢) كذا جاء النص عند الشيخ !

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢٦٥/٢ ، البيان ٣٣٠/٢ وحاشية الجمل ٤/١٠ ، والمحرر ٢٦/١٣ ، والفريد ٢٠٩/٤ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٥/٢ ، والتبيان للطوسي ٦٩/٩ ، والقرطبي ٢٠٤/١٥ ، وإعراب النحاس ٨/٣ .

(٤) حاشية الجمل ١٠/٤ .

وصرَّح بهذا مكي، قال^(١): «وكذلك: «الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ» فيه الوجهان». وقال مثل هذا ابن الأنباري.

كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ :

كَانُوا^(٢) : يجوز فيها الوجهان التمام والنقص. وعلى هذا فالواو في محل رفع فاعل أو أسمه.

هُمْ^(٣) :

١ - ذهبوا فيه إلى أنه ضمير فَضْل لا محل له من الإعراب. ذكر هذا الزمخشري. وذكر مثله ابن خالويه، فقال: «وهم: فاصلة عند البصريين، وعماد عند الكوفيين...».

٢ - تعقَّب أبو حيان الزمخشري، وذهب إلى أنَّ الفصل لا يتعيَّن؛ إذ يجوز أن يكون توكيداً لضمير «كَانُوا» وذكر مثل هذين الوجهين الهمداني، والشهاب.

قالوا: «وضمير الفصل لا يقع إلا بين معرفتين، وهنا وقع بين معرفة ونكرة، والذي سَوَّغ ذلك كون النكرة هنا مشابهة للمعرفة من حيث أمتناع دخول أل عليها؛ لأن أفعل التفضيل المقرون بـ «من» لا تدخل عليه «أل». انتهى. الجمل عن شيخه.

أَشَدَّ^(٤) :

- إذا كان الفعل «كَانُوا» فعلاً ناسخاً، كانت الواو ضميراً اسماً له. و «أَشَدَّ»: خبراً عنه.

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٥، والبيان ٢/٣٣٠.

(٢) البيان ٢/٣٣٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٥.

(٣) البحر ٧/٤٥٧، والكشاف ٣/٤٩، والفريد ٤/٢٠٩، وحاشية الجمل ٤/١٠، وأبو السعود ٤/٤٨٧، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٦٥، والتبيان للطوسي ٩/٦٩، وحاشية الشهاب ٧/٣٦٦، وروح المعاني ٢٤/٦٠.

(٤) البيان ٢/٣٣٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٥، والفريد ٤/٢٠٩، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٦٥، والتبيان للطوسي ٩/٦٩.

- إذا كان الفعل «كان» تاماً بمعنى «وقع» كان «أشدَّ» منصوباً على الحال. وهي عند مكّي حال مقدّرة.
وَأَثَارًا : ذكروا فيه وجهين^(١):

١ - معطوف على «قُوَّةً»، منصوب مثله.

٢ - ذهب الزمخشري إلى أنه منصوب بمقدّر، قال: «وأرادوا أكثر آثاراً، كقوله: ... متقلداً سيفاً ورمحاً».
أي: ومعتقلاً رُمحاً.

وتعقّبهُ أبو حيان وتلميذه السمين. قال أبو حيان: «ولا حاجة إلى أدعاء الحذف مع صحة المعنى بدونه».

قال الشهاب وعلى هذا فهو معطوف على أشدّ.

* وجملة «كَانُوا»^(٢) مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة، انظر سورة آل عمران الآية/ ١١، وسورة الأنفال الآية/ ٥٢.

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ :

الواو: حرف عطف. ما : نافية. كَانَ : فعل ناسخ. لَهُمْ : جازّ ومجرور، متعلّق بخبر محذوف.

مِّنَ اللَّهِ^(٣) : لفظ الجلالة أَسْمَ مجرور. والجازّ متعلّق بـ «وَاقٍ».

(١) البحر ٤٥٨/٧، والدر ٣٦/٦، وفتح القدير ٤٨٨/٤ ذكر الوجه الأول. وأبو السعود ٤/٤٨٧، وحاشية الجمل ١٠/٤، وحاشية الشهاب ٣٦٧/٧٧، والكشاف ٤٩/٣، وروح المعاني ٦٠/٢٤.

(٢) روح المعاني ٦١/٢٤، وحاشية الشهاب ٣٦٧/٧.

(٣) قال الشهاب: «ومن الأولى متعلقة بـ «واقٍ» قُدِّمَت للاهتمام والفاصلة؛ لأنَّ أَسْمَ الله قيل إنه لم يقع مقطوعاً للفواصل، والثانية زائدة، وقيل الأولى للبدلية، أي: ما كان لهم بدلاً من المتصف بصفات الكمال وهم الشركاء. أو هي ابتدائية؛ لأنه إذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية» الحاشية ٣٦٧/٧، وحاشية الجمل ١٠/٤.

مِنْ وَاقٍ^(١) : مِنْ : حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ. وَاقٍ : اسْمٌ «كَانَ» مَرْفُوعٌ.

وحذفت الياء لالتقاء ساكنين.

ويقولون مختصرين: مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

ومفعول « وَاقٍ » محذوف أي: واق عذابه.

وسبق في الرد « وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ » الآية/ ٣٤.

❖ والجملة معطوفة على جملة « فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ».

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٤﴾

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ :

ذَٰلِكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف حرف خطاب.

وهو إشارة إلى ما تقدم من الأخذ.

بِأَنَّهُمْ : الباء: حرف جر يفيد السببية. أَنَّهُمْ : حرف ناسخ. والهاء: ضمير في

محل نصب اسم «أَنْ». كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. تَأْتِيهِمْ : فعل ماض. والهاء: في

محل نصب مفعول به.

رُسُلُهُمْ : فيه وجهان:

١ - اسم «كان»، أي: كانت رسلهم تأتيهم، وفاعل « تَأْتِيهِمْ » ضمير مستتر

يعود على متأخر لفظاً لا رتبة.

٢ - أو هو فاعل « تَأْتِيهِمْ »، وأسم «كان» ضمير مستتر يعود على متأخر لفظاً.

(١) وجدت كلاماً غريباً عند النحاس، فقد جعل «واق» معطوفاً على اللفظ فهو في موضع

خفض، أو هو في موضع رفع على الموضع.

وتبعه على هذا القرطبي. فأين العطف هنا؟ انظر إعراب النحاس ٨/٣، والقرطبي ١٥/

بِالْبَيِّنَاتِ : جار ومجرور، وهو متعلق:

١ - بالفعل « تَأْتِيهِمْ » .

٢ - أو بمحذوف حالٍ من^(١) « رُسُلُهُمْ » ، أي: مصحوبةً بالبينات.

* جملة « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ... » :

١ - استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي جملة تعليلية.

- أن وأسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جرٍ بالباء.

والجار متعلق بخبر المبتدأ « ذَلِكَ » ، أي: ذلك كائن بكونهم ...

* جملة « كَانَتْ ... » في محل رفع خبر «إِنَّ».

* جملة « تَأْتِيهِمْ ... » في محل نصب خبر «كان».

فَكْفَرُوا : الفاء: حرف عطف. كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع

فاعل.

* والجملة معطوفة على جملة « كَانَتْ » ؛ فهي مثلها في محل رفع.

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ :

الفاء: حرف عطف. أَخَذَهُمُ : فعل ماضٍ. والهاء: في محل نصب مفعول به

مقدم. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

* والجملة معطوفة على جملة « كَفَرُوا » ؛ فلها حكمها.

إِنَّكُمْ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

إِنَّكُمْ : إن حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم «إِنَّ». قَوِيٌّ : خبر «إِنَّ»

مرفوع. شَدِيدٌ : خبر ثانٍ مرفوع. الْعِقَابِ : مضاف إليه مجرور.

وهو من إضافة الصفة المشبهة بأسم الفاعل إلى فاعلها، أي: شديد عقابه.

* والجملة : ١ - تعليلية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾

الواو: استئنافية. لَقَدْ: اللام واقعة في جواب قسم. أو هي لام الابتداء.
قَدْ: حرف تحقيق. أَرْسَلْنَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.
مُوسَى: مفعول به منصوب. بِآيَاتِنَا: جارّ ومجرور. ونا: ضمير في محل جرّ
بالإضافة. والجارّ متعلق:

١ - ب « أَرْسَلْنَا ».

٢ - أو بمحذوف حال، أي^(١): ملتبساً بآياتنا.

وَسُلْطَانٍ^(٢): معطوف على « آيَاتِنَا »، مجرور مثله. مُّبِينٍ: نعت مجرور.

* وجملة « أَرْسَلْنَا » لا محل لها من الإعراب؛ جواب قَسَم.

* وجملة القَسَم وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقُرُوتَ فَقَالُوا سَحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقُرُوتَ :

هذه أسماء ثلاثة ممنوعة^(٣) من الصرف للعلمية والعجمة. فَجَرَّتْ بالفتحة.

و فِرْعَوْنَ: اسم مجرور متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » في الآية قبلها، والأسمان بعده
معطوفان عليه فهما مجروران.

(١) حاشية الجمل ١٠/٤.

(٢) قالوا: العطف لتغاير العنوانين، وأما بعضها، أي المشهور منها كاليد والعصا فأفردت بالذكر
مع أندراجها تحت الآيات - اعتناء بها.

وانظر أبو السعود ٤/٤٨٧، وحاشية الجمل ١٠/٤.

(٣) معاني الزجاج ٤/٣٧٠.

قال القرطبي^(١): «خَصَّهُم بالذكر لأنّ مدار التدبير في عداوة موسى كان عليهم، ففرعون: الملك، وهامان الوزير، وقارون: صاحب الأموال والكنوز؛ فجمعه معهم؛ لأن عمله في الكفر والتكذيب كأعمالهما» ونقل هذا النصّ عنه الجَمَل.

فَقَالُوا سَحِرٌ كَذَّابٌ :

الفاء: حرف عطف. قَالُوا: فعل ماضٍ. والواو: فاعل.

وذكروا^(٢) أنّ في الآية تغليباً، فإنّ القائل فرعون وقومه، وأما قارون فلم يقل ذلك.

سَحِرٌ: خبر لمبتدأ محذوف، أي^(٣): هو ساحر. فهو خبر أول.

كَذَّابٌ: ١ - نعت لـ «سَحِرٌ».

٢ - أو هو خبر ثانٍ للمبتدأ أو المقدّر.

قال ابن عطية^(٤): «وقوله: «سَحِرٌ»: أي: في أمر العصا، كَذَّابٌ: في قوله: إني رسول من الله».

* جملة «فَقَالُوا...» معطوفة على جملة «أَرْسَلْنَا»؛ فلها حكمها.

* جملة «هُوَ سَحِرٌ» في محل نصب مقول القول.

(١) القرطبي ٣٠٤/١٥، وحاشية الجمل ١٠/٤، وفتح القدير ٤٨٨/٤، والمححر ٢٨/١٣ «وخصّ الله تعالى هامان وقارون بالذكر تنبيهاً على مكانهما من الكفر، ولكونهما أشهر رجال فرعون». والبحر ٤٥٩/٧.

(٢) حاشية الجمل ١١/٤.

(٣) حاشية الجمل ١١/٤، وروح المعاني ٦٢/٢٤، وإعراب النحاس ٨/٣.

(٤) المححر ٢٨/١٣، وحاشية الجمل ١١/٤.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة. انظر سورة القصص الآية/٣٦.

« فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا... ».

✽ وجملة « جَاءَ... » في محل جرّ بالإضافة.

✽ وجملة « قَالُوا » لا محل لها جواب شرط غير جازم.

اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ :

اقْتُلُوا : فعل أمر. والواو: في محل رفع فاعل. أَبْنَاءَ : مفعول به منصوب.

الَّذِينَ : اسم موصول في محل جرّ بالإضافة.

ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

مَعَهُ : ظرف مكان منصوب. متعلق بـ :

١ - « ءَامَنُوا ».

٢ - أو بمحذوف حال من الواو في « ءَامَنُوا ».

والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

✽ جملة « اقْتُلُوا... » في محل نصب مقول القول.

✽ جملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ :

الواو: حرف عطف. اسْتَحْيُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في

محل رفع فاعل. نساءهم: مفعول به. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

✽ والجملة معطوفة على جملة « اقْتُلُوا »؛ فهي في محل نصب مقول القول.

وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ :

الواو: استئنافية أو حالية. ما: نافية. كَيْدٌ: مبتدأ مرفوع.

الْكَافِرِينَ: مضاف إليه مجرور. إِلَّا: أداة حصر. فِي ضَلَالٍ: جاز ومجرور، متعلق بمحذوف خبر، أي: كائن في ضلال.

* والجملة:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل نصب حال.

٣ - وذكر الجمل أن هذه الجملة اعتراضية^(١) جيء بها مسارعة لبيان خسرانهم وفساد تدبيرهم. ونقل هذا عن شيخه. وكان ذلك على تقدير الجملة في أول الآية/٢٦: «وقال فرعون» معطوفة على جواب «لما» وهو قوله: «قالوا اقتلوا».

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى :

الواو: استئنافية. وذكر الجمل^(١) عن شيخه أنها حرف عطف هذه الجملة على جملة جواب «فلما» في الآية السابقة، وهي قوله: «قالوا اقتلوا».

قَالَ: فعل ماض. فِرْعَوْنُ: فاعل مرفوع.

ذَرُونِي: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

أَقْتُلْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، أو هو مجزوم بشرط مقدّر على أنه جواب له على الخلاف في المسألة، وهو معروف. والفاعل: ضمير تقديره «أنا».

(١) حاشية الجمل ٤/ ١١.

مُوسَى : مفعول به منصوب .

* جملة « قَالَ فِرْعَوْنُ » :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو هي معطوفة على جواب «لما» ؛ فلا محل لها من الإعراب .

* جملة « ذُرُوفٍ . . . » في محل نصب مقول القول .

* جملة « أَقْتُلْ » فيها قولان :

١ - إما أن تكون داخلة تحت القول ؛ فهي في محل نصب .

٢ - وإما أن تكون جواباً للشرط المقدّر ، فلا محل لها من الإعراب ؛ لأنها غير مقترنة بالفاء .

وَلْيَدْعُ رَبَّهُ :

الواو : حرف عطف . اللام^(١) : للأمر ، وهو بزعم فرعون أمر تعجيز ؛ لأنه زعم أن موسى لا يمنعه ربه منه .

يَدْعُ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف الواو . والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على « مُوسَى » . رَبَّهُ : مفعول به . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .

* والجملة معطوفة على جملة « ذُرُوفٍ » ؛ فلها حكمها .

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ :

إِنِّي : حرف ناسخ . والياء : في محل نصب أسم «إِنَّ» .

أَخَافُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير تقديره «أنا» ، أي : « فِرْعَوْنُ » .

أَنْ يُبَدِّلَ : أن : حرف مصدري ونصب وأستقبال . يُبَدِّلُ : فعل مضارع

منصوب . والفاعل : ضمير يعود على « مُوسَى » .

دِينَكُمْ : مفعول به . والكاف في محل جرّ بالإضافة .

(١) حاشية الجمل ١١/٤ ، وأبو السعود ٤٨٨/٤ «تجلّد منه ، إظهاراً لعدم المبالاة بدعائه ، ولكنه أخوف ما يخافه» .

والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل «أَخَافُ»، أو هو نصب على نزع الخافض، على الخلاف فيه.

* جملة^(١) «إني أخاف...» تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «أخاف...» في محل رفع خبر «إن».

* جملة «يُبَدِّلُ» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ :

أو : حرف^(٢) عطف يفيد التردّد والإبهام، وهو لأحد الشيئين أو الأشياء.

أن : حرف مصدري ونصب وأستقبال. يُظْهِرَ^(٢) : فعل مضارع منصوب بـ «أن». والفاعل : ضمير يعود على «مُوسَى».

في الْأَرْضِ : جاز ومجرور متعلق بـ «يُظْهِرَ». الْفَسَادَ : مفعول به منصوب.

* وجملة «يُظْهِرَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق، أي: أخاف تبديل دينكم، أو إظهار الفساد^(٣).

وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾

وَقَالَ مُوسَى ... :

الواو : استئنافية. قَالَ : فعل ماض. مُوسَى : فاعل مرفوع.

(١) فتح القدير ٤/٤٨٨.

(٢) البحر ٧/٤٦٠، «أو أن: بترديد الخوف بين تبديل الدين أو ظهور الفساد»، والدر ٦/٣٧، ومعاني الزجاج ٤/٣٧١، وحاشية الجمل ٤/١٢، والفريد ٤/٢١٠، وفتح القدير ٤/٤٨٨، والعكبري/١١١٨، ومعاني الفراء ٣/٧، والمحزر ١٣/٣١، وكشف المشكلات/١١٧٦، والبيان للطوسي ٩/٧٠، والقرطبي ١٥/٣٠٥، وإعراب النحاس ٣/٩، والرازي ٢٧/٥٦.

(٣) ومن قرأ «وأن يظهر» فهو خوف من الأمرين جميعاً. انظر القراءة في كتابي «معجم القراءات» ٨/٢١٥.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ . . . :

إِنِّي : إنَّ : حرف ناسخ . والياء : في محل نصب أسم «إنَّ» .

عُدْتُ : فعل ماض . والتاء : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

بِرَبِّي : جازّ ومجرور ، متعلّق بـ « عُدْتُ » . والياء : في محل جرّ بالإضافة .

وَرَبِّكُمْ : معطوف على ما قبله مجرور مثله . والكاف : في محل جرّ بالإضافة .

* جملة « عُدْتُ » في محل رفع خبر «إنَّ» .

* جملة « إِنِّي عُدْتُ . . . » في محل نصب مقول القول .

مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ :

مِنْ كُلِّ : جازّ ومجرور . مُتَكَبِّرٍ : مضاف إليه مجرور . والجازّ متعلّق

بـ « عُدْتُ » .

و كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ^(١) : يشمل فرعون وغيره من الجبابرة ، وكان ذلك على طريق

التعريض ، وكان أبلغ . والتكبر : تعاظم الإنسان في نفسه مع حقارته .

لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ :

لَا : نافية . يُؤْمِنُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير تقديره «هو» يعود على

«متكبر» .

بِیَوْمٍ : جار ومجرور . متعلّق بـ « يُؤْمِنُ » . الْحِسَابِ : مضاف إليه مجرور .

* والجملة في محل جرّ نعت لـ « مُتَكَبِّرٍ » .

(١) البحر ٤٦٠ / ٧ ، وأبو السعود ٤٨٨ / ٤ «ولم يُسمَ فرعون ، بل ذكره بوصف يعمه وغيره من الجبابرة لتعميم الاستعانة والإشعار بعلّة القساوة والجرأة على الله تعالى» . وحاشية الجمل ٤ / ١٢ .

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٨﴾

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ :

الواو: استئنافية. قَالَ : فعل ماض. رَجُلٌ : فاعل مرفوع. مُؤْمِنٌ : نعت مرفوع.

مِّنْ آلِ . . . : جاز ومجرور متعلق بما يأتي^(١):

١ - متعلق بالفعل « يَكْتُمُ »، أي: يكتُمُ إيمانه من آل فرعون.

ورَدَ هذا بعضهم بأنه لا يُقال: كتمت من فلان كذا، وإنما يقال: كتمت فلاناً كذا. فيتعدى لاثنتين بنفسه.

٢ - أو متعلق بمحذوف نعت لـ « رَجُلٌ ».

وهذا الوجه هو الظاهر عند السمين.

٣ - أو بمحذوف حال من « رَجُلٌ » لكونه موصوفاً.

فِرْعَوْنَ : مضاف إليه مجرور، وهو ممنوع من الصرف، فهو علم أعجمي.

يَكْتُمُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقديره «هو». إِيمَانَهُ : مفعول به. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

(١) البحر ٤٦٠/٧، والدر ٣٧/٦، والعكبري/١١١٨، والفريد ٢١٠/٤، وحاشية الجمل ٤/١٢، وفتح القدير ٤٨٩/٤، ومعاني الزجاج ٣٧١/٤، وكشف المشكلات/١١٧٦، والتبيان للطوسي ٧٢/٩، والقرطبي ٣٠٧/١٥ - ٣٠٨ «فمن جعل الرجل قبطياً فـ «من» عنده متعلقة بمحذوف صفة لرجل، التقدير: وقال رجل مؤمن منسوب من آل فرعون، أي: من أهله وأقاربه، ومن جعله إسرائيلياً فـ «من» متعلقة بـ «يكتُم» في موضع المفعول الثاني لـ «يكتُم».». والرازي ٥٨/٢٧، والكشاف ٥٠/٣ - ٥١.

* جملة « قَالَ رَجُلٌ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « يَكْفُرُ إِيْمَنَهُ » فيها وجهان^(١):

١ - نعت ثالث لـ « رَجُلٌ »، فهي في محل رفع.

٢ - حال من « رَجُلٌ » هو نكرة مخصصة، فالجملة في محل نصب حال.

أَنْقُتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ :

أَنْقُتُلُونَ : الهمزة : للاستفهام الإنكاري . تَقْتُلُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو :

في محل رفع فاعل . رَجُلًا : مفعول به منصوب .

* والجملة في محل نصب مقول القول «وقال رجل مؤمن . . . » .

أَنْ يَقُولَ : أَنْ : حرف مصدري ونصب وأستقبال . يَقُولَ : فعل مضارع

منصوب . والفاعل ضمير يعود على «رجل» .

رَبِّيَ : مبتدأ مرفوع وعلامة فعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من

ظهورها أشتغال المحل بالحركة المناسبة . والياء : في محل جرٍّ بالإضافة .

اللَّهُ : خبر المبتدأ مرفوع .

* وجملة « رَبِّيَ اللَّهُ » في محل نصب مقول القول .

* وجملة « يَقُولَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

و«أَنْ» وما بعدها^(٢)، مفعول لأجله، على تقدير: كراهة أن يقول، أي: كراهة

قوله، فهو في موضع نصب على نزع الخافض .

(١) فتح القدير ٤/٤٨٩، ومعاني الزجاج ٤/٣٧١، والمحزر ١٣/٣٢، وكشف المشكلات/ ١١٧٧ .

(٢) البحر ٧/٤٦٠، والدر ٦/٣٧، والكشاف ٣/٥١، ومعاني الزجاج ٤/٣٧١، والعكبري/ ١١١٨، والفريد ٤/٢١٠، وحاشية الجمل ٤/١٢ - ١٣، وأبو السعود ٤/٤٨٨، وفتح القدير ٤/٤٨٩، والمحزر ١٣/٣٣، والقرطبي ١٥/٣٠٧، وإعراب النحاس ٣/٩، ومغني اللبيب ٤/٥٩، والجنى الداني/ ٣٣١ .

وانظر تعقيب الشيخ عزيمة على أبي حيان في كتابه «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» ١/ ٤٢٩ - ٤٣٠ .

أو هو على تقدير اللام: لأن يقول، أي: لقوله، ذكره الزجاج والعكبري والهمداني، فهو في موضع نصب على نزع الخافض.

وأجاز الزمخشري تقدير مضاف محذوف، أي: وقت أن يقول، أي: أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر.

وتعقّبه على ذلك أبو حيان قال: «وهذا الذي أجازته.. لا يجوز، تقول: جئت صياح الديك، أي: وقت صياح الديك، ولا أجيء أن يصيح الديك، نصّ على ذلك النحاة. فشرط ذلك أن يكون المصدر مُصَرَّحاً به لا مقدّراً، و«أن يقول» ليس مصدراً مُصَرَّحاً به».

وفي حاشية الجمل «وقال الإمام تاج الدين ابن مكتوم: وأجاز ابن جني ذلك»، أي: أجاز ما ذهب إليه الزمخشري.

وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ :

الواو: للحال. قَدْ: حرف تحقيق. جَاءَكُمْ: فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره «هو». والكاف: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة. بِالْبَيِّنَاتِ: جارٌّ ومجرور، متعلّق بـ «جاء».

مِنْ رَبِّكُمْ: جارٌّ ومجرور. والكاف في محل جرٍّ بالإضافة. والجارّ متعلّق بـ «جاء».

أو بمحذوف حالٍ من البينات، أي: مرسلّة من ربكم.

* وجملته^(١) «قَدْ جَاءَكُمْ» في محل نصب حالٍ من «رَجُلًا». وهو نكرة غير أنه في حَيَزِ الاستفهام، وكل ما سَوَّغَ الابتداء بالنكرة سَوَّغَ مجيء الحال منها، أو هي حال من فاعل «يَقُولُ».

(١) الدر ٣٨/٦، وفتح القدير ٤٨٩/٤، وحاشية الجمل ١٣/٤، والفريد ٢١٠/٤، والعكبري/

وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ :

الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم.

يَكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم. أصله: يكن. حذفت النون للتخفيف وحذفت الواو من قبل لالتقاء ساكنين. واسمه ضمير مستتر يعود على « رَجُلًا ».

كَذِبًا: خبر « يَكُ » منصوب. فَعَلَيْهِ: الفاء للجزاء. عليه: جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

كَذِبُهُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* جملة « فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ » في محل جزم جواب الشرط.

* وجملة « إِنْ يَكُ كَذِبًا... » معطوفة على جملة « أَنْفَقْتُلُونَ »؛ فهي في محل نصب.

فائدة في «يَكُ»^(١)

قال ابن الأنباري: « قوله تعالى: « وَإِنْ يَكُ كَذِبًا »: في حذف النون من «يَكُ» وجهان:

١ - أحدهما: أنها حذفت لكثرة الاستعمال، وإليه ذهب أكثر النحويين.

٢ - والثاني: أن تكون حُذِفَتْ تشبيهاً لها بنون الإعراب في نحو «يضربون» وهو قول أبي العباس المبرد.
والوجه الأول أَوْجَه الوجهين». ومثل هذا عند مكِّي.

٣ - وزاد ابن عطية وجهاً ثالثاً على رأي الفارسي. قال: «وتشبيهاً بحرفي العلة: الياء والواو على مذهب أبي علي الفارسي، وقال: كأن الجازم

(١) البيان ٣٣٠/٢، وفتح القدير ٤٨٩/٤، «وحذفت النون من «يكن» في الموضعين تخفيفاً لكثرة الاستعمال» ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٥، والقرطبي ١٥/٣٠٧، والمحرر ١٣/٣٣ - ٣٤، وإعراب النحاس ٣/١٠.

دخل على «يكن» وهي مجزومة بَعْدُ، فأشبهت النون الياء من «يقضي»
والواو من «يدعو»؛ لأن حقها على اللسان سواء».

* * *

وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ :

وَإِنْ يَكُ صَادِقًا : إعرابه كإعراب «وإن يك كاذبًا».

يُصِيبْكُمْ : فعل مضارع مجزوم فهو جواب الشرط . والكاف : في محل نصب
مفعول به . بَعْضُ : فاعل مؤخر مرفوع . وقيل : هو بمعنى «كل»، وقيل هي على
بابها .

الَّذِي : مضاف إليه فهو في محل جر .

يَعِدُكُمْ : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» .

والكاف : في محل نصب مفعول به أول . والمفعول الثاني محذوف، أي :
يعدكم إياه .

* جملة « وَإِنْ يَكُ صَادِقًا » معطوفة على جملة « وَإِنْ يَكُ كَذِبًا »؛ فلها
حكمها .

* جملة « يُصِيبْكُمْ » لا محل لها من الإعراب؛ فهي جواب شرط جازم غير مقترنة
بالفاء .

* جملة « يَعِدُكُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ . اللَّهُ : لفظ الجلالة : اسم «إِنَّ» منصوب .

لَا : نافية . يَهْدِي : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير تقديره «هو» .

مَنْ : اسم موصول في محل نصب مفعول به .

هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ . مُسْرِفٌ : خبر أول مرفوع . كَذَّابٌ : خبر ثان

مرفوع .

* جملة « هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « لَا يَهْدِي » في محل رفع خبر «إِنْ».

* جملة « إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ... »:

١ - في محل نصب مقول القول^(١)؛ هي من قول الرجل المؤمن.

٢ - وذكر الشهاب أنها جملة مستأنفة.

يَقُومُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾

يَقُومُ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ :

يَقُومُ : منادى مضاف، أصله: يا قومي، ثم حُذِفَت الياء تخفيفاً.

وتقدّم إعراب مثله مراراً. وانظر أول موضع، وهو الآية/ ٥٤ من سورة البقرة.

قال أبو حيان^(٢): «ثم قال: يا قوم. نداء متلطف في موعظتهم.

لَكُمْ : جارّ ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. الْمُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

الْيَوْمَ : ظرف منصوب، وهو متعلّق^(٣) بالخبر المحذوف.

ظَهَرِينَ^(٤) : حال من الضمير في « لَكُمْ » والعامل في الحال هو العامل في

« لَكُمْ ». فِي الْأَرْضِ : جارّ ومجرور متعلّق بـ « ظَهَرِينَ ».

* وجملة « يَقُومُ لَكُمْ الْمُلْكُ ... » في محل نصب مقول القول. وهو من قول المؤمن.

(١) البحر ٤٦١/٧ - ٤٦٢، وفتح القدير ٤٨٩/٤، وحاشية الشهاب ٣٦٩/٧.

(٢) البحر ٤٦٢/٧، وانظر المحرر ٣٥/١٣ - ٣٦.

(٣) الدرر ٣٨/٦، وحاشية الجمل ١٣/٤.

(٤) البحر ٤٦٢/٧، والدرر ٣٨/٦، والعكبري/١١١٨، والفريد ٢١٠/٤، وفتح القدير ٤٨٩/٤،

وحاشية الجمل ١٣/٤، والقرطبي ٣١٠/١٥، وإعراب النحاس ١٠/٣.

قال الزجاج^(١) : « هذه حكاية مؤمن آل فرعون . . . » .

فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا :

فَمَنْ : الفاء هي الفصيحة ؛ فهي مفصحة عن شرط مقدّر . أي : إن جاءنا بأس الله فمن ينصرنا .

مَنْ^(٢) : اسم استفهام يفيد الإنكار فيه معنى النفي ، وهو في محل رفع مبتدأ .

يَنْصُرُنَا : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير يعود على « من » . نا : ضمير في محل نصب مفعول به .

قال بعضهم^(٣) : « كأنه قال : من يعصمنا من بأس الله إن جاءنا » .

مِنْ بَأْسِ اللَّهِ : جازّ ومجرور . ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، والجازّ متعلّق بـ « يَنْصُرُ » .

إِنْ : حرف شرط جازم . جاءنا : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . والفاعل : ضمير يعود على « بَأْسِ اللَّهِ » . نا : ضمير في محل نصب مفعول به . وجواب الشرط محذوف ، أي : إِنْ جاءنا فمن ينصرنا .

* جملة « يَنْصُرُنَا » في محل رفع خبر المبتدأ « مَنْ » .

* جملة « مَنْ يَنْصُرُنَا » في محل جزم جواب شرط مقدّر .

* جملة « إِنْ جَاءَنَا » تفسير وبيان للشرط المقدّر في أول الجملة ؛ فلا محل لها من الإعراب .

قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى :

قَالَ : فعل ماض . فِرْعَوْنُ : فاعل مرفوع . مَا : حرف نفي .

(١) معاني الزجاج ٤/ ٤٧٢ ، وفتح القدير ٤/ ٤٨٩ .

(٢) حاشية الشهاب ٧/ ٣٦٩ .

(٣) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٦١٧ .

أُرِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع . وهو من ^(١) رؤية الاعتقاد؛ فيتعدى لمفعولين . والفاعل : ضمير تقديره «أنا» .

والكاف : ضمير في محل نصب مفعول به أول . إِلَّا : أداة حصر وتوكيد .

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول به ثانٍ .

أَرَى : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير تقديره «أنا» ، ومفعوله محذوف ، أي : أراه ، وهو العائد على « مَا » .

قال ابن عطية ^(٢) : « أَرَى » : متعدية إلى مفعول واحد ، وهو الضمير الذي فيه ، العائد على « مَا » تقديره : إِلَّا ما أراه ، وحذف هذا المفعول من الصلة حسنً لطول الصلة .

* جملة « قَالَ فِرْعَوْنُ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « مَا أُرِيكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول .

* جملة « أَرَى » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ :

الواو : حرف عطف . مَا : حرف نفي . أَهْدِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنا» . والكاف : في محل نصب مفعول به أول .

إِلَّا : أداة حصر . سَبِيلَ : مفعول به ثانٍ منصوب . أو هو منصوب على نزع الخافض أي إلى سبيل . الرَّشَادِ : مضاف إليه مجرور .

* والجملة معطوفة على جملة « مَا أُرِيكُمْ » ؛ فلها حكمها ، فهي في محل نصب .

(١) الدر ٣٨/٦ ، والعكبري/١١١٨ ، «هو من الرأي الذي بمعنى الاعتقاد» ، وفتح القدير ٤/٤٩٠ «الرؤية هنا هي القلبية لا البصرية . . .» . والفريد ٤/٢١٠ ، وحاشية الجمل ٤/١٣ ،

والمحرر ٣/٣٦ « أُرِيكُمْ » من «رأي» وقد عُذِيَ بالهمزة فللفعل مفعولان . . .» .

(٢) المحرر ٣٦/١٣ .

وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾

وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ :

الواو : استئنافية . قَالَ : فعل ماض . الَّذِي : اسم موصول في محل رفع فاعل .

ءَامَنَ : فعل ماض . والفاعل ضمير يعود على « الَّذِي » .

* جملة « قَالَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* جملة « ءَامَنَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

يَقُومُ :

تقدم بيان مثله في الآية المتقدمة .

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ :

إِنْ : حرف ناسخ . والياء : في محل نصب اسم «إِنْ» .

أَخَافُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير تقديره «أنا» .

عَلَيْكُمْ : جازّ ومجرور . متعلّق بـ « أَخَافُ » .

مِثْلَ : مفعول به منصوب . أو هو^(١) نعت للمفعول . أي : أخاف عليكم يوماً

مثل يوم . . .

يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور . الْأَحْزَابِ : مضاف إليه مجرور .

أي مثل^(٢) أيام الأحزاب ، فقد أفرد ، والمراد الجمع ؛ إذ كان لكل حزب يوم .

وقالوا : جمع الأحزاب يغني عن جمع اليوم .

* جملة « أَخَافُ » في محل رفع خبر «إِنْ» .

* جملة « إِنِّي أَخَافُ . . . » في محل نصب مقول القول .

(١) الفريد ٢١١/٤ .

(٢) وفي معاني الزجاج ٣٧٢/٤ «والأحزاب ههنا قوم نوح وعاد وثمود ومن أهلك بعدهم وقبلهم» ، وفتح القدير ٤٩١/٤ ، وأبو السعود ٤٨٩/٤ ، وحاشية الجمل ١٣/٤ .



مَثَلُ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ

مَثَلُ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ :

مَثَلُ : فيه وجهان^(١) :

١ - بدل من « مَثَلُ يَوْمِ الْأَحْزَابِ » في الآية المتقدمة منصوب مثله .

ذكر هذا ابن عطية ، ومكي .

٢ - أو هو عطف بيان ، ذكر هذا الزمخشري .

قالوا: أي: مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا. فهنا مضاف مقدر محذوف .

دَابِّ : مضاف إليه مجرور . قَوْمٍ : مضاف إليه مجرور . نُوحٍ : مضاف إليه مجرور . وَعَادٍ : معطوف على « نُوحٍ » مجرور مثله .

وَتَمُودَ : معطوف على « قَوْمِ نُوحٍ » مجرور مثله ، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . وَالَّذِينَ : معطوف على « قَوْمِ نُوحٍ » ؛ فهو في محل جرّ .

مِنْ بَعْدِهِمْ : جَارَ ومجرور . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .

والجارّ متعلّق . بفعل جملة الصلّة المحذوفة .

وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ :

الواو: للحال . أو هي حرف عطف على ما تقدّم .

مَا : نافية حجازيّة أو تميمية . اللَّهُ : لفظ الجلالة اسم « مَا » مرفوع ، أو مبتدأ .

يُرِيدُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير تقديره «هو» .

ظُلْمًا : مفعول به منصوب . لِلْعِبَادِ : جَارَ ومجرور . والجارّ متعلّق بمحذوف نعت

لـ « ظُلْمًا » ، أو بـ « ظُلْمًا » .

(١) البحر ٤٦٣/٧ ، والدر ٣٩/٦ ، والمحزر ٣٧/١٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٥ ، والفريد ٢١١/٤ ، والبيان ٣٣١/٢ ، والكشاف ٥٢/٣ ، وإعراب النحاس ١٠/٣ .

* جملة « يُرِيدُ » في محل نصب خبر « مَا ».

* جملة « مَا اللَّهُ يُرِيدُ . . . » في محل نصب حال.

أو هي معطوفة على الجملة « إِنْ أَخَافُ . . . » الآية/ ٣٠، فهي مثلها في محل نصب.

قال الشوكاني^(١): «ونفي الإرادة للظلم يستلزم نفي الظلم بفحوى الخطاب».

وقال أبو السعود: «... وهو أبلغ من قوله تعالى: « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ » [فُصِّلَتْ/ ٤٦]، لما أن المنفي فيه إرادة ظلم ما، فينتفي الظلم بطريق الأولوية». وقريب من هذا عند الزمخشري.

وَيَقْوَمُ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ

وَيَقْوَمُ : تقدّم إعراب مثله في الآية/ ٣٠.

إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ :

تقدّم مثله في الآية/ ٣٠ « إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ » وذكر الرازي^(٢) في «يَوْمَ» هنا وجهين: الظرفية، أو النصب على المفعولية.

النَّادِ : مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة. وأصله «التنادي». وقرأ بعض القراء^(٣) بالياء على الأصل.

قال الزجاج^(٤): «والأصل التنادي، وإثبات الياء الوجه، وحذفها حسن جميل؛

(١) فتح القدير ٤/ ٤٩١، وأبو السعود ٤/ ٤٨٩، والكشاف ٣/ ٥٢، وانظر حاشية الشهاب ٧/ ٣٧١.

(٢) الرازي ٢٧/ ٦٢.

(٣) انظر كتابي «معجم القراءات» ٨/ ٢٢٠ - ٢٢١.

(٤) معاني القرآن ٤/ ٣٧٣، والمحرر ١٣/ ٣٩، ومعاني الفراء ٣/ ٧ - ٨ وفي التبيان للطوسي ٩/ ٧٥ «ومن حذفها فلاجتزائه بالكسرة الدالة عليها، ولأنها آخر الآية فهي فصل شبهت بالقوافي».

لأنَّ الكسرة تدل على الياء، وهو رأس آية، وأواخر هذه الآيات على الدال». *
والجملة معطوفة على جملة « إِنِّي أَخَافُ » في الآية/ ٣٠؛ فهي مثلها في محل نصب.



يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِيٍّ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مُدِيرِينَ :

يَوْمَ^(١) :

١ - بدل من « يَوْمَ » في الآية/ ٣٢ « يَوْمَ النَّادِ »؛ فهو منصوب مثله.

٢ - أو هو منصوب بإضمار فعل تقديره «أعني» فهو مفعول به منصوب.

تُؤْلَوْنَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة في محل جرّ بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

مُديرِينَ^(٢) : حال منصوب. وصاحب الحال الواو في « تُؤْلَوْنَ ». وهي حال

مؤكدة.

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِيٍّ :

مَا : نافية حجازية، أو مهملة تميمية.

لَكُمْ : جار ومجرور متعلق بخبر محذوف: خبر المبتدأ، أو خبر « مَا ».

مِنَ اللَّهِ : مِّنَ : حرف جر. ولفظ الجلالة اسم مجرور. متعلق بالخبر أو

ب « عَاصِيٍّ »^(٣).

(١) الدر ٤٠/٦، والعكبري/١١١٩، والفريد ٢١٢/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٥، وفتح

القدر ٤٩١/٤، وأبو السعود ٤٨٩/٤، والبيان ٣٣١/٢، والقرطبي ٣١٢/١٥، وإعراب

النحاس ١٠/٣، والرازي ٦٢/٢٧.

(٢) الفريد ٢١٢/٤، وإعراب النحاس ١٠/٣.

(٣) حاشية الجمل ١٤/٤، والدر ٤٠/٦.

مِنْ عَاصِيٍّ : فيه ما يأتي^(١) :

١ - مِنْ : حرف جَرٍّ زائد. عَاصِيٍّ : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. أو هو : اسم « مَا » .

٢ - مِنْ : حرف جَرٍّ زائد. عَاصِيٍّ : فاعل بالجار؛ لاعتماده على النفي .

* والجملة^(٢) في محل نصب على الحال من ضمير « تُولُونَ » .

وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ^(٣) :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الزمر، الآية/ ٣٦ .

* والجملة استئنافية .

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ :

الواو : استئنافية. لَقَدْ : اللام واقعة في جواب القسم، أو هي لام الابتداء .

قَدْ : حرف تحقيق. جَاءَكُمْ : فعل ماضٍ. والكاف : في محل نصب مفعول

به مقدّم. يُوسُفُ : فاعل مؤخر مرفوع. مِنْ قَبْلُ : قبل : اسم مبني على الضم في

محل جَرٍّ بـ « مِنْ » . والجار متعلّق بـ « جَاءَ » .

بِالْبَيِّنَاتِ : جارّ ومجرور. متعلّق بمحذوف حال من « يُوسُفُ » ، أي : مصحوباً،

أو ملتبساً بالبينات .

* وجملة « جَاءَكُمْ » . . . جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

(١) حاشية الجمل ٤/ ١٤، والدر ٦/ ٤٠ .

(٢) حاشية الجمل ٤/ ١٤، وفتح القدير ٤/ ٤٩١، وأبو السعود ٤/ ٤٩٠، والفريد ٤/ ٢١٢،

والعكبري/ ١١١٩ .

(٣) انظر إعراب النحاس ٣/ ١٠ .

* وجملة القسم وجوابها أستثاف، فلا محل للجملة من الإعراب.

فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ :

فَمَا : الفاء : حرف عطف. مَا : نافية. زِلْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء في محل رفع اسم « ما زال ».

فِي شَكِّ : جَارَ ومجرور، متعلق بمحذوف خبر للفعل « ما زال ».

مِمَّا : مِن : حرف جَرَّ. مَّا : اسم موصول في محل جَرَّ بـ « مِن »، والجار متعلق بمحذوف صفة لـ « شَكِّ ».

جَاءَكُمْ : فعل ماض. والفاعل : ضمير تقديره «هو»، أي : يوسف. والكاف : في محل نصب مفعول به.

بِهِ : جَارَ ومجرور. متعلق بـ « جَاء ».

* وجملة « جَاءَكُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ » معطوفة على جملة « جَاءَكُمْ »، وهي جواب القسم؛ فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا :

حَتَّى : حرف ابتداء. إِذَا : ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

هَلَكَ : فعل ماض. وفاعله : ضمير تقديره «هو».

* وجملة « هَلَكَ » في محل جَرَّ بالإضافة.

قُلْتُمْ : فعل ماض. والتاء : في محل رفع فاعل.

لَنْ : حرف ناصب. يَبْعَثُ : فعل مضارع منصوب. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل.

مِنْ بَعْدِهِ : جَارَ ومجرور. والهاء : في محل جَرَّ بالإضافة. والجار متعلق بـ « يَبْعَثُ ».

رَسُولًا : مفعول به منصوب.

* جملة « قُلْتُمْ ... » لا محل لها جواب شرط غير جازم.

* جملة « لَنْ يَبْعَثَ ... » في محل نصب مقول القول.

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ :

كَذَلِكَ^(١) :

١ - جازَ ومجرور، متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر كذلك.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هو نعت لمصدر محذوف، أي: مثل إضلال الله إياكم.

يُضِلُّ : فعل مضارع مرفوع. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

مَنْ : اسم موصول في محل نصب مفعول به. هُوَ : ضمير في محل رفع

مبتدأ.

مُسْرِفٌ : خبر أول مرفوع. مُرْتَابٌ : خبر ثانٍ مرفوع.

* جملة « هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « يُضِلُّ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كُفْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ :

الَّذِينَ : يجوز فيه الأوجه الآتية^(٢) :

١ - بدل من قوله: « مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ »؛ فهو في محل نصب.

(١) البحر ٤٦٤/٧، والدر ٤٠/٦، وأبو السعود ٤٩٠/٤، وفتح القدير ٤٩١/٤، ومعاني الزجاج

٣٧٤/٤، والعكبري/١١١٩.

(٢) البحر ٤٦٤/٧، والدر ٤٠/٦، والكشاف ٥٣/٣، والعكبري/١١١٩، وأبو السعود ٤٩٠/٤،

وحاشية الجمل ١٥/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٦/٢ ومعاني الزجاج ٣٧٤/٤ « الَّذِينَ » =

وجاء جمعاً باعتبار معنى « مَنْ ». ذهب إلى هذا الزمخشري، وقبله مكّي، والزجاج، وابن الأنباري.

٢ - عطف بيان لـ « مَنْ »، فهو في محل نصب.

٣ - في محل نصب صفة لـ « مَنْ »، وجاء جمعاً حَمَلاً على معنى « مَنْ » أيضاً.

٤ - في محل نصب مفعول به على إضمار فعل، تقديره « أعني ».

٥ - خبر مبتدأ مضمّر، أي: هم الذين. ذكر هذا مكّي، والزجاج، وابن الأنباري.

٦ - في محل مبتدأ، وخبره « يُضِلُّ اللَّهُ ».

وعلى هذا التقدير يكون « كَذَلِكَ » خبر مبتدأ مضمّر، أي: الأمر كذلك، والعائد من الجملة، وهي « يَطْبَعُ » على المبتدأ المحذوف، أي: على قلب متكبر منهم.

قال العكبري: « و » « كَذَلِكَ » : خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر كذلك، وما بينهما معترض مُسَدَّد.

٧ - في محل رفع مبتدأ، والخبر « كَبُرَ مَقْتًا ».

وعلى هذا الوجه لابد من تقدير مضاف، أي: حال الذين يجادلون كَبُرَ مَقْتًا. ويكون « مَقْتًا » تمييزاً، منقولاً من الفاعلية، أي: كبر مَقْتُ حالهم، أي: حال المجادلين.

وقدر الزمخشري المبتدأ هنا: جدال الذين يجادلون، ومثله عند أبي حيان.

قال الجمل: « هذا أولى وأحسن الأعراب العشرة التي ذكرها السمين ».

= في موضع نصب على الردّ على « من ». وعنّي بالرد هنا البدلية. وفتح القدير ٤/ ٤٩١، والفريد ٤/ ٢١٢، والبيان ٢/ ٣٣١، والقرطبي ١٥/ ٣١٣، وإعراب النحاس ٣/ ١١، وروح المعاني ٢٤/ ٦٨.

٨ - الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ أيضاً، ولكن لا يقدر حذف مضاف، ويكون فاعل «كَبُرَ» عائداً على جدالهم المفهوم من قوله: «ما يجادل»، والتقدير: كبر جدالهم مقتاً.

٩ - الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ، والخبر «بَغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَهُمُ» ذهب إلى هذا الزمخشري^(١). وتعقبه أبو حيان فقال: «وهذا الذي أجازه لا يجوز مثله في كلام فصيح، فكيف في كلام الله؛ لأن فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض، وارتكاب مذهب الصحيح خلافه...».

ثم جعل «بَغَيْرِ سُلْطَانٍ» متعلقاً بـ «يُجَادِلُونَ»، ولا يُتَعَقَّلُ جعله خبراً لـ «الَّذِينَ»...

١٠ - الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف، أي: معاندون، ونحو ذلك، ذكره أبو البقاء.

قال الهمداني: «أي: معاندون أو معذبون، وما أشبه هذا مما يدل على المعنى».

* * *

قال أبو حيان في النهر^(٢): «والأولى في إعراب هذا الكلام أن يكون «الَّذِينَ» مبتدأ، وخبره «كَبُرَ»، والفاعل ضمير المصدر المفهوم من «يُجَادِلُونَ»، والنص نفسه في البحر.

يُجَادِلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

فِيءَآيَاتِ اللَّهِ : جازّ ومجرور. ولفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور. والجارّ متعلق بـ «يجادل».

(١) ارجع إلى نص الزمخشري، وتفصيل الردّ عند أبي حيان، فقد ذكرنا ذلك هنا مختصراً.

(٢) النهر المادّ من البحر ٤٦٣/٧. والنصّ نفسه في البحر ٤٦٥/٧.

※ وجملة « يُجَدِّلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَإِذْ آتَيْنَا اللَّهَ : جَارَ ومَجْرُور. اللَّهُ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

بَعِيرٍ : جَارَ ومَجْرُور. سُلْطَنِي : مضاف إليه مجرور.

وفي تعلُّق الجار ما يلي^(١):

١ - متعلِّق بالفعل « يجادل »، ذكر هذا أبو حيان وغيره.

٢ - وتقدَّم في الوجه التاسع أن الزمخشري علَّقه بالخبر المحذوف لـ « الَّذِينَ »، وذكرنا من قبل ما تعقبه به أبو حيان.

أَتْنَهُمْ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير يعود على « سُلْطَنِي ». والهاء: في محل نصب مفعول به.

※ وجملة « أَتْنَهُمْ »^(٢) في محل جرِّ صفة لـ « سُلْطَنِي ».

كَبُرَ مَقَاتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا :

كَبُرَ : فعل ماضٍ: وفيه معنيان محتملان^(٣):

١ - يحتمل أن يُراد به التعجب والاستعظام لجدا لهم. ذكر هذا الزمخشري.

٢ - ويحتمل أن يراد به الذمُّ مثل « بُشَسَ ».

قال السمين: «وذلك أنه يجوز أن يُبنى « فَعُلَ » بضم العين مما يجوز التعجب منه، ويجري مَجْرَى نَعَمْ وَبُشَسَ في جميع الأحكام.

(١) البحر ٤٦٤/٧ - ٤٦٥، والدر ٤٠/٦، والكشاف ٥٣/٣، وأبو السعود ٤٩٠/٤، وفتح القدير ٤٩٢/٤، وروح المعاني ٦٨/٢٤.

(٢) أبو السعود ٤٩٠/٤، وفتح القدير ٤٩٤/٤، وروح المعاني ٦٨/٢٤.

(٣) انظر البحر ٤٦٤/٧، والدر ٤١/٦، والكشاف ٥٣/٣، وفتح القدير ٤٩٢/٤، وأبو السعود ٤٩٠/٤، وحاشية الجمل ٤١٥/٤.

وفي فاعل « كَبُرَ » ما يأتي^(١):

١ - ضمير عائد على «حال» المضاف إلى « الَّذِيكَ » وهو الوجه السابع مما تقدم.

٢ - ضمير يعود على «جدال» المفهوم من « يُجَدِّلُونَ ». وهو الوجه الثامن مما تقدم.

٣ - ذهب الزمخشري إلى أن الفاعل هو الكاف في « كَذَلِكَ »، قال: وفاعل « كَبُرَ » قوله: كذلك، أي: كبر مقتاً مثل ذلك الجدال... ».

وتعقبه أبو حيان فقال: «... فَجَعَلَ الكافَ اسماً فاعلاً بـ « كَبُرَ »، وذلك لا يجوز على مذهب البصريين إلا الأخفش، ولم يثبت في كلام العرب، أعني نثرها - جاء في كزید، تريد: مِثْلُ زید، فلم تثبت أسميتها، فتكون فاعلة».

٤ - الفاعل محذوف، ذكره الزمخشري. قال: «ومن قال: كبر مقتاً عند الله جدالهم، فقد حذف الفاعل، والفاعل لا يَصِحُّ حذفه».

قال أبو حيان: «... فَإِنَّ قَائِلَ ذَلِكَ هُوَ الْحَوْفِيُّ، وَالظَّنُّ بِهِ أَنَّهُ فَسَّرَ الْمَعْنَى، وَلَمْ يَرِدِ الْإِعْرَابُ...».

قال أبو حيان بعد ذكر توجيه الحوفي السابق: «وأما تفسير الإعراب أنَّ الفاعل بـ « كَبُرَ » ضمير يعود على الجدال المفهوم من « يُجَدِّلُونَ »، كما قالوا^(٢): «من كَذَبَ كان شراً له»، أي: كان هو، أي: الكذب المفهوم من «كذب».

وهذا الذي نقلناه عن أبي حيان هو الوجه الثاني المتقدم.

(١) البحر ٤٦٤/٧ - ٤٦٥، والدر ٤١/٦، والكشاف ٥٣/٣، ومعاني الزجاج ٣٧٤/٤، وفتح

القدر ٤٩٢/٤، وأبو السعود ٤٩٠/٤، والفريد ٤١٢/٤، وحاشية الجمل ٤١٥/٤،

والمحرر ٤٢/١٣، ومعاني الفراء ٨/٣، وروح المعاني ٦٨/٤.

(٢) انظر شرح المفصل ٧١/١، ١٢٣.

قال السمين: «فصرّح الحوفي بالأصل، وهو الأسم الظاهر، ومراده ضمير يعود عليه».

٥ - أنّ الفاعل ضمير يعود على ما بعده، وهو التمييز نحو: نعم رجلاً زيد، وبئس غلاماً عمرو.

٦ - الفاعل ضمير يعود على «مَنْ» من قوله: «مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ»^(١). ثم معناها ثانياً في قوله: «الَّذِينَ يُجَدِّلُونَ» إلى آخره، ثم لفظها ثالثاً في قوله «كَبُرَ».

وهذا إذا أعربت «الَّذِينَ» تابعاً لـ «مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ» نعتاً، أو بياناً، أو بدلاً. كذا جاء النص عند السمين.

مَقَّأً^(٢): تمييز محول عن فاعل، أي: كَبُرَ مَقَّتُهُمْ حالهم، أي مقَّتُ المجادلين حالهم. قال ابن عطية: «كقولك: تفقأت شحمًا، وتصبيت عرقًا».

عِنْدَ اللَّهِ: عِنْدَ: ظرف مكان منصوب. اللَّهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه.

والظرف^(٣) متعلّق بالفعل «كَبُرَ». قال السمين: «عِنْدَ اللَّهِ: متعلّق بـ «كَبُرَ»».

وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا:

الواو: حرف عطف. عِنْدَ: ظرف معطوف على الظرف الأول، متعلّق بما تعلّق به. الَّذِينَ: اسم موصول في محل جرّ بالإضافة. ءَامَنُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة «ءَامَنُوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) جاء في الطبعين للدرّ «كذاب» وهو سبق قلم من السمين.

(٢) والدر ٤١/٦، وحاشية الجمل ١٥/٤، والمحرر ٤٢/١٣، والتبيان للطوسي ٣٦/٩، والقرطبي ٣١٣/١٥، وإعراب النحاس ١١/٣.

(٣) فتح القدير ٤٩٢/٤، والدر ٤٢/٦.

* وجملة « كَبُرَ مَقْتًا ... » فيها ما يأتي^(١):

١ - في محل رفع خبر المبتدأ « الَّذِينَ »، وهو الوجه السَّابع من إعراب « الَّذِينَ »، وبيان خبره.

٢ - أو هي جملة أَسْتِثْنَائِيَّة لا محل لها من الإعراب.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ :

كَذَلِكَ - فيه ما يأتي^(٢):

١ - ذكروا أنه جازَ ومجرور خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر كائن كذلك. ذكره العكبري.

وضعفه السمين. وانظر الوجه السادس مما تقدّم في إعراب « الَّذِينَ ».

٢ - ذكرنا من قبل ما ذهب إليه الزمخشري من كون الكاف فاعلاً. وهو ضعيف، ورّده أبو حيان.

وانظر الوجه الثالث مما تقدّم في ذكر فاعل « كَبُرَ ».

٣ - الوجه الثالث أنه نعت لمصدر محذوف، أي: يطبع الله طبعاً مثل ذلك.

قال السمين: «... معمول لـ « يَطْبَعُ » أي: مثل ذلك الطبع يطبع الله» وهذا هو الوجه الصحيح عند السمين.

يَطْبَعُ : فعل مضارع مرفوع. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

عَلَى كُلِّ : جازَ ومجرور، متعلّق بـ « يَطْبَعُ ». قلب: مضاف إليه مجرور.

مُتَكَبِّرٍ : مضاف إليه مجرور. جَبَّارٍ : نعت لـ « مُتَكَبِّرٍ »، مجرور مثله.

* جملة « يَطْبَعُ » فيها ما يأتي^(٣):

(١) والدر ٦/٤١ - ٤٢، والعكبري/١١١٩، وفتح القدير ٤/٤٩٢، والفريد ٤/٤١٢، وروح المعاني ٦٨/٢٤.

(٢) البحر ٧/٤٦٥، والدر ٦/٤٣، وأبو السعود ٤/٤٩٠، وحاشية الجمل ٤/١٥.

(٣) البحر ٧/٤٦٤ - ٤٦٥، والدر ٦/٤٢، وحاشية الجمل ٤/١٥، والفريد ٤/٢١٢، والعكبري/١١١٩.

- ١ - استئنافية، لا محل لها من الإعراب. وهو الأظهر عند السمين.
- ٢ - في محل رفع خبر لـ « الَّذِينَ » في أول الآية.
- وهو الوجه السادس مما ذكرناه في إعراب « الَّذِينَ ».

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾

وَقَالَ فِرْعَوْنُ . . . :

الواو: استئنافية. قَالَ : فعل ماض. فِرْعَوْنُ : فاعل مرفوع.

يَهْمَنُ : يَأ : حرف نداء. هَامَان : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

ابْنُ لِي صَرَحًا :

ابْنُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير تقديره «أنت».

لِي : جارّ ومجرور، متعلّق بالفعل «ابْنُ»، أو بمحذوف حال من «صَرَحًا».

صَرَحًا : مفعول به منصوب.

* جملة « يَهْمَنُ ابْنُ . . . » في محل نصب مقول القول.

* جملة « قَالَ فِرْعَوْنُ » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الرجاء. والياء : ضمير في محل نصب اسم «لعل».

أَبْلُغُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «أنا».

الْأَسْبَابَ : مفعول به منصوب.

* وجملة « أَبْلُغُ . . . » في محل رفع خبر «لعل».

* وجملة « لَعَلِّي أَبْلُغُ . . . » استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ
لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَضَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ :

في إعرابه ما يأتي^(١) :

١ - أَسْبَبَ : بَدَلٌ من « أَسْبَبَ » في آخر الآية السابقة، وهو منصوب مثله .

السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور .

٢ - أو هو عَطْفُ بيانٍ من « أَسْبَبَ » السَّابِقُ ؛ فهو منصوب مثله .

٣ - أو هو مفعول به منصوب على إضمار فعل ، أي : أعني أسباب . .

قال السمين بعد ذكر الأوجه الثلاثة : «والأوَّل [أي : البدليَّة] أُولَى ؛ إذ الأصل عدم الإضمار» .

وقال أبو حيان : «وأبهم أولاً الأسباب ، ثم أَبْدَلَ منها ما أوضحها ، والإيضاح بعد الإبهام يفيد تفخيم الشيء ؛ إذ في الإبهام تشوُّق للمراد ، وتعجُّب من المقصود ، ثم بالتوضيح يحصل المقصود ويتعَيَّن» .

فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى :

فَأَطَّلَعَ : وفيه ما يأتي^(٢) :

(١) البحر ٤٦٥/٧ ، الدر ٤٢/٦ ، والعكبري/١١٢٠ ، وفتح القدير ٤٩٢/٤ ، وأبو السعود ٤/٤٩٠ ، وحاشية الجمل ٤/١٥ ، والبيان ٢/٣٣١ ، والقرطبي ١٥/٣١٤ ، وإعراب النحاس ٣/١١ .

(٢) البحر ٤٦٥/٧ - ٤٦٦ ، الدر ٤٢/٦ - ٤٣ ، والكشاف ٣/٥٥ ، والمحزر ١٣/٤٤ ، والعكبري/١١٢٠ ، والفريد ٤/٢١٣ ، وفتح القدير ٤/٤٩٢ ، وأبو السعود ٤/٤٩٠ ، وحاشية الجمل ٤/١٥ ، والبيان ٢/٣٣١ ، ومعاني الفراء ٣/٩ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٧٠ ، وكشف المشكلات/١١٧٨ ولم يذكر غير الوجه الثالث . ومجمع البيان ٨/٦٧٣ ، والتبيان للطوسي ٩/٣٧ ، والقرطبي ١٥/٣١٥ ، وإعراب النحاس ٣/١١ ، والرازي ٢٧/٦٨ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٧٢ ، ومغني اللبيب ٢/٤٣٧ ، ٥/٤٩٠ - ٤٩٢ ، وانظر ٥/٩٠ ، وشواهد التوضيح والتصحيح/١٥٠ .

١ - الفاء: سببية، والفعل واقع في جواب الأمر «أَبْنِ»؛ فهو فعل مضارع منصوب بـ «أَنَّ» المضمرة وجوباً بعد الفاء. والفاعل ضمير تقديره «أنا»، أي: فرعون.

٢ - الفاء حرف عطف، والفعل منصوب على التَوْهُم.

قال أبو حيان: «لأنَّ خبر «لعلّ» جاء مقروناً بـ «أَنَّ» في النظم كثيراً، وفي النثر قليلاً، فمن نصب توهم أنَّ الفعل المرفوع الواقع خبراً [لَعَلِّي أَتْلُعُ الْأَسْبَبَ] كان منصوباً بأن والعطف على التوهم كثير، وإن كان لا ينقاس، لكن إن وقع شيء منه، وأمكن تخريجه عليه خرّج».

٣ - وذكر الشهاب الوجه الثاني المتقدم وزاد أنه قد يكون معطوفاً على «الْأَسْبَبَ» على حَذِّهِ في «اللبس عباءة وتقرّر عيني». ومثله عند ابن هشام.

٤ - الوجه الرابع أنه منصوب على جواب الترجي في «لعلّ» وهو مذهب، وفيه قال الفراء^(١): «ومن جعله جواباً لـ «لعلّي» نصبه»، وإلى هذا نحا الزمخشري حيث قال: «وقرئ فأطلع، بالنصب على جواب الترجي، تشبيهاً للترجي بالتمني». ورَدَ ابن هشام مذهب الكوفيين.

قال أبو حيان بعد ذكر نص الزمخشري: «وقد فرّق النحاة بين التمني والترجي، فذكروا أنَّ التمني يكون في الممكن والممتنع، والترجي يكون في الممكن».

٥ - وذهب ابن عطية وأبن جبارة الهذلي إلى أنه منصوب على جواب التمني.

قال ابن عطية: «.. فأطلع: نَصْباً بالفاء في جواب التمني».

وتعقبهما السمين بقوله: وفيه نظر؛ إذ ليس في اللفظ تمنّ «وإنما هو ترجّ».

(١) قال ابن هشام: «ثم إن ثبت قول الفراء: إن جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل، فكيف تخرّج عليه القراءة المجمع عليها» مغني اللبيب ٩١/٥، وانظر معاني الفراء ٣/٩، و٢٣٥.

وقال ابن مالك: «فإنها [لعل] مثل «ليت» في اقتضاءها جواباً منصوباً، وهو مما خفي على أكثر النحويين».

إلى إله: جازّ ومجرور. متعلّق بـ «أطلع». موسى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدّرة؛ فهو ممنوع من الصرف؛ لأنه علم أعجمي.

* وجملة «أطلع.» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

* * *

فائدة في «أطلع»

أطلع^(١): أصل هذا اللفظ: طَلَعَ، ثم زيدت عليه ألف وتاء، ليكون من باب «افتعل»، فصار: اطلع.

وأبدل من التاء طاء، فصار: اطلع، ثم أدغمت الطاء في الطاء، فصار: اطلع، ونُقل بعد هذا إلى صورة المضارع فأضيفت إليه همزة المتحدّث عن نفسه، فصار: أطلع، ثم حُذِفَت همزة الوصل، حيث أغنت عنها همزة القطع في النطق بالسّاكن بعدها، وهو الطاء الأولى.

ويتعدّى هذا الفعل بـ «على» وبـ «إلى» كما ترى في هذه الآية، وقالوا: اطلع على باطن الأمر.

* * *

وَأَنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا :

الواو: حرف عطف. إني: إنّ: حرف ناسخ. والياء في محل نصب أسم «إن».

لَأَظُنُّهُ: اللام: هي المرحلة المفيدة للتوكيد. أَظُنُّهُ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا». والهاء: في محل نصب مفعول به أول. كَذِبًا: مفعول به ثانٍ منصوب.

(١) انظر كتابي: المستقصى في علم التصريف/ ٧٢، ١٠٧١ - ١٠٧٢.

* جملة « أَظُنُّهُ ... » في محل رفع خبر «إِنْ».

* جملة « إِنِّي لَأَظُنُّهُ ... » في محل نصب، معطوفة على جملة مقول القول في الآية السابقة، وهي: « يا هَامَانَ ابْنِ لِي ... ».

وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءٌ عَمَلِهِ :

الواو: استثنائية. والكاف: حرف جرّ. ذَلِكَ: مجرور به. والجارّ متعلّق^(١) بنعت لمصدر محذوف. أي: زَيْنٌ تزيناً مثل ذلك التزين.

زَيْنٌ: فعل ماض مبني للمفعول. لِفِرْعَوْنَ: جارّ ومجرور. وهو ممنوع من الصرف، علم أعجمي، علامة الجرّ الفتحة. والجارّ متعلّق بـ « زَيْنٌ ».

سُوءٌ: نائب عن الفاعل مرفوع. عَمَلِهِ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

* وجملة « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ :

الواو: حرف عطف. صَدَّ: فعل ماض مبني للمفعول. ونائب الفاعل ضمير تقديره «هو». عَنِ السَّبِيلِ: جارّ ومجرور. والجارّ متعلّق بـ «صَدَّ».

* والجملة معطوفة على جملة « زَيْنٌ »؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ :

الواو: حرف عطف. أو هي للحال. مَا: نافية. كَيْدُ: مبتدأ مرفوع.

فِرْعَوْنَ: مضاف إليه مجرور.

إِلَّا: أداة حصر. فِي تَبَابٍ: جارّ ومجرور. متعلّق بالخبر المحذوف.

* والجملة: ١ - في محل نصب حال.

٢ - أو هي معطوفة على الجملة التي قبلها؛ فلها حكمها.

(١) الفريد ٢١٣/٤، وفتح القدير ٤٩٢/٤، وأبو السعود ٤٩٠/٤، وحاشية الجمل ١٦/٤، ومعاني الزجاج ٣٧٥/٤.

وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾

وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ . . . :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية / ٣٠ من هذه السورة .

اتَّبِعُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون . والنون المثبتة^(١) هي نون الوقاية . والياء المحذوفة للتخفيف في محل نصب مفعول به .

أَهْدِكُمْ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب ، أو جواب شرط مقدّر ، على الخلاف في هذا الباب . والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» ، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول .

سَبِيلَ : مفعول به ثان منصوب . الرَّشَادِ : مضاف إليه مجرور .

* جملة « اتَّبِعُونِ » في محل نصب مقول القول .

* جملة « أَهْدِكُمْ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم ، وهي غير مقترنة بالفاء . أي : إن تتبعون أهدكم .

يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾

يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ :

يَقَوْمِ : منادى مضاف منصوب . أصله يا قومي . وحذفت ياء النفس تخفيفاً .

إِنَّمَا : مهملة لا عمل لها . هَٰذِهِ : الهاء : حرف تنبيه . ذه : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

الْحَيَاةُ : بدل من أَسْم الإشارة ، أو عطف بيان ؛ فهو مرفوع .

الدُّنْيَا : نعت مرفوع ، والضممة مقدّرة على الألف .

مَتَّعٌ : خبر المبتدأ مرفوع .

(١) انظر كتابي : معجم القراءات ٨ / ٢٢٧ - ٢٢٨ .

* وجملة « يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ . . . » استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.
وإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ :

الواو: حرف عطف. إِنَّ : حرف ناسخ. الْآخِرَةَ : اسم «إِنَّ» منصوب.
هِيَ : ١ - ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

٢ - أو هو ضمير في محل رفع مبتدأ.

دَارُ : خبر «إِنَّ» مرفوع. إذا جعلت «هي» ضمير فصل. أو خبر «هي» إذا أعربته
مبتدأ. الْقَرَارِ : مضاف إليه مجرور.

* جملة « هِيَ دَارُ الْقَرَارِ » على هذا الوجه تكون الجملة في محل رفع خبر «إِنَّ».
* جملة « إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ » معطوفة على الجملة المستأنفة المتقدمة؛
فلا محل لها من الإعراب.

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ
أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا :

مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. عَمِلَ : فعل ماض مبني على
الفتح، في محل جزم؛ هو فعل الشرط. والفاعل: ضمير تقديره «هو» يعود على
« مَنْ ». سَيِّئَةً : مفعول به منصوب.

ولا يَبْعُدُ أَنْ تكون « مَنْ » موصولة. والجملة بعدها صلة، والفاء مع الجواب
زائدة، لأن في « مَنْ » رائحة الشرط.

فَلَا : الفاء: للجزاء. لَا : نافية. يُجْزَى : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع.
ونائب الفاعل ضمير تقديره «هو».

إِلَّا : أداة حصر. مِثْلَهَا : مفعول به ثان للفعل « يُجْزَى ». وها: ضمير في محل
جرٍّ بالإضافة.

* جملة « فَلَا يُجْزَى . . . » في محل جزم جواب الشرط . أو في محل رفع خبر « مَنْ » .

* جملتا الشرط في محل رفع خبر المبتدأ « مَنْ » على أرجح الأقوال .

* جملة « مَنْ عَمِلَ . . . فَلَا يُجْزَى . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة النحل / ٩٧ .

فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة النساء الآية / ٢٤ .

* وهي في محل جزم جواب الشرط .

يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ :

يُرْزَقُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول . والواو : نائب عن الفاعل .

بِغَيْرٍ : جارّ ومجرور . حِسَابٍ : مضاف إليه مجرور . والمفعول محذوف ، أي :

يرزقون رزقاً . والجارّ متعلّق - ب - :

١ - « يُرْزَقُ » .

٢ - أو بمحذوف حال من الواو في « يُرْزَقُونَ » .

٣ - أو بمحذوف نعت للمفعول المحذوف . أي : يُرْزَقُونَ رزقاً كائناً بغير

حساب .

* وجملة « يُرْزَقُونَ . . . » :

١ - في محل نصب حال من فاعل « يَدْخُلُونَ » ، وهو الواو .

٢ - ولك أن تجعلها خبراً ثانياً عن « أولئك » .

وَيَقُومُوا مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾

وَيَقُومُوا :

تقدّم مثل هذا النداء .

قال الزمخشري^(١) : «فإن قلت : لِمَ كرّر نداء قومه ، وَلِمَ جاء بالواو في النداء الثالث^(٢) دون الثاني ؟ قلتُ : أمّا تكرّر النداء ففيه زيادة تنبيه لهم ، وإيقاظ عن سِنَةِ الغفلة . وفيه أنهم قومه وعشيرته ، وهم فيما يوبقهم ، وهو يعلم وجه خلاصهم ، ونصحتهم عليه واجبة . . .

وأما المجيء بالواو العاطفة فلأنّ الثاني داخل على كلام هو بيان للمجمل وتفسير له ، فأعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو . وأمّا الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة» .

مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى :

مَا^(٣) : اسم أستفهام يفيد التوبيخ في محل رفع مبتدأ . لِي : جار ومجرور متعلّق بالخبر المحذوف .

أَدْعُوكُمْ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير تقديره «أنا» . والكاف : في محل نصب مفعول به .

إِلَى النَّجْوَى : جازّ ومجرور متعلّق بـ «أدعو» .

* جملة «يَا قَوْمِ مَا لِي . . .» :

١ - في محل نصب مقول القول .

(١) الكشف ٥٤/٣ ، ونقل مختصراً عنه السمين . انظر الدر ٤٤/٦ ، ونقله مفصلاً أبو حيان . وانظر البحر ٤٦٧/٧ ، وحاشية الجمل ١٦/٤ .

(٢) النداء الثاني هو الآية/٣٩ ، والنداء الأول في الآية/٣٨ .

(٣) حاشية الجمل ١٧/٤ ، والفريد ٢١٣/٤ .

٢ - أو هي معطوفة على مقول القول في الآية/ ٣٩، فهذه الجملة من قول الرجل المؤمن.

* جملة « أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَةِ »^(١) في محل نصب حال.
قال الهمذاني: «في موضع الحال من المنوي في الخبر».
وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ:

الواو حرف عطف. تَدْعُونَنِي: فعل مضارع مرفوع. والنون للوقاية. والواو: في محل رفع فاعل. والياء: في محل نصب مفعول به.
إِلَى النَّارِ: جازّ ومجرور، متعلق بـ « تَدْعُونَنِي ».
* وجملة « تَدْعُونَنِي » فيها ما يأتي^(٢):

١ - معطوفة على جملة الحال السابقة؛ فهي مثلها، في محل نصب.
قال^(٣): أبو السعود: «كأنه قيل: أخبروني كيف هذه الحال، أدعوكم إلى الخير، وتدعونني إلى الشر، وقد جعله بعضهم من قبيل: مالي أراك حزينا، أي: مالك تكون حزينا».

٢ - استئنافية لا محل لها من الإعراب فقد أستاذف قائلاً: ومالكم تدعونني إلى النار.

قال السمين: «ويضعف أن تكون الجملة حالاً، أي: مالكم أدعوكم إلى النجاة حال دعائكم إياي إلى النار».

(١) الفريد ٢١٤/٤، وحاشية الجمل ١٧/٤، وفتح القدير ٤٩٤/٤، وأبو السعود ٤٩١/٤.

(٢) أبو السعود ٤٩١/٤، وحاشية الجمل ١٧/٤، والدر ٤٤/٦.

(٣) الدر ٤٤/٦، وأبو السعود ٤٩١/٤، والعكبري/ ١١٢٠، وحاشية الجمل ١٧/٤، والفريد ٤/٤.

٢١٤، وفتح القدير ٤٩٤/٤، وروح المعاني ٧١/٢٤.

تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى
الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ﴿٤٢﴾

تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ :

تَدْعُونِي : تقدّم إعرابه في الآية السابقة .

والمدعو إليه محذوف ، أي : تدعوني إلى دينكم لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ .

لِأَكْفُرَ : اللام : للتعليل . أَكْفُرَ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ» مضمرة جوازاً
بعد اللام . والفاعل : ضمير تقديره «أنا» .

بِاللَّهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور . والجارّ متعلّق بـ « أَكْفُرَ » .

* جملة « تَدْعُونِي » فيها ما يأتي^(١) :

١ - بَدَل من جملة « تَدْعُونِي » في الآية السابقة . فهي مثلها في محل نصب .
أو لا محل لها من الإعراب .

٢ - عطف بيان ، فيه معنى التعليل لـ « تَدْعُونِي » المتقدم .

وذكر الشهاب^(٢) أنَّ هذا بناء على أنَّ عطف البيان يجري في الجمل
كالمفردات كما ذهب إليه السكاكي ، وصَرَح بمنعه ابن هشام في المغني ،
فإن حُمِلَ البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستأنفة مفسرة لم يكن
بينهما مخالفة .

٣ - أو هي جملة فيها الاستئناف البياني لما سبق .

* وجملة « أَكْفُرَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

والمصدر المؤوّل في محل جرّ باللام ، والجارّ متعلّق بـ «تدعو» .

(١)

(٢) حاشية الشهاب ٣٧٣/٧ قاله معلقاً على كلام البيضاوي : «بَدَل، أو بيان فيه تعليل» وانظر
مغني اللبيب ٣٨٥/٥ ، والهمع ١٩٣/٥ ، والأشباه والنظائر ٤٧٨/٢ .

وَأَشْرَكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ :

الواو: حرف عطف. أشرك: فعل مضارع معطوف^(١) على « أكفر »، منصوب مثله. والفاعل: ضمير تقديره «أنا». بِهِ: جارّ ومجرور، متعلّق بـ « أَشْرَكَ ».

مَا : ١ - اسم موصول في محل نصب مفعول به.

٢ - أو هو نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به.

لَيْسَ : فعل ماض ناقص. لِي : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر للفعل « لَيْسَ ».

بِهِ: جارّ ومجرور، والجارّ متعلّق بما يلي:

١ - بالخبر المحذوف.

٢ - أو بمحذوف حال من « عِلْمٌ ».

٣ - أو هو متعلّق بـ « عِلْمٌ ». قال الهمداني^(١):

«و « بِهِ »: من صلة الاستقرار، ولا يجوز أن يكون من صلة « عِلْمٌ »، كما زعم بعضهم، وإن كان صحيحاً من جهة المعنى؛ لأنّ ما كان من صلة المصدر لا يتقدّم عليه».

عِلْمٌ : اسم « لَيْسَ » مرفوع.

* جملة « لَيْسَ لِي ... » :

١ - صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل نصب صفة لـ «ما».

* جملة « أَشْرَكَ » معطوفة على جملة الصلة «أكفر»؛ فلها حكمها.

وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْفَقْرِ:

الواو: حرف عطف. أَنَا : ضمير في محل رفع مبتدأ.

أَدْعُوكُمْ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقديره «أنا». والكاف: في

محل نصب مفعول به.

إِلَى الْعَزِيزِ : جَزَّ ومَجْرور، متعلق بـ « أَذْعُو » . الْفَعْلُ : نعت مجرور .

* جملة « أَذْعُوكُمْ » في محل رفع خبر المبتدأ «أنا» .

* جملة « أَنَا أَذْعُوكُمْ » معطوفة على جملة « تَدْعُونِي ... » ؛ فلها حكمها .

لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا
إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾

لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ :
لَا جَرَمَ :

تقدّم إعرابه في مواضع، أولها في سورة هود الآية/ ٢٢، وقد أحال بعض العلماء
على ما سبق، ومنهم أبو حيان والسمين، ولكن ابن عطية كرّر الحديث هنا، وأنا
أنقله إليك مختصراً^(١) :

١ - مذهب سيبويه والخليل أنها « لَا » النافية دخلت على « جَرَمَ »، ومعناها
ثبت وَوَجَبَ .

كأن الكلام نفي للكلام المردود عليه بـ « لَا »، وإثبات لمستأنف
بـ « جَرَمَ » . وأن في موضع رفع بـ « جَرَمَ » ...

٢ - ومذهب جماعة أهل اللسان أن « لَا جَرَمَ » بمعنى: لا بُدَّ، لا محالة،
فـ «أن» على هذا النظر في موضع نصب بإسقاط حرف الجر، أي:
لا محالة بأن ما . .

٣ - وعن الفراء أنها كلمة كانت في الأصل «لا بُدَّ»، ولا محالة، فجرت
مَجْرَى القسم، وصارت بمنزلة «حقاً» فيُجاب باللام كما يقال: لا جَرَمَ
لأَتِيَنَّكَ .

(١) المحرر ٤٨/١٣ وأبو السعود ٤٩١/٤ - ٤٩٢، وحاشية الجمل ١٧/٤، والفريد ٢١٤/٤ -
٢١٥، والكتاب ٤٦٩/١، والرازي ٧١/٢٧، وارجع إلى الفراء ٩/٢، ومعاني الزجاج ٤/
٣٧٦، والقرطبي ٣١٨/١٥، وحاشية الشهاب ٣٧٤/٧، والكشاف ٥٥/٣ .

قال الجَمَلُ بعد نقل نص الفراء: «والأولى أن يجعل «حقاً» في كلامه مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف دلّ عليه «لَا جَرَمَ»، وقوله «أَنْ ما تدعونني إليه» فاعل بذلك الفعل المحذوف، والمعنى: حقٌّ أَنْ ما تدعونني إليه حقاً...».

أَنْمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ :

أَنْ : حرف ناسخ. مَا: اسم موصول في محل نصب أسم «أَنْ».

تَدْعُونِي إِلَيْهِ : تقدّم إعرابه مرتين في الآيتين السابقتين.

* جملة «لَا جَرَمَ...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «تَدْعُونِي إِلَيْهِ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «أَنْ»، وما بعدها فيها ما يلي:

١ - في محل رفع فاعل للفعل «جَرَمَ» على الوجه الأول.

٢ - «لَا جَرَمَ» في موضع رفع بالابتداء، وأنّ: مع «ما» وخبرها، في موضع

الخبر لهذا المبتدأ. ذكر هذا الهمداني.

٣ - في محل جرّ بحرف الجرّ الباء، أو في، وهو متعلّق بمحذوف خبر «لَا».

لَيْسَ : فعل ماض ناقص. لَهُ : جازّ ومجرور، متعلّق بالخبر. دَعَوُهُ : اسم ليس

مرفوع. فِي الدُّنْيَا : جازّ ومجرور، متعلّق بمحذوف صفة لـ «دَعَوُهُ».

وَلَا فِي الْآخِرَةِ : الواو: حرف عطف. لَا : نافية مؤكدة للنفي السابق.

فِي الْآخِرَةِ : وهو معطوف على «فِي الدُّنْيَا» ومتعلّق بما تعلق به.

* والجملة خبر «أَنْ»؛ فهي في محل رفع.

فائدة

أَنْ ما - أنما^(١)

ذكرنا مراراً أنّ الكتابة القرآنية لا يُقاس عليها؛ فلها خصوصيتها، وعلى ذلك

نقول: أنما: كذا جاءت في القرآن وخطّه.

(١) انظر كتابي: أصول الإملاء/ ٩٢، ٩٨، ومغني اللبيب ٧١/٤، وحاشية الجمل ١٧/٤.

وأما في كتابتنا فيجب فَضْل «أَنَّ» من «ما» إذا كانت «ما» اسماً موصولاً.
وأما إذا كانت «ما» زائدة كافة فيجب الوصل «إنما».

* * *

وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ :

الواو: حرف عطف. أَنَّ : حرف ناسخ. مَرَدَّنَا : اسم «إِنَّ» منصوب.
ونا: ضمير في محل جرٍّ بالإضافة.

إِلَى اللَّهِ : لفظ الجلالة مجرور. والجار متعلق بالخبر المحذوف.

و«أَنَّ»^(١) وما بعدها معطوف على «أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»؛ فله حكمه. فهو في محل رفع. وسيأتي تقدير الهمداني في الموضع الثالث من هذه الآية.

وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ :

الواو: حرف عطف. أَنَّ : حرف ناسخ. الْمُسْرِفِينَ : اسم «أَنَّ» منصوب.
هُمْ : ١ - ضمير فَضْل لا محل له من الإعراب.
٢ - أو هو ضمير في محل رفع مبتدأ.

أَصْحَابُ النَّارِ :

أَصْحَابُ : ١ - خبر «أَنَّ» إذا كان «هُمْ» ضمير فَضْل.

٢ - خبر «هُمْ» إذا كان مبتدأ.

والجملة خبر «أَنَّ».

النَّارِ : مضاف إليه مجرور.

وجملة «وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ» معطوفة على «أَنَّ» الأولى.

قال الهمداني^(٢): «وَأَنَّ مع «ما» في حيزها من المواضع الثلاثة فاعله [أي: جَرَم]

أي: حقٌّ وَوَجِبَ بطلان دعوته، والرجوع إلى الله، وكون المسرفين هم أصحاب النار...».

(١) أبو السعود ٤/٤٩٢، وفتح القدير ٤/٤٩٤، والفريد ٤/١٤.

(٢) الفريد ٤/٢١٤ - ٢١٥، ومعاني الزجاج ٤/٣٧٦.

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ :

فَسَتَذْكُرُونَ : الفاء : واقعة في جواب شرط مقدر .

قال أبو حيان^(١) : «... فسذكرون ما أقول لكم، أي : إذا حلّ بكم عقاب الله». والسين : للاستقبال. تَذْكُرُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو : في محل رفع فاعل .

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول به. أَقُولُ : فعل مضارع. والفاعل : ضمير تقديره «أنا»، ومفعوله العائد على «ما» محذوف، أي : ما أقوله لكم. لَكُمْ : جَارَ ومجرور متعلق بالفعل «أَقُولُ» .

* جملة «سَتَذْكُرُونَ» لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم. على تقدير الشرط «إذا» .

* جملة «أَقُولُ...» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ :

الواو : للاستئناف أو للحال. أَفَوضُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل : ضمير مستتر تقديره «أنا». أَمْرِي : مفعول به منصوب. والياء : في محل جرّ بالإضافة. إِلَى اللَّهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور. والجارّ متعلق بـ «أَفَوضُ» .

* وفي محل الجملة ما يأتي^(٢) :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو في محل نصب حال من ضمير الفاعل في «أقول» .

إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ :

إِنَّ : حرف ناسخ. اللَّهُ : لفظ الجلالة اسم «إِنَّ» منصوب .

(١) البحر ٤٦٨/٧، وفتح القدير ٤/٤٩٤ .

(٢) الدر ٤٤/٦، والعكبري/١١٢٠، وحاشية الجمل ١٦/٤، والفريد ٤/٢١٥ .

بَصِيرٌ : خبر «إِنْ» مرفوع. بِالْعَبَادِ : جاز ومجرور. والجاز متعلق بـ «بصير».

* والجملة: ١ - استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي استثنائية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوءٌ وَحَاقَ بِكَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾

فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوءٌ :

فَوَقَدَهُ : الفاء: استثنائية، أو عاطفة على مقدر، أي: لَمَّا طلبوه هرب منهم فنجا ووقاه الله سيئات مكرهم. وَقَدَهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به أول مقدم. اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل.

سَيِّئَاتٍ : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة. أو هو منصوب على نزع الخافض أي: من سيئات، على تضمين «وقى» معنى «حفظ».

مَا ^(١) : حرف مصدري. مكروا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة «وَقَدَهُ ...» :

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو معطوفة على جملة جواب شرط غير جازم؛ فلا محل لها من الإعراب.

* جملة «مَكْرُوءٌ» صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول من «مَا» وما بعدها في محل جَرٍّ بالإضافة، أي: سيئات مكرهم.

وَحَاقَ بِكَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ :

الواو: حرف عطف. حَاقَ: فعل ماض. بِكَالٍ : جاز ومجرور، متعلق

بـ «حَاقَ». فِرْعَوْنَ: مضاف إليه مجرور. وهو عَلَمٌ ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، فُجِرَ بالفتحة.

(١) حاشية الشهاب ٣٧٥/٧.

سَوْءٌ : فاعل مرفوع. العذاب: مضاف إليه مجرور.

* والجملة معطوفة على جملة « وَقَهُ » ؛ لها حكمها.

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا :

النَّارُ: فيه الأوجه الآتية^(١):

١ - بَدَل من « سَوْءٌ » في الآية السابقة، وهذا الوجه هو الأولي عند الشوكاني، وَرَجَّحه الزجاج.

٢ - خبر مبتدأ محذوف، أي: هو النار. لأنه جواب لسؤال مقدَّر: كأنه قيل: ما سوء العذاب؟ قيل: النار.

٣ - مبتدأ وخبره « يُعْرَضُونَ ».

قال أبو حيان^(٢): «ويقوي هذا الوجه قراءة من نصب: أي: يدخلون النار يعرضون عليها».

٤ - وقال الفراء: « رُفِعَت « النار » بما عاد من ذكرها عليها».

قال النحاس: «وقال الفراء: تكون مرفوعة بالعائد».

وذكر هذا الوجه على أنه الرابع.

وفي حاشية الشهاب ما يوضح هذا قال: «أو النار خبر «هو» مقدَّر، وهو ضمير العذاب السيئ...».

وعلى هذا التقدير لا يكون وجهاً جديداً، وإنما هو الوجه الثاني مما تقدَّم.

(١) البحر ٤٦٨/٧، والدر ٤٤/٦، وحاشية الشهاب ٣٧٥/٧، وإعراب النحاس ١٣/٣، والكشاف ٥٥/٣، ومعاني الفراء ٩/٣، وفتح القدير ٤٩٤/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٦، والفريد ٢١٥/٤، وأبو السعود ٤٩٢/٤، وحاشية الجمل ١٨/٤، ومعاني الزجاج ٤/٣٧٦، والبيان ٣٣٢/٢، والمحزر ٤٩/١٣ - ٥٠، والعكبري/١١٢٠ - ١١٢١، والبيان ٢/٣٣٢، ومعاني الأخفش/٤٦٢، والتبيان للطوسي ٨٢/٩.

(٢) البحر ٤٦٨/٧.

* والجملة على الوجهين^(١): الثاني والثالث تكون استثنائية لا محل لها من الإعراب.

يُعْرَضُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. عَلَيْهَا : جاز ومجرور. متعلق بـ « يُعْرَضُونَ ». غُدُوًّا : ظرف زمان منصوب. وَعَشِيًّا : ظرف زمان معطوف على الظرف السابق منصوب مثله.

والظرفان متعلقان^(٢) بـ « يُعْرَضُونَ »، أي: في هذين الوقتين يُعَذَّبُونَ في النار.

* وفي الجملة ما يأتي^(٣):

١ - ذكرنا من قبل في الوجه الثالث من إعراب « أَلْتَأْرُ » أنها في محل رفع خبر له.

٢ - على الوجهين: الأول والثاني تكون في محل نصب حال من « أَلْتَأْرُ »، أو من « آل فرعون ».

٣ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ :

وَيَوْمَ : الواو: حرف عطف. يَوْمَ : فيه ما يأتي^(٤):

١ - ظرف منصوب، والعامل فيه قول مقدّر، أي: ويقال لهم يوم تقوم الساعة أَدْخِلُوا. وهو أظهر الأوجه عند الجمل.

٢ - وقيل: « يَوْمَ » ظرف معطوف على « غُدُوًّا وَعَشِيًّا »، وعلى هذا الوجه يكون العامل فيه « يُعْرَضُونَ ». والوقف على هذا على « أَلْسَاعَةُ ».

(١) فتح القدير ٤/٤٩٤، وأبو السعود ٤/٤٩٢، وحاشية الجمل ٤/١٨.

(٢) الفريد ٤/٢١٥.

(٣) الدر ٦/٤٤، وفتح القدير ٤/٤٩٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٦، وأبو السعود ٤/٤٩٢، وحاشية الجمل ٤/١٨، والفريد ٤/٢١٥.

(٤) البحر ٧/٤٦٨، والدر ٦/٤٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٦، والفريد ٤/٢١٦، والمحذر ١٣/٥٠، وحاشية الجمل ٤/١٨، والبيان ٢/٣٣٢، ومعاني الأخفش/٤٦٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٧٢، والقرطبي ١٥/٣٢٠، وإعراب النحاس ٣/١٣.

٣ - ظرف منصوب بـ « أدخلوا »، أي: أدخلوا يوم تقوم الساعة.
والوقف على هذا الوجه على « وَعَشِيًّا ».

٤ - وأجاز الهمداني أن يكون ظرفاً لقوله: « مَرَدَّنَا » في الآية/ ٤٣.
تقوم: فعل مضارع مرفوع. الساعة: فاعل مرفوع.

* وجملة « تَقُومُ » في محل جَرٍّ بالإضافة إلى ظرف.

وعلى ما قدره أبو حيان تكون جملة «ويقال لهم يوم تقوم الساعة..» معطوفة على ما قبلها.

أَدْخَلُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَالَ فِرْعَوْنَ^(١): مفعول به أول منصوب. فِرْعَوْنَ: مضاف إليه مجرور.

أَشَدَّ^(١): مفعول به ثانٍ منصوب، وذكر الهمداني أنه على تقدير إسقاط الحرف الجار منه. أي: في أشد.

* وجملة^(٢) « أَدْخَلُوا » في محل نصب مفعول للقول المقدّر.

وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾

وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ :

الواو: حرف عطف. إِذْ: ظرف مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه ما يأتي^(٣):

(١) الدر ٤٥/٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٦، والفريد ٤/٢١٦، وحاشية الجمل ٤/١٨، ومجمع البيان ٨/٦٧٥، والتبيان للطوسي ٩/٨٠، والقرطبي ١٥/٣٢٠.

(٢) الدر ٤٥/٦، وفتح القدير ٤/٤٩٤، وأبو السعود ٤/٤٩٢، والفريد ٤/٢١٦، وحاشية الجمل ٤/١٨، والعكبري ١١٢١، ومجمع البيان ٨/٦٧٥.

(٣) البحر ٧/٤٦٨ - ٤٦٩، الدر ٤٥/٦، والفريد ٤/٢١٦، والطبري ٢٤/٤٧، والعكبري/ ١١٢١، وحاشية الجمل ٤/١٨، والمحزر ١٣/٥١، وفتح القدير ٤/٤٩٥، وأبو السعود ٤/٤٩٢، والتبيان للطوسي ٩/٨٤، وحاشية الشهاب ٧/٣٧٦، وروح المعاني ٢٤/٧٤.

١ - معطوف على « غُدُوًّا » ، فيكون العامل فيه « يُعْرَضُونَ » . ذكر هذا الوجه أبو البقاء .

وعلى هذا تكون جملة « يَوْمَ تَقُومُ » أعتراضاً بينهما . ذكر هذا الشهاب ، وغيره .

٢ - في محل نصب مفعول به للفعل المقدر « اذكر » .

وذكره أبو البقاء أيضاً . وقال السمين : « وهو واضح » ، واكتفى كثير من العلماء بهذا الوجه .

٣ - ذكر الطبري أنه معطوف على قوله تعالى : « إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ » [الآية . ١٨ من هذه السورة] . وذكر مثله ابن عطية نقلاً عنه . ثم قال : « وهذا بعيد » .

قال السمين : « قاله الطبري ، وفيه نظر ؛ لبعد ما بينهما » .

٤ - وذكر الهمداني أنه معطوف على « ويوم تقوم الساعة » في الآية السابقة .

٥ - وذكر الهمداني وجهاً آخر قيل فيه إنه معطوف على « يَوْمَ الْآزِفَةِ » [الآية / ١٨ من هذه السورة] .

وهذه الأوجه الخمسة مُفَرَّقة في مراجع المتقدمين ، فلا تجدها مجموعة في واحد منها ، فخذها خالصة لك .

يَتَحَاوُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . فِي النَّارِ : جار ومجرور . والجار متعلق بـ « يَتَحَاوُونَ » .

* جملة « يَتَحَاوُونَ » في محل جر بالإضافة .

* وجملة « اذكر إذ » على هذا التقدير معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة .

وليس ببعيد أن تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَيَقُولُ الضَّعَفَتُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا :

فَيَقُولُ : الفاء : حرف عطف . يَقُولُ : فعل مضارع . الضَّعَفَتُوا : فاعل مرفوع .

لِلَّذِينَ : جازّ ومجرور. متعلّق بـ « يَقُول » . اسْتَكْبَرُوا : فعل ماضٍ . والواو: في محل رفع فاعل .

* جملة « يَقُول » في محل جرّ؛ لأنها معطوفة على « يَتَحَاوَن » .

* جملة « اسْتَكْبَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا :

إِنَّا : حرف ناسخ . نا: اسم «إِنْ» في محل نصب . فأصله: إِنَّا، ووقع حذف إحدى النونات .

كُنَّا : فعل ماضٍ ناقص . نا: ضمير في محل رفع أسم «كان» .

لَكُمْ : جازّ ومجرور . متعلّق بـ « تَبَعًا » ؛ فهو مصدر . أو هو متعلّق بمحذوف حال من « تَبَعًا » ؛ لأنه نعت تقدّم على النكرة .

تَبَعًا : خبر «كان» منصوب .

وذكروا فيه ما يأتي^(١) :

١ - اسم جمع لـ «تابع»، نحو خادم وخَدَم، وحارس وحَرَس .

٢ - مصدر واقع موقع أسم الفاعل، أي: تابعين .

٣ - مصدر لكنه على حذف مضاف، أي: ذوي تبع .

قال النحاس: «مصدر، فلذلك لم يُجْمَع، ولو جُمع لقل أتباع» .

* جملة « كُنَّا . . . » في محل رفع خبر «إِنْ» .

* جملة « إِنَّا كُنَّا . . . » في محل نصب مقول القول .

(١) البحر ٦٩/٧، والدر ٤٤/٦، وفتح القدير ٤٩٥/٤، «قال البصريون: التبع يكون واحداً وجمعاً، وقال الكوفيون: هو واحد لا جمع له» والفريد ٢١٦/٤، والعكبري ١١٢١ لم يذكر غير الوجه الثاني. ومثله في مشكل إعراب القرآن ٢٦٦/٢، وحاشية الجمل ١٨/٤، وأبو السعود ٤٩٣/٤، والبيان ٣٣٢/٢، ومعاني الأخفش ٤٦٣، والقرطبي ٣٢١/١٥، وإعراب النحاس ١٤/٣ .

فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ :

فَهَلْ : الفاء : حرف عطف . هَلْ : حرف استفهام . أَنْتُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ . مُّغْنُونَ : خبر مرفوع . عَنَّا : جازّ ومجرور متعلق بـ « مُّغْنُونَ » .
نَصِيبًا : فيه ما يأتي^(١) :

١ - مفعول به منصوب بفعل محذوف، يدلُّ عليه « مُّغْنُونَ » ، أي : هل أنتم دافعون عنا نصيباً .

٢ - معمول لـ « مُّغْنُونَ » على تضمينه معنى « حاملين » أو « دافعين » فهو مفعول به له .

٣ - مصدر منصوب، أي : فهل أنتم مُّغْنُونَ عنا إغناءً، ووضع « نَصِيبًا » في موضعه .

وشبهوا هذا بقوله : « لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » [آل عمران/١٠] قالوا : « فشيئاً في موضع « غنى » ، فكذاك « نَصِيبًا » .
مِّنَ النَّارِ^(٢) : جازّ ومجرور . متعلق بمحذوف صفة لـ « نَصِيبًا » .
وذكر الشهاب أنه متعلق بـ « مُّغْنُونَ » لأنه يتعدى بـ « من » بعد ذكر الوجه السابق .

* جملة « هَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ ... » معطوفة على جملة « إِنَّا كُنَّا ... » ؛ فلها حكمها .



قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّكَ اللَّهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ... :

قَالَ : فعل ماضٍ . الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع فاعل .

(١) الدر ٤٥/٦ ، وفتح القدير ٤/٤٩٥ ، والفريد ٤/٢١٦ ، والعكبري ١١٢١/١ ، وحاشية الجمل ٤/١٨ ، والمحرر ١٣/٥٢ «أي : تحمّلون عنا . . . » وأبو السعود ٤/٤٩٣ ، وحاشية الشهاب ٣٧٦/٧ .

(٢) الدر ٤٥/٦ ، وحاشية الجمل ٤/١٨ ، وحاشية الشهاب ٣٧٦/٧ .

أَسْتَكْبَرُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل .

* جملة « أَسْتَكْبَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « قَالَ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

قال الشوكاني^(١) : « هذه الجملة مستأنفة جواب سؤال مقدر ، والمعنى إنا نحن وأنتم جميعاً في جهنم ، فكيف نغني عنكم » .

إِنَّا كُلُّ فِيهَا :

إِنَّا : أصله : إِنَّا : إنَّ : حرف ناسخ . نا : ضمير في محل نصب أسم «إِنَّ» .

كُلُّ^(٢) : (٣) مبتدأ مرفوع والتنوين عوض عن المضاف إليه ، أي : كُلُّنا .

فِيهَا : جازّ ومجرور ، متعلّق بمحذوف خبر .

* جملة « كُلُّ فِيهَا » في محل رفع خبر «إِنَّ» .

* جملة « إِنَّا كُلُّ فِيهَا » في محل نصب مقول القول .

إِذْ أَلَّهِ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ :

إِذْ : حرف ناسخ . أَلَّهِ : لفظ الجلالة اسم «إِنَّ» . قَدْ : حرف تحقيق .

حَكَمَ : فعل ماض . والفاعل ضمير تقديره «هو» . بَيْنَ : ظرف مكان منصوب

متعلّق بـ « حَكَمَ » . أَلَّهِ : مضاف إليه مجرور .

* جملة « حَكَمَ » في محل رفع خبر «إِنَّ» .

* جملة « إِذْ أَلَّهِ قَدْ حَكَمَ ... » :

١ - استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب .

(١) فتح القدير ٤/٤٩٥ .

(٢) الدر ٦/٤٦ ، وفتح القدير ٤/٤٩٥ ، والبيان ٢/٣٣٢ «كل مبتدأ ، وهو في تقدير الإضافة...» . ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٦ ، والفريد ٤/٢١٦ ، وحاشية الجمل ٤/١٩ ، والمحرر ١٣/٥٢ ، ومعاني الأخفش ٤٦٣ ؛ ومجمع البيان ٨/٦٧٧ ، والبيان للطوسي ٩/٨٤ ، والقرطبي ١٥/٣٢١ ، وإعراب النحاس ٣/١٤ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٦٥٤ - ٦٥٥ .

(٣) وجاءت القراءة «كَلَّا» ولها تخريجاتها ، وأنظر كتابي : معجم القراءات ٨/ ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٢ - أو هي استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ:

الواو: استئنافية، أو عاطفة، فإنه بعد الجدل الذي كان بين الضعفاء الذين استكبروا ألغت الجميع إلى خزنة جهنم بالحديث.

قَالَ: فعل ماضٍ. الَّذِينَ^(١): اسم موصول في محل رفع فاعل.

فِي النَّارِ: جاز ومجرور. متعلق بفعل جملة الصلة المحذوف، أي: وقال الذين استقروا في النار...

لِخَزَنَةِ: جاز ومجرور. متعلق بـ «قَالَ». جَهَنَّمَ: مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الفتحة؛ فهو علم مؤنث أعجمي. وذكر الشهاب^(٢) أنه: جهنم بكسر الجيم وتشديد النون بعدها ألف: البئر العميقة، وهي عربية، وقيل أنها مُعَرَّبَةٌ. * جملة «قَالَ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أو معطوفة على جملة «قَالَ» في الآية السابقة؛ فلها حكمها.

ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ:

ادْعُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

رَبَّكُمْ: مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

يُخَفِّفْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب. أو هو مجزوم لأنه جواب شرط مقدر على الخلاف المعروف. ادعوا فإن تدعوا يخفف. والفاعل ضمير تقديره «هو».

(١) في القرطبي ٣٢١/١٥ «ومن العرب من يقول: اللذون، على أنه جمع سالم مُعَرَّب، ومن قال «الذين» في الرفع بناء كما كان في الواحد مبنياً، وقال الأخفش: ضُمَّت النون إلى الذي، فأشبهه خمسة عشر، فُبني على الفتح». ومثل هذا في إعراب النحاس ١٥/٣، والقرطبي ينقل كثيراً عن النحاس بعزو وبغير عزو.

(٢) حاشية الشهاب ٣٧٧/٧. وانظر الكشف ٥٦/٣.

عَنَّا : جازّ ومجرور، متعلّق بـ « يُخَفِّفُ » .

يَوْمًا^(١) : ١ - ظرف منصوب . أي : في يوم شيئاً . . . فالمفعول محذوف .

٢ - مفعول به منصوب . أي : عذاب يوم .

مِنَ الْعَذَابِ^(٢) :

١ - جازّ ومجرور متعلّق بمحذوف صفة لـ « يَوْمًا » .

٢ - وعند الأخفش : من : حرف جر زائد . العذاب مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه المفعول به .

قال السمين : « في » يَوْمًا « وجهان : أحدهما أنه ظرف لـ « يُخَفِّفُ » ، ومفعول « يُخَفِّفُ » محذوف ، أي : عنا شيئاً من العذاب . ويجوز على رأي الأخفش أن يكون « مِن » مزيّدة ، فيكون « الْعَذَابِ » هو المفعول . . . » .

ثم قال : « الثاني أن يكون مفعولاً به . . . وهو قَلِقَ لقوله : « مِنَ الْعَذَابِ » ، والقول بأنه صفة مؤكّدة كالحال أَقْلَقَ منه .

والظاهر هو أن « مِنَ الْعَذَابِ » هو المفعول لـ « يُخَفِّفُ » ، و« مِن » تبعيضية . و « يَوْمًا » : ظرف .

* جملة « أَدْعُوا . . . » في محل نصب مقول القول .

* جملة « يُخَفِّفُ . . . »^(٣) لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء .

(١) الدر ٦/٤٧ ، والعكبري/١١٢١ ، وأبو السعود ٤/٢٩٣ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٧٧ ، والفريد ٤/٢١٧ ، وحاشية الجمل ٤/١٩ ، وفتح القدير ٤/٤٩٥ .

(٢) الدر ٦/٤٧ ، والعكبري/١٢٢١ ، والفريد ٤/٢١٧ ، وحاشية الجمل ٤/١٩ .

(٣) قال القرطبي : « يُخَفِّفُ جواب مجزوم ، وإن كان بالفاء كان منصوباً ، إلّا أنّ الأكثر في كلام العرب في جواب الأمر وما أشبهه أن يكون بغير فاء ، وعلى هذا جاء القرآن بأفصح اللغات ، كما قال :

فَقَا نَبِكْ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

. . . » .

قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾

قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ :

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل ، وهو ضمير الملائكة .

أَوْلَمْ : تقدّم الحديث عن مثل هذا التركيب مراراً ، وأنظر الآية/ ٢١ من هذه السورة « أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ » . والاستفهام للتوبيخ والتقريع .

تَأْتِي : فعل مضارع مجزوم . حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف .

وتقدّم إعراب مثله . انظر أول موضع وهو الآية/ ٤٠ من سورة النساء : « وَإِنْ تَأْتِ حَسَنَةٌ يُضْعِفْهَا » .

وَأَسْم «كان» ضمير القصة قال الهمداني^(١) : «أي : أولم تك القصة . تقول : « تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ » تفسير لأسم «كان» وهو القصة» ، ومثله عند الباقولي والطبري وعزّي هذا للفارسي .

- ولك أن تجعل « تَأْتِيَكُمْ » و « تَأْتِيَكُمْ » متنازعين^(٢) في « رُسُلُكُمْ » فتجعل « رُسُلُكُمْ » أسماً لـ « تَأْتِيَكُمْ » ، وفاعل « تَأْتِيَكُمْ » مستتر ؛ أو أسم « تَأْتِيَكُمْ » مستتر ، و « رُسُلُكُمْ » : فاعل « تَأْتِيَكُمْ » . على الخلاف بين أهل البصرة والكوفة في هذه

= انظر ٣٢١/١٥ والنص نفسه في إعراب النحاس ٣/ ١٥ ، فالقرطبي ناقل عنه . والبيت لأمرئ القيس .

(١) الفريد ٢١٧/٤ ، وكشف المشكلات/ ١١٧٩ ، ومجمع البيان ٦٧٦/٨ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٢٨٠ .

(٢) قال أبو حيان إعمال الأول لم يرد في القرآن قلته .

انظر البحر ٣٣٩/٤ ، ١٢٧/٣ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٨/٩ وما بعدها . وص/ ٥٤ وما بعدها .

المسألة. وليس فيما بين يدي من المراجع إشارة إلى هذا. وتنازع الناقص والتام من النوادر. ويأتي حديث في هذا التنازع في الآية/ ٨٥ من هذه السورة « فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَتُهُمْ ». وسبق حديث فيه في الآية/ ١٣٧ من سورة الأعراف. فتتبع هذه المواضع إن شئت، وإلا فحسبك هذا.

تَأْتِيَكُمْ : فعل مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به مقدّم.
رُسُلُكُمْ : فاعل مؤخر مرفوع. والكاف في محل جرّ بالإضافة.
بِالْبَيِّنَاتِ : جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بما يأتي:
١ - متعلّق بـ « تَأْتِيَكُمْ ».

٢ - أو هو متعلّق بمحذوف حال من « رُسُلُكُمْ ».

* وجملة « قَالُوا ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب^(١)؛ فهي جواب سؤال مقدّر.

* جملة « أَوَّلَمَ تَكُ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « تَأْتِيَكُمْ » في محل نصب خبر « تكون ».

قَالُوا بَلَى :

قَالُوا : فعل وفاعل، كالمقدّم. بَلَى : حرف جواب لا محل لها من الإعراب.

* جملة « قَالُوا » استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.

* جملة مقول القول محذوفة، أي: بلى قد جاءتنا. أو أتونا بها فكذبنا.

قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعْتُمُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ :

قَالُوا : فعل وفاعل، والقول للملائكة خزنة جهنم.

فَادْعُوا : الفاء^(٢): واقعة في جواب شرط مقدّر فهي الفصيحة. إذا كان الأمر

كذلك فادعوا. ادْعُوا : فعل أمر. الواو في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: ادعو الله.

(١) فتح القدير ٤/ ٤٩٥.

(٢) فتح القدير ٤/ ٤٩٥، وأبو السعود ٤/ ٤٩٣ - ٤٩٤، وروح المعاني ٢٤/ ٧٦.

- * جملة « قَالُوا ... » استثنائية^(١) لا محل لها من الإعراب .
- * جملة « أَدْعُوا ... » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم . على تقديره « إذا » .
- * جملة الشرط المقدّر والجواب في محل نصب مقول القول .
- وَمَا : الواو : للحال . مَا : نافية . دُعَتْوُا : مبتدأ مرفوع . الْكَافِرِينَ : مضاف إليه مجرور . إِلَّا : أداة حصر . فِي صَلَلٍ : جازّ ومجرور متعلّق بالخبر .
- قال الشهاب^(٢) : « يحتمل أن يكون من كلام الخزنة ، وأن يكون من كلام الله إخباراً لنبيه وهو أنسب بما بعده » .
- * والجملة :

- ١ - في محل نصب حال .
- ٢ - وإذا كانت من كلام الله تعالى فهي استثنائية لا محل لها من الإعراب .

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾

- إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا :
- إِنَّا : أصله : إِنَّا : حُرْفُ نَاسَخٍ . نَا : في محل نصب أسم « إِن » .
- لَنَنْصُرُ : اللام : هي المرحلة المفيدة للتوكيد . نَنْصُرُ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل تقديره « نحن » .
- رُسُلَنَا : مفعول به منصوب . نَا : ضمير في محل جرّ بالإضافة .
- * جملة « نَنْصُرُ ... » في محل رفع خبر « إِن » .
- « إِنَّا لَنَنْصُرُ ... »^(٣) : استثنائية لا محل لها من الإعراب .

(١) فتح القدير ٤/ ٤٩٥ .

(٢) حاشية الشهاب ٧/ ٢٧٧ ، وحاشية الجمل ٤/ ١٩ ، وروح المعاني ٢٤/ ٧٦ .

(٣) فتح القدير ٤/ ٤٩٥ .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا :

الواو: حرف عطف. الَّذِينَ^(١) : اسم موصول معطوف على « رُسُلَنَا »؛ فهو في محل نصب. ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

فِي الْحَيَاةِ : جَارَ ومجرور متعلق بـ « نَنْصُرُ ». الدُّنْيَا : نعت مجرور.

* جملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ :

الواو: حرف عطف. يَوْمَ : ظرف منصوب متعلق بـ « نَنْصُرُ ».

أو هو منصوب على نزع الخافض على تقدير و« في يوم »؛ لأنه معطوف على « فِي الْحَيَاةِ ».

قال ابن الأنباري^(٢): « يَوْمَ » منصوب بالعطف على موضع الجار والمجرور وهو « فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »، كما تقول: جئتكَ في أمس واليوم، وكقول الشاعر^(٣):

... .. إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا.

يَقُومُ : فعل مضارع مرفوع. الْأَشْهَادُ : فاعل مرفوع. وَالْأَشْهَادُ : جميع شهيد كشریف وأشراف، ويجوز أن يكون جمع شاهد، كصاحب وأصحاب.

* جملة « يَقُومُ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

(١) إعراب النحاس ١٦/٣، والقرطبي ٣٢٢/١٥.

(٢) البيان ٣٣٢/٢ - ٣٣٣، وحاشية الجمل ١٩/٤، ومجمع البيان ٦٧٧/٨ «يوم... محمول على موضع قوله: «في الحياة الدنيا...» وكشف المشكلات/١١٧٩، والفريد ٢١٧/٤.

(٣) البيت لكعب بن جُعَيْل، وصدده:

أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ

وانظر الكتاب ٣٥/١.

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرُهُمْ :

يَوْمَ : فيه ما يأتي^(١) :

- ١ - ظرف منصوب بدل من «يوم» في الآية السابقة .
ولم يذكر أبو حيان غير هذا الوجه . وكذا ابن عطية ، والعكبري .
- ٢ - أو هو عطف بيان من «يوم» المتقدم .
- ٣ - أو هو مفعول به لفعل محذوف وتقديره «أعني» .
- لَا : نافية . يَنْفَعُ : فعل مضارع مرفوع . الظَّالِمِينَ : مفعول به مقدّم .
مَعَذَرُهُمْ : فاعل مؤخر مرفوع . والهاء : في محل جرّ بالإضافة .
* وجملة « لَا يَنْفَعُ . . . » في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف .
وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ :
- الواو : حرف عطف . لَهُم : جارّ ومجرور ، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم .
اللَّعْنَةُ : مبتدأ مؤخر مرفوع .
- * والجملة معطوفة على جملة « لَا يَنْفَعُ » فهي في محل جرّ .
وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ :
- إعرابها كإعراب الجملة السابقة .
- * وهي معطوفة عليها فهي في محل جرّ .

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى :

الواو : استئنافية . لَقَدْ : اللام : واقعة في جواب قسم ؛ أو هي لام ابتداء .

(١) البحر ٤٧٠/٧ ، والدر ٤٧/٦ ، وحاشية الجمل ١٩/٤ ، والمحرر ٥٥/١٣ ، والعكبري / ١١٢١ ، وفتح القدير ٤٩٦/٤ ، وأبو السعود ٤٩٤/٤ ، والقرطبي ٣٢٣/١٥ ، والفريد ٤/ ٢١٧ .

قَدْ: حرف تحقيق. ءَاثِنًا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

مُؤَيَّ: مفعول به أول منصوب. أَلْهُدَى: مفعول به ثانٍ منصوب.

* والجملة واقعة في جواب قسم؛ فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة القسم وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ:

الواو: حرف عطف. أَوْرَثْنَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

بَنِي: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء؛ فهو ملحق بجمع المذكر

السالم.

وُحِذِفَتِ النون للإضافة. إِسْرَءِيلَ: مضاف إليه مجرور، ممنوع من الصرف،

فهو علم أعجمي.

الْكِتَابَ: مفعول به ثانٍ منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة « ءَاثِنًا »؛ فلها حكمها.

هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾

هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ

هُدًى وَذِكْرَى: فيهما وجهان^(١):

١ - مفعول من أجله منصوب، أي: لأجل الهدى.

وَذِكْرَى: معطوف على « هُدًى » منصوب مثله، أي: لأجل الهدى

والذكرى.

(١) البحر ٤٧١/٧، الدرر ٤٨/٦، وأبو السعود ٤٩٤/٤، والفريد ٢١٨/٤، وفتح القدير ٤/

٤٩٧، والبيان ٣٣٣/٢، ولم يذكر غير الحالية، وحاشية الجمل ٢٠/٤، ومشكل إعراب

القرآن ٢٦٧/٢ ولم يذكر غير الحالية. وإعراب النحاس ١٧/٣، وحاشية الشهاب ٣٧٧/٧،

والكشاف ٥٧/٣، وروح المعاني ٧٧/٢٤.

- ٢ - هُدَى : مصدر منصوب على الحال .
 وَذَكَرْنِي : معطوف عليه منصوب مثله . أي : هادياً ومذكراً .
 قال ابن الأنباري : « والعامل في الحال « أَوْرَثْنَا » » .
 ووجدت في القرطبي وجهين هما^(١) :
 ١ - بَدَل من الكتاب .
 ٢ - ويجوز بمعنى : هو هدى . أي : هو خبر مبتدأ مقدّر .
 لِأُولَى الْأَلْبَابِ :

اللام : حرف جرّ . أُولَى : اسم مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ فهو ملحق بجمع المذكر السالم . الألباب : مضاف إليه . والجارّ متعلّق بـ « ذكرى » ، أو بمحذوف نعت لـ « ذكرى » .

فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾

فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ :

فَأَصْبِرْ : الفاء : واقعة في جواب شرط مقدّر ، أي : إذا كان الأمر على ما تقدّم فأصبر ، فإنّ الله ناصرك . اصْبِرْ : فعل أمر . والفاعل : ضمير تقديره « أنت » .

* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

إِنَّ : حرف ناسخ . وَعْدَ : اسم « إِنَّ » منصوب . اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور . حَقٌّ : خبر « إِنَّ » مرفوع .

* والجملة :

١ - تعليلية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب .

٣ - أو هي اعتراضية بين الجملة الشرطية قبلها وجملة « وَاسْتَغْفِرَ » .

وَاسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ : الواو : حرف عطف . اسْتَغْفِرَ : فعل أمر . والفاعل ضمير تقديره « أنت » .

لِذَنْبِكَ : جاز ومجرور . والكاف : في محل جر بالإضافة . والجاز متعلق بـ « اسْتَغْفِرَ » .

قالوا^(١) : لِذَنْبِكَ ، أي : لذنب أمتك في حَقِّك ، قيل : أضاف المصدر إلى المفعول . وقيل : المقصود منه محض تعبد وقيل : المراد بها صفات الذنوب عند من يُجَوِّزها على الأنبياء .

وَسَيِّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ :

تقدّم^(٢) إعراب مثلها في الحجر/٦٨ ، وطه/١٣٠ .

بِالْعَشِيِّ : جاز ومجرور . متعلق بـ « سَبَّحَ » . وَالْإِبْكَرِ : معطوف على « الْعَشِيِّ » مجرور مثله .

* والجملة : ١ - معطوفة على جملة « وَاسْتَغْفِرَ » ؛ فلها حكمها .

٢ - أو هي معطوفة على جملة « أَصْبِرَ » ؛ فلها حكمها .

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ يَغْيِرُ سُلْطَانِ اتَّهَمُوا فِي صُدُورِهِمْ
إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾

إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ يَغْيِرُ سُلْطَانِ اتَّهَمُوا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية/٣٥ من هذه السورة من غير « إِنَّ » في أولها .

(١) البحر ٧/٤٧١ ، وفتح القدير ٤/٤٩٧ .

(٢) وكرّر في فتح القدير ٤/٤٩٧ تعليق الجار بمحذوف حال فقال : « أي : دُم على تنزيه الله ملتبساً بحمده » . ومثله عند أبي السعود ٤/٤٩٤ .

إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ :

إِنْ : حرف نفى . فِي صُدُورِهِمْ : جازَ ومجرور . متعلق بمحذوف خبر مقدم .
والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة . إِلَّا : أداة حصر . كِبْرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع .
وذكر ابن الأنباري^(١) أنه مرفوع بالظرف «في صدور» يعني بمتعلق الظرف .
وذكر الهمداني أن الظرف يعمل فيما بعد إِلَّا كما يعمل الفعل في قولك : ما قام
إلا زيد .

* والجملة^(٢) في محل رفع خبر «إِنْ» .

مَا هُمْ بِكَافِرِينَ :

مَا : نافية : مهملة تمييزية . أو هي حجازية عاملة عمل «ليس» .

هُمْ : ١ - ضمير في محل رفع مبتدأ .

٢ - أو هو في محل رفع أسم « مَا » .

بِكَافِرِينَ : الباء حرف جرٍّ زائد على التقديرين في « مَا » .

بِالْغِيَةِ :

١ - خبر المبتدأ « هُمْ » مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة ، وهو من إضافة أسم الفاعل إلى
المفعول .

وذكر الهمداني^(٣) أنه في محل جر على رأي صاحب الكتاب ، وفي محل
نصب عند الأخفش .

٢ - خبر « مَا » مجرور لفظاً منصوب محلاً . والهاء : حكمها كما تقدم .

(١) البيان ٣٣٣/٢ ، قال : كما تقول : «ما في الدار إلا زيد» . وذكر أن الظرف فرع له ، والفريد
٢١٨/٤ .

(٢) أبو السعود ٤٩٤/٤ ، وحاشية الجمل ٢٠/٤ .

(٣) الفريد ٤١٨/٤ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٦٣ ، ٨٠٧ .

* جملة^(١) « مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ » :

١ - في محل رفع نعت لـ «كِبَر». أي: ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر. وهو ما أرادوه من الرياسة أو النبوة.

٢ - وذكر الشهاب أنها مستأنفة، أو هي صفة «كبر». فَاَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ :

الفاء: واقعة في جواب شرط مقدّر، أي: إذا وقع منهم جدال فَاَسْتَعِذَّ... أَسْتَعِذَّ: فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره «أنت».

يَاللَّهِ: الباء: حرف جر. ولفظ الجلالة أسم مجرور. والجار متعلق بـ «أَسْتَعِذَّ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ :

إِنَّهُ^(٢): إِنَّ: حرف ناسخ. والهاء: ضمير في محل نصب أسم «إِنَّ».

هُوَ^(٢): ١ - ضمير فُضِّل لا محل له من الإعراب.

٢ - أو ضمير في محل رفع مبتدأ.

السَّمِيعُ: ١ - خبر «إِنَّ» مرفوع على تقدير الفصل في «هو».

٢ - خبر «هو» مرفوع.

* والجملة في^(٢) محل رفع خبر «إِنَّ».

الْبَصِيرُ: خبر ثان لـ «إِنَّ»، أو خبر «هو»، مرفوع.

* والجملة التعليلية^(٣) لا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٤/٤٩٥، وفتح القدير ٤/٤٩٧، وحاشية الشهاب ٧/٣٧٨.

(٢) القرطبي ١٥/٣٢٥.

(٣) حاشية الشهاب ٧/٣٧٨.

لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ:

لَخَلْقُ : اللام : للابتداء . خَلَقَ : مبتدأ مرفوع . السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور .

وَالْأَرْضِ : معطوف على « السَّمَوَاتِ » مجرور مثله .

أَكْبَرُ : خبر المبتدأ مرفوع .

مِنْ خَلْقِ : جاز ومجرور . والجاز متعلق بـ « أَكْبَرُ » . النَّاسِ : مضاف إليه .

قال السمين: في خلق، وأكبر^(١): «مصدران مضافان لمفعولهما، والفاعل محذوف، وهو الله تعالى، ويجوز أن يكون الثاني مضافاً للفاعل، أي: أكبر ما يخلقه الناس، أي: مخلوقهما أكبر من مخلوقهم، أي: جرمهما أكبر من جرمهم». وأصول هذا النص عند شيخه أبي حيان.

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ:

الواو: للحال. لَكِنَّ : حرف ناسخ. أَكْثَرُ : اسم « لَكِنَّ » منصوب.

النَّاسِ : مضاف إليه مجرور. لَا : نافية. يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع.

والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: لا يعلمون ذلك. وقد لا يحتاج إلى هذا التقدير، فيكون على تقدير: لا يكون منهم أولهم علم.

* جملة « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر «لكن».

* جملة « وَلَكِنَّ... » في محل نصب على الحال.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ
قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ :

تقدّم إعراب مثله في سورة فاطر الآية/ ١٩ .

* والجملة معطوفة على جملة الاستئناف في أول الآية السابقة.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

الواو: حرف عطف. الَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع، معطوف على « الْأَعْمَى ». آمَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَعَمِلُوا : إعرابه مثل إعراب « آمَنُوا ».

الصَّالِحَاتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة.

* والجملة لا محل لها من الإعراب، معطوفة على جملة الصلة.

وَلَا الْمُسِيءُ : الواو: حرف عطف. لَا ^(١) : زائدة تفيد تأكيد النفي لطول الفصل

بين المعطوف والمعطوف عليه. الْمُسِيءُ : معطوف على « الْأَعْمَى » مرفوع مثله.

قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأعراف الآية/ ٣، ولكن بعض المعربين

كرّر الكلام هنا فقالوا:

قَلِيلًا ^(٢) : منصوب لأنه صفة مصدر محذوف، وتقديره: تذكر أقل قليلاً تتذكرون.

(١) الدر ٤٩/٦، وحاشية الجمل ٢٠/٤، والعكبري/١١٢١، وفتح القدير ٤٩٨/٤، وأبو السعود ٤٩٥/٤، وروح المعاني ٨٠/٢٤.

(٢) انظر البيان ٣٣٣/٢، والفريد ٢١٨/٤، وحاشية الجمل ٢٠/٤، وفتح القدير ٤٩٨/٤، ومجاز القرآن ١٩٤/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٧٣/٢، وكشف المشكلات/ ١١٨١، والبيان للطوسي ٨٩/٩، وحاشية الشهاب ٣٧٩/٧.

مَا : زائدة أو مصدرية، ومعناه لا تذكر لهم؛ لأنه قد يُطلق لفظ القِلة ويُراد بها النفي. كذا جاء النص عند ابن الأنباري ومثله عند الهمداني.

وزاد على ذلك قوله: « وقيل: نعت لزمان، أي: وقتاً أو زماناً قليلاً. و« مَا » مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بقوله: « قَلِيلاً »، أي: قليلاً تذكرهم، أو تذكركم، على قدر القراءتين^(١)، والوجه هو الأول، ومثل هذا عند ابن خالويه.

* وجملة: « تَذَكَّرُونَ » صلة الموصول الحرفي لا محل لها على أن « مَا » مصدرية، واستثنافية على أن « مَا » زائدة.

فائدة في زيادة «لا»

قال الشهاب^(٢): «قوله: «وزيادة «لَا» في المسيء، إلخ» ليس المراد أنها زائدة رأساً، بل أنها أعيدت تذكيراً للنفي السابق؛ لما بينهما من الفضل بطول الصلة؛ لأن المقصود بالنفي أن الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن، وذكر عدم مساواة الأعمى للبصير توطئة له، ولو لم يُعد النفي فيه ربما دُهل عنه؛ وطُنَّ أنه ابتداء كلام. ولو قيل: ولا الذين آمنوا والمسيء، لم يكن نصّاً فيه؛ لاحتمال أنه مبتدأ. «قليلاً ما تذكرون» خبره، وجميع على المعنى، فما قيل من أن المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له، إذ المراد بيان خسارته؛ فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين آمنوا فيه، أن المراد نفي المساواة من الطرفين. فتأمل».

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَا رَيْبَ فِيهَا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الحج الآية/٧ «وَأَن...».

وتقدّم إعراب «لَا رَيْبَ فِيهَا» في الآية الثانية من سورة البقرة: «لَا رَيْبَ فِيهِ».

(١) أي: تتذكرون، يتذكرون، وانظر كتابي معجم القراءات ٢٤٢/٨.

(٢) حاشية الشهاب ٣٧٩/٧، ونقل الجمل بعض هذا النص، وانظر حاشيته ٢٠/٤.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ :

تقدّم إعراب مثلها في الآية/ ٥٧ من هذه السورة «... لَا يَعْلَمُونَ» .

فائدة في اللام المزحلقة^(١) المَزْحَلْفَة .

قال القرطبي: «قوله تعالى: «إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّبَةٌ» : هذه لام التأكيد، دخلت في خبر «إِنَّ»، وسبيلها أن تكون في أول الكلام؛ لأنها تؤكد الجملة، إلا أنها تُزَحَلَقُ عن موضعها. قال سيبويه: تقول: إن عمراً لخارج، وإنما أُخِرت عن موضعها لثلاث جمع بينها وبين «إِنَّ»؛ لأنهما يؤديان عن معنى واحد...» .

وهذا النص مثبت في إعراب النحاس، فالقرطبي ناقل عنه من غير عزو. غير أن هذا النص مثبت عند النحاس في الآية «٥٧» في «لخلق السماوات...» والقرطبي أثبت في الآية/ ٥٩ كما ترى. وسماها النحاس المَزْحَلْفَة.

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٢٦﴾

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ :

الواو: استئنافية. قَالَ: فعل ماض. رَبُّكُمْ: فاعل مرفوع. والكاف: ضمير في محل جرّ بالإضافة.

ادْعُونِي^(٢): فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون للوقاية. والياء في محل نصب مفعول به.

(١) القرطبي ٣٢٦/١٥، وإعراب النحاس ١٨/٣، وانظر مغني اللبيب ٢٥٣/٣، اللام المزحلقة، والمزحلقة. وفي حاشيته بيان للكلمة بالفاء. قال النحاس: «إلا أنها تُزَحَلَقُ عن موضعها»، كذا قال سيبويه.

(٢) قال النحاس: «ادعوني: أمر غير معرب ولا مجزوم عند البصريين إلا أن تكون معه اللام، وعند الفراء مجزوم على حذف اللام» إعراب النحاس ١٨/٣.

أَسْتَجِبَ : فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، أو على تقدير الشرط؛ فهو جواب شرط مقدّر: ادعوني فإن تدعوني أستجب... .

والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا». لكم جازّ ومجرور، متعلق بـ «أَسْتَجِبَ» والمعنى عند المفسرين^(١): وَحْدُونِي وَأَعْبُدُونِي أَتَقَبَّلُ عِبَادَتَكُمْ، وَأَغْفِرَ لَكُمْ. وقيل غير هذا.

* جملة « قَالَ رَبُّكُمْ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « ادْعُونِي... » في محل نصب مقول القول.

* جملة « أَسْتَجِبَ... » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط^(٢) غير مقترنة بالفاء. إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي... :

إِنَّ : حرف ناسخ. الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب أسم «إِنَّ».

يَسْتَكْبِرُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

عَنْ عِبَادَتِي : جازّ ومجرور. والياء: في محل جرّ بالإضافة. والجازّ متعلق بـ «يَسْتَكْبِرُونَ».

* جملة « يَسْتَكْبِرُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ :

السين: للاستقبال. يَدْخُلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو في محل رفع فاعل.

جَهَنَّمَ : مفعول به منصوب. أو هو نصب على نزع الخافض، أي: في جهنم.

دَاخِرِينَ^(٣): حال من ضمير الفعل منصوب.

* جملة « سَيَدْخُلُونَ » في محل رفع خبر «إِنَّ».

(١) انظر البحر المحيط ٤٧٣/٧ «وقال أنس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلها حتى يشعّ نعله...».

(٢) في إعراب النحاس ١٨/٣ «استجب: مجزوم عند الجماعة، لأنه بمعنى جواب الشرط...».

(٣) الفريد ٢١٨/٤.

* جملة « إِنَّ الَّذِي... سَيَذْخُلُونَ » استثنائية لا محل لها من الإعراب.
وهي عند الشهاب^(١) استئناف تعليلي.

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا :
تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة يس، الآية/٦٧: «وَهُوَ الَّذِي...».
وأحال أبو حيان على هذا الموضع المتقدم.
وقال النحاس^(٢): « جَعَلَ » : ههنا بمعنى خلق، والعرب تفرق بين «جعل» إذا كانت بمعنى «خلق» فلا تعدّيها إلا إلى مفعول واحد، وإذا لم تكن بمعنى «خلق» عدتها إلى مفعولين.

نحو قوله تعالى: « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا » [الزخرف/٣].
وَالنَّهَارَ : عطف عليه [أي: على الليل]. مُبْصِرًا : على الحال.
إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ :
تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة البقرة، الآية/٢٤٣.

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ :
تقدم إعراب مثل هذه الجملة في الأنعام. الآية/١٠٢ « ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ».

(١) حاشية الشهاب ٣٧٩/٧.

(٢) إعراب النحاس ١٩/٣، وتبعه على هذا القرطبي. انظر ٣٢٨/١٥.

فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ : تقدّم إعراب مثل هذه الجملة انظر المائدة/ ٧٥، والتوبة/ ٣٠، والعنكبوت/ ٦١.

كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾

كَذَلِكَ : جار ومجرور متعلق بنعت لمصدر محذوف، أي^(١) : يؤفك إفكاً مثل إفك هؤلاء.

يُؤْفَكُ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. الَّذِينَ : أسم موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

كَانُوا : فعل ماض ناقص. والواو : في محل رفع أسم «كان».

بِآيَاتِ : جار ومجرور متعلق بـ «يَجْحَدُونَ». اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه.

يَجْحَدُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو : في محل رفع فاعل.

* جملة «يَجْحَدُونَ» في محل نصب خبر «كان».

* جملة «كَانُوا...» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «يُؤْفَكُ الَّذِينَ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً :

اللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ. الَّذِي : اسم موصول في محل رفع خبر.

جَعَلَ : فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره «هو». لَكُمُ : جار ومجرور

متعلق بـ «جَعَلَ». الْأَرْضَ : مفعول به أول. قَرَارًا : مفعول به ثانٍ.

(١) روح المعاني ٢٤/٢٣، وانظر الجلالين على هامش الجمل ٤/٢٢.

وإذا عُدَّ جعل بمعنى خلق أخذ مفعولاً واحداً وهو الأرض، وكان « فَرَارًا » حالاً.

وَالسَّمَاءَ يَنكَأُ : على تقدير: وجعل السماء بناء. وإعرابه على نحو ما تقدّم.

* جملة « جَعَلَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « اللَّهُ الَّذِي ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ :

الواو: حرف عطف. صَوَّرَكُمُ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره «هو». والكاف: في محل نصب مفعول به.

فَأَحْسَنَ : الفاء: حرف عطف. وَسَمَّاها أبو السعود تفسيريته، قال^(١): «الفاء...»

تفسيرية؛ فإن الإحسان عين التصوير، أي: صَوَّرَكُمُ أَحْسَنَ تصوير، حيث خلقكم منتصبي القامة...».

وَأَحْسَنَ : فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير تقديره «هو». صَوَّرَكُمُ : مفعول به.

والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

* والجملة معطوفة^(٢) على جملة « صَوَّرَكُمُ »، فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ :

الواو: حرف عطف. رَزَقَكُمُ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره «هو».

والكاف: في محل نصب مفعول به. مِنَ الطَّيِّبَاتِ : جَارٌّ ومجرور متعلّق بالفعل « رَزَقَكُمُ ».

والمفعول الثاني محذوف^(٣)، أي: طعاماً ولباساً وغيرهما. وقيل: الحلال.

(١) أبو السعود ٤/٤٩٦، والنصّ منقول عنه في حاشية الجمل ٤/٢٢، وانظر روح المعاني ٢٤/٨٣. وانظر مغني اللبيب ٢/٤٨٥ وما بعدها في بيان معنى السببية.

(٢) ولا تكون الجملة تفسيرية على ما ذكره أبو السعود. فإنّ فاء السببية في مثل هذا الموضع تفيد العطف. فهو أحد معاني الفاء العاطفة.

(٣) البحر ٧/٤٧٣، والمحذر ١٣/٦٢.

* والجملة معطوفة على جملة الصلة « جَعَلَ »؛ فلا محل لها من الإعراب.
ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ:

تقدّم إعراب مثلها في الأنعام الآية/ ١٠٢.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.
فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ:

تقدّم إعراب مثلها في الأعراف/ ٥٤.

* والجملة:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي معطوفة على جملة الاستئناف السابقة.

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

هُوَ الْحَيُّ : هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. الْحَيُّ : خبر مرفوع.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ :

تقدّم إعراب مثلها في سورة البقرة الآية/ ١٦٣، وسورة الأنعام/ ١٠٢.

* والجملة في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ المتقدم «هو».
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ:

فَادْعُوهُ : الفاء حرف عطف. ادْعُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون.

والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

مُخْلِصِينَ^(١) : حال من ضمير الفعل قبله. لَهُ : جارٍ ومجرور متعلق

بـ «مُخْلِصِينَ». الدِّينَ : مفعول به لأسم الفاعل.

(١) الفريد ٢١٨/٤، وحاشية الجمل ٢٢/٤، وإعراب النحاس ٢٠/٣.

* والجملة معطوفة على جملة الاستئناف «هُوَ الْحَيُّ»؛ فلا محل لها من الإعراب.
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الفاتحة.

* والجملة في محل نصب^(١) مقول القول، أي: قائلين: الحمد لله رب العالمين.
والقول المحذوف حال. وعلى هذا يكون ذلك من كلام المأمورين بالعبادة.
وذكر الشهاب أنه قد يكون من كلام الله تعالى، ويكون استئنافاً لحمد ذاته بذاته
على هذا الوجه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما^(٢): «من قال: «لا إله إلا الله» فليقل إثرها:
الحمد لله رب العالمين».

وقال الفراء^(٣): هو خبر، وفيه إضمار أمر، أي: احمده.

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي
وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره «أنت». إِنِّي : إنَّ : حرف ناسخ.
والياء: في محل نصب أسم «إن».

نُهِيتُ : فعل ماض مبني للمفعول. والتاء: ضمير في محل رفع نائب عن
الفاعل.

أَنْ : حرف مصدرى ونصب. أَعْبُدَ : فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ». والفاعل:

(١) حاشية الجمل ٢٢/٤، وأبو السعود ٤٩٦/٤، وحاشية الشهاب ٣٨١/٧، وإعراب النحاس ٢٠/٣ «قولوا: الحمد لله رب العالمين». والرازي ٨٥/٢٧، والكشاف ٥٩/٣.

(٢) المحرر ٦٣/١٣، والبحر ٤٧٣/٧، والقرطبي ٣٢٩/١٥.

(٣) انظر فتح القدير ٤٩٩/٤، ومجمع البيان ٦٨١/٨، والقرطبي ٣٢٩/١٥.

ضمير مستتر تقديره «أنا». الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب مفعول به .
والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب على نزع الخافض، أي: عن
عبادة الذين .

تَدْعُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو: في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف .
أي: تدعونهم . وهو الضمير العائد على « الَّذِينَ » .

مِنْ دُونِ : جارّ ومجرور . والجارّ متعلّق بـ « تَدْعُونَ » . اللَّهُ : لفظ الجلالة
مضاف إليه مجرور .

- * جملة « قُلْ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب .
- * جملة « إِنِّي نُهِيتُ ... » في محل نصب مقول القول .
- * جملة « نُهِيتُ » في محل رفع خبر «إِنْ» .
- * جملة « أَعْبَدَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .
- * جملة « تَدْعُونَ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

لَمَّا جَاءَنِي أَلْبَيِّنْتُ مِنْ رَبِّي :

لَمَّا : بمعنى^(١) : حين . فهي ظرف مبني على السكون في محل نصب ، متعلّق
بـ « نُهِيتُ » .

وقد يكون متضمناً معنى الشرط ، على تقدير : لما جاءني البيّنات من ربي نهيت .
جَاءَنِي : فعل ماض . والنون للوقاية . والياء : في محل نصب مفعول به مقدّم .
أَلْبَيِّنْتُ : فاعل مؤخّر مرفوع . مِنْ رَبِّي : جارّ ومجرور . والياء : في محل جرّ
بالإضافة . والجارّ متعلّق بما يأتي :

١ - بالفعل «جاء» .

٢ - أو بمحذوف حال من البيّنات .

- * وجملة « جَاءَنِي » في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف «لما» .

(١) حاشية الجمل ٢٢/٤ .

وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ :

الواو: حرف عطف. أَمَرْتُ : فعل ماض مبني للمفعول. والتاء: في محل رفع نائب عن الفاعل.

أَنْ : حرف مصدري، ونصب. أُسَلِّمَ : فعل مضارع منصوب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا». والمفعول محذوف^(١)، أي: أمري.

وقد لا تحتاج إلى مثل هذا التقدير إذا كان بمعنى أستسلم لرب العالمين.

و«أَنْ» وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر، أي^(٢): بأن أسلم.

لِرَبِّ : جازّ ومجرور متعلّق بـ « أُسَلِّمَ ». الْعَالَمِينَ : مضاف إليه مجرور.

* جملة «أَمَرْتُ» معطوفة على جملة «نُهِيتُ»؛ فهي مثلها في محل رفع.

* جملة « أُسَلِّمَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ
لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا
أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ :

هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : اسم موصول في محل رفع خبر.

خَلَقَكُمْ : فعل ماض، والفاعل: ضمير تقديره «هو». والكاف: في محل نصب مفعول به.

مِنْ تُرَابٍ : جازّ ومجرور. والجازّ متعلّق بـ « خَلَقَ ».

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « خَلَقَكُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) حاشية الجمل ٢٣/٤.

(٢) أبو السعود ٤٩٦/٤ أي: بأن أنقاد له، وأخلص له ديني»، وانظر البحر ٧/٤٧٤.

ثُمَّ مِنْ تُطْفَأَ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ : معطوفان على « مِنْ تُرَابٍ »، والإعراب هو هو. وكذا تعليق الجار.

ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً

ثُمَّ : حرف عطف. يُخْرِجُكُمْ : فعل مضارع. والفاعل : ضمير تقديره «هو». والكاف : في محل نصب مفعول به.

طِفْلاً^(١) : حال منصوب. وصاحب الحال الكاف في « يُخْرِجُكُمْ » .

و طِفْلاً^(١) : هنا بمعنى أطفال، فهو من حيث المعنى مطابق لصاحب الحال.

قال الزمخشري : «... أو اقتصر على الواحد؛ لأن الغرض بيان الجنس».

* والجملة معطوفة على جملة الصلة « خَلَقَكُمْ »؛ فلها حكمها.

ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ :

ثُمَّ : حرف عطف. اللام : للتعليل. لَتَبْلُغُوا : فعل مضارع، منصوب بـ «أَنْ» مضمرة جوازاً. والواو : في محل رفع فاعل.

أَشَدَّكُمْ : مفعول به منصوب. والكاف : في محل جرٍّ بالإضافة.

* جملة « تَبْلُغُوا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤوّل من «أَنْ» وما بعدها في محل جرٍّ باللام. والجار متعلق بمحذوف.

قال أبو حيان^(٢) : «أي : يبيّكم لتبلغوا»، ومثله عند الزمخشري.

وهذا المقدّر المحذوف معطوف على جملة « يُخْرِجُكُمْ »؛ فلها حكمها.

(١) حاشية الجمل ٢٣/٤، والفريد ٢١٨/٤، وأبو السعود ٤٩٧/٤، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٧٦٥ «أي : أطفالاً» في باب «ما جاء في التنزيل من المفرد ويُراد به الجمع». والكشاف ٥٨/٣.

(٢) البحر ٤٧٤/٧، وحاشية الجمل ٢٣/٤، وأبو السعود ٤٩٧/٤، وفتح القدير ٥٠١/٤، والرازي ٨٦/٢٧، والكشاف ٥٩/٣، وروح المعاني ٨٤/٢٤.

وَجَوَّزُوا^(١) أن يكون « لَتَبْلُغُوا » معطوفاً على عِلَّةٍ مقدِّرة لـ « يُخْرِجُكُمْ »، كأنه قيل: ثم يخرجكم لتكبروا شيئاً فشيئاً، ثم لتبلغوا أشدكم وكمالكم، ذكر هذا أبو السعود، والشوكاني.

ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا :

ثُمَّ : حرف عطف. لَتَكُونُوا : اللام للتعليل. تَكُونُوا : فعل مضارع ناقص منصوب. والواو: في محل رفع أسم «تكون». شُيُوخًا : خبر منصوب.
* جملة « تَكُونُوا شُيُوخًا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.
والمصدر المؤوَّل فيه وجهان^(٢):

١ - معطوف على المصدر المؤوَّل من « لَتَبْلُغُوا ».

٢ - أو هو متعلِّق بمحذوف مثل التقدير السابق. أي: يبيِّقكم لتكونوا شيوخاً.

وَمِنْكُمْ مَّنْ يُنَوِّقُ مِنْ قَبْلُ :

الواو: استئنافية. مِنْكُمْ : جازّ ومجرور، متعلِّق بمحذوف خبر مقدَّم.

مَّنْ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

يُنَوِّقُ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. ونائب الفاعل ضمير تقديره «هو».

مِنْ قَبْلُ : جازّ ومجرور. وقبل مبني على الضم لأنه مقطوع عن الإضافة.

والجازّ متعلِّق بـ « يُنَوِّقُ ».

* جملة « يُنَوِّقُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « مِنْكُمْ مَّنْ يُنَوِّقُ » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٧٤/٧، وحاشية الجمل ٢٣/٤، وأبو السعود ٤٩٧/٤، وفتح القدير ٥٠١/٤،

والرازي ٨٦/٢٧، والكشاف ٥٩/٣، وروح المعاني ٨٤/٢٤.

(٢) حاشية الجمل ٢٣/٤، وفتح القدير ٥٠١/٤، وأبو السعود ٤٩٧/٤، وروح المعاني ٢٤/

وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى :

وَلِتَبْلُغُوا : إعرابه كإعراب الفعل السابق في هذه الآية .

وقالوا^(١) : اللام للتعليل وسماها الشوكاني : اللام : العاقبة ، ومثله عند القرطبي ، وهي وما بعدها معطوفة على عِلَّةٍ أخرى مقدّرة ، أي : لتعيشوا وتبلغوا . والمعلّل هو ما تقدّم من الأفعال الصادرة منه .

قال أبو حيان^(٢) : « وَلِتَبْلُغُوا » متعلّق بمحذوف ، أي : يبيّحكم لتبلغوا ، أي : ليلبغ كل واحد منكم أجلاً مُّسَمًّى لا يتعدّاه .

أَجَلًا : مفعول به منصوب . مُّسَمًّى : نعت منصوب .

* وجملة « تَبْلُغُوا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ :

الواو : حرف عطف . لَعَلَّ : حرف تعليل . كذا عند الجمل . وعند غيره فيها معنى الترجي . والكاف أسم «لعلّ» .

تَعْقِلُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

* جملة « تَعْقِلُونَ » في محل رفع خبر «لعلّ» .

قال الجمل^(٣) : «الواو : حرف عطف . ولعلّ : حرف تعليل ، وهذه العلة معطوفة على العلة قبلها اهـ . شيخنا» .

وقال الشهاب^(٤) : « وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » عطف على قوله « لِتَبْلُغُوا » .

(١) حاشية الجمل ٢٣/٤ ، وفتح القدير ٥٠١/٤ ، وأبو السعود ٤٩٧/٤ قال : «متعلّق بفعل مقدّر بعده ، أي : لتبلغوا» كذا!! ، والقرطبي ٣٣٠/١٥ .

(٢) البحر ٤٧٤/٧ .

(٣) حاشية الجمل ٢٣/٤ .

(٤) حاشية الشهاب ٣٨٢/٧ .

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾

هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة المؤمنين الآية/ ٨٠ « وَهُوَ » .
وأحال أبو حيان على ما تقدّم بقوله : «وتقدّم الكلام على مثل هذه الجمل»،
ومثله عند الشوكاني .

فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة . انظر الآية/ ١١٧ من سورة البقرة، و٤٧ من
آل عمران .

وكرر الجمل^(١) إعراب « فَيَكُونُ » فقال : «هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف، أي :
فهو يكون»، ثم ذكر قراءة النصب وإعرابها . ونقل هذا عن شيخه . وأحال الشوكاني
على آية سورة البقرة .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصَرَّفُونَ ﴿٦٩﴾

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ... :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة البقرة . الآية/ ٤٣ .
قالوا : وهذا تعجب من أحوالهم الشنيعة، يريدون أن الاستفهام للتعجب والإنكار
لما هم عليه من الجدل بعد ظهور الحق من آيات الله .
* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ :

يُجَادِلُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

فِي ءَايَاتِ : جاز ومجرور . متعلق بـ « يُجَادِلُونَ » .

اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

أَنْ يُصْرَفُونَ : تقدم إعراب مثلها في سورة الزمر الآية/ ٦ .

الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾

الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ :

الَّذِينَ : فيه الأعراب الآتية ^(١) :

١ - اسم موصول في محل جرّ على البدل من « الَّذِينَ » في الآية المتقدمة .

٢ - أو هو عطف بيان له ؛ فهو في محل جرّ أيضاً .

٣ - أو هو نعت للأسم الموصول المتقدم فهو في محل جرّ .

٤ - ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم الذين ؛ فهو في محل رفع .

* وتكون الجملة مستأنفة .

٥ - ويجوز أن يكون منصوباً على الذمّ ، أي : أذمّ الذين ؛ فهو في محل نصب .

* وتكون الجملة مستأنفة .

٦ - ويجوز أن يكون مبتدأ ؛ فهو في محل رفع ، وخبره « فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » ومجيء الفاء زائدة في خبره لما في الموصول من معنى الشرط .
* وتكون الجملة مستأنفة .

كَذَبُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل .

بِالْكِتَابِ : جارّ ومجرور ، متعلّق بـ « كَذَبَ » .

(١) البحر ٤٧٤/٧ ، والدر ٤٩/٦ ، وفتح القدير ٥٠١/٤ ، وحاشية الجمل ٢٣/٤ - ٢٤ ، وأبو السعود ٤٩٧/٤ ، والمحرر ٦٦/١٣ ، وحاشية الشهاب ٣٨٢/٧ ، وروح المعاني ٢٤/٢٤ .

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيْمًا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا :

الواو: حرف عطف. يَمًا : جازّ ومجرور. متعلّق بـ « كَذَّبَ ». أَرْسَلْنَا : فعل وفاعل. بِهِ : جازّ ومجرور متعلّق بـ « أَرْسَلْنَا ». رُسُلَنَا : مفعول به منصوب. ونا: ضمير في محل جرّ بالإضافة.

* جملة « أَرْسَلْنَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة. انظر الأعراف/١٢٣، ويوسف/٩٨، ومحل الجملة كما تقدّم^(١) :

١ - في محل رفع خبر « الَّذِينَ » إذا أعربته مبتدأ.

٢ - جملة استئنافية على الأوجه الخمسة الأولى في « الَّذِينَ »، وهو استئناف سيق للتهديد.

إِذِ الْأَغْلُلُ فِيَّ اعْتَنَقَهُمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٦١﴾

إِذِ : فيه ما يأتي^(٢) :

١ - اسم زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل « يَعْلَمُونَ » في الآية السابقة. وهو أَخْيَرُ الأوجه عند السمين. وذكر أبو السعود أنه ظرف لـ « يَعْلَمُونَ »، ومثله عند الشهاب.

(١) البحر ٤٧٤/٧، والدر ٤٩/٦، وحاشية الجمل ٢٤/٤، والمحزر ٦٦/١٣.

(٢) البحر ٤٧٤/٧، وانظر فيه ٣٨٧/١، والدر ٤٩/٦ - ٥٠، وفتح القدير ٥٠١/٤، والفريد ٤/٢١٨، وحاشية الجمل ٢٤/٤، وأبو السعود ٤٩٧/٤، والعكبري/١١٢٢ وانظر ص/١٣٥، والمحزر ٦٦/١٣ - ٦٧، والكشاف ٥٩/٣ - ٦٠، وحاشية الشهاب ٣٨٢/٧، والتبيان للطوسي ٩٥/٩، ومجمع البيان ٦٨٤/٨، ومغني اللبيب ١٧/٢ - ١٨، والجني الداني/١٨٨، والرازي ٨٨/٢٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٨٨٨.

قال: «وقوله [أي: البيضاوي]: ظرف لـ «يَعْلَمُونَ»: يعني هو متعلق به».

٢ - وقال الطبرسي: «والعامل في «إِذْ الْأَغْلُلُ» قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» إذا لم يوقف على «يَعْلَمُونَ»، ووقف على «الْسَّلْسِلِ». ومن وقف على «يَعْلَمُونَ» فالعامل في «إِذْ» يُسْحَبُونَ».

٣ - أو هو أسم زمان في محل نصب مفعول به لفعل مقدر، أي: اذكر لهم وقت الأغلال.

٤ - ذهب بعض العلماء إلى أن «إِذْ» بمعنى «إِذَا»؛ لأنَّ العامل فيها محقق، وهو قوله: «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» قالوا: كما تقع «إِذَا» موقع «إِذْ» في قوله: «وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً» [الجمعة/ ١١] كذلك تقع «إِذْ» موقعها.

قال السمين: «ولا حاجة إلى إخراج «إِذْ» عن موضعها، بل هي باقية على دلالتها على الماضي، وهي منصوبة بقوله: «فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» نصب المفعول به.. وهو وجه واضح...».

الْأَغْلُلُ فِيْ أَعْنَقِهِمْ :

الْأَغْلُلُ : مبتدأ مرفوع. فِيْ أَعْنَقِهِمْ : جَرَّ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. والجارّ متعلّق بمحذوف خبر للمبتدأ.

وسيأتي فيه وجه آخر في آخر هذه الآية، وهو تعلّقه بحال محذوفة.

* والجملة في محل جرّ بالإضافة إلى «إِذْ».

وَالْسَّلْسِلُ : فيه ما يأتي^(١):

١ - معطوف على «الْأَغْلُلُ» مرفوع مثله.

(١) البحر ٤٧٤/٧ - ٤٧٥، والدر ٥٠/٦، والفريد ٢١٩/٤، وحاشية الجمل ٢٤/٤، وفتح القدير ٥٠١/٤، والعكبري/ ١١٢٢، وأبو السعود ٤٩٧/٤، والمحرر ٦٧/١٣، والبيان ٢/ ٣٣٤، ومعاني الفراء ١١/٣، ومعاني الزجاج/ ٣٧٨، وكشف المشكلات/ ١١٨١، والقرطبي ٣٣٢/١٥، وإعراب النحاس ٢٠/٣.

وجاء الخبر عن الأغلال والسلاسل بقوله: « فِيْ أَعْنَاقِهِمْ »، فالجاءَ مقدّم من تأخير. والتقدير: إذ الأغلال والسلاسل كائنة في أعناقهم.

٢ - أنه مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة خبر المبتدأ الأول عليه.

كأنه قال: والسلاسل في أعناقهم.

٣ - مبتدأ مرفوع، وخبره جملة « يُسْحَبُونَ »، والتقدير: والسلاسل يسحبون بها في الحميم، فحُذِفَ العائد كما حُذِفَ من قولهم: « السمن مَنوان بدرهم »، أي: منه.

يُسْحَبُونَ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « يُسْحَبُونَ » فيها ما يأتي^(١):

١ - إذا أعربت « السَّلْسِل » معطوفاً على « الْأَغْلُل » أو جعلته مبتدأ محذوف الخبر - ففيها وجهان:

أ - حال من ضمير مجرور، وهو الهاء في « أَعْنَاقِهِمْ »، أي: مسحوبين، أو من ضمير « يَعْلَمُونَ ».

وذهب بعضهم إلى أنه حال من الضمير المنوي في الخبر المقدّر. ذكر هذا الجمل.

ب - وعلى هذين التوجيهين في « السَّلْسِل » أجازوا أن تكون الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ووقع هذا الاستئناف جواباً عن سؤال نشأ عن حكاية حالهم، كأنه قيل: فماذا تكون حالهم فيما بعد؟ فقيل: يُسحبون في الحميم.

(١) الدر ٥٠/٦، والعكبري/١١٢٢، والفريد ٢١٩/٤، وفتح القدير ٥٠١/٤، وحاشية الجمل ٢٤/٤، وأبو السعود ٤٩٨/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٧/٢، والبيان ٣٣٤/٢، وحاشية الشهاب ٣٨٢/٧، ومجمع البيان ٦٨٣/٨ - ٦٨٤، والقرطبي ٣٣٢/١٥.

٢ - إذا أعربت « أَلْسَلِسِل » مبتدأ، وهو الوجه الثالث فيه فلك أن تجعل هذه الجملة « يُسْحَبُونَ » هي الخبر؛ فهي في محل رفع.

* وجملة « وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ » على هذا الوجه في محل جرٍّ، معطوفة على جملة « الْأَعْلَلُ ».

٣ - وذكر الشهاب^(١) أنه يجوز أن تكون جملة « يُسْحَبُونَ » في محل رفع خبراً عن « الْأَعْلَلُ ».

وعلى هذا التوجيه يكون « فِيْ أَعْنَقِهِمْ » حالاً.

فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾

فِي الْحَمِيمِ : جاز ومجرور، متعلق بـ « يُسْحَبُونَ ».

ثُمَّ : حرف عطف. فِي النَّارِ : جاز ومجرور، متعلق بـ « يُسْجَرُونَ ».

يُسْجَرُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة معطوفة على جملة « يُسْحَبُونَ »، ولك أن تعطفها على جملة « الْأَعْلَلُ فِيْ أَعْنَقِهِمْ ». والأول أجود، فإنَّ ثُمَّ تقتضي الترتيب.

ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْ مَّا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾

ثُمَّ : حرف عطف. قِيلَ : فعل ماض مبني للمفعول. لَهُمْ : جاز ومجرور، متعلق بـ « قِيلَ ».

أَنْ : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. وهو استفهام فيه التوبيخ والتقريع.

مَّا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والمراد به الأصنام.

كُنْتُ : فعل ماض ناقص . والتاء : ضمير في محل رفع أسم «كان» .

تُشْرِكُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : ضمير في محل رفع فاعل .

والضمير العائد على « مَا » محذوف ، أي : تشركونه .

* جملة « تُشْرِكُونَ » في محل نصب خبر «كان» .

* جملة « كُنْتُ تُشْرِكُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « أَيْنَ مَا كُنْتُ . . . » في محل رفع نائب عن الفاعل .

* جملة « ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ . . . » معطوفة على جملة « يُسْجَرُونَ » في الآية السابقة ؛ فلها حكمها .

مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ
اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾

مِنْ دُونِ اللَّهِ :

جَارَ ومَجْرُور . ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .

والجَارَ متعلِّق بـ « تُشْرِكُونَ » . أي : أين ما كنتم تعبدونه من دون الله .

ويجوز أن يتعلَّق بمحذوف حال من « مَا » ، أو من العائد عليه ، وهو ضمير

النصب المقدَّر في « تُشْرِكُونَ » ، على ما تقدَّم بيانه .

قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا :

قَالُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

ضَلُّوا : إعرابه مثل إعراب « قَالُوا » . عَنَّا : جَارَ ومَجْرُور . متعلِّق بـ « ضلَّ » .

ومعنى ضَلُّوا : غابوا عنا ، أو ضاعوا عنا ، فلم نجد ما كنا نتوقع منهم .

* جملة « ضَلُّوا » في محل نصب مقول القول .

* جملة « قَالُوا » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

بَلْ لَّمْ تَكُنْ نَدَّعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا :

بَلْ : حرف إضراب. لَمْ : حرف نفى وجزم وقلب. تَكُنْ : فعل مضارع ناقص مجزوم. وأسمه : ضمير مستتر تقديره «نحن».

نَدَّعُوا : فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير تقديره «نحن».

مِنْ قَبْلُ : جازّ ومجرور. قَبْلُ : مبني على الضم لقطعه عن الإضافة. والجازّ متعلّق بـ «نَدَّعُوا».

شَيْئًا : مفعول به منصوب، أي : شيئاً يُعْتَدُّ به، كقولهم : حَسِبْتَهُ شَيْئاً فلم يكن كذلك.

* جملة «نَدَّعُوا» في محل نصب خبر «تَكُنْ».

* جملة «لَمْ تَكُنْ نَدَّعُوا...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ :

كَذَلِكَ : جازّ ومجرور، متعلّق بمحذوف نعت لمصدر، أي : يُضِلُّ الله الكافرين ضلالاً مثل ذلك الضلال.

يُضِلُّ : فعل مضارع مرفوع. اللَّهُ : لفظ الجلالة : فاعل مرفوع.

الْكَافِرِينَ : مفعول به منصوب.

* والجملة استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.



ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ

ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ :

ذَلِكُمْ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد، والكاف للخطاب.

والمشار إليه محذوف، أي : العذاب أو الضلال.

بِمَا : الباء : حرف جر للسببية. مَا : فيها وجهان :

١ - اسم موصول في محل جرّ بـ «مَا»، متعلّق بمحذوف خبر لـ «ذَلِكُمْ».

٢ - حرف مصدري، وما بعده في تأويل مصدر في محل جرّ بالباء، أي:
بفرحكم. أو بكونكم فرحين. وهذا الوجه أجود.
والجاء متعلق بالخبر المحذوف.

قال مكّي^(١): « ذَلِكُمْ » : ابتداء، والخبر محذوف، تقديره: ذلك العذاب بفرحكم في الدنيا بالمعاصي.

كُنْتُمْ : فعل ماض ناقص. والتاء: في محل رفع أسم «كان».

تَفْرَحُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

فِي الْأَرْضِ : جازّ ومجرور. متعلق بـ «تفرحون».

* جملة « تَفْرَحُونَ » في محل نصب خبر «كان».

* وجملة « كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ ... »:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي^(٢) في محل نصب مقول قول مقدّر أي: يُقال لهم...

يَغَيِّرُ الْحَقُّ : جازّ ومجرور، والحق مضاف إليه مجرور. والجازّ متعلق بمحذوف
حال من ضمير « تَفْرَحُونَ ».

وَبِمَا كُنْتُمْ تَمَرَحُونَ :

إعرابها كإعراب الجملة السابقة ومعطوفة عليها.

* * *

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٨.

(٢) القرطبي ٣٣٤/١٥، وحاشية الجمل ٢٥/٤.

فائدة في الجناس

قال أبو حيان^(١): «وتفرحون وتمرحون: من باب تجنيس التحريف المذكور في علم البديع، وهو أن يكون الحرف فَرْقاً بين الكلمتين». ومثله عند تلميذه السمين.

أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾

أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا :

أَدْخُلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

أَبْوَابَ : مفعول به منصوب.

جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور. وعلامة جَرِّه الفتحة؛ ممنوع من الصرف.

خَالِدِينَ^(٢) : حال مقدرة منصوبة. وصاحب الحال الواو في « أَدْخُلُوا ». فيها: جاز ومجرور. متعلق بـ « خَالِدِينَ ».

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أو هي في محل نصب مقول قول^(٣) مقدّر، أي: ويُقال لهم: ادخلوا.

وهذا القول معطوف على ما تقدّم: يُقال لهم: ذلكم... ويُقال: ادخلوا.

فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة مراراً. انظر آل عمران/ ١٥١، والنحل/ ٢٩.

(١) البحر ٤٧٦/٧، والدر ٥٢/٦، وحاشية الشهاب ٣٨٣/٧، وفي التلخيص/ ٣٨٨ وما بعدها: «وإن أختلفا في هيآت الحروف فقط سُمِّي مُحَرِّفًا، كقولهم: جُبَّةُ الْبُرْدِ جُبَّةُ الْبُرْدِ، ونحوه: الجاهل إمّا مُفَرِّط وإمّا مُفَرِّط، والحرف المشدّد في حكم المخفّف، وكقولهم: الْبِدْعَةُ شَرُّكَ الشَّرُّكَ».

(٢) فتح القدير ٥٠٢/٤، والفريد ٢٢٠/٤، وحاشية الشهاب ٣٨٣/٧، والكشاف ٦٠/٣.

(٣) حاشية الجمل ٢٥/٤، والقرطبي ٣٣٤/١٥، وانظر المحرر ٦٩/١٣.

والمخصوص بالذم محذوف، أي: جهنم.

✽ والجملة :

١ - أَسْتِنَافِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

٢ - أَوْ جَوَابٌ شَرْطٍ مُقَدَّرٌ: فَإِذَا دَخَلْتُمْ فَبَيْسَ.

٣ - أَوْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مُقَدَّرٍ: فَدَخَلُوا فَبَيْسَ.

فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّىكَ فَإِلَيْنَا
يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الروم. الآية/ ٦٠، وتقدّمت في الآية/ ٥٥ من سورة غافر هذه.

وانظر سورة الرعد/ ٤٠.

فَكَيْمًا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّىكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ:

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة يونس/ ٤٦. وآخرها: «... فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ».

ومثلها في سورة الرعد/ ٤٠، إلى قوله: « أَوْ نَتَوَفَّىكَ ».

وكرر بعض العلماء الحديث موجزاً هنا في « إِمَّا »، ومن ذلك^(١):

- الزمخشري: ذكر أنّ « إِمَّا » أصلها: إنّ ما، وما: مزيدة لتأكيد معنى الشرط، ولذلك ألحقت النون بالفعل، فأنت تقول: إنّ تكرمني أكرمك، وإمّا تكرمني أكرمك.

(١) البحر ٤٧٧/٧، والدر ٥٢/٦، والكشاف ٦٠/٣، والفريد ٢٢٠/٤، وحاشية الشهاب ٧/

٣٨٣، وحاشية الجمل ٢٥/٤، وفتح القدير ٥٠٢/٤، والقرطبي ٣٣٤/١٥، وإعراب النحاس

٢٢/٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ٦٠٤ - ٦٠٨ وفيه بحث مفصّل في المسألة.

ونقل نصّه أبو حيان، وفيه وجوب زيادة النون، فقال: «وما ذهب إليه من تلازم «ما» المزيّدة ونون التوكيد بعد «إن» الشرطية هو مذهب المبرد والزجاج، وذهب سيبويه إلى أنك إن شئت أتيت بـ «ما» دون النون، وإن شئت أتيت بالنون دون «ما». قال سيبويه في هذه المسألة: إن شئت لم تُقحم النون، كما أنك إذا شئت لم تجيء بـ «ما»، يعني لم تقحم النون مع مجيئك بـ «ما»، ولم تجيء بـ «ما» مع مجيئك بالنون».

قال السمين: «قلت: وهذه القواعد وإن تقدّمت مستوفاة إلا أنني أذكرها لذكرهم، وذلك تنبيه أيضاً، وتذكير بما تقدّم».

قلنا: وبقول السمين نقول، وعلى قاعدته نمضي، فإن بُعد العهد بالمسألة يقتضي التنبيه والتذكير، وبهذا تثبت مسائل هذا العلم عند طلابه.

وقالوا في جواب الشرط في الموضعين ما يأتي^(١):

جواب الشرط الأول محذوف: فَكَيْمًا تُرِيَّتْكَ... أي: فذاك، والجواب المذكور «فَالَيْنَا يُرْجَعُونَ» هو للمعطوف فقط، أي: «تَوَفَّيْنَاكَ»، وذهب الزمخشري والبيضاوي إلى جواز كونه جواباً لهما.

قال أبو حيان: «وقال بعضهم جواب «إِمَّا تُرِيَّتْكَ» محذوف لدلالة المعنى عليه، أي: فتقرّ عينك، ولا يصح أن يكون «فَالَيْنَا يُرْجَعُونَ» جواباً للمعطوف عليه والمعطوف؛ لأنّ تركيب: «فَكَيْمًا تُرِيَّتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ» في حياتك «فَالَيْنَا يُرْجَعُونَ» ليس بظاهر، وهو يصح أن يكون جواب «أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ» أي: فالينا يرجعون فتتضم فيهم ونعذبهم. ونظير هذه الآية قوله تعالى: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ» [سورة الزخرف/ ٤١ - ٤٢] إلا أنه هنا صرّح بجواب الشرطين».

(١) البحر ٤٧٧/٧، الدر ٥٢/٦، والكشاف ٦٠/٣ - ٦١، وحاشية الجمل ٢٥/٤ - ٢٦، وحاشية الشهاب ٣٨٤/٧، والفريد ٢٢٠/٤، وأبو السعود ٤٩٨/٤، الدر ٥٢/٦، وإعراب النحاس ٢٢/٣.

قال السمين : « قلت : وهذا بعينه هو قول الزمخشري » .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ
عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ
بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ :

الواو : استثنائية . لَقَدْ : اللام واقعة في جواب قسم ، أو لام ابتداء . قَدْ : حرف
تحقيق . أَرْسَلْنَا : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل . رُسُلًا : مفعول به
منصوب .

مِّن قَبْلِكَ : جاز ومجرور . والكاف : في محل جر بالإضافة .

والجاز متعلق ^(١) :

١ - ب « أَرْسَلْنَا » .

٢ - أو بمحذوف نعت لـ « رُسُلًا » .

* جملة « أَرْسَلْنَا » لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدّر .

* جملة القسم وجوابه جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ :

مِنْهُمْ : جاز ومجرور ، وفي تعلق الجاز ما يأتي ^(٢) :

١ - متعلق بمحذوف نعت لـ « رُسُلًا » .

٢ - أو متعلق بمحذوف خبر مقدّم .

مَن : اسم موصول مبني على السكون ، وفي محله وجهان ^(٢) :

(١) الفريد ٢٢٠/٤ « من قبلك : من صلة الإرسال » .

(٢) الدر ٥٣/٦ ، وحاشية الجمل ٢٦/٤ ، والفريد ٢٢٠/٤ ذكر الوجه الثاني ، والعكبري/١١٢٢ .

- ١ - فاعل بمتعلق الظرف « مِنْهُمْ » : فهو في محل رفع .
- قال العكبري : «يجوز أن يكون «منهم» رافعاً لـ «مَنْ»؛ لأنه قد وصف به رسلاً» .
- ٢ - أو هو في محل رفع مبتدأ، وخبره الظرف قبله، أي : متعلقه .
- قَصَصْنَا : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف
- قصصناهم ، وهو الضمير العائد على « مَنْ » .
- عَلَيْكَ : جَارٌ ومجرور، متعلق بـ « قَصَّ » .
- * وجملة « قَصَصْنَا . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- * وجملة « مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا » على تقدير الابتداء في «من» وجهان^(١) :
- ١ - في محل نصب نعت لـ « رُسُلًا » . وهو الظاهر عند السمين .
- ٢ - أو هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب .
- وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ :
- الواو : حرف عطف . مِنْهُمْ : جَارٌ ومجرور . متعلق بمحذوف خبر مقدم .
- مَنْ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب .
- نَقْصُصْ : فعل مضارع مجزوم . والفاعل ضمير تقديره «نحن» . ومفعوله محذوف، أي : نقصصه ، على تقدير لم نقصص سيرته .
- عَلَيْكَ : جَارٌ ومجرور، متعلق بـ « نَقْصُصْ » .
- * جملة « لَمْ نَقْصُصْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- * جملة « مِنْهُمْ مَنْ . . . » معطوفة على جملة «منهم من قصصنا»؛ فلها حكمها على الوجهين السابقين .
- وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ إِتْيَاءَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ :
- الواو : استئنافية، أو عاطفة . مَا : نافية . كَانَ : فعل ماضٍ ناقص، وأسمه المصدر المؤول من «أن» وما بعدها .

(١) الدر ٥٣/٦، وحاشية الجمل ٢٦/٤، والفريد ٢٢٠/٤ ذكر الوجه الثاني، والعكبري/١١٢٢ .

لِرَسُولٍ : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. أَنْ : حرف نصب، وهو مصدرِي. يَأْتِيكَ : فعل مضارع منصوب. والفاعل : ضمير تقديره «هو»، يعود على «رَسُول». يَتَايَاةٌ : جَارَ ومَجْرُور. متعلّق بـ «يرسل».

إِلَّا : أداة حصر. يَأْذِنُ : جَارَ ومَجْرُور. اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجَارَ متعلّق بمحذوف حال من «رَسُول»، أي: مأذوناً له من الله سبحانه وتعالى.

* جملة «وَمَا كَانَ...» ١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو معطوفة على جملة «أَرْسَلْنَا»؛ فلها حكمها.

* جملة «يَأْتِيكَ...» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

* والمصدر المؤول «أَنْ يَأْتِيكَ» في محل رفع أسم «كان» كما تقدّم.

فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ :

فَإِذَا : الفاء: حرف عطف. إِذَا : ظرف تضمّن معنى الشرط مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفيّة الزمانيّة.

جَاءَ : فعل ماض. أَمْرُ : فاعل مرفوع. اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

قُضِيَ بِالْحَقِّ :

قُضِيَ : فعل ماض مبني للمفعول. بِالْحَقِّ : جَارَ ومَجْرُور في محل رفع نائب عن الفاعل. أو نائب الفاعل ضمير مستتر، وتقديره «هو» يعود على «الأمر».

و بِالْحَقِّ : جَارَ ومَجْرُور متعلّق بمحذوف حال من الأمر، أي: ملتبساً بالحق.

قال أبو حيان^(١): «فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ»، أي: أراد إرسال رسول وبعث نبي قضى ذلك وأنفذه بالحق...» ومثل هذا عند ابن عطية.

(١) البحر ٤٧٨/٧، وأبو السعود ٤٩٩/٤ «فإذا جاء أمر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة بالحق بإنهاء المحق، وإثباته، وإهلاك المبطل وتعذيبه»، والمحرر ٧٠/١٣، وفتح القدير ٥٠٢/٤، وحاشية الجمل ٢٦/٤، وروح المعاني ٨٩/٢٤.

* جملة « جَاءَ . . . » في محل جرٍّ بالإضافة.

* جملة « قُضِيَ . . . » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* وجملة الشرط معطوفة على ما تقدم.

وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ :

الواو: حرف عطف. حَسِرَ : فعل ماضٍ. هُنَالِكَ^(١) : اسم إشارة للمكان، استعير للدلالة على الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بـ « حَسِرَ ». واللام : للبعد. والكاف : حرف خطاب.

الْمُبْطِلُونَ : فاعل مرفوع.

* والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط « قُضِيَ »؛ فلا محل لها من الإعراب.

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ :

اللَّهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. الَّذِي : اسم موصول في محل رفع خبر.

جَعَلَ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو». لَكُمُ : جارٌّ ومجرور. متعلق بـ «جعل». الْأَنْعَامَ : مفعول به منصوب.

و« جَعَلَ »^(٢) في هذا الموضع بمعنى «خلق».

* جملة « جَعَلَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « اللَّهُ الَّذِي . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

لِتَرْكَبُوا : اللام : للتعليل. تَرْكَبُوا : فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة جوازاً بعد اللام. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) النهر ٧/٤٧٨، وانظر البحر ٧/٤٧٩.

(٢) الفريد ٤/٢٢٠.

مِنْهَا : جَارَ ومَجْرُور. ومن^(١) : هنا للتبويض أو لابتداء الغاية.

* جملة « تَرْكَبُوا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل جَرٍّ باللام، أي: لركوبها.
والجار متعلق بـ « جَعَلَ ».

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ :

الواو: حالية، أو عاطفة. مِنْهَا : جَارَ ومَجْرُور، متعلق بـ « تَأْكُلُونَ ».

وَمِنْ^(٢) : تبعية، أو ابتدائية كالأولى.

وذهب ابن عطية إلى أنها لبيان الجنس، قال: «لأن الخيل منها، ولا تُؤكل». وهذا النص عند السمين، ولكن النص في المحرر مختلف عنه، قال ابن عطية: «ومنها الثانية لبيان الجنس؛ لأن الجميع منها يؤكل» ورد أبو حيان كونها لبيان الجنس وتعقب في هذا ابن عطية.

تَأْكُلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي الجملة ما يأتي:

١ - في محل نصب حال من الفاعل في « تَرْكَبُوا »، أو من المفعول، وهو الأنعام.

٢ - أنها معطوفة على جملة « تَرْكَبُوا »؛ فلا محل لها من الإعراب.

قال الشهاب^(٣): «قال الشارح المحقق قُدس سِرّه [أي: التفتازاني]: هذه الجملة

(١) البحر ٤٧٨/٧، الدر ٥٣/٦، وحاشية الشهاب ٣٨٤/٧، وحاشية الجمل ٢٦/٤، وفتح القدير ٥٠٢/٤، والمحرر ٧٠/١٣، وأبو السعود ٤٩٩/٤، والفريد ٢٢٠/٤.

(٢) انظر الحاشية السابعة لـ «من» والمحرر ٧٠/١٣، وطبعة الدر في دار القلم بتحقيق أحمد الخراط ٥٠١/٩، فقد نقل نص ابن عطية في الحاشية ثم عَقَّب عليه بقوله: «ولعلها محرّفة».

(٣) حاشية الشهاب ٣٨٤/٧، وروح المعاني ٨٩/٢٤، ونقل فيه نص الشهاب.

حالية، لكنه لم يرد على ظاهره أنَّ فيه عطف الحال على المفعول له [لتركبوها]، ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف، أي: وخلق لكم الأنعام منها تأكلون ليكون من عطف جملة على جملة.

أقول [أي: الشهاب]: لم يُلح لي وجه جَعَلَ هذه الواو عاطفة محتاجة إلى التقدير المذكور، مع أن الظاهر أنها واو حالية، سواء قلنا: إنها حال من الفاعل أو المفعول، حتى جعله بعضهم هرباً من التقدير من العطف على المعنى؛ فإن قوله: «لتركبوها منها» في معنى «تركبون»، أو على العكس. مع أنه تكلف لا يجري مثله على القياس، والتقدير أسهل منه.

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَىٰ أَفْئِدِكُمْ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الحج/ ٣٣، والمؤمنون/ ٢١.

* والجملة ١ - معطوفة على جملة « وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ »؛ فلها حكمها.

٢ - وقد تكون استئنافاً بيانياً؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ :

الواو: حرف عطف. لِتَبْلُغُوا : اللام: للتعليل. تَبْلُغُوا : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة جوازاً. والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَيْهَا : جازّ ومجرور. متعلّق بـ «تبلى». حاجة: مفعول به منصوب.

فِي صُدُورِكُمْ : جازّ ومجرور. متعلّق بمحذوف صفة لـ «حاجة». والكاف: في محل جرّ بالإضافة.

* جملة « تَبْلُغُوا » صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول في محل جرّ باللام متعلق بفعل مقدّر، أي: خلقها «لتبلغوا...»، أو هو معطوف على المصدر السابق المؤول من «لتركبوها».

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تُحْمَلُونَ :

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة المؤمنون الآية/ ٢٢.

- على الفلك :

وذكروا هنا أنه تعالى قال: «وَعَلَى الْفَلَكِ» للمشكلة مع «عَلَيْهَا»، والأصل أن يكون «في الفلك».

قال أبو حيان^(١): «ولما كان الفلك يصح أن يقال فيه: حمل في الفلك، كقوله: «أَحْمِلْ فِيهَا...» [هود/ ٤٠]، وما يصح أن يقال فيه: حمل على الفلك - اعتبر لفظ «عَلَى» لمناسبة قوله: «وَعَلَيْهَا»، وإن كان معنى «في» صحيحاً».

وقال السمين^(٢): «قوله: «وَعَلَى الْفَلَكِ»: اختير لفظ «عَلَى» هنا على لفظ «في»، كقوله: «قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا» [هود/ ٤٠] لمناسبة قوله: «وَعَلَيْهَا»، كذا أجابوا. ويظهر أنّ «في» هناك أليق؛ لأن سفينة نوح على ما يقال كانت مُطبقة عليهم، وهي محيطة بهم كالوعاء، وأمّا غيرها فالاستعلاء فيه واضح؛ لأنّ الناس على ظهرها».

ذكر الجمل مثل هذا عن الكرخي.

وقال الشهاب^(٣): «وأما قول ابن الحاجب في الأمالي: إنّ الاستعلاء فيه أظهر من الظرفية؛ فلذا لم يُورد بـ «في» لأنّ الإنسان يسكن في أعلاه لا في باطنه كغيره، وقوله: «في الفلك المشحون» لنكتة ذكرها، فغير مُسلم مع أن تسليمه لا ينافي المشكلة كما توهم».

(١) البحر ٤٧٨/٧، والدر ٥٣/٦، وحاشية الجمل ٢٦/٤، وحاشية الشهاب ٣٨٥/٧، ومجاز

القرآن ١٩٥/٢ «مجازها»: وفي الفلك تحملون».

(٢) حاشية الشهاب ٣٨٥/٧، وانظر أمالي ابن الحاجب ١٣٣/١ - ١٣٤.

الجمع بين الأنعام والفلك :

قال أبو السعود^(١) : «... والجمع بينها وبين الفلك في الحمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى سميت سفائن البر».

وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾

وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ :

الواو : عاطفة . أو استئنافية . يُرِيكُمْ : فعل مضارع مرفوع . والفاعل : ضمير تقديره «هو» . والكاف : في محل نصب مفعول به أول .

ءَايَاتِهِ : مفعول به ثانٍ منصوب . والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة .

* والجملة معطوفة على جملة « جَعَلَ » في الآية / ٧٩ ؛ فلها حكمها .

فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ :

فَأَيَّ : الفاء : استئنافية . أي^(٢) : اسم استفهام مفعول به مقدّم ؛ لأنّ له صدر الكلام . وهو يفيد التوبيخ .

ءَايَاتٍ : مضاف إليه . اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه .

تُنْكِرُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(١) انظر تفسيره ، ٤٩٩/٤ .

(٢) البحر ٤٧٨/٧ ، الدر ٥٣/٦ ، وحاشية الجمل ٢٧/٤ ، وأبو السعود ٤٩٩/٤ ، وحاشية الشهاب ٣٨٥/٧ ، والمححر ٧٢/١٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٨/٢ ، والفريد ٢٢٠/٤ ، والعكبري/١١٢٢ ، والبيان ٣٣٤/٢ ، وفتح القدير ٥٠٢/٤ ، والقرطبي ٣٣٥/١٥ ، وإعراب النحاس ٢٣/٣ ، ومغني اللبيب ١٥/٥ ، ٤٣٦ و ٢٥٤/٦ .

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاتَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾

تقدّم إعراب هذه الآية في مواضع، وهي كما يأتي:

في سورة يوسف الآية/ ١٠٩ .

من أول هذه الآية إلى قوله تعالى: «... مِن قَبْلِهِمْ» .

وفي سورة غافر الآية/ ٢١ .

من أول الآية إلى قوله: «... فِي الْأَرْضِ» .

مع اختلاف في موضع بعض المفردات مما لا يغير من الإعراب شيئاً.

وانظر سورة الروم الآية/ ٩ .

وكرر الجمل نقل الإعراب مختصراً هنا عن شيخه، فقال^(١):

« - كَيْفَ: خبر « كَانَ » مقدّم . و « عَاقِبَةُ » : أسمها مؤخّر .

و « مِن قَبْلِهِمْ » : صلة الموصول .

* وقوله: « كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ » : استئناف مبين لمبدأ أحوالهم وعواقبها... » .

وذكر أبو السعود^(١) الاستئناف في « كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ » .

* * *

فائدة في «أكثر»

قال القرطبي^(٢): «ولم ينصرف « أَكْثَرُ » لأنه على وزن « أفعل »، وزعم

(١) حاشية الجمل ٢٧/٤، وأبو السعود ٤٩٩/٤ .

(٢) القرطبي ٣٣٦/١٥، والنص منقول من النحاس من غير عزو، وانظر إعراب النحاس ٢٣/٣ وتمة النص: «وكيف يجوز صَرْفُ ما لا ينصرف وفيه العلل المانعة من الصرف، وإذا كان ينصرف فما معنى قولنا: لا ينصرف لعلّة كذا» .

الكوفيون أنَّ كُلَّ ما لا ينصرف فإنه يجوز أنَّ ينصرف إلّا « أفعل من كذا » فإنه لا يجوز صرفه بوجه في شعر ولا غيره إذا كانت معه « من ». قال أبو العباس: ولو كانت « من » المانعة من صرفه لوجب أنَّ لا يقال: مررتُ بخير منك وشر منك ومن عمرو».

فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية/ ٥٠ من سورة الزمر، وكرّر العلماء هنا الحديث في « مَا » في الموضعين:

- «ما» الأولى^(١) :

نافية، أو أستفهامية.

قال السمين: «يجوز في « مَا » أن تكون نافية وأستفهامية بمعنى النفي. ولا حاجة لذلك».

وذكر أبو حيان أنها نافية شرطية. كذا!، وأستفهامية في معنى النفي.

وهي في محل نصب بالفعل « أَغْنَى ».

- «ما» الثانية^(٢) :

اسم موصول، أو حرف مصدري.

قال السمين: «يجوز أن تكون « مَا » مصدرية، ويجوز أن تكون بمعنى «الذي»، فلا عائد على الأول، وعلى الثاني هو محذوف أي: يكسبونه، وهو فاعل بأغنى على التقديرين»^(٢).

(١) البحر ٢٧٨/٧، والدر ٥٣/٦، وحاشية الشهاب ٣٨٥/٧، وأبو السعود ٥٠٠/٤، وحاشية الجمل ٢٧/٤، والمححر ٧٢/١٣ ولم يذكر غير النفي في الأولى. وفتح القدير ٥٠٣/٤، والفريد ٢٢١/٤، والقرطبي ٣٣٦/١٥، والتبيان للطوسي ١٠١/٩، والرازي ٩٢/٢٧، والكشاف ٦١/٣ - ٦٢.

(٢) على تقدير «ما» اسماً موصولاً فهو فاعل «أغنى»، وإذا كان حرفاً مصدريةً كان هو وما بعده في تأويل مصدر، أي: ما أغنى عنهم كسبهم، والمصدر المؤوّل هو الفاعل.

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ :

فَلَمَّا : الفاء : استئنافية . لَمَّا : تقدّم الحديث عنها في الآية/ ١٧ من سورة البقرة .
فهي ظرف ، أو أداة شرط غير جازمة .

جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ : تقدّم إعراب مثلها في سورة فاطر الآية/ ٢٥ .

* والجملة في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف « لَمَّا » .

فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ :

فَرِحُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . بِمَا : الباء : حرف جرّ . مَا :
اسم موصول في محل جرّ بـ « مَا » ، متعلّق بـ « فَرِحُوا » .

عِنْدَهُمْ : ظرف مكان منصوب . والهاء : في محل جرّ بالإضافة . والظرف متعلّق
بفعل جملة الصلة المحذوف .

مِنَ الْعِلْمِ : جارّ ومجرور متعلّق^(١) بمحذوف حال من « مَا » ، أو من المنوي في
الظرف ، أي : كائناً منه .

- وذكروا أن^(٢) معنى « مِنْ » بدل ، أي : بما عندهم من الدنيا بَدَل العلم .

- قال العكبري : « مِنْ هنا بمعنى البدل ، أي : بدلاً من العلم ، وتكون حالاً من
« مَا » ، أو من الضمير في الظرف » .

وقال ابن الأنباري^(٣) : « مِنْ : للتبيين ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه يتبين لـ « مَا » ، أي : فرحوا بالشيء الذي عندهم من العلم .

(١) الفريد ٤/ ٢٢١ .

(٢) الدر ٦/ ٥٤ ، والفريد ٤/ ٢٢١ ، والعكبري/ ١١٢٢ .

(٣) البيان ٢/ ٣٣٥ ، وكشف المشكلات/ ١١٨٢ وعلّق المحقق على الوجه الثاني بقوله : =

والثاني : تبين للبيّنات .

وفي الآية تقديم وتأخير ، والتقدير : فلما جاءتهم رسلهم بالبيّنات من العلم فرحوا بما عندهم ، والأكثر على الوجه الأول .

* وجملة « فَرِحُوا ... » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .
وَحَافٍ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة هود ، الآية / ٨ .

* والجملة معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها .



فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُمُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

فَلَمَّا : تقدّم الحديث عنه في الآية السابقة .

رَأَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لألتقاء الساكنين : رأى - وا . والواو : في محل رفع فاعل .

بَأْسًا : مفعول به منصوب . ونا : ضمير في محل جرّ بالإضافة .

* جملة « رَأَوْا ... » في محل جرّ بالإضافة إلى الظرف .

قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُمُ :

قَالُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . ءَامَنَّا : فعل ماض . نا : ضمير

في محل رفع فاعل . بِاللَّهِ : لفظ الجلالة أسم مجرور . والجارّ متعلّق بـ « آمن » .

وَحَدُّهُمُ : حال منصوب . والهاء : في محل جرّ بالإضافة ، فهو جامد في تأويل

مشتق . أي : منفرداً .

* جملة « قَالُوا ... » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

= «وهو قول ظاهر التكلف» كذا!! وفي الفريد ٢٢١/٤ «من العلم يتبين للبيّنات» .
وأنظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٧١٨ وقابله بما في «كشف المشكلات» وتعليق المحقق .

* جملة « ءَامَنَّا ... » في محل نصب مقول القول.

وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ :

الواو : حرف عطف . كَفَرْنَا : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل .

بِمَا : الباء حرف جر . مَا : اسم موصول في محل جرّ بالباء . والجارّ متعلّق

بـ « كفر » .

كُنَّا : فعل ماض ناسخ . نا : في محل رفع أسم «كان» . بِهِ : جارّ ومجرور .

متعلّق بـ « مُشْرِكِينَ » . مُشْرِكِينَ : خبر «كان» منصوب .

* جملة « كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « كَفَرْنَا » معطوفة على جملة « ءَامَنَّا » ؛ فهي مثلها في محل نصب .

فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا سُبَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ

فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا :

فَلَمْ : الفاء : حرف عطف . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَكْ : فعل مضارع

ناقص مجزوم . وحذفت الواو لالتقاء الساكنين : [لم يكون] ، وحذفت النون

للتخفيف . لم يكن : لم يَكْ . وتقدّم مثل هذا .

وفي أسم «كان» قولان^(١) :

١ - إِيْمَانُهُمْ : اسم «كان» مرفوع ، والهاء في محل جرّ بالإضافة .

* وجملة « يَنْفَعُهُمْ » خبر فهي في محل نصب .

٢ - اسمه ضمير الشأن ، أي : لم يكن الشأن ...

يَنْفَعُهُمْ : فعل مضارع مرفوع . والهاء : في محل نصب مفعول به مقدّم .

(١) الدر ٥٤/٦ ، وحاشية الشهاب ٣٨٦/٧ ، وحاشية الجمل ٢٧/٤ - ٢٨ .

وفي الفاعل قولان^(١):

- ١ - إِيْمَنُهُمْ : هو الفاعل على ما تقدّم في أسم «كان».
 - ٢ - أو الفاعل ضمير يعود على « إِيْمَنُهُمْ »؛ فهو مؤخّر من تقديم.
- قال السمين بعد هذا: «وقد تقدّم لك هذا مُحَقَّقاً في قوله^(٢): « مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ »، وأنه لا يكون من باب التنازع، فعليك بالالتفات إليه».
- ونقل هذا الشهاب عنه، ثم قال: «وفيه بحث؛ لأن الخبر إذا ألبس تقديمه الفاعل بالمبتدأ لم يجز تقدّمه، فتأمل».
- وتقدّم هذا التنازع في الآية/ ٥٠ من هذه السورة: « قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ». لَمَّا رَأَوْا بَأْسًا :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية السابقة.

سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ :

سُنَّتَ : فيه ما يأتي^(٣):

- ١ - مصدر منصوب مؤكّد لمضمون الجملة، أي: إن الذي فُعل بهم سنة سابقة من الله. على تقدير: سَنَّ الله تعالى بهم سنة من قبلهم.
- قالوا: هو بمنزلة: «وَعَدَ الله»، «صَبَّغَهُ الله».
- ٢ - مفعول منصوب على التحذير، أي: احذروا سنة الله في المكذّبين...

(١) الدر ٥٤/٦، وحاشية الشهاب ٣٨٦/٧، وحاشية الجمل ٢٧/٤ - ٢٨.

(٢) سورة الأعراف/ ١٣٧، وانظر الدر ٣٣٤/٣.

(٣) البحر ٤٧٩/٧، والدر ٥٤/٦، وحاشية الجمل ٢٨/٤، والفريد ٢٢١/٤، فتح القدير ٤/

٥٠٣، والمحرر ٧٤/١٣، وحاشية الشهاب ٣٨٦/٧، ومجاز القرآن ١٩٥/٢، ومجمع البيان

٦٨٧/٨، والقرطبي ٣٣٦/١٥، والتبيان للطوسي ١٠٢/٩، وإعراب النحاس ٢٤/٣،

والكشاف ٦٢/٣.

٣ - وذكر القرطبي وجهاً ثالثاً وهو النصب على نزع الخافض، أي: كسنة الله في الأمم كلها.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. أَلَّتِي: اسم موصول في محل نصب صفة لـ «سُنَّتَ». قَدْ: حرف تحقيق.

حَلَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لألتقاء الساكنين: خلا - ث. وتاء التأنيث: حرف لا محل له من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي». فِي عِبَادَةٍ: جَارَ ومجرور. والهاء: في محل جرّ بالإضافة. وفي تعلّق الجار:

١ - متعلّق بالفعل «خلا».

٢ - أو بمحذوف حال من فاعل «خلا».

* وجملة «حَلَّتْ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ:

الواو: حرف عطف. حَسِرَ: فعل ماض.

هُنَالِكَ^(١): اسم إشارة، وهو يفيد الظرفية المكانية، وأستعير للزمان.

قال أبو حيان: «وهنالك: ظرف مكان أستعير للزمان، أي: وخسر في ذلك

الوقت الكافرون».

قال السمين: «وهنالك في الأصل مكان. قيل: وأستعير هنا للزمان. ولا حاجة؛

فالمكانية ظاهرة».

وتقدّم مثل هذا الإعراب في الآية/ ٧٨ «وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ».

الْكَافِرُونَ: فاعل «حَسِرَ» مرفوع.

* جملة «حَسِرَ...» معطوفة على جملة «لَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَتُهُمْ»؛ فلها حكمها.

(١) البحر ٤٧٩/٧، والدر ٥٤/٦، وحاشية الجمل ٢٨/٤، والفريد ٢٢١/٤، والمحزر ١٣/

٧٤، ومعاني الزجاج ٣٧٨/٤، وحاشية الشهاب ٣٨٦/٧، والرازي ٩٣/٢٧، والكشاف ٣/

٤١ - سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

من الآية ١ حتى الآية ٤٦

إعراب سورة فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم

تقدّم إعراب الأحرف المقطعة في الآية الأولى من سورة البقرة.

كما تقدّم الحديث عن «حم» في أول سورة غافر.

وقال أبو السعود^(١):

« حمّ : إن جُعِلَ اسماً للسورة فهو إمّا خبر لمبتدأ محذوف، وهو الأظهر؛ لما مرّ سيره مراراً، أو مبتدأ خبره: تنزيل».

تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلٌ: فيه الأوجه الآتية^(٢):

١ - خبر للمبتدأ « حمّ » إذا جعلت « حمّ » اسماً للسورة.

٢ - أو هو خبر لمبتدأ مضمّر على تقدير: هذا تنزيل.

وهذا توجيه الفراء. وعند الشهاب التقدير: القرآن أو السورة أو هذا.

(١) انظر تفسيره، ٥٠١/٥، وحاشية الشهاب ٣٨٦/٧، والفريد ٢٢٣/٤، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٧٥/٢، ومجمع البيان ٥/٩، والقرطبي ٣٣٧/١٥، والتبيان للطوسي ٩/١٠٣، والرازي ٩٤/٢٧.

(٢) البحر ٤٨٣/٧، والدر ٥٥/٦، والفريد ٢٢٣/٤، والرازي ٩٤/٢٧، وأبو السعود ٥٠١/٥، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٩/٢، وحاشية الجمل ٢٨/٤، والمحرر ٧٧/١٣، وحاشية الشهاب ٢٨٦/٧، ومعاني الزجاج ٣٧٩/٤، والبيان ٣٣٦/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٧٥/٢، ومجمع البيان ٥/٩، والتبيان للطوسي ٩/١٠٣، والقرطبي ٣٣٧/١٥، وإعراب النحاس ٢٥/٣.

- ٣ - أو هو مبتدأ، وخبره أول الآية الثالثة، وهو « كَتَبْتُ فَصَّلْتُ ». وهذا عند الزجاج والحوافي والأخفش ومكي. وذكر الزجاج أنه مذهب البصريين.
- ٤ - وذكر أبو السعود أنه خبر آخر لـ « حَمَ ». مِّنَ الرَّحْمَنِ: جَارَ ومَجْرُور، متعلِّق^(١) بـ « نَزِيلٌ ». وذكر مكي أنه متعلِّق بمحذوف نعت لـ « نَزِيلٌ ». الرَّحِيمِ: نعت مجرور. وهو عند مكي نعت ثانٍ كذا!
- * والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

كِتَبْتُ فَصَّلْتُ ءَايَتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾

كِتَبْتُ فَصَّلْتُ ءَايَتُهُ :

كِتَبْتُ (٢) :

- ١ - خبر لـ « نَزِيلٌ »؛ لأنه وُصِفَ.
- ٢ - يجوز أن يكون خبراً ثانياً لمبتدأ مقدر، أي: هذا تنزيل، كتاب.
- ٣ - بَدَلٌ من « نَزِيلٌ »، مرفوع مثله. وهو قول الزجاج.
- ٤ - فاعل بالمصدر، وهو « نَزِيلٌ ». قال هذا أبو البقاء. قال: «أي: نُزِّلَ كتابٌ».

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٩، وحاشية الجمل ٤/٢٨، والمحرر ١٣/٧٧، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/ ١٨٧.

قال أبو السعود: «متعلِّق به [أي: بتنزيل] مؤكَّد لما أفاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية...» انظر ٥/٥٠١، وفتح القدير ٤/٥٠٥، والبيان ٢/٣٣٦.

(٢) البحر ٧/٤٨٣، والدر ٦/٥٥، ومعاني الزجاج ٤/٣٧٩، وأبو السعود ٥/٥٠١، وفتح القدير ٤/٥٠٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٩، والفريد ٤/٢٢٣، والعكبري/ ١١٢٣، ومعاني الأخفش/ ٤٦٤، والفرطبي ١٥/٣٣٧.

فُصِّلَتْ : فعل ماض مبني للمفعول. والتاء: حرف للتأنيث. ءَايَتُهُ : نائب عن الفاعل. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

* جملة « فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ »^(١): في محل رفع صفة لـ « كِتَبٌ ».

قُرْءَانًا عَرَبِيًّا :

تقدّم مثل هذا التركيب في الآية/ ٢ من سورة يوسف، وكزروا القول فيه هنا.

قُرْءَانًا : وفيه ما يأتي^(٢):

١ - حال منصوب بنفسه، فهي حال مؤكدة لنفسها. و عَرَبِيًّا : صفة له منصوبة.

ولم يُجزِ الفراء والكسائي نصبه على الحال، أو حال أخرى من كتاب. وذكر الجمل أنه صفة، أو حال من « قُرْءَانًا ».

٢ - حال موطئه منصوبة، والحال في الحقيقة هي « عَرَبِيًّا ».

وصاحب الحال: « كِتَبٌ »، وهو موصوف بـ « فُصِّلَتْ »، أو صاحب الحال « ءَايَتُهُ ».

٣ - مصدر منصوب، أي: يقرؤونه قرآنًا.

٤ - أو منصوب على الاختصاص، فهو مفعول به.

٥ - أو هو مفعول به منصوب على المدح، أي: أمدح قرآنًا عربياً. وذكر الشوكاني هذا للأخفش.

(١) الدر ٥٥/٦.

(٢) البحر ٤٨٣/٧، والدر ٥٥/٦، ومشكل إعراب القرآن ٢٦٩/٢، وفتح القدير ٥٠٥/٤، والفريد ٢٢٧/٤، ومعاني الزجاج ٣٧٩/٤، والعكبري/١١٢٣، والبيان ٣٣٦/٢، وحاشية الجمل ٢٨/٤، والمحزر ٧٧/١٣، وحاشية الشهاب ٣٨٧/٧، وأبو السعود ٥٠١/٥، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٧٥/٢، ومجمع البيان ٦/٩، والتبيان للطوسي ١٠٤/٩ - ١٠٥، والقرطبي ٣٣٧/١٥، والرازي ٩٥/٢٧.

قال الشهاب: «قوله: نصب على المدح بتقدير أعني، أو أمدح، ونحوه...».

٦ - أو هو مفعول به ثانٍ للفاعل «فُصِّلَتْ»، والمفعول الأول هو «ءَايَتُهُ» وقد صار نائباً عن الفاعل بعد حذفه. وذكر أبو حيان هذا القول للأخفش، وذكره مكّي للكسائي والفراء.

٦ - أو هو مفعول به منصوب بتقدير فعل من جنس ما تقدّم، أي: فَصَّلْنَاهُ قرآنًا.

٧ - وذكر الهمداني أنه منصوب على التمييز. كذا!.

لِقَوْمٍ : جَارٍ ومجرور. وفي تعلق الجار ما يأتي^(١):

١ - متعلق بـ «فُصِّلَتْ».

٢ - متعلق بمحذوف صفة لـ «قُرْآنًا»، أي: كائنًا لهؤلاء خاصّة، وهذا أولى من السابق عند الشوكاني.

٣ - متعلق بـ «تَنْزِيلٌ».

يَعْلَمُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

والمفعول محذوف^(٢)، أي: معانيه. أو المراد لأهل العلم؛ فلا يحتاج إلى تقدير مفعول.

* وجملة: «يَعْلَمُونَ» في محل جرّ صفة لـ «قَوْمٍ».

وتقدّم مثل هذه الجملة «لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» في سورة التوبة/ ١١.

(١) البحر ٤٨٣/٧، الدر ٥٥/٦ - ٥٦، وفتح القدير ٥٠٥/٤، والفريد ٢٢٣/٤، وحاشية الجمل ٢٨/٤.

(٢) أبو السعود ٥٠١/٥، وروح المعاني ٩٥/٢٤.

بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤١﴾

بَشِيرًا وَنَذِيرًا: تقدّم مثله في الآية/ ١١٩ من سورة البقرة.

وكرر المعربون الحديث هنا، فقالوا^(١):

١ - نعتان لـ « قُرْءَانًا » منصوبان.

٢ - حالان منصوبان. إمّا من « كَتَبُ » النكرة الموصوفة، أو من « ءَايَتُهُ »،

أو من الضمير المنويّ في « قُرْءَانًا »، أي: في المصدر.

قال مكّي: «حالان من «الآيات»، والعامل في الأحوال كلها « قُضِّلَت »، ويجوز

أن يكون « بَشِيرًا وَنَذِيرًا » حالين من « كَتَبُ »؛ لأنه قد نُعِت، والعامل في الحال

معنى التنبيه المضمّر، أو معنى الإشارة إذا قدرته: هذا كتاب قُضِّلَت آياته. ومثل

هذا عند ابن الأنباري.

فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ :

الفاء: حرف عطف. أَعْرَضَ: فعل ماضٍ. أكثرهم: فاعل مرفوع. والهاء في

محل جرّ بالإضافة.

* والجملة^(٢) معطوفة على جملة « هذا كتاب »، أو على جملة « قُضِّلَت ».

وأخذ الجَمَلُ بالوجه الثاني.

فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في الآية/ ١٠٠ من سورة الأعراف.

* والجملة معطوفة على جملة « أَعْرَضَ »؛ فلها حكمها.

(١) البحر ٤٨٣/٧، والدر ٥٦/٦، وحاشية الجمل ٢٨/٤، والمحرر ٧٨/١٣، ومعاني الزجاج

٣٧٩/٤، والفريد ٢٢٤/٤، وأبو السعود ٥٠١/٥، وفتح القدير ٥٠٥/٤، ومشكل إعراب

القرآن ٢٦٩/٢، والبيان ٣٣٦/٢، ومعاني الأخفش ٤٦٤، ومجمع البيان ٦/٩، والقرطبي

٣٣٨/١٥، وإعراب النحاس ٢٥/٣.

(٢) حاشية الجمل ٢٨/٤.

وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِيْءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ
حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٥﴾

وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ :

الواو: حرف عطف. قَالُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

قُلُوبُنَا: مبتدأ مرفوع. نا: ضمير في محل جر بالإضافة.

فِيْ أَكِنَّةٍ: جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ.

* جملة « قَالُوا... » معطوفة على جملة « أَعْرَضَ »؛ فلها حكمها.

* جملة « قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ » في محل نصب مقول القول.

مِمَّا^(١): من: حرف جر. ما: اسم موصول في محل جر بـ « مِنْ ».

نَدْعُونَا^(١): فعل مضارع مرفوع. ونا: ضمير في محل نصب مفعول به.

والفاعل: ضمير تقديره «أنت».

إِلَيْهِ: جار ومجرور. متعلق بـ « نَدْعُونَا ».

والجار^(٢) في « مِمَّا » محمول على المعنى متعلق بمقدر، أي: مجموعة عن

سماع ما تدعونا إليه، أو عن فهمه.

قال أبو البقاء^(٢): « مِمَّا نَدْعُونَا: هو محمول على المعنى؛ لأن معنى « فِيْ

أَكِنَّةٍ » محجوبة عن سماع ما تدعونا إليه، ولا يجوز أن يكون نعتاً لـ « أَكِنَّةٍ »؛

لأن الأكنة الأغشية، وليست الأغشية مما تدعونا إليه».

وقال الجمل: «وفي زاده: في الكلام حذف تقديره: قلوبنا في أكنة تمنعنا من

فهم ما تدعونا إليه، فحذف المضاف».

* وجملة « نَدْعُونَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) حاشية الجمل ٢٩/٤.

(٢) الدر ٥٤/٦، والعكبري/١١٢٣، وحاشية الجمل ٢٩/٤، والفريد ٢٢٤/٤.

وَفِي ءَاذَانِنَا وَقْرٌ :

الواو: حرف عطف. فِي ءَاذَانِنَا : جاز ومجرور. نا: في محل جر بالإضافة.
والجاء متعلق بمحذوف خبر مقدم.

وَقْرٌ : مبتدأ مؤخر.

* والجملة معطوفة على الجملة السابقة « قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ »؛ فهي مثلها في محل نصب.

وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ :

الواو: حرف عطف. مِنْ بَيْنِنَا : فيها قولان^(١):

١ - حرف جر زائد. بَيْنِنَا : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم.

نا: ضمير في محل جر بالإضافة.

٢ - أو هو حرف جر أصلي. بَيْنِنَا : اسم مجرور بمن، والجار متعلق بمحذوف خبر مقدم. ومن: عند الزمخشري لأبتداء الغاية.

قال ابن عطية: «ومن... : مؤكدة، ولأبتداء الغاية».

وقال الأخفش: «معناه - والله أعلم - : بيننا وبينك حجاب، ولكن دخلت «من» للتوكيد».

وَبَيْنِكَ: الواو حرف عطف. بَيْنِكَ : معطوف على « بَيْنِنَا » على اللفظ مجرور مثله. والكاف: في محل جر بالإضافة.

حِجَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* والجملة معطوفة على جملة « قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ »؛ فلها حكمها.

(١) الكشف ٣/٦٤، والبحر ٧/٤٨٤، والدر ٦/٥٦، وحاشية الجمل ٤/٢٩، والمحزر ٣/٧٨،

وحاشية الشهاب ٧/٣٨٧، وفتح القدير ٤/٥٠٦، ومعاني الأخفش/ ٤٦٤، ومعاني الفراء ٣/

١٢: «يقول: بيننا وبينك فُرْقَةٌ في ديننا...».

قال الزمخشري: «فإن قلت.. هل لزيادة « مِنْ » في قوله: « مِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ » فائدة؟، قلت: نعم؛ لأن لو قيل: وبيننا وبينك حجاب، لكان المعنى أنَّ حجاباً حاصل وسط الجهتين، وأما بزيادة « مِنْ » فالمعنى أن حجاباً أبتدأ منا وأبتدأ منك، فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مُسْتَوْعَبَةٌ بالحجاب، لا فراغ فيها». فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ :

فَأَعْمَلْ : الفاء : جواب شرط مقدر. أي: إذا علمت ذلك...

أَعْمَلْ : فعل أمر. والفاعل ضمير تقديره «أنت».

* والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

إِنَّا : إنَّ : حرف ناسخ. نا: ضمير في محل نصب اسم «إِنَّ». عَمِلُونَ : خبر «إِنَّ» مرفوع.

* وجملة « إِنَّا عَمِلُونَ » فيها وجهان:

١ - استئنافية تعليلية لما تقدّم من طلب العمل.

٢ - أو هي استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

قال الزجاج^(١): «... أي: على مذهبنا، وأنت عامل على مذهبك، ويجوز أن يكون، فاعمل على إبطال مذهبنا إنّا عاملون في إبطال أمرك». وقال أبو حيان: «وأحتمل قولهم: فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ : أن تكون متاركة محضة، وأن يكون أستخفافاً».

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۖ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿١١٠﴾

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ :

تقدّم إعراب هذه الجملة في سورة الكهف الآية/ ١١٠.

(١) معاني الزجاج ٤/ ٣٨٠، وأنظر البحر ٧/ ٤٨٤، وحاشية الشهاب ٧/ ٣٨٨، والمحرر ١٣/ ٧٩، ومعاني الفراء ٣/ ١٢.

وكرر بعضهم الحديث موجزاً هنا:

- قال ابن عطية^(١): «وَأَنَّ: في قوله تعالى: «أَتَمَّ إِلَهُكُمْ» رفع على المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله».

- ومثل هذا عند مكِّي، وابن الأنباري، والنحاس.

فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ :

الفاء: حرف عطف. أَسْتَقِيمُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إليه: جاز ومجرور، متعلق بـ «أَسْتَقِيمُوا»، وعُدِّي هذا الفعل^(٢) بـ «إلى» على تضمينه معنى التوجه، أي: وَجَّهُوا أَسْتَقَامَتَكُمْ إِلَيْهِ.

* والجملة^(٣) معطوفة على جملة «قُلْ» الاستثنائية؛ فهي مثلها، لا محل لها من الإعراب.

أو هي معطوفة على جملة «يُوحَىٰ إِلَىٰ». وَأَسْتَغْفِرُوهُ :

الواو: حرف عطف. أَسْتَغْفِرُوهُ: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* والجملة معطوفة على جملة «أَسْتَقِيمُوا»؛ فلها حكمها. وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ^(٤):

الواو: حرف عطف. وَيْلٌ: مبتدأ مرفوع. وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من الدعاء عليهم.

(١) المحرر ٩٧/٣، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٠/٢، والبيان ٣٣٦/٢، وإعراب النحاس ٢٦/٣.

(٢) البحر ٤٨٤/٧، والدر ٥٦/٦، وحاشية الشهاب ٣٨٨/٧، وحاشية الجمل ٢٩/٤. وقال الرازي: «معناه فاستقيموا له؛ لأن حروف الجر يُقَامُ بعضها مقام بعض» انظر تفسيره، ٢٧/٩٩، ومغني اللبيب ١٧٩/٢ و٥٦١/٦.

(٣) حاشية الشهاب ٣٨٨/٧.

(٤) حاشية الجمل ٢٩/٤.

لِلْمُشْرِكِينَ : جاز ومجرور، متعلق بمحذوف خبر.

والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. *

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ :

الَّذِينَ : فيه وجهان:

١ - اسم موصول في محل جر نعت لـ « الْمُشْرِكِينَ »، في الآية السابقة.

٢ - في محل رفع خبر مبتدأ مقدر، أي: هم الذين.

لَا : نافية. يُؤْتُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

الزَّكَاةَ : مفعول به، والتقدير: لا يؤتون الفقراء الزكاة.

والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. *

وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ :

تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأعراف الآية/ ٤٥، وأنظر سورة يوسف/ ٣٧.

وقالوا^(١): هذه الجملة معطوفة على جملة « لَا يُؤْتُونَ » داخلية في حيز الصلة.

وذكر مثل هذا الجمل، والشوكاني، وزاد أن الضمير الثاني ضمير فصل لقصد الحصر.

وأختلاف الجملتين: فعلية وأسمية لأن عدم إيتائها متجدد، والكفر أمر مستمر. كذا عند أبي السعود.

- وذهب البيضاوي^(٢) إلى أنَّ هذه الجملة حال مشعرة بامتناعهم عن الزكاة...

(١) حاشية الجمل ٢٩/٤، وفتح القدير ٥٠٦/٤، وأبو السعود ٥٠٢/٥، وإعراب النحاس ٣/٢٦.

(٢) حاشية الشهاب ٣٨٨/٧، وفي المحرر ٨٠/١٣ «وأعاد الضمير في قوله تعالى: هم كافرون» توكيداً.

قال الشهاب^(١): «قوله: حال مشعرة إلخ يعني أنها للإشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالاً، ولم يُعطف على ما قبلها.

وهم الأول: مبتدأ. والثاني: ضمير فُضِّلَ، لا مبتدأ ثانٍ، وتقديم «بِالْآخِرَةِ» للاهتمام، ورعاية الفاصلة».

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة البقرة، الآية/ ٢٧٧.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة «ءَامَنُوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة «وَعَمِلُوا...» معطوفة على جملة الصلة؛ فلها حكمها.

لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ :

لَهُمْ : جازّ ومجرور. متعلقان بمحذوف خبر مقدم. أَجْرٌ : مبتدأ مؤخر. غَيْرُ :

نعت لـ «أجر» مرفوع. مَمْنُونٍ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة في محل رفع خبر «إن».

قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾

قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

(١) حاشية الشهاب ٣٨٨/٧، وفي المحرر ٨٠/١٣ «وأعاد الضمير في قوله تعالى: هم كافرون» توكيداً».

أَيْنَكُمْ^(١): الهمزة: للاستفهام^(١) الإنكاري. إِنَّ: حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب أسم «إن».

لَتَكْفُرُونَ: اللام: هي المرحلة، فهي للتوكيد. تَكْفُرُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

بِالَّذِي: جَارَ ومجرور، متعلق بـ «تَكْفُرُونَ». خَلَقَ: فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير تقديره «هو». الْأَرْضَ: مفعول به منصوب. فِي يَوْمَيْنِ: جار ومجرور متعلق بـ «خَلَقَ». قالوا: هو على تقدير: مقدار يومين، أو في نوبتين؛ لأن اليوم الحقيقي يتحقق بعد وجودها.

- * جملة «قُلْ» استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- * جملة «أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ...» في محل نصب مقول القول.
- * جملة «تَكْفُرُونَ...» في محل رفع خبر «إن».
- * جملة «خَلَقَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا

الواو: حرف عطف. وذكر ابن الأنباري أنها واو الحال. تَجْعَلُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

لَهُ: جَارَ ومجرور، متعلق بـ «تَجْعَلُونَ»، وهو في مقام المفعول الأول، أو الثاني.

أَنْدَادًا: مفعول به ثان منصوب. أو هو الأول.

(١) قال أبو السعود: «... وإنَّ واللام إما لتأكيد الإنكار، وتقديم الهمزة لأقتضاءها الصدارة، لا لإنكار التأكيد، وإما للإشعار بأن كفرهم من البُعد بحيث ينكر العقلاء وقوعه، فيحتاج إلى التأكيد،...» انظر تفسيره، ٥/٥٠٢، وانظر البحر ٧/٤٨٥، وحاشية الجمل ٤/٣٠، وفيه نصُّ أبي السعود.

* والجملة^(١) معطوفة على جملة « تَكْفُرُونَ »؛ فهي مثلها في محل رفع.
قال أبو السعود^(٢): « ... عطف على « تَكْفُرُونَ »، داخل في حيز الإنكار والتوبيخ ».

وهي عند ابن الأنباري حال من الضمير في « خَلَقَ »، أي: مجعولاً له أنداداً.
ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

ذَلِكَ^(٣): اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب، والإشارة إلى الموصول المتصف بما ذكر.

رَبُّ: خبر المبتدأ مرفوع. الْعَالَمِينَ: مضاف إليه مجرور.

* والجملة استثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.
وسياتي في الحديث عن جملة « جَعَلَ » في أول الآية اللاحقة جواز أن تكون هذه الجملة اعتراضية.

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِلنَّاسِ يَلِينَ

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا :

الواو: حرف عطف. أو للاستئناف. جَعَلَ: فعل ماض. والفاعل: ضمير تقديره «هو». فِيهَا: جاز ومجرور، متعلق بـ « جَعَلَ ». رَوَاسِيَ: مفعول به منصوب.

(١) البحر ٤٨٥/٧، والدر ٥٧/٦، وأبو السعود ٥٠٣/٥، وفتح القدير ٥٠٧/٤، والبيان ٣٣٧/٢
«فالحال من الضمير في «خلق» لا من نفس الموصول؛ ولو كان من نفس الموصول لكان قد فصل بين: «خلق» الذي في صلة «الذي» وبين «جعل فيها رواسي»، وهو معطوف على «خلق»، والمعطوف على الصلة صلة، ولا يجوز الفصل بالحال؛ لأنَّ الحال من الموصول يؤذن بتمامه».

ومثل هذا عند الباقلوي في الكشف/١١٨٣ مختصراً.

(٢) فتح القدير ٥٠٧/٤، وحاشية الجمل ٣١/٤، وأبو السعود ٥٠٣/٥.

مِنْ فَوْقَهَا : جَارَ ومَجْرُور . وها : في محل جَرٍّ بالإضافة .

والجارَ متعلِّقٌ^(١) بمحذوف صفة لـ « رَوَّسَى » ، أو بالفعل « جَعَلَ » .

❖ وفي محل الجملة ما يأتي^(٢) :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب .

٢ - معطوفة على جملة « خَلَقَ » في الآية السابقة ، على أنها من جملة الصِّلة ، وما بينهما من قبل الاعتراض ، والاعتراض كثيراً ما يقع بين المتعاطفين وغيرهما من المتعلقات .

٣ - معطوفة على جملة « لَتَكْفُرُونَ » . كذا عند أبي حيان ، قال أبو حيان : « وَجَعَلَ فِيهَا رَوَّسَى : إخبار مستأنف ، وليس من الصِّلة في شيء ، بل هو معطوف على « لَتَكْفُرُونَ » .

٤ - أو معطوفة على جملة مقدرة ، أي : أْبْدَعَهَا وجعل فيها رواسي .

قال الشهاب : « فالحق والأقرب أن تجعل الواو اعتراضية ، وكل من الجملتين معترضاً ليندفع الاعتراض بالاعتراض ، أو يجعل أبتداء كلام ؛ بناء على أنه قد يصدر بالواو ، أو يُقال : معطوف على مقدّر كأبدعها ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَّسَى إلخ . . . » .

وقال الشوكاني : « . . . معطوف على « خَلَقَ » . . . » ، وقيل : جملة « وَجَعَلَ . . . » مستأنفة غير معطوفة على « خَلَقَ » ؛ لوقوع الفصل بالأجنبي ، والأول أولى ؛ لأن الجملة الفاصلة هي مقررة لمضمون ما قبلها ، فكانت بمنزلة التأكيد .

ومثل هذا عند أبي السعود ، قال : « . . . فالفصل فيها كلا فضل . . . » .

وَبَرَكَ فِيهَا :

الواو : حرف عطف . بَرَكَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هو » .

(١) أبو السعود ٥/٥٠٣ ، وروح المعاني ٢٤/١٠٠ .

(٢) البحر ٧/٤٨٥ ، والدر ٦/٥٧ ، وحاشية الجمل ٤/٣١ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٨٩ ، والفريد ٤/٢٢٤ ، وفتح القدير ٤/٥٠٧ ، والبيان ٢/٣٣٧ ، وأبو السعود ٥/٥٠٣ ، والعكبري/ ١١٢٣ ، وكشف المشكلات/ ١١٨٣ .

فيها: جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بـ «بَرَكَ».

* والجملة معطوفة على جملة «خَلَقَ»؛ فلها حكمها على الخلاف المتقدم.

وَقَدَّرَ فِيهَا أَفْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ :

الواو: حرف عطف. قَدَّرَ : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير تقديره «هو».

فِيهَا : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بـ «قَدَّرَ». أَفْوَاتَهَا : مفعول به منصوب. ها:

ضمير في محل جرّ بالإضافة. فِي أَرْبَعَةِ : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بـ «قَدَّرَ».

أَيَّامٍ : مضاف إليه مجرور. قالوا^(١): هو على تقدير: في تمام أربعة أيام باليومين المتقدمين.

قال الزمخشري: «فَذَلِكَ لِمَدَّةِ خَلْقِ اللَّهِ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ مُسْتَوِيَةٍ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ. قِيلَ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ الْأَحَدِ وَيَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَمَا فِيهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ. وَقَالَ الزَّجَاجُ: فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ: فِي تِمَّةِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، يَرِيدُ بِالتَّمَّةِ الْيَوْمَيْنِ».

سَوَاءً^(٢): وفيه ما يأتي^(٣):

١ - مصدر منصوب بفعل مقدّر، كأنه قيل: استوت استواءً.

(١) البحر ٧/٤٨٥، والدر ٦/٥٧، والكشاف ٣/٦٥، ومعاني الزجاج ٤/٣٨١، وحاشية الجمل ٤/٣١، ومعاني الأخفش ٤٦٤ - ٤٦٥، وكشف المشكلات ١١٨٤.

(٢) وفيه قراءتان أخريان بالرفع والجرّ. انظر كتابي معجم القراءات ٨/٢٦٥ - ٢٦٦.

(٣) البحر ٧/٤٨٦، والدر ٦/٥٧، والعكبري ١١٢٤، والفريد ٤/٢٢٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٠، ولم يذكر غير الوجه الأول، وفتح القدير ٤/٥٠٧، وأبو السعود ٥/٥٠٣، ومعاني الزجاج ٤/٣٨١، والبيان ٢/٣٣٧، ولم يذكر غير الوجه الأول. وحاشية الشهاب ٧/٣٩٠، والمحمر ١٣/٨٤، ولم يذكر غير الحالية. ومعاني الفراء ٣/١٢ - ١٣، ومعاني الأخفش/ ٤٦٥، ذكر الوجه الأول. ومثله في مجاز القرآن ٢/١٩٦ قال: «مجاز نصبها مجاز المصدر». وكشف المشكلات ١١٨٥، والتبيان للطوسي ٩/١٠٦، و١٠٨، والقرطبي ١٥/٣٤٣، وإعراب النحاس ٣/٢٨، والكتاب ١/٢٧٥، والرازي ٢٧/١٠٤، والكشاف ٣/٦٥.

قال هذا مكّي وأبو البقاء، ولم يذكر الزجاج غير هذا الوجه. وهو عند الشوكاني مصدر مؤكّد لفعل محذوف هو صفة للأيام.

ومثله عند أبي السّعود. وقال الشّهاب: «منصوب على أنه مصدر لفعل مقدّر، أي: استوت أستواء. والجملة صفة للمضاف، أو المضاف إليه».

٢ - أو هو منصوب على الحال من الضمير في «أَقْوَتَهَا»، أو «فِيهَا»، أو من «الْأَرْضِ»، كذا عند العكبري، ولم يذكر أبو حيان غير هذا الوجه، وتقدير الحاليّة: مستويّة.

قال السمين معقّباً على إعراب العكبري: «وفيه نظر؛ لأن المعنى إنما هو وصف الأيام بأنها سواء، لا وصف الأرض بذلك، وعلى هذا جاء التفسير، ويدل على ذلك قراءة «سواء» بالجر، صفة للمضاف، والمضاف إليه».

قال الشّهاب في قول البيضاوي: «وقيل حال...»: «مَرَّضَهُ لِقَلَّةِ الْحَالِ مِنَ الْمِضَافِ إِلَيْهِ...»، ولأنّ الحال وَصِفَ معنى، وما ذكر صفة الأيام لا الأرض...». لِّلْسَائِلِينَ : جازّ ومجرور، وفي تعلّقه ما يأتي^(١):

١ - متعلّق بـ «سَوَاءً»، على تأويله بمشتق، أي: مستوياتٍ للسائلين.

٢ - متعلّق بـ «قَدَّرَ»، أي: قدّر فيها أقواتها لأجل الطالبين لها، والمحتاجين.

٣ - متعلّق بمحذوف، كأنه قيل: هذا الحصر لأجل من سأل: في كم خلقت الأرض وما فيها؟.

قال الزمخشري: «فإن قلت: بِمَ تعلّق قوله: «للسائلين»؟ قلت: بمحذوف، كأنه قيل: هذا الحصر لأجل من سأل: في كم خلقت الأرض وما فيها؟

(١) البحر ٤٨٦، والدر ٥٧/٦ - ٥٨، والكشاف ٦٥/٣، والفريد ٢٢٤/٤، وفتح القدير ٤/٥٠٧، وأبو السّعود ٥٠٣/٥ - ٥٠٤، ومعاني الزجاج ٣٨١/٤، وحاشية الجمل ٣٢/٤، وحاشية الشّهاب ٣٩٠/٧.

أو بـ «قَدَّر»، أي: قَدَّرَ فيها الأقوات لأجل الطالبين لها المحتاجين إليها من المقتاتين . . .».

فائدة في الفذلكة^(١)

تقدّم الحديث عن الفَذْلَكَة في الجزء الأول ٢/ ١٥٠ الحاشية/ ٣ في قوله تعالى: « تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ » سورة البقرة/ ١٩٦ .

وكرر الحديث فيها هنا الشهاب مُبَيِّنًا معناها لما ورد في نص الزمخشري الذي نقلناه «فَذْلَكَة لَمدة خلق الله الأرض وما فيها»، وما ورد في نص البيضاوي. قال: «الفَذْلَكَة بمعنى جملة الحساب، وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد لشيء: فَذَلِكَ يكون كذا، فاستشعروا منه «فَعَلَلَة» مَصْدَرًا، وقالوا في جمع فَذْلَكَة: فَذَالِك، لكنه قيل عليه: إِنَّ الفذلكة يذكر فيها تفاصيل أعداد، ثم يُؤْتَى لها بجملة، فيُقال مثلاً: هنا يومان ويومان، فهي أربعة.

وما هنا ليس كذلك، فكيف يكون فَذْلَكَة، وهو لم يُذَكَّر فيه أَحَدُ المقدارين؟. فإِذَا أن يُقال: إنه للعلم به نُزِّلَ مَنْزِلَة المذكور.

أو يُقال: المراد أنه جارٍ مَجْرَى الفَذْلَكَة . . . ، وما قيل: إِنَّ الفذلكة بمعنى الإنهاء كما في القاموس: فَذْلَك حسابُه: إذا أنهاه وفرغ منه، وبالأربعة ينتهي مقدار مُدَّة خلق الأرض وما فيها.

فمع كونه ليس مراد المصنّف رحمه الله، قَطْعاً لا يُعْتَمَد ما ذكره في القاموس^(٢)؛ لمخالفته للاستعمال، وكلام الثقات، كما لا يخفى على مَنْ له إلمام بالعربية والآداب، مع أن مراده ما ذكرناه، لكن في تعبيره نَوْعُ قصور هو الذي غَرَّ هذا القائل.

(١) حاشية الشهاب ٣٩٠/ ٧، وانظر القاموس والتاج/ فذلك، والصحاح، والتكملة للصاغاني.

(٢) وتعقب الزبيدي وشيخه الشهاب الخفاجي بأن تعبير صاحب القاموس لا غبار عليه، وهو بعينه نص الصاغاني ومن أتى بعده، ثم قال: «بل قول الخفاجي: الفذلكة: جملة عدد قد فُصِّلَ» تعبير أحدثه المولدون. فتأمل ذلك، وأنصف، والله أعلم.

ولا تستنكر حديثنا هنا في «الفَذْلَكة» بعد الذي سبق بيانه في الجزء الأول، فقد بَعَدَ العهد بما سبق، وهنا جديد لم يُذَكَّر من قبل، فيه بيان ونفع لم يتقدَّم؛ فإن السياق مختلف، والبيان لازم لا مَفَرَّ.

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ :

ثُمَّ : حرف عطف للتراخي الربتي^(١)، وليست للتراخي الزماني.

اسْتَوَى : فعل ماضٍ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

إِلَى السَّمَاءِ : جازٍ ومجرور. متعلق بـ « اسْتَوَى ».

معنى استوى هنا قصَدَ وتوجَّه.

* الجملة معطوفة على جملة « قَدَّر »؛ فلها حكمها.

وَهِيَ^(٢) : الواو: الواو للحال. هِيَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. دُخَانٌ : خبر

المبتدأ مرفوع.

* الجملة في محل نصب على الحال من « السَّمَاءِ ».

وَسَمَّوْهُ التَّشْبِيه^(٣) الصُّوري؛ لأن صورتها صورة الدخان في رأي العين.

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا :

فَقَالَ : الفاء: حرف عطف. قَالَ : فعل ماضٍ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره

هو.

(١) انظر فتح القدير ٥٠٨/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٢/٧، وفي كشف المشكلات/ ١١٨٥ -

١١٨٦: «... وقال قوم: إِنَّ «ثُمَّ» لترتيب الخبر على الخبر، أخبر أولاً: بخلق الأرض، ثم

أخبر بخلق السماء...».

(٢) الفريد ٢٢٤/٤.

(٣) الدر ٥٨/٦.

هَـ : جار ومجرور متعلق بـ « قَالَ ». وَلِلأَرْضِ : الواو : حرف عطف.
 لِلأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « قَالَ ». أَتَيْنَا : فعل أمر مبني على حذف
 النون، والألف : في محل رفع فاعل.
 طَوْعًا أَوْ كَرْهًا :

طَوْعًا ^(١) : مصدر منصوب على الحال، أي : طائعتين .

أَوْ كَرْهًا ^(١) معطوف على « طَوْعًا » منصوب على الحال، أي : كارهتين .

قال ابن عطية : وقوله تعالى : « أَوْ كَرْهًا » فيه محذوف، ومقتضب، والتقدير :
 اتينا طوعاً وإلا اتينا كرهاً .

* جملة « فَقَالَ » معطوفة على جملة « استوى » ؛ فلها حكمها .

* جملة « أَتَيْنَا طَوْعًا . . . » في محل نصب مقول القول .

قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ :

قَالَتَا : فعل ماضٍ . والتاء : حرف تانيث، وحُرْكَ بالفتح لمناسبة الألف بعدها .
 والألف : في محل رفع فاعل .

أَتَيْنَا : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل . طَائِعِينَ ^(٢) : حال منصوب .

قال السمين ^(٢) : « وفي مجيئه مجيء جمع العقلاء وجهان :

(١) الدر ٥٨/٦، وأبو السعود ٥٠٤/٥، والعكبري/١١٢٤، وفتح القدير ٥٠٧/٤، والفريد ٤/٢٢٤، والمحزر ٨٦/١٣، ومجمع البيان ٩/٩، ومغني اللبيب ١٣٧/٦، ومعاني الزجاج ٤/٣٨١ .

(٢) البحر ٤٨٧/٧، والدر ٥٨/٦، وأبو السعود ٥٠٤/٥، والعكبري/١١٢٤، وفتح القدير ٤/٥٠٨، والفريد ٤/٢٢٥، ومعاني الزجاج ٤/٣٨١، والبيان ٢/٣٣٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٠، وحاشية الجمل ٤/٣٣، وحاشية الشهاب ٧/٣٩٢، والمحزر ١٣/٨٧، ومعاني الفراء ٣/١٣ .

أحدهما: أنَّ المراد أتت بمن فيها من العقلاء وغيرهم؛ فلذلك غلب العقلاء على غيرهم، وهو رأي الكسائي.

والثاني: أنه لما عاملهما معاملة العقلاء في الإخبار عنهما، والأمر لهما، جُمعا كجمعهم، كقوله: «رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ» [يوسف/ ٤].

* جملة «قَالَتَا...» استثنائية بيانية، لا محل لها من الإعراب.

* جملة «أَتَيْنَا...» في محل نصب مقول القول.

فَقَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾

فَقَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ :

فَقَضَّهِنَّ : الفاء : حرف عطف . قَضَّهِنَّ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو» . والهاء : مفعول به أول ، في محل نصب . وهذا على الوجه الأول مما يأتي في توجيه «سَبْعَ سَمَوَاتٍ» . والنون : حرف . ومعناه : صنعهن وأوجدهن .

سَبْعَ سَمَوَاتٍ :

سَبْعَ : وفيه ما يأتي^(١) :

١ - مفعول ثانٍ لـ «قَضَىٰ» ؛ لأنه ضَمَّنْ معنى «صَيَّرَ» ، أي : صَيَّرَهُنَّ بقضائه سبع سماوات ، وذكر أبو حيان هذا الرأي للحوفي .

٢ - وقيل : إنه منصوب على الحال من مفعول «قَضَّهِنَّ» ، أي : قضاهن معدودة . وقضى : بمعنى صنع .

(١) البحر ٤٨٨/٧ ، والدر ٥٩/٦ ، والكشاف ٦٦/٣ - ٦٧ ، ومشكل إعراب القرآن ٧٠/٢ -

٧١ ، والفريد ٢٢٥/٤ ، وفتح القدير ٥٠٨/٤ ، وأبو السعود ٥٠٤/٥ ، والبيان ٣٣٨/٢ ،

وحاشية الجمل ٣٤/٤ ، ومجمع البيان ٩/٩ ، والرازي ١٠٨/٢٧ .

٣ - تمييز مُفسِّر لضمير مبهم.

قال الزمخشري: «فَقَضَّهِنَّ»: يجوز أن يرجع الضمير فيه إلى السماء على المعنى، كما قالوا: طَائِعِينَ، ونحوه «أَعْبَازُ نَحْلِ حَاوِيَةٍ» [الحاقة/٧] ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً مفسراً بسبع سماوات.

قال أبو حيان: «ويعني بقوله: «مبهماً» ليس عائداً على السماء، لا من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى، بخلاف الحال، أو المفعول الثاني؛ فإنه عائد على السماء على المعنى».

٤ - أو هو بَدَل من الهاء في «قَضَّهِنَّ»: «. قاله مكِّي^(١)».

قال: «سَبَّعَ» بَدَل من الهاء والنون، أي: فقضى سبع سماوات. ولم يذكر ابن الأنباري غير هذا الوجه.

سَمَوَاتٍ: مضاف إليه مجرور. فِي يَوْمَيْنِ: جاز ومجرور، متعلق بـ «قَضَى».

* والجملة معطوفة على جملة «قَالَ»؛ فلها حكمها.

وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا:

الواو: حرف عطف. أَوْحَى: فعل ماض. والفاعل: ضمير تقديره «هو».

فِي كُلِّ: جاز ومجرور، متعلق بـ «أَوْحَى». سَمَاءٍ: مضاف إليه مجرور.

أَمْرَهَا: مفعول به منصوب. ها: ضمير في محل جر بالإضافة.

* جملة «أَوْحَى»^(٢) معطوفة على جملة «قَضَّهِنَّ»؛ فلها حكمها.

وَرَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ:

الواو: حرف عطف. رَزَيْنَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل.

(١) وقال بعده: «والسمااء تُذَكَّر على معنى السَّقْف، وتُؤنَّث أيضاً، والقرآن جاء على التأنيث، فقال: «سبع سماوات»، ولو أتى على التذكير لقال: سبعة سماوات».

انظر مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١، وإعراب النحاس ٣/ ٢٩.

(٢) حاشية الجمل ٤/ ٣٤، وفتح القدير ٤/ ٥٠٨، وأبو السعود ٥/ ٥٠٤، وروح المعاني ٢٤/

السَّمَاءَ : مفعول به منصوب. الدُّنْيَا : نعت منصوب.

بِمَصْبِيحٍ : جارّ ومجرور. وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه من الجمع الأقصى. والجارّ متعلّق بـ « زَيْن ».

* والجملة معطوفة على جملة « أَوْحَى »؛ فلها حكمها. وَحَفْظًا :

الواو: حرف عطف. حِفْظًا : فيه ما يأتي^(١):

١ - مصدر منصوب بفعل مقدّر، أي: وحفظناها حفظاً، وهو مصدر مؤكّد، ولم يذكر العكبري غير هذا الوجه. وكذا الزجاج.

قال الشهاب: «مفعول مطلق لفعل مقدّر معطوف على قوله: زَيْنًا».

٢ - مفعول من أجله، أي: خلقنا الكواكب للزينة والحفظ.

وهو الوجه الثاني عند الزمخشري. وذكر مثله الهمداني.

وتعقّب أبو حيان الزمخشري، فقال: ولا حاجة إلى هذا التقدير الثاني، وتكلّفه مع ظهور الأول وسهولته^(٢). ونقل هذا عنه الشوكاني.

٣ - وذكر الهمداني وجهاً ثالثاً وهو أنه حال معطوف على آخر مثله محذوف، أي: محسنين لها وحافظين إياها من السرقة.

* وجملة « وحفظناها حفظاً » على التقدير الأول معطوفة على جملة « زَيْنًا ».

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ :

ذَلِكَ : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

(١) البحر ٤٨٨/٧، والدر ٥٩/٦، والفريد ٢٢٥/٤، وفتح القدير ٥٠٨/٤، والعكبري/١١٢٤،

ومعاني الزجاج ٣٨٢/٤، وحاشية الجمل ٣٤/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٣/٧، والمحزر ١٣/

٨٨، والكشاف ٦٧/٣، وأبو السعود ٥٠٦/٥، ومعاني الأخفش ٤٦٥، والتبيان للطوسي

١١٢/٩، والقرطبي ٣٤٥/١٥، وإعراب النحاس ٢٠/٣، والرازي ١١٠/٢٧.

(٢) قال الشهاب: «ولا يخفى أنه تكلف بعيد عن نهج العربية، كما قاله أبو حيان».

تَقْدِيرُ : خبر المبتدأ مرفوع. الْعَزِيزُ : مضاف إليه مجرور. الْعَلِيمُ : نعت لـ « الْعَزِيزُ » مجرور مثله.

* والجملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾

فَإِنْ أَعْرَضُوا ... :

الفاء : حرف عطف. وهو مُتَّصِلُ بقوله^(١) : « أَيَّتَكُمْ » الآية/ ٩، فهو ألتفات من خطاب إلى غيبة.

إِنْ : حرف شرط جازم. أَعْرَضُوا : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم. والواو : في محل رفع فاعل. فَقُلْ : الفاء : واقعة في جواب الشرط. قُلْ : فعل أمر. والفاعل : ضمير تقديره «أنت».

أَنْذَرْتُكُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء : في محل رفع فاعل.

والكاف : في محل نصب مفعول به أول. صَاعِقَةً : مفعول به ثانٍ منصوب. مِثْلَ : نعت منصوب. صَاعِقَةٍ : مضاف إليه مجرور.

عَادٍ : مضاف إليه مجرور. وَثَمُودَ : معطوف على « عَادٍ » مجرور مثله، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة الجماعة أو القبيلة.

* جملة « فَقُلْ » في محل جزم جواب الشرط.

* جملة « فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ » معطوفة على جملة « أَيَّتَكُمْ » ؛ فلها حكمها.

* جملة « أَنْذَرْتُكُمْ » في محل نصب مفعول القول.

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ سَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ :

إِذْ : وفيه الأوجه الآتية^(١) :

١ - ظرف مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه « أَنْذَرْتَكُمْ »، مثل :
لقيتكم إذ كان كذا.

ورَدَّ هذا الوجه أبو السعود، ورآه غير سديد لفساد المعنى، ورَدَّ الهمداني أيضاً.

٢ - ظرف، والعامل فيه النصب « صَوِّعَةً »؛ فهي بمعنى العذاب، أي :
أنذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم.
ولم يذكر أبو حيان غير هذا الوجه.

٣ - ظرف متعلق بمحذوف صفة لصاعقة الأولى « صَوِّعَةً ... »، وهو عند أبي
السعود غير سديد لفساد المعنى.

٤ - حال من صاعقة الثانية، أي : «مثل صاعقة ثمود»، وهو للعكبري، وأخذ
بهذا الوجه أبو السعود.

وذكر الوجهين الثالث والرابع العكبري، وتعقبه السمين فقال : «وفيهما
نظر؛ إذ الظاهر أنَّ الصاعقة جُثَّة، وهي قطعة نار تنزل من السماء
فتحرق...، فلا يقع الزمان صفة لها، ولا حالاً عنها، وتأويلها بمعنى
العذاب إخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة.

وإنما جعلها وصفاً للأول لأنها نكرة، وحالاً من الثانية لأنها معرفة؛
لإضافتها إلى علم...».

(١) البحر ٤٨٩/٧، والدر ٦٠/٦، وحاشية الشهاب ٣٩٣/٧، وحاشية الجمل ٣٥/٤،
والعكبري/١١٢٤، والبيان ٣٣٧/٢، وأبو السعود ٥٠٦/٥، وفتح القدير ٥٠٨/٤، والفريد
٢٢٥/٤ - ٢٢٦، وحاشية الجمل ٣٥/٤.

ونقل هذا النص عنه الشهاب .

٥ - وذكر السمين وجهاً خامساً وهو جواز كون الظرف متعلقاً بمحذوف حال من «صاعقة» الأولى؛ لأنها تخصصت بالإضافة .

وهذا أولى عند الشوكاني من غيره .

٦ - وذكر أبو السعود أنه يكون صفة لصاعقة عاد، ولكنه ذكر فيه حذف الموصول مع بعض صلته، وكان التقدير عنده: أي: الكائنة إذ جاءتهم .

جَاءَهُمْ : فعل ماضٍ . والتاء: حرف للتأنيث . والهاء: في محل نصب مفعول به مقدم . أُرْسِلَ : فاعل مؤخر مرفوع .

مِنْ بَيْنَ : جاز ومجرور، والجاز متعلق بمحذوف حال^(١) من « أُرْسِلَ »، أو بـ « جَاءَ » .

أَيَّدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور . والهاء: في محل جر بالإضافة .

وَمِنْ خَلْفِهِمْ : جاز ومجرور، معطوف على ما قبله، متعلق بما تعلق به .

والهاء: في محل جر بالإضافة .

* وجملة « جَاءَهُمْ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف «إذ» .

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ :

أَلَّا : أصلها: أَنْ لَا .

وفي « أَنْ » ما يأتي^(٢) :

١ - مُحَقَّفة من الثقيلة وأسمها ضمير الشأن محذوف .

وجعل الشيخ أبو حيان جملة «لا تعبدوا» جملة الخبر، قال: «أي: بأنه لا تعبدوا» .

(١) حاشية الجمل ٣٥/٤، وأبو السعود ٥٠٦/٥، وروح المعاني ١١٠/٢٤ .

(٢) البحر ٤٨٩/٧، والدر ٦٠/٦، وأبو السعود ٥٠٧/٥، والفريد ٢٢٦/٤، وفتح القدير ٤/

٥٠٩، وحاشية الشهاب ٣٩٤/٧، وحاشية الجمل ٣٥/٤، والمحزر ٩٠/١٣، والكشاف ٣/

٦٧، والقرطبي ٣٤٦/١٥، والرازي ١١٢/٢٧ .

وتعقِّبه السمين فقال: «وفيه نظر من وجهين:

أحدهما: أَنَّ المخفَّفة لا تقع بعد فعل إلاَّ من أفعال اليقين.

الثاني: أن الخبر في باب «إِنَّ وأخواتها» لا يكون طلباً، فإنَّ وَرَدَ منه شيء أوَّل...».

٢ - الوجه الثاني أنها «أَنَّ» الناصبة للمضارع، على إضمار القول.

* والجملة بعدها صلة الموصول الحرفي.

وَوُصِّلَتْ «أَنَّ» بجملة النهي كما تُوصَلُ بالأمر، نحو: كتبت إليه بأنَّ فُـم.

٣ - أَنَّ : حرف تفسير بمعنى: أي؛ لأن مجيء الرسل إليهم يتضمَّن معنى القول، أي: جاءتهم مخاطبةً.

أَلَّا تَعْبُدُوا : يجوز على الأوجه الثلاثة السابقة في «أَنَّ» ما يلي في «لَا»:

١ - لَا : ناهية. و تَعْبُدُوا : فعل مضارع مجزوم. وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

٢ - لَا : نافية وهذا على الوجه الثاني في «أَنَّ» وهو كونها ناصبة مصدرية. و تَعْبُدُوا : فعل مضارع منصوب بـ «أَنَّ». وذهب إلى هذا الحوفي.

وذكر أبو حيان أَنَّ الحوفي لم يذكر غيره.

قال السمين: «فإنَّ «لَا» النافية لا تمنع العامل أن يعمل فيما بعدها، نحو: جئتُ بلا زيد، ولم يذكر الحوفي غيره».

إِلَّا اللَّهُ : إلَّا : أداة حصر. اللَّهُ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

* وجملة «تَعْبُدُوا...» فيها ما يلي:

١ - صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب. على جعل «أَنَّ» ناصبة.

٢ - أو جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب على جعل «أَنَّ» للتفسير.

٣ - تقدَّم ما ذكره أبو حيان من أنها خبر «أَنَّ» المخففة.

والمصدر المؤول^(١) من « أَنْ » وما بعدها في محل نصب، أو في محل جرّ على الخلاف في ذلك.

قال الهمداني^(١): «... فهي في موضع نصب لعدم الجار، أو جرّ على إرادته، وقيل: هي صلة».

قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً :

قَالُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل .

لَوْ : حرف شرط غير جازم . شَاءَ : فعل ماضٍ . رَبُّنَا : فاعل مرفوع . نا : ضمير في محل جرّ بالإضافة .

والمفعول^(٢) محذوف . وذكرنا من قبل أن مفعول المشيئة يكون محذوفاً غالباً .

وقدر الزمخشري^(٢) هذا المفعول : لو شاء إرسال الرسل لأنزل... وتعبّر أبوحيان الزمخشريّ على هذا التقدير، فقال^(٢): «وتتبع ما جاء في القرآن وكلام العرب من هذا التركيب، فوجدته لا يكون محذوفاً إلا من جنس الجواب، نحو قوله تعالى: « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى » [الأنعام/ ٣٥]، أي: لو شاء جمعهم على الهدى لجمعهم عليه...، فعلى هذا الذي تقرر لا يكون المحذوف ما قاله الزمخشريّ، وإنما التقدير: لو شاء ربنا إنزال ملائكة بالرسالة منه إلى الإنس لأنزلهم بها إليهم. وهذا أبلغ من إرسال البشر؛ إذ علقوا ذلك بأقوال الملائكة، وهو لم يشأ ذلك، فكيف يشاء ذلك في البشر».

ونقل السمين كلام الزمخشري، ثم تعقيب أبي حيان، ثم قال: «قلت: وتقدير أبي القاسم [أي: الزمخشري] أَوْقَعُ معنى، وَأَخْلَصُ من إيقاع الظاهر موقع الضمير؛ إذ يصير التقدير: لو شاء إنزال ملائكة لأنزل ملائكة».

(١) الفريد ٢٢٦/٤، وحاشية الجمل ٣٥/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٤/٧٧، والمحرر ٩٠/١٣، والقرطبي ٣٤٦/١٥.

(٢) الكشف ٦٧/٣، والبحر ٤٨٩/٧ - ٤٩٠، والدر ٦٠/٦ - ٦١، وأبو السعود ٥٠٧/٥، والفريد ٢٢٦/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٤/٧، وحاشية الجمل ٣٦/٤.

لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً :

اللام : واقعة في جواب « لَوْ ». أَنْزَلَ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو» . مَلَائِكَةً : مفعول به منصوب .

* جملة « لَأَنْزَلَ ... » لا محل لها من الإعراب ؛ فهي جواب شرط غير جازم .

* جملة « لَوْ شَاءَ ... لَأَنْزَلَ ... » في محل نصب مفعول القول .

* جملة « قَالُوا ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ :

فَإِنَّا : الفاء : فاء^(١) النتيجة والسببية ، ويصح أن تكون للتعليل ، أو الاستئناف .

إِنَّا : أصله : إننا : إِنَّ : حرف ناسخ . نا : ضمير في محل نصب أسم «إن» .

بِمَا : الباء : حرف جرّ . مَا : فيه وجهان^(٢) :

١ - اسم موصول في محل جرّ بالباء . والعائد الضمير في « بِهِ » .

٢ - حرف مصدري . وهو وما بعده في محل جرّ بالباء .

بِهِ : الضمير عائد على المصدر المؤول . ويكون من باب التأكيد والجارّ على

الوجهين متعلق بـ « كَافِرُونَ » .

أُرْسِلْتُمْ : فعل ماضٍ مبني للمفعول . والتاء : ضمير في محل رفع نائب عن

الفاعل .

بِهِ : جارّ ومجرور . متعلق بـ « أُرْسِلَ » . كَافِرُونَ : خبر «إن» مرفوع .

* وجملة « أُرْسِلْتُمْ » صلة الموصول الحرفي أو الأسمي ؛ لا محل لها من الإعراب .

* جملة « فَإِنَّا ... كَافِرُونَ » :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(١) حاشية الشهاب ٣٩٤/٧ ، وروح المعاني ١١١/٤ .

(٢) البحر ٤٩٠/٧ ، الدر ٦١/٦ ، وحاشية الشهاب ٣٩٤/٧ .

٢ - أو هي استثنائية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ:

فَأَمَّا: الفاء^(١) تفصيلية تفيد التفرع، وتفصيل الإجمال.

أَمَّا: حرف شرط وتفصيل. عَادٌ: مبتدأ مرفوع.

فَاسْتَكْبَرُوا: الفاء: واقعة في جواب «أَمَّا». اسْتَكْبَرُوا: فعل ماض. والواو في

محل رفع فاعل. فِي الْأَرْضِ: جازّ ومجرور، متعلّق بـ «اسْتَكْبَر».

بِغَيْرِ: جازّ ومجرور، متعلّق بمحذوف حال من ضمير الفاعل، وهو الواو،

أي: مبطلين. الْحَقِّ: مضاف إليه مجرور.

* الجملة الشرطية: استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «اسْتَكْبَرُوا» في محل رفع خبر المبتدأ «عاد».

وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً:

الواو: حرف عطف. قَالُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

مَنْ: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. وهو استفهام^(٢) إنكاري مألّه النفي، وأنه

لا أشدّ منهم قوة. وهذا بيان لأستحقاقهم العظمة، وجواب للرسول عما خوّفهم به من العذاب.

أَشَدُّ: خبر المبتدأ «مَنْ» مرفوع. مِنَّا: جازّ ومجرور، متعلّق بـ «أَشَدُّ».

قُوَّةً^(٣): تمييز منصوب.

(١) حاشية الشهاب ٣٩٤/٧.

(٢) البحر ٤٩٠/٧، وحاشية الشهاب ٣٩٤/٧، وفتح القدير ٥١٠/٤، والمحذر ٩٠/١٣.

(٣) الفريد ٢٢٦/٤.

- * وجملة « مَنْ أَشَدُّ . . . » في محل نصب مقول القول .
- * وجملة « وَقَالُوا . . . » معطوفة على جملة « اسْتَكَبَرُوا »؛ فهي مثلها في محل رفع .
- أَوَّلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً :
- أَوَّلَمْ يَرَوْا : الهمزة : للاستفهام^(١)، وهي مقدّمة من تأخير .
- والواو مؤخّرة من تقديم . أو الواو في موضعها عاطفة على مقدّر، أي : أغفلوا ولم ينظروا ولم يعلموا . . . والاستفهام للاستنكار عليهم ، والتوبيخ لهم .
- لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَرَوْا : فعل مضارع مجزوم . والواو : في محل رفع فاعل .
- أَنَّ : حرف ناسخ . اللَّهُ : لفظ الجلالة اسم «إنّ» منصوب .
- الَّذِي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت للفظ الجلالة .
- خَلَقَهُمْ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو» . والهاء : في محل نصب مفعول به .
- هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً :
- هُوَ : ضمير فُضِّل . أو هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . أَشَدُّ : خبر المبتدأ «هُوَ» مرفوع . أو هو خبر «أَنَّ» على تقدير الفصل بـ «هُوَ» .
- قُوَّةً^(٢) : تمييز منصوب .
- * جملة « أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ . . . » في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي « يَرَوْا »؛ لأنه بمعنى العلم .
- * جملة « خَلَقَهُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- * جملة « هُوَ أَشَدُّ » في محل رفع خبر «إنّ» .

(١) فتح القدير ٥١٠/٤ ، وأبو السعود ٥٠٧/٥ ، وروح المعاني ١١٢/٢٤ .

(٢) الفريد ٢٧٦/٤ .

* جملة « أَوْلَتْ يَرَوْا . . . »^(١) معطوفة على جملة مستأنفة مقدّرة على النحو الذي تقدّم تقديره، فلا محل لها من الإعراب، وسيأتي تقدير الاعتراض فيها، فتكون لا محل لها من الإعراب أيضاً.

وَكَاُنُوا بِأَيِّنَّا يَحْدُوثُونَ :

الواو: حرف عطف. كَاُنُوا: فعل ماض ناقص. والواو: في محل رفع أسم «كان».

بِأَيِّنَّا: جار ومجرور. نا: ضمير في محل جرّ بالإضافة متعلّق بـ « يَحْدُوثُونَ » وتعديّة « يَحْدُوثُونَ »^(٢) بالباء لتضمنه معنى «يكفرون».

يَحْدُوثُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة « يَحْدُوثُونَ » في محل نصب خبر «كان».

* وجملة « كَاُنُوا . . . » فيها ما يأتي^(٣):

١ - عطف على جملة « أَسْتَكْبَرُوا »؛ فهي مثلها في محل رفع.

وما بينهما اعتراض، أي: جملة « أَوْلَتْ يَرَوْا »، وتكون الواو على هذا اعتراضية. قال الشهاب: «الواو اعتراضية، أو عاطفة على مقدّر، والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض».

٢ - أو هي عطف على « قَالُوا »، ويبقى تقدير الاعتراض فيما بينهما على ما تقدّم.

(١) حاشية الشهاب ٣٩٤/٧، وحاشية الجمل ٣٦/٤، وأبو السعود ٥٠٨/٥.

(٢) حاشية الجمل ٣٦/٤.

(٣) أبو السعود ٥٠٨/٥، وحاشية الشهاب ٣٩٤/٧، وحاشية الجمل ٣٦/٤، وروح المعاني ١١٢/٢٤.

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُصْرُونَ ﴿١٦﴾

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ :
فَأَرْسَلْنَا :

الفاء : حرف عطف . أَرْسَلْنَا : فعل ماضٍ . نا : ضمير في محل رفع فاعل .
عَلَيْهِمْ : جازّ ومجرور ، متعلّق بـ «أرسل» . رِيحًا : مفعول به منصوب . صَرْصَرًا :
نعت منصوب .

فِي أَيَّامٍ : جازّ ومجرور ، متعلّق :
١ - بـ « أَرْسَلْنَا » .

٢ - أو بمحذوف حال من « رِيحًا » ؛ لأنه نكرة موصوفة .

٣ - أو بمحذوف نعت ثانٍ لـ « رِيحًا » ، أي : ريحاً كائنة في أيام .
نَحْسَاتٍ : نعت لـ « أَيَّامٍ » ، مجرور مثله .

* جملة « أَرْسَلْنَا » معطوفة على جملة « فَأَسْتَكْبَرُوا » في الآية السابقة ، ويجوز
عطفها على جملة « وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ » .
لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا :

لِنُذِيقَهُمْ : اللام : للتعليل . نُذِيقَهُمْ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً
بعد اللام . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «نحن» . والهاء : في محل نصب مفعول به
أول .

عَذَابَ : مفعول به ثانٍ منصوب . الْخِزْيِ : مضاف إليه مجرور . وهو من ^(١) إضافة
الموصوف لصفته .

وإسناد الخزي ^(١) إلى العذاب مجاز ؛ لأنه سببه ، وهو للمبالغة .

فِي الْحَيَاةِ : جازّ ومجرور ، متعلّق بـ « نُذِيقُ » . الدُّنْيَا : نعت مجرور .

* جملة « لِنُذِيقَهُمْ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٧/٤٩١ ، الدر ٦/٦٢ ، وحاشية الشهاب ٧/٣٩٥ ، وحاشية الجمل ٤/٣٧ .

والمصدر المؤول من «أَنْ» وما بعدها في محل جر باللام والجار متعلق بالفعل^(١) «أَرْسَلْنَا».

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى :

الواو: للاستئناف. لَعَذَابُ : اللام: للابتداء. عَذَابُ : مبتدأ مرفوع.

الْآخِرَةِ : مضاف إليه مجرور. أَخْزَى : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَهُمْ لَا يُصَرُّونَ :

الواو: حرف عطف. هُمْ : ضمير في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية.

يُصَرُّونَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* جملة « لَا يُصَرُّونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « هُمْ ».

* جملة « هُمْ لَا يُصَرُّونَ » لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة الاستئناف قبلها.

وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾

وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ :

الواو: حرف عطف. أَمَّا : حرف شرط وتفصيل.

(١) الدر ٦/٦٢.

(٢) وهو هنا ممنوع من الصرف على العلمية والعجمة والتأنيث؛ لأنه مراد به القبيلة. وقرئ بالصرف أيضاً وبالنصب. وانظر كتابي: معجم القراءات ٨/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

ثُمُودُ^(١): مبتدأ مرفوع^(٢). فَهَدَيْتَهُمْ : الفاء: واقعة في جواب «أَمَا».

هَدَيْتَهُمْ : فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

والمفعول الثاني محذوف. أي: هديناهم إلى الصراط المستقيم، أو الصراط المستقيم.

وقد يكون من باب كتبنا لهم الهداية، فاكتمى بمفعول واحد.

أي: دللناهم على الحق.

* والجملة معطوفة على جملة «فَأَمَّا عَادُ» الآية/ ١٥، من باب عطف القصة على القصة، فالجملة حكمها حكم ما عُطِفَتْ عليه.

* وجملة^(٣) «فَهَدَيْتَهُمْ»، في محل رفع خبر المبتدأ «ثُمُودُ».

وذهب الزجاج إلى أن الرفع في «ثُمُودُ» على الابتداء والخبر وهو الاختيار.

فَاسْتَجَبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْهُدَى :

فَاسْتَجَبُوا : الفاء: حرف عطف. اسْتَجَبُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع

فاعل. أَلْعَمَى : مفعول به منصوب. عَلَى الْهُدَى : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بـ «اسْتَجَبَ».

* والجملة معطوفة على جملة «فَهَدَيْتَهُمْ»؛ فهي مثلها في محل رفع.

فَأَخَذَتْهُمْ صَعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ :

فَأَخَذَتْهُمْ : الفاء: حرف عطف يفيد السببية. أَخَذَتْهُمْ : فعل ماض.

والتاء: حرف تأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

صَعِقَةُ : فاعل مؤخّر مرفوع. الْعَذَابِ : مضاف إليه مجرور.

الْهُونِ : نعت للعذاب مجرور مثله.

(١) الدر ٦/٦٣، وفتح القدير ٤/٥١١، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧١، والعكبري/١١٢٥،

ومعاني الزجاج ٤/٤٨٣، «والاختيار رفع «ثمود» على الابتداء والخبر وهذا مذهب جميع

النحويين، اختيار الرفع، وكلهم يجيز النصب»، والبيان ٢/٣٣٨، ومعاني الفراء ٣/١٤،

١٥، والفريد ٤/٢٢٦ - ٢٢٧، وإعراب النحاس ٣/٣٣، والرازي ٢٧/١١٤.

(٢) نفس المرجع السابق.

* وجملة « أَخَذَتْهُمْ . . . » معطوفة على جملة « اسْتَحَبُّوا »؛ فلها حكمها.

يَمَّا : الباء : حرف جر يفيد السببية. ما : فيها وجهان^(١):

١ - اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ بالباء، أي: بالذي كانوا يكسبونه. والعائد محذوف.

٢ - أو حرف مصدري، وما بعده في تأويل مصدر في محل جرّ بالباء، أي: بكسبهم.

كَانُوا : فعل ماض ناقص. والواو : في محل رفع أسم «كان».

يَكْسِبُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو : في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، وهو ما قدرناه من قبل.

* جملة « يَكْسِبُونَ » في محل نصب خبر «كان».

* جملة « كَانَوا يَكْسِبُونَ » صلة موصول اسمي أو حرفي لا محل لها من الإعراب.

فائدة^(٢)

أما - والفاء

قال ابن الأنباري: «أما: حرف معناه التفصيل، وفيه معنى الشرط، ألا ترى أنك تقول: أما زيدٌ فعالم، فيكون المعنى: مهما يكن من شيءٍ فزيدٌ عالمٌ؛ ولهذا جاءت الفاء في « فَهَدَيْتَهُمْ » الذي هو خبر المبتدأ، الذي هو « ثُمَّودٌ ».

والأصل في الفاء أن تكون مقدّمة على المبتدأ، إلا أنهم أخروها إلى الخبر؛ لثلاث يلي حرف الشرط فاء الجواب، وجعل المبتدأ عوضاً مما تليه من الفعل.

والدليل على أن الفاء في تقدير التقديم قولهم: أما زيداً فأنا ضاربٌ. وإن كان ما بعد الفاء لا يجوز أن يعمل فيما قبلها، إلا أنهم أعملوا ههنا ما بعدها فيما قبلها؛ لأنه في تقدير التقديم . . . ».

(١) فتح القدير ٥١١/٤ «والباء . . . للسببية، أي: بسبب الذي كانوا يكسبونه، أو بسبب كسبهم».

(٢) البيان ٣٣٨/٢، وانظر مغني اللبيب ٣٥٣/١.

وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿١٨﴾

وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

الواو : حرف عطف . نَجَّيْنَا : فعل ماض . نا : ضمير في محل رفع فاعل .

الَّذِينَ ^(١) : اسم موصول في محل نصب مفعول به .

ومتعلق الفعل « نَجَّى » محذوف ، أي : نجيناهم من العذاب .

ءَامَنُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

* جملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « نَجَّيْنَا . . . » معطوفة على جملة « فَأَخَذْتَهُمْ » ؛ فلها حكمها .

وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ :

الواو : حرف عطف . كَانُوا : فعل ماض ناقص . والواو : في محل رفع أسم

«كان» .

يَنْقُوتُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل .

والمفعول محذوف ، أي : يتقون العذاب .

أو من غير مفعول أي : يتصفون بالتقوى .

* جملة « يَنْقُوتُونَ » في محل نصب خبر «كان» .

* جملة « كَانُوا يَنْقُوتُونَ » معطوفة على جملة « ءَامَنُوا » ؛ فلها حكمها .

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ :

الواو : حرف عطف .

(١) الذين آمنوا ونجوا هم هود وصالح ، وهم مئة وعشرة أنفس . البحر ٧/ ٤٩١ ، وذكر الجمل عن شيخه في الحاشية ٣٧/ ٤ أنهم كانوا أربعة آلاف .

يَوْمَ : فيه ما يأتي^(١) :

١ - ظرف منصوب. والعامل فيه محذوف دل عليه ما بعده من قوله «فهم يوزعون»، أي: يُساق الناس يومَ الحشر. والتقدير عند أبي البقاء: يُمْنَعُونَ يومَ يُحْشَرُ...

٢ - وقيل: هو ظرف لمضمر مؤخر حذِفَ إيهاماً لقصور العبارة عن تفصيله. كذا عند أبي السعود. قال: «كما في قوله تعالى: «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ» [المائدة/١٠٩].

٣ - مفعول به لفعل محذوف تقديره «اذكّر». واكتفى أبو حيان بهذا الوجه.

٤ - ذهب بعضهم إلى أن العامل فيه «وَجَعَلْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا» ورَدَّةُ الهمداني؛ لأن تنجية المذكورين في الدنيا والحشر في الآخرة.

يُحْشَرُ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. أعداءُ : نائب عن الفاعل مرفوع. الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. إِلَى النَّارِ : جازَ ومجرور متعلق بـ «يُحْشَرُ».

* جملة «يُحْشَرُ» في محل جَرٍّ بالإضافة إلى الظرف.

* وجملة^(٢) «وَيَوْمَ يُحْشَرُ» على تقدير العامل في «يَوْمَ»، معطوفة على جملة «فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً» [الآية/١٣].

وذهب الفارسي إلى أنها جملة مستأنفة.

(١) البحر ٤٩٢/٧، والدر ٦٣/٦، وأبو السعود ٥٠٨/٥، وفتح القدير ٥١١/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٧١/٢ «ولا يعمل فيه «يُحْشَرُ» لأن «يوماً» مضاف إليه. ولا يعمل المضاف إليه في المضاف»، والعكبري/١١٢٥. والفريد ٢٢٧/٤، والبيان ٣٣٨/٢، وفيه مثل نص مكي، وفيه أيضاً مثل ما ذكره الهمداني من ردّ قول من قال إن العامل فيه «نجيئناهم». والمحرر ١٣/٩٦، وحاشية الشهاب ٣٩٥/٧، وكشف المشكلات/١١٨٧، ومجمع البيان ١٢/٩، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج/٦٤٠، ٧١١.

(٢) حاشية الشهاب ٣٩٥/٧، وروح المعاني ١١٤/٢٤، والحجة للفارسي ١١٨/٦.

فَهُمْ يُوزَعُونَ :

فَهُمْ : الفاء حرف عطف يفيد التفصيل . قال الشهاب^(١) : «الفاء تفصيلية» . ويجوز فيها الاستئناف .

هُمْ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

يُوزَعُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع . والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل .

* جملة « يُوزَعُونَ »^(٢) في محل رفع خبر المبتدأ .

* جملة « هُمْ يُوزَعُونَ » : ١ - معطوفة على جملة « يُحْشَرُ » ؛ فلها حكمها .

٢ - أو هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وتقدّم مثل هذه الجملة في سورة النمل . انظر الآيتين ١٧ و ٨٣ .

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ :

حَتَّىٰ : حرف غاية للحشر . إِذَا : ظرف للمستقبل تضمّن معنى الشرط ، مبني على السكون في محل نصب . والعامل فيه الجواب « شَهِدَ » .

مَا^(٣) : زائدة . وذهب الزمخشري إلى أنها تفيد التوكيد . قال : «... ومعنى

(١) الحاشية ٣٩٧/٧ .

(٢) قال الزجاج : «جاء في التفسير : يُخَسَّسَ أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، وأصله من وَزَعْتُهُ : إِذَا كَفَفْتُهُ . وقال الحسن البصري حين ولي القضاء : «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ» أي : لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ أَعْوَانٍ يَكْفُونَ النَّاسَ عَنِ التَّعَدِّيِّ» .

انظر معاني القرآن ٣٨٣/٤ ، وانظر إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٣) البحر ٧/٤٩٢ ، والكشاف ٣/٦٩ ، وحاشية الجمل ٤/٣٧ ، وفيه نص عن الكرخي يفيد أن « مَا » زائدة للتوكيد . وحاشية الشهاب ٧/٣٩٦ ، وفتح القدير ٤/٥١١ ، والفريد ٤/٢٢٧ ، وأبو السعود ٥/٥٠٩ ، والقرطبي ١٥/٣٥٠ ، والرازي ٢٧/١١٦ ، وروح المعاني ٢٤/١١٥ .

التأكيد فيها أنَّ وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليه، ولا وجه لأن يخلو منها.

ومثله قوله تعالى: « أَتُذَكِّرُ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِ » [يونس/ ٥١]، أي: لا بُدَّ لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم.

ونقل هذا النص أبو حيان، ثم عَقَّبَ عليه فقال: «ولا أدري أنَّ معنى زيادة «ما» بعد «إذا» لتوكيد فيها. ولو كان التركيب بغير «ما» كان بلا شك حصول الشرط من غير تأخير؛ لأنَّ أداة الشرط ظرف، فالشهادة واقعة فيه لا محالة...».

وقال الشهاب: «قوله: ما: مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة: لأنها تؤكد ما زيدت بعده فهي تؤكد معنى «إذا» و«إذا» دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد. وهذا مما لا تعلُّق له بالعربية حتى يقال: إنَّ النحاة لم يذكروه كما قيل، وأكد لأنهم ينكرونه».

جاءواها: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. ها: في محل نصب مفعول به.

* والجملة في محل جرٍّ بالإضافة إلى الظرف.

شَهِدَ: فعل ماض. عَلَيْهِم: جازٍ ومجرور، متعلِّق بـ «شَهِدَ».

سَمِعُهُمْ: فاعل مرفوع. والهاء: في محل جرٍّ بالإضافة.

وَأَبْصَرُهُمْ وَجَلُّوهُمْ: معطوفان على «سَمِعُهُمْ» مرفوعان. والهاء ضمير في محل جرٍّ مضاف إليه.

* وجملة «شَهِدَ» لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

قال أبو حيان^(١): «وفي الكلام حذف. التقدير: حتى إذا ما جاءواها، أي: النار، وسُئِلُوا عما أُجِرُوا فَأَنْكَرُوا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمِعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجَلُّوهُمْ بما أكتسبوا من الجرائم، وكانوا حسبوا أن لا شاهد عليهم».

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ :

بِمَا : الباء : حرف جر . مَا : فيه وجهان :

١ - اسم موصول في محل جر بالباء . متعلق بـ « شَهِدَ » ، والعائد محذوف ، أي : يعملونه .

٢ - حرف مصدري ، وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل جر بالباء ، متعلق بـ « شَهِدَ » ، أي : بعملهم .

كَانُوا : فعل ماض ناقص . والواو : في محل رفع أسم «كان» .

يَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف ، أي : يعملونه .

* جملة « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر «كان» .

* جملة « كَانُوا يَعْمَلُونَ » صلة موصول أسمى ، أو حرفي لا محل لها من الإعراب .

وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٠﴾

وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا :

الواو : حرف عطف . قَالُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

لِحُلُودِهِمْ : جارّ ومجرور ، والهاء : في محل جرّ بالإضافة . والجارّ متعلق بـ « قَالَ » .

لِمَ : اللام : حرف جرّ . مَا : اسم استفهام في محل جرّ باللام وحذفت منه الألف . والجارّ متعلق بـ « شَهِدَ » .

وهو سؤال توبيخ وتعجيب من هذا الأمر الغريب لكونها ليست مما ينطق . . .

شَهِدْتُمْ : فعل ماض والتاء : في محل رفع فاعل . عَلَيْنَا : جارّ ومجرور متعلق بـ

« شَهِدَ » .

* جملة « قَالُوا » معطوفة على جملة « حَتَّىٰ إِذَا . . . » ؛ فهي لا محل لها من الإعراب .

* جملة « لِمَ شَهِدْتُمْ » في محل نصب مقول القول.

قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ :

قَالُوا : مثل « قَالُوا » المتقدم. فعل وفاعل.

أَنْطَقَنَا : فعل ماض. نا: ضمير في محل نصب مفعول به. اللَّهُ : لفظ الجلالة

فاعل مرفوع.

الَّذِي : اسم موصول في محل رفع نعت للفظ الجلالة. أَنْطَقَ : فعل ماض.

والفاعل: ضمير تقديره «هو». كُلَّ : مفعول به منصوب. شَيْءٍ : مضاف إليه

مجرور.

* جملة « أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « أَنْطَقَنَا اللَّهُ . . . » في محل نصب مقول القول.

* جملة « قَالُوا . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ :

الواو^(١) :

١ - استئنافية، ويكون من كلام الله عز وجل.

٢ - ويحتمل أن تكون عاطفة، ويكون من تمام قول الجلود، فيكون ما بعدها مقولاً للقول.

هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. خلقكم: فعل ماض. والفاعل: ضمير تقديره

« هُوَ ». والكاف: في محل نصب مفعول به.

* جملة « خَلَقَكُمْ » في محل رفع خبر المبتدأ.

* جملة « هُوَ خَلَقَكُمْ » فيها الوجهان^(١):

١ - معطوفة على جملة « أَنْطَقَنَا . . . »؛ فهي في محل نصب مقول القول.

(١) حاشية الشهاب ٣٩٦/٧، وفتح القدير ٥١٢/٤، وروح المعاني ١١٦/٢٤، والقرطبي ١٥/

٣٥٠، «ابتداء كلام من الله تعالى»، والتبيان للطوسي ١١٨/٩.

٢ - أو هي استثنائية لا محل لها من الإعراب .

أَوَّلَ مَرَّةٍ :

أَوَّلَ : فيه ما يأتي^(١) :

١ - نائب عن مصدر منصوب، أي: خلقاً أول مرة. وعند الهمداني على تقدير: أول خلقه .

٢ - ذهب بعضهم إلى أنه منصوب على الظرفية . وردّ هذا الهمداني .

وَالْيَهُ تَرْجَعُونَ :

الواو: حرف عطف . إِلَيْهِ : جَارٌ ومجرور متعلق بالفعل بعده .

تَرْجَعُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع . والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل .

* والجملة معطوفة على جملة « وَهُوَ خَلَقَكُمْ »؛ فلها حكمها على النحو الذي تقدّم .

أو هي معطوفة على جملة « خَلَقَكُمْ » فتكون في محل رفع .

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ :

الواو: استثنائية، أو حرف عطف . أو هي للحال . مَا : نافية .

كُنْتُمْ : فعل ماض ناقص . والتاء: في محل رفع أسم «كان» .

تَسْتَرُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو: في محل رفع فاعل .

أَنْ يَشْهَدَ : أن : حرف مصدري ونصب . يَشْهَدَ : فعل مضارع منصوب .

عَلَيْكُمْ : جَارٌ ومجرور متعلق بـ « يَشْهَدَ » .

سَمِعُكُمْ : فاعل مرفوع . والكاف في محل جرٍّ بالإضافة .
وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ : معطوفان على « سَمِعُكُمْ » ؛ فلهما حكمه .
وَلَا : زائدة لتوكيد النفي .

* وجملة « يَشْهَد » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .
والمصدر المؤوَّل من « أَنْ » وما بعدها وفيه ما يأتي^(١) :

- ١ - في محل جرٍّ بحرف جرٍّ مقدَّر، أي : من أن يشهد .
- ٢ - في محل جرٍّ على تقدير « عن » ، أي : عن أن يشهد .
- ٣ - مفعول لأجله ، أي : خيفة أن يشهد ، أو مخافة أو كراهة .
- ٤ - أو على تقدير : لأجل أن يشهد . وهو في معنى المفعول له .
- ٥ - أو على تقدير بأن يشهد . ذكره الشهاب والشوكاني .
- ٦ - أن « يَشْهَد » مضمن معنى الظَّن . قال السمين : « وفيه بُعْد » .
بـ « تظنون ، أي : وما كنتم تظنون أن يشهد » .

قال أبو حيان : « وهذا تفسير من حيث المعنى ، لا من حيث مرادفة اللفظ »^(٢) .

قال الشوكاني : و« أَنْ » في قوله : أن تشهد في محل نصب على العِلَّة : أي :
لأجل أن تشهد ، أو مخافة أن تشهد ، وقيل : منصوبة بنزع الخافض ، وهو الباء ، أو
عن ، أو مِن ، وقيل : إن الأستتار مضمَّن معنى الظن . . . ، وهو بعيد .
* وجملة « وَمَا كُنْتُمْ . . . »^(٣) :

(١) البحر ٤٩٣/٧ ، الدر ٦٣/٦ ، والفريد ٢٢٧/٤ ، وفتح القدير ٥١٢/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٧١/٢ ، والعكبري ١١٢٥ ، والبيان ٣٣٩/٢ ، وحاشية الجمل ٣٩/٤ ، وحاشية الشهاب ٣٩٧/٧ ، وكشف المشكلات ١١٨٧ ، وإعراب النحاس ٣٦/٣ .

(٢) قال ابن عطية : « وحكى الطبري عن قتادة أنه عبر عن « تستترون » بـ « تظنون » ؛ وذلك تفسير لم ينظر فيه إلى اللفظ ولا ارتبط فيه معه » ، المحرر ١٠٠/١٣ ، والطبري ٦٩/٥٤ .

(٣) البحر ٤٩٣/٧ ، وفتح القدير ٥١٢/٤ ، والمحرر ٩٩/١٣ .

١ - جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب. وتكون من كلام الله تعالى. أو من كلام ملك يأمره الله بذلك.

٢ - أو هي معطوفة على ما تقدم من قوله « وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »، في الآية السابقة.

٣ - أو هي في محل نصب على الحال. أي: هذا حالكم غير مستترين.

※ جملة « تَسْتَبْرُونَ » في محل نصب خبر «كان».

وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ :

الواو: حرف عطف. لَكِنْ : حرف استدراك. ظَنَنْتُمْ : فعل ماض.

نا: ضمير في محل رفع فاعل.

أَنَّ اللَّهَ : أَنْ : حرف ناسخ. اللَّهُ : لفظ الجلالة اسم «أَنَّ»، منصوب. لا: نافية.

يَعْلَمُ : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير تقديره «هو».

كَثِيرًا : مفعول به منصوب. مِمَّا : مِنْ : حرف جر. مَا : فيه ما يأتي:

١ - اسم موصول في محل جرّ بـ «من»، والعائد محذوف، أي: تعملونه، والجار متعلق بمحذوف نعت لـ « كَثِيرًا ».

٢ - أو هو حرف مصدري، وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل جرّ بـ « مِنْ »، والجار متعلق بمحذوف صفة لـ « كَثِيرًا »، أي: من عملكم.

تَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، أي: تعملونه.

※ جملة « تَعْمَلُونَ » صلة موصول أسمى أو حرفي؛ لا محل لها من الإعراب.

※ جملة « لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا . . . » في محل رفع خبر «أن».

※ جملة « أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ . . . » في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «ظننتم».

※ جملة « وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ . . . » معطوفة على جملة « كُنْتُمْ »؛ فلها حكمها.

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْكُم فَاصْبِرْهُمْ مِّنَ الْخَيْرِ ﴿٢٣﴾

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْكُم :

ذَلِكُمْ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب. وفي خبره: ما يأتي^(١):

- ١ - ظَنُّكُمُ: خبر عنه مرفوع. والكاف في محل جر بالإضافة.
- ٢ - أو « الَّذِي » اسم موصول في محل رفع خبر، وعلى هذا الوجه يكون « ظَنُّكُمُ » بدلاً من المبتدأ « ذَلِكُمْ »، أو عطف بيان.
- ٣ - ظَنُّكُمُ: خبر أول. الذي: خبر ثان.
- ٤ - الَّذِي : خبر أول، و « أَرَدْتُمْكُمُ »: الجملة خبر ثان، و « ظَنُّكُمُ »: بدل أو عطف بيان. وذكر هذا الزمخشري.
- ٥ - وَذَلِكُمْ مبتدأ، وأخباره: ظَنُّكُم، والذي، وجملة «أرداكم». فيكون قد أخبر عن المبتدأ بثلاثة أخبار.

مناقشة:

قال الزمخشري^(٢): « وَذَلِكُمْ رفع بالابتداء. ظَنُّكُمُ ، و أَرَدْتُمْكُمُ : خبران... ».

وقال ابن عطية^(٣): « و « أَرَدْتُمْكُمُ » يصلح أن يكون خبراً بعد خبر ».

(١) البحر ٤٩٣/٧، والدر ٦٣/٦ - ٦٤، والمحزر ١٣/١٠١ - ١٠٢، والكشاف ٧٠/٣، وحاشية الشهاب ٣٩٧/٧، وحاشية الجمل ٣٩/٤، ومعاني الفراء ١٦/٣، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٢/٢، والعكبري/١١٢٥، والفريد ٢٢٨/٤، وأبو السعود ٥١٠/٥، وفتح القدير ٥١٢/٤، ومعاني الزجاج ٣٨٤/٤، والبيان ٣٣٩/٢، وكشف المشكلات/١١٨٧، وإعراب النحاس ٦٣/٣، والرازي ١١٨/٢٧.

(٢) الكشاف ٧٠/٣، وانظر معاني الفراء ١٦/٣، «وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرافع... وهو مستكره».

(٣) المحزر ١٣/١٠١.

قال أبو حيان معقباً^(١): «ولا يصح أن يكون «ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ» خبراً؛ لأنّ قوله: «وَذَلِكُمْ»، إشارة إلى ظنهم السابق. فيصير التقدير: وظنكم بأن ربكم لا يعلم ظنكم بربكم، فاستفيد من الخبر ما أستفيد من المبتدأ وصار نظير ما منعه النحاة، من قولك: سيّد الجارية مالِكُها»

وتعقّب الشهاب^(٢) أبا حيان، وذكر بأنه لا يلزم ما ذهب إليه؛ لجواز جعل الإشارة إلى الأمر العظيم في القباحة، فيختلف المفهوم باختلاف العنوان، ولو سلّم له الاتحاد وتلخص مما سبق ما يأتي:

فهو مثل: شعري شعري، مما يدل على الكمال والحسن، كما في هذا المثال، أو القُبْح فيما نحن فيه.

ظَنُّكُمْ : يجوز فيه:

١ - أن يكون خبراً.

٢ - أن يكون بدلاً.

٣ - أن يكون عطف بيان.

الَّذِي: ١ - خبر عن «ذَلِكُمْ».

٢ - أو نعت لـ «ظَنُّكُمْ».

ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ :

فعل ماضٍ. والتاء: في محل رفع فاعل. بِرَبِّكُمْ : جاز ومجرور، متعلق بـ «ظَنَنْتُمْ». والمفعول العائد محذوف، أي: ظننتموه...

* وجملة «ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة «ذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٩٣/٧.

(٢) حاشية الشهاب ٣٩٧/٧.

أَرَدْنَكُمْ : فعل ماضٍ . والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «ظَنُّكُمْ»، والكاف : في محل نصب مفعول به .

وفي هذه الجملة بناء على ما تقدّم في الحديث عن « ذَلِكُمْ » وخبره ما يأتي^(١) :

١ - خبر « ذَلِكُمْ » ذكره الزمخشري وأبن عطية، فهي في محل رفع . وهو خبر ثانٍ، أو الخبر الثالث .

٢ - ذكر الشهاب أنه قيل فيها الاستئناف .

٣ - في محل نصب حال . وقد : معه مقدرة، أو غير مقدّره : أي : مُزدياً إياكم، ومنع هذا الوجه ابن عطية، وتعقبه أبو حيان .

قال ابن عطية^(١) : «وقوله : أرداكم : يصح أن يكون خبراً بعد خبر، وجوّز الكوفيون أن يكون في موضع الحال . والبصريون لا يجيزون وقوع الماضي حالاً [إلا] إذا اقترن بقد، تقول : رأيت زيدا قد قام . وقد يجوز تقديرها عندهم، وإن لم تظهر» .

ونقل أبو حيان نص ابن عطية، ثم قال^(٢) : «وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالاً بغير تقدير «قد»، وهو الصحيح؛ إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس، ويبعد فيها التأويل . وقد ذكرنا كثرة الشواهد على ذلك في كتابنا المسمّى «بالتذيل والتكميل في شرح التسهيل» .

فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ :

الفاء : حرف عطف . أَصْبَحْتُمْ : فعل ماضٍ ناقص . والتاء : ضمير في محل رفع أسم «أصبح» . مِنَ الْخَاسِرِينَ : جازٍ ومجرور متعلّق بالخبر المحذوف .

* والجملة معطوفة على جملة « أَرَدْنَكُمْ »؛ فلها حكمها .

(١) المحرر ١٣/١٠٢، وانظر الدر ٦/٦٤، وحاشية الشهاب ٧/٣٩٧، ومعاني الفراء ٣/١٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٢، والعكبري/١١٢٥، والفريد ٤/٢٢٨، وأبو السعود ٥/٥١٠، وفتح القدير ٤/٥١٢، والبيان ٢/٣٣٩، وإعراب النحاس ٣/٣٦ .

(٢) البحر ٧/٤٩٣، وانظر الدر ٦/٦٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٢، والعكبري/١١٢٥، والفريد ٤/٢٢٨ .



فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ :

فَإِنْ : الفاء استئنافية. إِنَّ : حرف شرط جازم. يَصْبِرُوا : فعل مضارع مجزوم. والواو : في محل رفع فاعل.

ومتعلّقة محذوف، أي^(١) : إِنَّ يَصْبِرُوا عَلَى النَّارِ. أو إِنَّ يَصْبِرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ.

قال أبو حيان^(٢) : «وفي الكلام حذف، تقديره: أولا يصبروا، كقوله: «فَأَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ» [الطور ١٦]. وذلك في يوم القيامة. وقيل: التقدير: فَإِنْ يَصْبِرُوا عَلَى تَرْكِ دِينِكَ وَاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ...»

فَالنَّارُ : الفاء : واقعة في جواب الشرط. النار : مبتدأ مرفوع. مَثْوًى : خبر المبتدأ مرفوع. لَهُمْ : جَارٌّ ومجرور، متعلّق بمحذوف صفة لـ «مَثْوًى» .

* وجملة «فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» في محل جزم جواب الشرط.

* وجملة «فَإِنْ يَصْبِرُوا...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ :

الواو : حرف عطف. إِنَّ : حرف شرط جازم. يَسْتَعْتِبُوا : فعل مضارع مجزوم. والواو : في محل رفع فاعل.

فَمَا : الفاء للجزاء. مَا : فيها ما يأتي :

١ - نافية مهملة لا عمل لها.

٢ - نافية عاملة، فهي حجازية.

هُمْ : ١ - ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

(١) فتح القدير ٥١٢/٤.

(٢) البحر ٤٩٣/٧.

٢ - أو هو ضمير في محل رفع اسم «ما».

مِنَ الْمُعْتَبِينَ : جاز ومجرور، متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ. أو هو متعلق بمحذوف خبر لـ « ما ».

* جملة « مَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ » في محل جزم جواب الشرط.

* وجملة « إِنْ يَسْتَعْتَبُوا » معطوفة على جملة الاستئناف؛ لا محل لها من الإعراب.

والمعنى^(١): إِنْ طلبوا العُتْبَى، وهي الرضا، فما هم ممن يُعطاهَا.

وقيل: إِنْ طلبوا الرجوع إلى ما يُحِبُّون فما هم من المعْتَبِينَ المجابين إليها.

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿٢٥﴾

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ:

الواو: حرف عطف. قَيَّضْنَا: فعل ماض. نا: ضمير في محل رفع فاعل، والمعنى: قَدَّرْنَا، أو سَبَّبْنَا لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا، وقيل: سَلَطْنَا وَوَكَّلْنَا.

لَهُمْ: جاز ومجرور، متعلق بـ « قَيَّضَ ». قرناء: مفعول به منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة الاستئناف في الآية السابقة « فَإِنْ يَصْبِرُوا »؛ فلها حكمها.

فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ:

فَزَيَّنُوا: الفاء: حرف عطف. زَيَّنُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

لَهُمْ: جاز ومجرور، متعلق بـ « زَيَّنَ ». مَا: اسم موصول في محل نصب

مفعول به. بَيْنَ: ظرف مكان منصوب متعلق بفعل جملة الصلة المحذوفة. أي: ما يُوجَد بين أيديهم.

(١) الدر ٦/٦٤، والمحزر ١٣/١٠٣، وحاشية الجمل ٤/٣٩، والفريد ٤/٢٢٨.

أَيِّدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور . والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة .

وَمَا : الواو : حرف عطف . مَا : اسم موصول معطوف على الموصول السابق ؛ فهو مثله في محل نصب .

خَلَفَهُمْ : ظرف متعلق بفعل جملة الصلة المحذوفة . والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة .

* وجملة « فَرَيْنَا ... » معطوفة على جملة « قَيَّضْنَا » ؛ فلها حكمها .

وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ :

الواو : حرف عطف . حَقَّ : فعل ماضٍ . عَلَيْهِمْ : جاز ومجرور ، متعلق بـ « حَقَّ » . الْقَوْلُ : فاعل مرفوع .

فِي أُمِّ : جاز ومجرور . متعلق^(١) بمحذوف حال من الضمير في عليهم ، والتقدير : كائنين في جملة أمم ، أو مستقرين .

وذهب بعض المعربين إلى أَنَّ « في » بمعنى « مع » .

قال أبو حيان^(٢) : « وقيل « فِي » بمعنى « مع » ، ولا حاجة للتضمنين مع صحة معنى « فِي » . » .

قَدْ خَلَتْ : قَدْ : حرف تحقيق . خَلَتْ : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين « خلا - ت » . وتاء التأنيث : حرف لا محل له من الإعراب .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره « هي » ، يعود على « أُمِّ » .

(١) البحر ٤٩٤/٧ ، الدرر ٦٤/٦ ، والفريد ٢٢٨/٤ ، وفتح القدير ٥١٤/٤ ، وأبو السعود ٥/٥ ، ٥١٠ ، وحاشية الشهاب ٣٩٧/٧ ، وحاشية الجمل ٤٠/٤ ، وروح المعاني ١١٨/٢٤ ، والقرطبي ٣٥٥/١٥ .

(٢) البحر ٤٩٤/٧ ، الدرر ٦٤/٦ ، وفتح القدير ٥١٤/٤ ، والمحرر ١٠٤/١٣ ، وأبو السعود ٥/٥ ، ٥١٠ ، وحاشية الشهاب ٣٩٨/٧ ، وحاشية الجمل ٤٠/٤ ، وروح المعاني ١١٨/٢٤ - ١١٩ .

مِنْ قَبْلِهِمْ : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بالفعل «خلا». والهاء: في محل جَرٍّ بالإضافة.

مِنْ أَلَيْنَ : جَارَ ومَجْرُور، متعلّق بمحذوف حال من فاعل « خَلَتْ » .
أو بمحذوف صفة ثانية لـ « أَمِرٍ » .

وَأَلَيْنَسْ : معطوف على « أَلَيْنَ » ، مجرور مثله .

* وجملة « قَدْ خَلَتْ . . . » في محل جَرٍّ^(١) نعت لـ « أَمِرٍ » .

* وجملة « وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ » معطوفة على جملة « زَيْنُوا » ؛ فلها حكمها .
إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ :

إِنَّهُمْ : إِنَّ: حرف ناسخ . والهاء: في محل نصب أسم «إِنَّ» .

كَانُوا : فعل ماض ناقص . والواو: في محل رفع أسم «كان» .

خَسِرِينَ : خبر «كان» منصوب .

* جملة « كَانُوا خَسِرِينَ » في محل رفع خبر «إِنَّ» .

* جملة « إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ » تعليلية^(٢) ؛ لا محل لها من الإعراب .

قال الشوكاني: «تعليل لأستحقاقهم العذاب» .

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا سَمْعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَّ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا سَمْعُوا هَذَا الْقُرْآنَ :

الواو: استثنائية . قَالَ : فعل ماض . الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع فاعل .

كَفَرُوا : فعل ماض . والواو في محل رفع فاعل .

لَا سَمْعُوا : لَا : ناهية . سَمْعُوا : فعل مضارع مجزوم . والواو: في محل رفع

فاعل . أي: لا تنصتوا ولا تصغوا له .

(١) حاشية الجمل ٤٠/٤ .

(٢) فتح القدير ٤/٥١٤ ، وأبو السعود ٥/٥١٠ ، وحاشية الجمل ٤٠/٤ ، وروح المعاني ٢٤/

هَذَا : جاز ومجرور. متعلق بـ « سَمِعُوا ». الْفَرَّانِ : بَدَلٌ من أَسْمِ الإشارة مجرور. أو هو عَطْفٌ بَيَانٌ له.

* جملة « قَالَ . . . » أَسْتِنَافِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب.

* جملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « لَا سَمِعُوا » في محل نصب مقول القول.

وَالْفَوَ فِيهِ :

الواو: حرف عطف. أَلْعَوْا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو في محل رفع فاعل. فِيهِ : جاز ومجرور. متعلق بالفعل « أَلْعَوْا ».

* والجملة معطوفة على جملة « لَا سَمِعُوا »؛ فهي مثلها في محل نصب.

يقال^(١): لَغَى يَلْغُو، واللغو الساقط من الكلام مما لا طائل تحته، وقد يكون من لَغَى بالشئ يَلْغِي: إذا رمى به.

لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب أَسْمِ « لَعَلَّ ».

تَغْلِبُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف^(٢). أي: لعلكم تغلبونه على قراءته.

أو تطمسون أمر محمد ﷺ وتميتون ذكره، وتصرفون القلوب عنه، فهذه هي الغلبة التي تمنوها. كذا عند ابن عطية.

* جملة « تَغْلِبُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* جملة « لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ » أَسْتِنَافِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ لا محل لها من الإعراب.

أو هي جملة تعليلية^(٣). قال الشوكاني: «أي: لكي تغلبوهم فيسكتوا».

(١) الفريد ٢٢٨/٤، وانظر البحر ٤٩٤/٧، الدر ٦٤/٦ - ٦٥، ومعاني الزجاج ٣٨٤/٤، وحاشية الجمل ٤٠/٤.

(٢) حاشية الشهاب ٣٩٨/٧، وأبو السعود ٥١١/٥، والمحزر ١٣/١٠٥، ومعاني الفراء ١٧/٣.

(٣) فتح القدير ٥١٤/٤.

فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا :

فَلَنُذِيقَنَّ :

الفاء : مُفَصَّحة عن شرط مقدَّر، أي : إذا أَسْتَمَرَّ الكفار على كفرهم فوالله لنذيقنَّهم عذاباً شديداً. واللام : واقعة في جواب قَسَمٍ مقدَّر. نُذِيقَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح. ونون التوكيد الثقيلة حرف لا محل له من الإعراب. والفاعل : ضمير مستتر تقديره «نحن». الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب مفعول به.

كَفَرُوا : فعل ماضٍ، والواو : في محل رفع فاعل. عَذَابًا : مفعول به منصوب. شَدِيدًا : نعت منصوب.

* جملة : « لنذيقَنَّ ... » ^(١) لا محل لها من الإعراب جواب القَسَمِ المقدَّر.

* جملة القَسَمِ وجوابه لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* وجملة الشرط وجوابه في محل نصب ^(٢) مَقُولٌ لِقَوْلٍ مقدَّر.

* جملة « كَفَرُوا ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ :

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ : الواو : حرف عطف. اللام : واقعة في جواب قَسَمٍ.

نَجْزِيَنَّهُمْ : فعل مضارع مبني على الفتح. ونون التوكيد حرف.

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «نحن». والهاء : في محل نصب مفعول به أول.

أَشْوَأَ : فيه وجهان ^(٣) :

(١) البحر ٤٩٥/٧، وأبو السعود ٥١١/٥، والمحزر ١٣/١٠٥، وروح المعاني ١١٩/٢٤.

(٢) حاشية الجمل ٤٠/٤.

(٣) الفريد ٢٢٨/٤، وفتح القدير ٤١٥/٤.

- ١ - منصوب على نزع الخافض . والأصل بأسوأ الذي .
 - ٢ - أو هو نعت لمفعول محذوف ، أي : جزاء أسوأ الذي .
 - ٣ - أو هو مفعول ثانٍ لـ « نَجْزِيَنَّهُمْ » على ظاهره .
- الَّذِي : اسم موصول في محل جر بالإضافة .
- ※ والجملة معطوفة على جملة القسم السابقة ؛ فلها حكمها .
- كَانُوا : فعل ماض ناقص . والواو : في محل رفع أسم «كان» .
- يَعْمَلُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف ، أي : يعملونه ، وهو الضمير العائد على « الَّذِي » .
- ※ جملة « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر «كان» .
- ※ جملة « كَانُوا يَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .



ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَأْتِينَ بِمُحَمَّدٍ

ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ :

ذَلِكَ : فيه ما يأتي :

- ١ - اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، واللام : للبعد ، والكاف : حرف خطاب . وخبره « جَزَاءُ ... » .
 - ※ والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .
 - ٢ - أو هو خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمرُ ذلك ، والجملة استئنافية .
- و « جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ » على هذا الوجه تكون جملة مستقلة .
- جَزَاءُ : على ما تقدّم فيه وجهان^(١) :
- ١ - خبر المبتدأ « ذَلِكَ » مرفوع ، وهذا على الوجه الأول في « ذَلِكَ » .

(١) البحر ٤٩٥/٧ ، الدر ٦٥/٦ ، والمحرر ١٠٦/١٣ ، وأبو السعود ٥١١/٥ ، وحاشية الشهاب ٣٩٨/٧ ، وفتح القدير ٥١٤/٤ ، والفريد ٢٢٩/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٢/٢ ، والبيان ٣٣٩/٢ ، ومجمع البيان ١٥/٩ ، والقرطبي ٣٥٦/١٥ ، وروح المعاني ١١٩/٢٤ .

٢ - أو هو مبتدأ مرفوع، وخبره « النَّارُ ».

وتكون الجملة بياناً للجملة الأولى.

أَعْدَاءٌ : مضاف إليه مجرور. اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

النَّارُ : فيه ما يأتي^(١):

١ - بَدَل من « جَزَاءٌ » مرفوع مثله.

قال السمين: « وفيه نظر؛ إذ البدل يحل محلَّ المُبْدَل منه، فيصير التقدير: ذلك النار ».

وذكر هذا الوجه الزجاج وغيره.

٢ - أو هو عطف بيان للجزاء، مرفوع مثله. ذكره الزمخشري، وأبو السعود، والهمداني.

٣ - خبر مبتدأ مضمّر، أي: هو النار. وتكون الجملة مفسرة للجزاء قبلها، وبيان له.

٤ - مبتدأ وخبره « هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ».

٥ - خبر « جَزَاءٌ » على إعراب « جَزَاءٌ » مبتدأ. هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ :

هَمْ : جارّ ومجرور. وفي تعلق الجارّ وجهان:

١ - متعلق بمحذوف خبر لـ « النَّارُ »، على إعرابه مبتدأ على الوجه الثالث مما تقدم فيه.

٢ - أو هو متعلق بمحذوف خبر مقدّم. و دَارُ : مبتدأ.

(١) البحر ٤٩٥/٧، والدر ٦٥/٦، والمحرر ١٠٦/١٣، وأبو السعود ٥١١/٥، وحاشية الجمل ٤١/٤، والكشاف ٧٠/٣، والعكبري/١١٢٦، والبيان ٣٣٩/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٢، ومعاني الزجاج ٣٨٤/٤، والفريد ٢٢٩/٤، ومعاني الأخفش/٤٦٦، والبيان ٢/٣٣٩، وكشف المشكلات/١١٨٨، ومجمع البيان ١٥/٩، والتبيان للطوسي ١٢٢/٩، والقرطبي ٣٥٦/١٥، وإعراب النحاس ٣٨/٣، وروح المعاني ١١٩/٢٤.

* وتكون الجملة مستأنفة مقررة لما قبلها.

فِيهَا : جَزَّ ومَجْرور. متعلّق بما تعلّق به « هُمَّ ». أو بمحذوف حال من ضمير الجزّ في « لهم ».

دَارُ : فيه وجهان^(١):

١ - مبتدأ، وخبره متعلّق « هُمَّ ».

٢ - أو هو فاعل بمتعلّق الجَزَّ « هُمَّ »، أي: استقر لهم فيها دار الخلد. الخُلْدُ : مضاف إليه مجرور.

١ - وعلى تقدير الجملة الأسميّة تكون في محل نصب حالاً من « أعداء الله ».

٢ - وعلى تقدير « الثَّارُ » مبتدأ، فالجملة في محل رفع خبر عنه.

٣ - ويجوز فيها أن تكون مستأنفة استئنافاً بيانياً، مقررة لما قبلها. جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَأْتِينَا يَجْحَدُونَ : جَزَاءُ : فيه ما يأتي^(٢):

١ - مصدر مؤكّد منصوب بفعل مقدّر، أي: يُجْزَوْنَ جزاءً.

٢ - مصدر منصوب، والعامل فيه « جَزَاءُ » المتقدّم، والمصدر يُنْصَبُ بمثله، ومنه قوله تعالى: « فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا » [الإسراء/٦٣].

٣ - مصدر واقع موقع الحال، أي: مجزيين بما كانوا... بِمَا : الباء: حرف جر يفيد السببيّة. مَا : فيه ما يأتي^(٣):

١ - اسم موصول في محل جرّ بالباء. والعائد محذوف، أي: بالذي كانوا يجحدونه.

(١) الدر ٩٥/٦، وحاشية الجمل ٤١/٤.

(٢) الدر ٦٥/٦، وأبو السعود ٥١١/٥، وحاشية الجمل ٤١/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٩/٧، والعكبري/١١٢٦، والفريد ٢٢٩/٤، وروح المعاني ١٢٠/٢٤.

(٣) الدر ٦٥/٦ - ٦٦، وأبو السعود ٥١١/٥، وحاشية الجمل ٤١/٤.

٢ - حرف مصدري، وهو ومابعده في تأويل مصدر، وهو في محل جرّ بالباء، أي: جحدهم.

وقال الجمل^(١): «الباء زائدة»، أو ضمن «يَجْحَدُونَ» معنى يكفرون». نقل هذا عن شيخه.

والجارّ على التقدير متعلّق بما يلي^(١):

١ - ب «جَزَاءُ» الثاني إن لم يكن مؤكّداً.

٢ - ب «جَزَاءُ» الأول إن كان الثاني مؤكّداً.

كأنّوا: فعل ماض ناقص. والواو: اسم «كان» فهو في محل رفع.

بِأَيِّنَّا: جارّ ومجرور. والجارّ متعلّق بـ «يَجْحَدُونَ».

يجحدون: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة «يَجْحَدُونَ» في محل نصب خبر «كان».

* جملة «كأنّوا» صلة موصول أسمى أو حرفي لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا:

الواو: استئنافية. قَالَ: فعل ماض. الَّذِينَ: اسم موصول في محل رفع فاعل.

كَفَرُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة «كَفَرُوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «قَالَ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) انظر الحاشية (٣) في الصفحة السابقة.

رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ :

رَبَّنَا : منادى مضاف منصوب. وحُذِفَ منه أداة النداء. نا: ضمير في محل جرٍ بالإضافة.

أَرِنَا ^(١): فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة. والأصل: أرئينا.

والهمزة محذوفة في الأصل وهو المضارع للتخفيف.

والفاعل: ضمير تقديره أنت. نا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول.

الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب مفعول به ثانٍ.

قال الجمل ^(١): « أَرِنَا: من رأى البصرية، والهمزة للتعدية إلى مفعول ثانٍ، فالضمير مفعول أول، والموصول مفعول ثانٍ، وأصله أرئينا، أي: صَيَّرْنَا رَائِينَ أَبْصَارَنَا، فحذفت الياء التي هي لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة، والهمزة الثانية التي هي عين الكلمة لنقل حركتها إلى الراء قبلها التي هي فاء الكلمة، فصاروزنه: أَفْنَا، فإن الهمزة الموجودة ليست من الكلمة، بل هي لتعدية الفعل انتهى. شيخنا».

وقال ابن عطية: «... وهي رؤية عين؛ ولذلك هو فعل متعدٍ إلى مفعولين».

أَضَلَّانَا: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والألف: ضمير في محل رفع فاعل.

نا: ضمير في محل نصب مفعول به. مِنَ الْجِنَّ : جَارٌّ ومجرور، متعلقٌ بمحذوف

حال من الألف في « أَضَلَّانَا » والانس: معطوف على « الْجِنَّ »؛ مجرور مثله.

* جملة « رَبَّنَا أَرِنَا ... » في محل نصب مقول القول.

* جملة « أَضَلَّانَا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

تَجَعَّلَهُمَا تَحْتَ أَفْدَامِنَا:

تَجَعَّلَهُمَا : فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، أو جواب شرط مقدر.

والفاعل ضمير تقديره «نحن». والهاء: في محل نصب مفعول به.

(١) حاشية الجمل ٤/٤١، وانظر المحرر ١٣/١٠٨، ومعاني الزجاج ٤/٣٨٥.

ونجعل هنا متعدّ إلى مفعول به واحد.

نَحَتَ ^(١): ظرف مكان منصوب متعلّق بـ «نجعل». أَقْدَامَنَا: مضاف إليه مجرور.
نا: ضمير في محل جرّ بالإضافة.

* والجملة لا محل لها من الإعراب؛ جواب شرط غير جازم.

وإذا لم يكن جواباً للشرط الجازم المقدّر، وكان مجزوماً لأنه بعد طلب كان
داخلاً تحت القول مع جملة «أَرْنَا» فهي في محل نصب.

لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ:

لِيَكُونَا: اللام: للتعليل. يَكُونَا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة جوازاً.

نا: ضمير في محل رفع أسم «يكون».

مِنَ الْأَسْفَلِينَ: جازّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لـ «يَكُون».

* جملة «يَكُونَا...» صلة موصول حرفي لا محل لهما من الإعراب.

والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها، في محل جرّ باللام، والجازّ متعلّق
بـ «نَجْعَل».

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...:

إِنَّ: حرف ناسخ. الَّذِينَ: اسم موصول في محل نصب أسم «إن».

قَالُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. رَبُّنَا: مبتدأ مرفوع. نا:

ضمير في محل جرّ بالإضافة. اللَّهُ: لفظ الجلالة خبر المبتدأ مرفوع.

(١) قال أبو حيان: «نجعلهما تحت أقدامنا: يريدون في أسفل طبقة من النار، وهي أشدّ عذاباً،
وهي درك المنافقين» البحر ٧/٤٩٥، والمحرر ١٣/١٠٨.

ثُمَّ^(١) : حرف عطف:

- قال أبو السعود «ثم للتراخي في الزمان أو في المرتبة...».

- وقال الشهاب: «... يعني «ثم» هنا لتراخي الاستقامة عن الإقرار في المرتبة وفضلها، فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي».

- وقال السمين: «ثم لتراخي الرتبة في الفضيلة».

أَسْتَقْمُوا : فعل ماضٍ. والواو: ضمير في محل رفع فاعل.

* جملة «إِنَّ الَّذِيكَ...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «قَالُوا...» لا محل لها من الإعراب؛ صلة الموصول.

* جملة «رَبَّنَا اللَّهُ» في محل نصب مقول القول.

* جملة «ثُمَّ أَسْتَقْمُوا» معطوفة على جملة «قَالُوا»؛ فلها حكمها.

تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ :

تَنَزَّلَ : فعل مضارع مرفوع. عَلَيْهِمُ : جاز ومجرور متعلق بـ «تَنَزَّلَ».

الْمَلَائِكَةُ : فاعل مرفوع.

* والجملة في محل رفع خبر «إِنَّ».

أَلَّا تَخَافُوا :

أَلَّا : وأصلها: أَنْ لَا : ويجوز في «أَنْ» ما يأتي^(٢):

١ - الْمُحَقِّقَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وأصله: بأنه لا تخافوا.

والهاء: ضمير الشأن، فهو أسم «أَنْ»، وهو محذوف.

(١) البحر ٤٩٦/٧، والدر ٦٦/٦، والكشاف ٧٠/٣، وأبو السعود ٥١١/٥، وحاشية الجمل ٤/٤١، وحاشية الشهاب ٣٩٩/٧.

(٢) البحر ٤٩٦/٧، والدر ٦٦/٦، والعكبري/١١٢٦، وأبو السعود ٥١٢/٥، وحاشية الجمل ٤٢/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٩/٧، وفتح القدير ٥١٥/٤، والفريد ٢٢٩/٤، والكشاف ٣/٧١، ومجمع البيان ١٦/٩، والتبيان للطوسي ١٢٣/٩.

٢ - حرف تفسير بمعنى «أي».

٣ - ويجوز أن تكون «أَنَّ» الناصبة.

لَا : وفيها ما يأتي^(١):

١ - هي حرف نهى على الوجهين: الأول والثاني في «أَنَّ».

٢ - هي حرف نفي على الوجه الثالث في «أَنَّ».

تَخَافُوا : فعل مضارع، وفيه ما يأتي^(٢):

١ - مجزوم بـ «لَا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وهذا على تقدير

المخففة والتفسيرية، في «أَنَّ». والواو: في محل رفع فاعل.

٢ - فعل مضارع منصوب بـ «أَنَّ» على تقديرها الناصبة. وَلَا : حرف نفي.

وقَدَّر أبو حيان بما نقله عن مجاهد مفعولاً. قال: «لا تخافوا ما تُقَدِّمون

عليه...».

* وجملة «تَخَافُوا» فيها ما يأتي^(٣):

١ - في محل رفع خبر «أَنَّ» المُخَفَّفَة من الثقيلة.

٢ - لا محل لها من الإعراب، على تقدير التفسير في «أَنَّ»، فهي تفسيرية.

٣ - صلة الموصول الحرفي «أَنَّ»، على تقدير أنه حرف ناصب، وهو

مصدري.

(١) البحر ٤٩٦/٧، والدر ٦٦/٦، وحاشية الجمل ٤٢/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٨/٧، وفتح

القدير ٥١٥/٤، والفريد ٢٢٩/٤، ومجمع البيان ١٦/٩.

(٢) البحر ٤٩٦/٧، والدر ٦٦/٦، والعكبري ١١٢٦، وأبو السعود ٥١٢/٥، وحاشية الجمل

٤٢/٤، وحاشية الشهاب ٣٩٩/٧، وفتح القدير ٥١٥/٤، والفريد ٢٢٩/٤، والكشاف ٣/

٧١، ومجمع البيان ١٦/٩، والتبيان للطوسي ١٢٣/٩.

(٣) البحر ٤٩٦/٧، والدر ٦٦/٦، والعكبري ١١٢٦، وأبو السعود ٥١٢/٥، ومعاني الأخفش/

٤٦٦، والقرطبي ٣٥٩/١٥، وإعراب النحاس ٣٨/٣.

وعلى هذا الوجه تكون « أَنْ » وما بعدها في تأويل مصدر في محل جرّ بالباء، أي: بانتفاء الخوف.

والجار متعلّق بـ « تَنْزَلُ ... »، أو بمحذوف حال، أي: قائلين.

٤ - وقَدَّر أبو البقاء: قائلين: لا تخافوا. فهو مقول القول.

قال: «يجوز أن يكون التقدير: بأن لا تخافوا، أو قائلين: لا تخافوا.

فعلى الأول هو حال، أي: تنزل بقولهم: لا تخافوا، وعلى الثاني الحال محذوفة».

قال السمين بعد هذا النص: «قلت: يعني أن الباء المقدّرة حاليّة، فالحال غير محذوفة، وعلى الثاني هو القول المقدّر.

وفيه تسامح؛ وإلا فالحال محذوفة في الموضعين، وكما قام المقول مقام الحال كذلك قام الجار مقامها».

وَلَا تَحْزَنُوا : الواو: حرف عطف. لَا تَحْزَنُوا : معطوف على « لَا تَخَافُوا »،

وفيه مافي المتقدم من جواز الجزم والنصب.

* وحكم الجملة هنا كحكم المعطوف عليها.

وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ :

الواو: حرف عطف. أَبَشِّرُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في

محل رفع فاعل.

بِالْجَنَّةِ : جارّ ومجرور، متعلّق بـ « أَبَشِّر » . الَّتِي : اسم موصول في محل جرّ

نعت للجنة.

كُنْتُمْ : فعل ماض ناقص. والتاء: في محل رفع أسم «كان».

تُوعَدُونَ : فعل مضارع مبني للمفعول. والواو: في محل رفع نائب عن

الفاعل، والمفعول محذوف، وهو العائد على التي. أي: التي كنتم توعدونها.

* جملة « أَبَشِّرُوا » معطوفة على جملة « أَلَّا تَخَافُوا ... »، فلها حكمها.

* جملة « كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » صلة الموصول؛ لا محل لها من الإعراب.

* جملة « تَوْعَدُونَ » في محل نصب خبر «كان».

نَحْنُ أُولَآئِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى
أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾

نَحْنُ أُولَآئِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

نَحْنُ : ضمير في محل رفع مبتدأ. أُولَآئِكَ : خبر مرفوع. والكاف: في محل
جرٍّ بالإضافة.

فِي الْحَيَاةِ : جاز ومجرور. متعلق بمحذوف حال من « أُولَآئِكَ ».

الدُّنْيَا : نعت مجرور.

* والجملة :

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي^(١) في محل نصب مقول لقول مقدّر، فهي من كلام الملائكة مقررّة
لما قبلها من نفي الخوف والحزن، وهي بمنزلة التعليل. كذا عند الجمل
عن شيخه.

٣ - وذهب أبو حيان^(٢) أيضاً إلى أن الظاهر أن هذا من قول الملائكة، أي:
يقولون لهم... وعلى هذا فالجملة مقول قول مقدّر.

وَفِي الْآخِرَةِ : جاز ومجرور. معطوف على «في الحياة الدنيا»، متعلق بما تعلّق
به الجار المتقدّم.

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنفُسُكُمْ :

الواو: للحال. أو للعطف. لَكُمْ : جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

(١) البحر ٤٩٦/٧، وفتح القدير ٥١٥/٤، والمحرر ١١١/١٣، وحاشية الجمل ٤٢/٤.

(٢) وأبو السعود ٥١٢/٥، وروح المعاني ١٢٢/٢٤.

فِيهَا : جَارَ ومَجْرُور متعلِّق^(١) بمحذوف حال من ضمير متعلِّق الخبر. أو هو متعلِّق بالخبر المحذوف.

مَا^(٢) : اسم موصول في محل رفع مبتدأ. تَشْتَهِي : فعل مضارع مرفوع.

أَنْفُسُكُمْ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جَرٍّ بالإضافة. والمفعول^(٣) محذوف أي: تشتهيه، وهو العائد على « مَا ».

* وجملة « تَشْتَهِي » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي ... »:

١ - في محل نصب على الحال.

٢ - أو هي معطوفة على جملة مقول القول على تقدير أبي حيان المتقدم.

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ :

إعراب هذه الجملة كإعراب الجملة المتقدم.

ومفعول « تَدْعُونَ » محذوف، أي: تَدْعُونَهُ، وهو الضمير العائد على « مَا ».

فِيهَا : متعلِّق بمحذوف حال من فاعل متعلِّق « لَكُمْ »، أو هو متعلِّق بالخبر المحذوف كالموضع الأول.

* ومحل الجملة كالجملة المعطوف عليها.

نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾

نُزُلًا : فيه ما يأتي^(٤):

(١) وأبو السعود ٥/٥١٢، وروح المعاني ٢٤/١٢٢.

(٢) أبو السعود ٥/٥١٢.

(٣) انظر البيان ٢/٣٤٠.

(٤) البحر ٧/٤٩٧، والدر ٦/٦٧، والبيان ٢/٣٤٠، والمحرر ١٣/١١٢، وحاشية الجمل ٤/٤٢
«منصوب بجعل مقدراً، أي: أو هو مصدر في موضع الحال أي: نازلين...»، وحاشية =

- ١ - حال من الأسم الموصول في الآية السابقة، أو من عائده المقدر: تستهونه، تدعونه، وقد بيّنا هذا فيما سبق: ولكم فيها الذي تدعونه حال كونه مُعدّاً لكم.
 - ٢ - حال من فاعل « تَدْعُونَ »، أي: نازلين فيها. وذكر هذا أبو البقاء.
 - ٣ - أو هو حال من الضمير في « لَكُمْ »، ويكون هذا على أن نُزلاً جمع نازل، كصابر وصبر. وذكره أبو البقاء.
 - ٤ - مصدر مؤكّد لفعل محذوف.
- قال السمين: «وفيه نظر؛ لأن مصدر «نزل» النزول، لا التُّزْل، وقيل: هو مصدر: أنزل».
- وقال الأخفش: «وقوله: « نَزَّلَا »، ينتصب على: نَزَّلْنَا نَزْلًا».
- مِنْ غَفُورٍ : جازّ ومجروح. رَحِيم : نعت لـ « غَفُورٍ » مجروح مثله.
- وفي تعلق الجار ما يأتي^(١):
- ١ - متعلق بمحذوف صفة لـ « نَزَّلَا »، أي: نَزَّلَا كائناً..
 - ٢ - أو متعلق بـ « تَدْعُونَ »، أي: يطلبونه من جهة غفور رحيم. وذكره أبو البقاء.
 - ٣ - أو هو متعلق بما تعلق به الظرف « لَكُمْ » من الاستقرار، أي: استقر لكم من جهة غفور رحيم. ذكر هذا أبو البقاء.

= الشهاب ٣٩٩/٧ - ٤٠٠، وأبو السعود ٥١٢/٥، وفتح القدير ٤١٥/٤، والفريد ٢٢٩/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٢/٢، ومعاني الزجاج ٣٨٦/٤، والعكبري ١١٢٧، والكشاف ٣/٧١، ومعاني الأخفش ٤٦٧، والقرطبي ٣٥٩/١٥، ومجمع البيان ١٧/٩ - ١٨، وإعراب النحاس ٣٩/٣، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٢٦١ - ٢٦٢، وروح المعاني ٢٤/١٢٢.

(١) الدر ٦٧/٦، والبيان ٣٤٠/٢، والفريد ٢٣٠/٤، وحاشية الجمل ٤٢/٤، والعكبري/ ١١٢٧، وروح المعاني ٢٤/١٢٢.

٤ - ذكر أبو البقاء أنه يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف حال من «ما».

قال السمين: «قلت: وهذا البناء منه ليس بواضح، بل هو متعلق بالاستقرار فضلة كسائر الفضلات؛ وليس حالاً من «ما»».

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ :

الواو: استئنافية. مَنْ : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. والاستفهام معناه النفي، أي: لا أحد أحسن قولاً...

أَحْسَنُ : خبر المبتدأ مرفوع. قَوْلًا ^(١): تمييز منصوب. وَمَنْ : جَارَ ومجرور متعلق بـ «أَحْسَنُ».

دَعَا : فعل ماض. والفاعل: ضمير يعود على «ما». إِلَى اللَّهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور. والجَارَ متعلق بـ «دَعَا».

* جملة «مَنْ أَحْسَنُ» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* جملة «دَعَا...» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَعَمِلَ صَالِحًا :

الواو: حرف عطف. أو للحال. عَمِلَ : فعل ماض. والفاعل ضمير تقديره «هو».

صَالِحًا :

١ - مفعول به منصوب، وكان الأصل ^(٢): عملاً صالحاً، فلما حُذِفَ الموصوف أخذت الصفة حكمه.

(١) حاشية الجمل ٤/٤٢، والفريد ٤/٢٣٠، ومعاني الزجاج ٤/٣٨٦، وإعراب النحاس ٣/٣٩ «منصوب على البيان».

(٢) النهر المأذون البحر ٧/٤٩٥.

٢ - ويجوز أن يكون نائباً عن مفعول مطلق محذوف على النحول الذي قدّرناه: وعمل عملاً صالحاً.

* وجملة « عَمِلَ صَالِحًا » معطوفة على جملة « دَعَا »؛ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

وذهب أبو حيان إلى أنها في محل نصب على الحال.

قال في «النهر»^(١): «ذكر أنه يجوز أن يكون ثم محذوف، تقديره: قولاً وعملاً، حتى يكون مقابل العمل والقول، ويجوز أن يكون ثم محذوف، ويكون قوله: «وَعَمِلَ صَالِحًا» جملة حالية...».

وقال الجمل: «وجملة: «وَعَمِلَ صَالِحًا» حالية، أفاده أبو حيان».

وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

الواو: حرف عطف. قَالَ : فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر يعود على الموصول « مِنْ ». إِنِّي : إنَّ : حرف ناسخ، والنون للوقاية. والياء: في محل نصب أسم «إِنَّ».

مِنَ الْمُسْلِمِينَ : جازَ ومجرور، متعلق بمحذوف خبر لـ «إِنَّ».

* جملة « إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ »: في محل نصب مقول القول.

* جملة « قَالَ ... » معطوفة على جملة « دَعَا »؛ فلها حكمها.

وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾

وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ :

الواو : استثنائية. لَا : نافية. تَسْتَوِي : فعل مضارع مرفوع. الْحَسَنَةُ : فاعل مرفوع.

(١) النهر الماذ من البحر ٧/٤٩٥، وحاشية الجمل ٤/٤٢.

وَلَا : الواو: حرف عطف. لَا : فيها ما يأتي^(١):

١ - زائدة للتوكيد، فهي كقوله تعالى: « وَلَا أَلْطَلُّ وَلَا أَلْهَرُورُ » [فاطر/ ٢١].

٢ - الوجه الثاني أنها مؤسّسة غير مؤكّدة؛ لأن المراد بالحسنة والسيئة الجنس، أي: لا تستوي الحسنات في أنفسها؛ فإنها متفاوتة. ولا تستوي السيئات أيضاً، فَرُبَّ واحدة أعظم من الأخرى».

ذكر هذا السمين، ثم قال: «وهو مأخوذ من كلام الزمخشري».

وقال أبو حيان: «... لأن أَسْتَوِي لا يكتفي بمفرد، فإن إحدى الحسنة والسيئة جنس لم تكن زيادتها كزيادتها في الوجه الذي قبل هذا؛ إذ يصير المعنى: ولا تستوي الحسنات؛ إذ هي متفاوتات في أنفسها، ولا السيئات لتفاوتها أيضاً».

وتعقّبهُ تلميذه السمين بأنه جعلها في المعنى الثاني زائدة، وفيه نظر.

السَّيِّئَةُ : معطوفة على « الْحَسَنَةُ »، مرفوعة مثلاً.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال الجمل^(٢): «جملة مستأنفة سيقّت لبيان محاسن الأعمال الجارية بين العباد إثر بيان محاسن الأعمال الجارية بين العبد وبين الرّب - عز وجلّ - ترغيباً لرسول الله ﷺ في الصبر على إذابة المشركين ومقابلة إساءتهم بالإحسان».

أَدَفَعَ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ :

أَدَفَعَ : فعل أمر. والفاعل: ضمير تقديره «أنت». والمفعول^(٣) محذوف أي: ادفع السيئة بالأحسن، وهذا مبالغة. بِأَلْتِي : جَارَ ومجرور متعلّق بـ «ادفع».

هِيَ : ضمير في محل رفع مبتدأ. أَحْسَنُ : خبر المبتدأ مرفوع.

(١) البحر ٤٩٨/٧، والدر ٦٧/٦، وحاشية الشهاب ٤٠٠/٧، وحاشية الجمل ٤٣/٤، والكشاف ٧١/٣، ٧٢، وفتح القدير ٥١٦/٤، ومعاني الأخفش/٤٦٧.

(٢) الحاشية ٤٣/٤، وأبو السعود ٥١٢/٥.

(٣) النهر الماد من البحر ٤٩٥/٧.

* جملة « هِيَ أَحْسَنُ » صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

* جملة « أَدْفَعْ » أَسْتَنْفَائِيَّةٌ^(١) لا محل لها من الإعراب. فهو أَسْتَنْفَاءٌ مُبَيَّنٌ لحسن عاقبة الحسنة.

وقال البيضاوي: «وإنما أخرجه مخرج الاستئناف على أنه جواب مَنْ قال: كيف أصنع؟ للمبالغة؛ ولذلك وضع أحسن موضع الحسنة» وهذا للزمخشري.

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ :

فَإِذَا : الفاء : حرف عطف يفيد التعليل. أو هي جواب شرط مقدّر.

فَإِذَا فعلت ذلك إذا الذي... ذكر مثل^(٢) هذا أبو حيان في التّهر.

إِذَا : هي الفجائية. وذكر الهمداني^(٣) جواز كونها الظرفية الحرفية، فهي متعلّقة بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ بعدها، ويأتي التقدير فيه.

الَّذِي : اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

بَيْنَكَ : ظرف متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. والكاف : في محل جرّ بالإضافة.

وَبَيْنَهُمُ : ظرف معطوف على المتقدّم، وله مثل إعرابه. عَدَاوَةٌ : مبتدأ مؤخر

مرفوع.

* وجملة « بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمُ عَدَاوَةٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ :

كَأَنَّهُ : حرف ناسخ. والهاء : في محل نصب أسم « كَأَنَّ ». وَلِيٌّ : خبر « كَأَنَّ »

مرفوع. حَمِيمٌ : نعت مرفوع.

قال ابن عطية^(٤): «فدخل كاف التشبيه لأن الذي عنده عداوة لا يعود ولياً حميماً، وإنما يحسن ظاهره، فيشبه بذلك الولي الحميم».

(١) حاشية الجمل ٤٣/٤، وحاشية الشهاب ٤٠٠/٧، والكشاف ٧٢/٣، وأبو السعود ٥١٣/٥.

(٢) النهر ٤٩٥/٧، والكشاف ٧١/٣، وفتح القدير ٥١٦/٤، وأبو السعود ٥١٣/٥، وحاشية الشهاب ٤٠٠/٧.

(٣) الدر ٦٧/٦، وحاشية الجمل ٤٢/٤، والفريد ٢٣٠/٤، والعكبري/١١٢٧.

(٤) المحرر ١١٤/١٣.

❖ وفي هذه الجملة وجهان^(١):

١ - في محل نصب على الحال من الموصول «الذي».

٢ - أنها في محل رفع خبر لـ «الَّذِي»، وهو أحد الوجهين في الخبر.

وبيان هذا في قول الهمداني^(٢): «إِذَا: للمفاجأة. و الَّذِي: مبتدأ ونهاية صلته «عَدَاوَةٌ».

وفي خبره وجهان: أحدهما: «إِذَا» المذكورة المكانية.

و«كَأَنَّ» في موضع نصب على الحال من الموصول، كأنه قيل: فبالحضرة من يعاديك مشبهاً الولي، والفائدة منوطة بالحال.

والثاني: «كَأَنَّ» مع ما اتصل به هو الخبر.

و«إِذَا» ظرف لمعنى التشبيه، والظروف تعمل فيها رائحة الفعل، تقدّمت على العامل في «إِذَا» هو معنى التشبيه في «كَأَنَّ»، وهذا ما عناه برائحة الفعل.

وقال السمين^(٣): «كَأَنَّ» وَلِيٌّ: في هذه الجملة التشبيهية وجهان:

أحدهما: أنها في محل نصب على الحال والموصول مبتدأ. وإذا التي للمفاجأة خبره. والعامل في هذا الظرف من الاستقرار هو العامل في هذه الحال.

ومَحَطَّ الفائدة في هذا الكلام هي الحال، والتقدير: فبالحضرة المعادي مشبهاً القريب الشفوق.

والثاني: أن الموصول مبتدأ أيضاً، والجملة بعده خبره، [أَي: كَأَنَّ وَلِيٌّ حَمِيمٌ]، وإذا معمولة لمعنى التشبيه [أَي: في كأنه] والظرف يتقدّم على عامله المعنوي.

هذا إن قيل: إنها [أَي: إذا] ظرف، وإن قيل: إنها حرف فلا عامل^(٣).

(١) الدر ٦/٦٧، والفريد ٤/٢٣٠، والعكبري/١١٢٧، وحاشية الجمل ٤/٤٣.

(٢) الدر ٦/٦٧.

(٣) في طبعة الدر في دار الباز «فلا فاعل» كذا، انظر ٦/٦٧، وفي طبعة الخراط في دار القلم «فلا عامل»، وهو الصواب انظر ٩/٥٢٧، وفي الطبعة السابقة تحريف كثير. غير أن الطبعة الثانية وصلّتي بعد أن قطعت شوطاً بعيداً في هذا العمل.

وكان يكفينا نقل نص المسألة عن الهمذاني، غير أنني وجدت في نص السمين ما يوضح المسألة أكثر، وفيه زيادة بيان.

وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾

وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا :

الواو: حرف عطف، أو استثنائية، أو حالية. ما: نافية. يُلْقِنَهَا: فعل مضارع مبني للمفعول. ها: ضمير في محل نصب مفعول به ثان. والمراد^(١) به الفعلية أو السجية التي هي الدفع بالأحسن، أو الكلمة أو الجنة أو لشهادة التوحيد.

إِلَّا: أداة حصر. الَّذِينَ: نائب عن الفاعل مبني على الفتح في محل رفع.

صَبَرُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* والجملة:

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو هي في محل نصب حال.

٣ - أو هي معطوفة على قوله: « أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ».

وعطف الخبر على الطلب جائز. والجامع بينهما المضمرة في « يُلْقِنَهَا »، فقد ذكرنا أنه عائد على سجية الدفع بالأحسن.

وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ :

* هذه الجملة معطوفة على الجملة السابقة، وإعراب مفرداتها كإعراب الجملة السابقة، لا فرق.

(١) البحر ٤٩٨/٧، الدرر ٦٧/٦، ومعاني الزجاج ٣٨٦/٤، والفريد ٢٣٠/٤، والعكبري/ ١١٢٧، والمحزر ١١٤/١٣.

دُو : من الأسماء الستة نائب عن الفاعل ، وعلامة الرفع فيه الواو .
و حَظَّ : مضاف إليه .

وقال الزجاج^(١) : « الْحَظَّ ههنا الجنة ، أي : وما يلقاها إلا من وجبت له الجنة .

وقال أبو السعود : « . . . وقيل : هو الثواب ، قيل : نزلت في أبي سفيان بن حرب ، وكان مؤذياً لرسول الله ﷺ ، فصار ولياً مضافاً » .

وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾

وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الأعراف ، الآية / ٢٠٠ .

وكرر ابن عطية القول مختصراً فقال^(٢) : « « إِمَّا » : شرط ، وجواب الشرط قوله تعالى : « فَاسْتَعِذْ » » .

وفي الجلالين : « « فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ » : جواب الشرط ، وجواب الأمر محذوف ، أي : يدفعه » .

وذكر الشهاب^(٣) أن « نَزْغٌ » بمعنى نازغ ، فالمصدر بمعنى أسم الفاعل . و« مِنْ » بيانية . والجارّ والمجرور حال من « نَزْغٌ » . ويجوز أن تكون « مِنْ » ابتدائية .

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ :

تقدّم مثل هذه الجملة في سورة الأنفال الآية / ٦١ .

وذكر الشوكاني^(٤) أن الآية تعليل لما قبلها .

(١) معاني الزجاج ٣٨٦/٤ ، وأبو السعود ٥١٣/٥ ، وفتح القدير ٥١٦/٤ .

(٢) المحرر ١١٦/١٣ ، وتفسير الجلالين - وحاشية الجمل ٤٤/٤ ، ومجمع البيان ٢٠/٩ ، والتبيان للطوسي ١٢٧/٩ .

(٣) حاشية الشهاب ٤٠٠/٧ - ٤٠١ .

(٤) فتح القدير ٥١٦/٤ .

وفي الجَمَل^(١): « أَلَسَمِيعُ » : قاله هنا بزيادة هو و«أل»، وفي الأعراف^(٢) بدونهما، لأن ما هنا متصل بمؤكد بالتكرار، وبالحصر فناسب التأكيد بما ذكر. وما في الأعراف خلّي عن ذلك فجرى على القياس من كون المُسَنَد إليه معرفة، والمُسَنَد نكرة. اهـ كرخي.

وَمِنْ ءَايَتِهِ أَلِيلٌ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ
وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾

وَمِنْ ءَايَتِهِ أَلِيلٌ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ :

الواو: استئنافية. مِنْ : حرف جرّ. ءَايَتِهِ : اسم مجرور. والهاء في محل جرّ بالإضافة. والجارّ^(٣) متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

أَلِيلٌ^(٣): مبتدأ مرفوع. وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ : معاطيف على « أَلِيلٌ » مرفوعة مثله.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ :

لَا : ناهية. سَجْدُوا : فعل مضارع مجزوم. والواو: في محل رفع فاعل. لِلشَّمْسِ : جارّ ومجرور، متعلّق بـ « سَجْدُوا ». وَلَا لِلْقَمَرِ : الواو: حرف عطف. لَا : نافية مؤكّدة. لِلْقَمَرِ : جارّ ومجرور متعلّق بـ « سَجْدُوا ».

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

أو العامل فيها قول مقدّر؛ فهي في محل نصب.

(١) حاشية الجمل ٤٤/٤.

(٢) فيها «إنه سميع عليم» الأعراف/ ٢٠٠.

(٣) البيان ٢/ ٣٤٠.

وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ :

الواو: حرف عطف. أَسْجُدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون والواو في محل رفع فاعل.

لِلَّهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور. والجار متعلق بـ «اسجد». الَّذِي : اسم موصول في محل جر نعت للفظ الجلالة.

خَلَقَهُنَّ : فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والهاء في محل نصب مفعول به.

والمراد من الضمير المعاطيف الأربعة^(١): الليل والنهار والشمس والقمر، أو للآيات، أو للشمس والقمر؛ لأن الاثنين جمع، والجمع مؤنث.

قال ابن الأنباري: «والهاء والنون في « خَلَقَهُنَّ » تعود على الآيات، ولا تعود على الشمس والقمر...؛ لأنّ المذكر والمؤنث إذا اجتمعا غلب جانب المذكر على جانب المؤنث».

* جملة « خَلَقَهُنَّ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « أَسْجُدُوا » معطوفة على جملة « لَا تَسْجُدُوا »؛ فلها حكمها.

إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ :

إِنْ : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم بـ «إِنْ».

إِيَّاهُ : مفعول به مقدّم؛ فهو مبني في محل نصب. تَعْبُدُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل.

* جملة « تَعْبُدُونَ » في محل نصب خبر «كان».

(١) البحر ٤٩٩/٧، الدر ٦٧/٦ - ٦٨، والمحرر ١١٧/١٣، وحاشية الشهاب ٤٠١/٧، والبيان ٣٤٠/٢، ومعاني الفراء ١٨/٣، والفريد ٢٣٠/٤ - ٢٣١، والعكبري ١١٢٧/٢٤، ومعاني الزجاج ٣٨٧/٤، والكشاف ٣٦/٣.

وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدّم عليه .

فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٨﴾

فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا :

الفاء : استثنائية أو للعطف . إِنْ : حرف شرط جازم . أَسْتَكْبَرُوا : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم ؛ فهو فعل الشرط . والواو : في محل رفع فاعل . وجواب الشرط محذوف^(١) . أي : فدعهم وشأنهم .

* والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

أو هي معطوفة على القول المقدّر الذي ذكرناه في قوله : لا تسجدوا . . .

فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ :

فَالَّذِينَ : الفاء واقعة في جواب أمر مقدّر ، أي : فدعهم وشأنهم ، فقاتلهم فَإِنَّ لِلَّهِ عباداً يعبدونه . كذا عند الشهاب^(٢) .

الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ . عِنْدَ رَبِّكَ : ظرف متعلّق بفعل جملة الصّلة المحذوفة .

رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور . والكاف في محل جرّ بالإضافة .

يُسَبِّحُونَ : فعل مضارع مرفوع . والواو في محل رفع فاعل .

بِاللَّيْلِ : جارّ ومجرور متعلّق بـ « يُسَبِّحُونَ » والنهار : عطف على الليل مجرور .

* جملة « يُسَبِّحُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ « الذين » .

* جملة « فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ » تعليلية^(٣) لجواب الشرط المقدّر .

(١) حاشية الجمل ٤/٤٤ ، وحاشية الشهاب ٧/٤٠١ ، والكشاف ٣/٧٢ .

(٢) حاشية الشهاب ٧/٤٠١ .

(٣) حاشية الجمل ٤/٤٤ ، وحاشية الشهاب ٧/٤٠١ ، وفتح القدير ٤/٥١٨ ، ومعاني الزجاج ٤/

٣٨٧ ، وأبو السعود ٥/٥١٣ .

وعند الشوكاني ما يُشعر أنها الجواب، قال: «أي: إن استكبر هؤلاء عن الامتثال، فالملائكة يديمون التسبيح...». ونصّ الزجاج فيه ما يشعر بهذا.

وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ:

الواو: حالية. هُمْ: ضمير في محل رفع مبتدأ. لَا: نافية. يَسْتَمُونَ: فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف. أي: لا يسأمون التسبيح.

* جملة « لَا يَسْتَمُونَ » في محل رفع خبر المبتدأ «هم».

* جملة^(١) «وهم لا يسأمون» في محل نصب حال من ضمير الفاعل في «يسبحون».

وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً:

الواو: استئنافية: مِنْ ءَايَاتِهِ: جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. والهاء في محل جرّ بالإضافة.

أَنْكَ: حرف ناسخ. والكاف في محل نصب أسم «أن».

تَرَى: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

الْأَرْضُ: مفعول به منصوب. خَاشِعَةً^(٢): حال منصوب؛ لأن الرؤية بصرية. والحال من الأرض. والخاشعة: اليابسة الحدة، وقيل: الغبراء التي لا تنبت.

* جملة « تَرَى » في محل رفع خبر «أن».

(١) الفريد ٤/ ٢٣١.

(٢) الفريد ٤/ ٢٣١، والبيان ٢/ ٣٤٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٧٢، وإعراب النحاس ٣/ ٤٢.

والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها فيه ما يأتي^(١):

- ١ - في محل رفع مبتدأ، والتقدير: ... رؤيتك الأرض.
 - ٢ - أو هو في محل رفع فاعل بمتعلق الجار قبله، وهو مذهب سيبويه والأخفش.
- قال مكي: «أن: رفع بالابتداء، والمجرور قبلها خبر الابتداء. وقيل: أن: رفع بالاستقرار، وجاز الابتداء بالمفتوحة لتقدم المخفوض عليها».
- * وجملة «وَمِنْ عَيْنَيْهِ أَنْكَ تَرَى...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.
- فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ:
- تقدم إعراب مثل هذه الجملة في سورة الحج الآية/ ٥.
- وأحال أبو حيان على ذلك الموضع.
- إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتِ:
- إِنَّ: حرف ناسخ. الَّذِي: اسم «إِنَّ» في محل نصب. أَحْيَاهَا: فعل ماض.
- والفاعل ضمير تقديره «هو». ها: ضمير في محل نصب مفعول به.
- لَمُحْيٍ: اللام: هي المرحلة وتفيد التوكيد. مُحْيِي: خبر «إِنَّ» مرفوع.
- الموتى: مضاف إليه مجرور.
- * جملة «أَحْيَاهَا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- * جملة «إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا...» تعليلية لا محل لها من الإعراب.
- إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لِلَّهِ
- تقدم إعراب مثل هذه الجملة مراراً. انظر أول موضع في سورة البقرة الآية/ ٢٠.

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٧٢، والبيان ٢/ ٣٤٠ - ٣٤١ «في موضع رفع بالظرف». وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٢/ ٢٨١، ٥١٤، ٥٣٨، وإعراب النحاس ٣/ ٤٢.

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَمَّنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي
ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤١﴾

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا :

إِنَّ : حرف ناسخ. الَّذِينَ : اسم موصول في محل نصب اسم «إِنَّ».

يُلْحِدُونَ : فعل مضارع. والواو: في محل رفع فاعل. فِي آيَاتِنَا: جَارَ ومجرور متعلق بـ «يُلْحِدُونَ». نا: ضمير في محل جر بالإضافة.

لَا يَخَفُونَ : لا : نافية. يَخَفُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. عَلَيْنَا : جَارَ ومجرور. متعلق بـ «يَخَفُونَ».

* جملة «لَا يَخَفُونَ» في محل رفع خبر «إِنَّ».

* جملة «يُلْحِدُونَ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ...» استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

أَمَّنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ :

أَمَّنْ : الهمزة للاستفهام^(١)، وهي تفيد التقرير. والغرض منه التنبيه على أن الملحدين في الآيات يُلقون في النار، وأن المؤمنين بالآيات يأتون آمنين يوم القيامة حين يجمع الله عباده للعرض عليه للحكم بينهم بالعدل. نقل هذا الجمل عن الخطيب.

والفاء: حرف عطف جاء في موضعه عاطفاً على مقدر، وهو في موضعه، أو أنه مؤخر من تقديم، وتقدم مناقشة هذا الخلاف في أول موضع في سورة البقرة في الآية/ ٤٤ «أَفَلَا تَعْقِلُونَ».

مَنْ^(١) : اسم موصول في محل رفع مبتدأ. يُلْقَى : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. ونائب الفاعل ضمير يعود على « مَنْ ».

فِي النَّارِ : جازّ ومجرور متعلّق بـ « يُلْقَى ». خَيْرٌ^(١) : خبر المبتدأ « مَنْ ».

* جملة « يُلْقَى » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « أَفَن يُلْقَى . . . خَيْرٌ » معطوفة على جملة الاستئناف المتقدمة.

أَمْ : حرف عطف، وهي المتصلة^(٢)، والمعنى أيهما.

مَنْ : اسم موصول معطوف على « مَنْ » المتقدم؛ فهو مثله في محل رفع.

يَأْتِي : فعل مضارع مرفوع. والفاعل: تقديره «هو». ءَايَةً : حال^(٣) من

فاعل « يَأْتِي ». يَوْمَ : ظرف زمان منصوب متعلّق بـ « ءَايَةً »، أو بـ « يَأْتِي ». الْقِيَمَةُ : مضاف إليه مجرور.

* جملة « يَأْتِي » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ :

أَعْمَلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

مَا : اسم موصول في محل نصب مفعول به. شِئْتُمْ : فعل ماض. والتاء: في

محل رفع فاعل. ومفعول المشيئة محذوف، أي: ما شِئْتُمْ عمله.

* جملة « شِئْتُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « أَعْمَلُوا » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وفي هذه الجملة^(٣) تهديد ووعيد.

إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ :

تقدّم إعراب مثل هذه الجملة في سورة البقرة، الآية/ ١١٠ : « إِنَّ اللَّهَ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » .

(١) انظر مغني اللبيب ٧٢/١.

(٢) الفريد ٢٣١/٤.

(٣) معاني الزجاج ٣٨٨/٤، وفتح القدير ٥١٩/٤، والمحرر ١٢١/١٣، والبحر ٥٠٠/٧.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكُنْتُ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ :

إِنَّ : حرف ناسخ. الَّذِينَ : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب أسم «إِنَّ».

كَفَرُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

بِالذِّكْرِ : جاز ومجرور، متعلق بـ « كَفَرُوا ».

لَمَّا : ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب، متعلق بـ « كَفَرُوا ».

جَاءَهُمْ : فعل ماض. والفاعل: ضمير يعود على الذكر. والهاء: في محل نصب مفعول به.

* جملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « جَاءَهُمْ » في محل جرٍّ بالإضافة إلى الظرف.

وفي خبر «إِنَّ» الأوجه الآتية^(١):

- الخبر قوله: « أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ » في الآية/ ٤٤ من هذه السورة.

قال أبو حيان: «وخبر «إِنَّ» اختلفوا فيه، أذكور هو أو محذوف؟

فقليل: مذكور، وهو قوله: « أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ».

وهو قول أبي عمرو بن العلاء في حكاية جرّت بينه وبين بلال بن أبي بردة،

سُئِلَ بلال في مجلسه عن هذا فقال: لم أجد لها نفاذاً.

(١) البحر ٥٠٠/٧، والدر ٦٨/٦، والكشاف ٧٢/٣، والمحرر ١٢١/١٣ - ١٢٣، والبيان ٢/ ٣٤١، والفريد ٢٣١/٤، وفتح القدير ٥١٩/٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٣، وأبو السعود ٥١٤/٥، والعكبري/١١٢٧، وحاشية الجمل ٤٥/٤، وحاشية الشهاب ٤٠٢/٧، ومعاني الفراء ١٩/٣، ومعاني الأخفش/٤٦٧ - ٤٦٨، والقرطبي ٣٧٧/١٥، ومجمع البيان ٩/٢٠، والتبيان للطوسي ١٣١/٩، وإعراب النحاس ٤٣/٣، والرازي ١٣٢/٢٧، ومغني اللبيب ٨١/٦، ٨٤.

فقال له أبو عمرو. إنه منك لقريب « أُولَئِكَ يُنَادُونَ » . . . » .

ورَدَّ الحوفي هذا الوجه كما يلي :

١ - ويرد على هذا القول كثرة الفصل .

٢ - وأنه ذُكر هناك من تكون الإشارة إليهم، وهو، قوله: « وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ » .

قال السمين بعد هذا: « وأسم الإشارة يعود إلى أقرب مذكور » .

٢ - وقيل: الخبر محذوف، وخبر « إِنَّ » يُحذف لفهم المعنى، وسأل^(١)

عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو: « معناه في التفسير: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وإنه لكتاب » .

فقال عيسى: « أجدت » يا أبا عثمان .

٣ - وقال قوم: تقدير الخبر معاندون أو هالكون .

٤ - وقال الكسائي: قد سَدَّ مَسَدَهُ ما تقدَّم من الكلام قبل « أن »، وهو قوله: « أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ » .

قال أبو حيان: كأنه يريد دلَّ عليه ما قبله فيمكن أن يُقدَّر: يخلدون في النار » .

وذكر الشوكاني قول الكسائي: « وقال الكسائي: إنه سَدَّ مَسَدَهُ الخبر السابق، وهو « لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا » » .

٥ - وقال الزمخشري: « فإن قلت: بَمَ اتَّصل قوله: « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ » قلت: هو بدل من قوله: « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » [الآية/ ٤٠] .

قال أبو حيان: « ولم يتعرَّض بصريح الكلام في خبر « إن » أذكور هو أو محذوف، لكن قد يُنتزَعُ من كلامه هذا أنه تكلم فيه بطريق الإشارة إليه؛ لأنه ادعى أن قوله: « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ » بدل من قوله: « إِنَّ الَّذِينَ

(١) في معاني الأخفش/ ٤٦٧ « وحدثني شيخ من أهل العلم قال: « سمعت عيسى بن عمر . . . » .

كَفَرُوا بِالذِّكْرِ؛ فالمحكوم به على المبدل منه هو المحكوم به على البدل، فيكون التقدير: إِنَّ الذين يلحدون في آياتنا إِنَّ الذين كفروا بالذكر لما جاءهم لا يخفون علينا.

قال الشهاب: «بَدَل كُلِّ مِنْ كُلِّ، ظاهره أن كلمة «إِنَّ» مع الأسم بدل من «إِنَّ» مع الاسم. وقد قال المحقق في شرحه إنه إبدال غريب ليس من إبدال المفرد ولا من إبدال الجملة...، ولا وجه لما ذكر فإن الجملة بَدَل من الجملة...».

٦ - وذهب أبو عطية إلى أن الخبر هو ما أضمر بعد «حَكِيمٌ حَمِيدٌ» في الآية/ ٤٢.

قال: «والذي يَحْسُنُ في هذا هو إضمار الخبر، ولكنه عند قوم في غير هذا الموضع الذي قَدَّرَهُ هؤلاء، وإنما هو بعد «حَكِيمٌ حَمِيدٌ»، وهو أشد إظهاراً لمذمة الكفار؛ لأن قوله تعالى: «وَأَنَّهُ لَكِنَّتُ» داخل في صفة الذكر المكذَّب به، فلم يتم ذكر المخبر عنه إلا بعد استيفاء وصفه...». قال بعده أبو حيان «وهو كلام حسن».

٧ - ذهب أبو حيان إلى أن الخبر مذكور، لكنه حذف منه عائد يعود على أسم «إِنَّ»، وذلك قوله: «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ»، أي: الباطل منهم، أي: الكافرون به، أو تكون «أل» عوضاً من الضمير على قول الكوفيين، أي: لا يأتيه باطلهم.

٨ - وذكر أبو حيان أنه قد يكون الخبر قوله: «مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ» الآية/ ٤٣، أي: أوحى إليك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما أوحى إلى من قبلك من الرسل، وهو أنهم عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك، وفي الآخرة بالعذاب الدائم.

قال أبو حيان: «وغاية ما في هذين التوجيهين حذف الضمير العائد على أسم «إِنَّ»، وهو موجود نحو قوله: السمن منوان بدرهم، أي: منوان منه».

٩ - وذهب بعض نحاة الكوفة إلى أن الخبر « وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ » وهو آخر هذه الآية، قلت: ذهب إلى هذا الفراء.

قال الفراء: «يقال: أين جواب «إِنَّ»؟ فَإِنْ شئت جعلته «أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ...»، وإن شئت كان قوله: « وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ »، فيكون جوابه معلوماً، فيترك، وكأنه أعرب الوجهين وأشبهه بما جاء في القرآن».

قال أبو حيان: «وهذا لا يُتَعَقَّلُ؛ « وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ » جملة حالية، كما تقول: جاء زيد وإنَّ يده على رأسه. أي: كفروا به وهذه حاله».

* وجملة « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا... »^(١) استثنائية مقررة لما قبلها. وتقدم معنا قول الزمخشري: إنها بدل من قوله: « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ... ».

وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ :

الواو: للحال. إِنَّه : إِنَّ : حرف ناسخ. والهاء: في محل نصب أسم «إن». لَكِنْتُ : اللام: هي المرحلة. كِتَبٌ : خبر «إِنَّ» مرفوع. عَزِيْزٌ : نعت لـ «كِتَبٌ» مرفوع مثله.

* ١ - والجملة^(٢) في محل نصب حال.

٢ - وتقدم قول الكوفيين: إنها خبر «إن»، وردَّ أبي حيان وغيره من النحويين لهذا الوجه.

٣ - ويجوز فيها أن تكون مُسْتَأْنَفَةٌ لا محل لها من الإعراب.

(١) فتح القدير ٥١٩/٤، وأبو السعود ٥١٤/٥.

(٢) البحر المحيط ٥٠١/٧، والدر المصون ٦٨/٦، وأبو السعود ٥١٤/٥.

لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ :

لَا : نافية. يَأْنِيهِ : فعل مضارع مرفوع. والهاء : في محل نصب مفعول به مقدم. الْبَطْلُ : فاعل مؤخر. مِنْ بَيْنِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَأْنِي » . يَدَيْهِ : مضاف إليه مجرور. والهاء : في محل جر بالإضافة.

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ : معطوف على شبه الجملة المتقدم وإعرابه كإعرابه.

وَلَا : نافية مؤكدة للنفي السابق.

* وفي محل هذه الجملة ما يأتي^(١) :

١ - في محل رفع صفة لـ «كتاب» ولم يذكر غيره السمين.

وذكر هذا أبو حيان، قال: «من جعل خبر «إن» محذوفاً، أو قوله «أُولَئِكَ يُتَادَوْنَ»، كانت هذه الجملة في موضع الصفة...».

٢ - وعلى ما اختاره أبو حيان تكون هذه الجملة خبر «إن»، والمعنى: إنَّ الباطل لا يتطرق إليه من بين يديه ولا من خلفه.

٣ - ووجه ثالث نراه صواباً وهو جَعْلُهَا حالاً من « كَتَبَ »؛ لأنه نكرة موصوفة.

٤ - وَبَيْنَا من قبل في أحد الأوجه أنه « خبر « إِنَّ » في الآية السابقة».

تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ :

تَنْزِيلٌ^(٢) :

١ - خبر مبتدأ محذوف، أي: هو تنزيل. وذكر هذا الوجه أبو حيان وأبن عطية.

(١) البحر ٥٠١/٧، والدر ٦٨/٦، وفتح القدير ٥١٩/٤.

(٢) البحر ٥٠١/٧، والدر ٦٨/٦، والمحذر ١٢٣/١٣، وفتح القدير ٥١٩/٤، وأبو السعود ٥/٥.

٥١٤، وإعراب النحاس ٤٣/٣.

٢ - أو هو صفة لـ « كَتَبَ ». وتكون جملة « لَا يَأْنِيهِ » معترضه بينهما، أو صفة، والاعتراض إنما هو عند من لا يجيز تقديم غير الصريح من الصفات على الصريح.

٣ - ويجوز جعل « تَنْزِيلٌ » خبراً رابعاً عن « إِنَّ »، وكذا إن قدرته خبراً لمبتدأ فتكون الجملة خبراً.

مَنْ حَكِيمٍ : جَارَ ومَجْرُورٌ متعلق بما يأتي^(١):

١ - بـ « تَنْزِيلٌ ».

٢ - أو بمحذوف صفة لتنزيل، أي: تنزيل كائن من حكيم.

حَمِيدٍ : نعت مجرور.

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ :

مَا : فيه وجهان^(٢):

١ - حرف نفى، وهو الظاهر من السياق.

٢ - أو أسم أستفهام في محل رفع مبتدأ.

قال الشوكاني: «... وقيل: هو أستفهام، أي: أي شيء يُقال لك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك».

ووجدت غالب العلماء على الوجه الأول، وهو النفي.

يُقَالُ: فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. لك: جَارَ ومَجْرُورٌ متعلق بـ « يُقَالُ ».

(١) الدر ٦٨/٦.

(٢) فتح القدير ٥١٩/٤.

إِلَّا : أداة حصر. مَا : فيه قولان^(١):

١ - اسم موصول في محل رفع نائب عن الفاعل على تقدير مضاف، أي: مثل الذي قيل لك.

٢ - حرف مصدري، وهو وما بعده في تأويل مصدر في محل رفع نائب عن الفاعل. ذكره مكّي وأبن الأنباري. قال ابن الأنباري: « مَا : قيل: في تأويل مصدر، وهو في موضع رفع؛ لأنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعله».

وقال مكّي: « مَا ، والفعل مصدر، في موضع رفع مفعول ما لم يُسمَّ فاعله لـ « يُقَالُ »؛ لأنَّ الفعل يتعدَّى إلى المصدر، فيقام المصدر مقام الفاعل، وإن كان لا يتعدى إلى مفعول فهو يتعدى إلى المصدر والظرف».

فَدَ : حرف تحقيق. قِيلَ : فعل ماض مبني للمفعول. ونائب الفاعل ضمير يعود على « مَا ». لِلرُّسُلِ : جَارَ ومجرور متعلق بـ « قِيلَ ».

مِنْ قَبْلِكَ : جَارَ ومجرور متعلق بمحذوف حال من الرسل.

* جملة « مَا يُقَالُ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* جملة « قِيلَ . . . » صلة موصول أسمى أو حرفي لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ. رَبَّكَ : اسم «إِنَّ» منصوب. والكاف: في محل جرّ بالإضافة. لَذُو : اللام: هي المرحلة المؤكدة. ذُو : خبر «إِنَّ» مرفوع بالواو.

مَغْفِرَةٍ : مضاف إليه مجرور. وَذُو : معطوف على « ذُو » المتقدّم مرفوع.

عِقَابٍ : مضاف إليه مجرور. أَلِيمٍ : نعت لـ « عِقَابٍ » مجرور مثله.

* وفي الجملة ، ما يأتي^(٢):

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٣، والبيان ٢/٣٤٢.

(٢) البحر ٧/٥٠١، وحاشية الشهاب ٧/٤٠٢، والدر ٦/٦٩، وروح المعاني ٢٤/١٢٨ - ١٢٩، والكشاف ٣/٧٢، والقرطبي ١٥/٣٦٨، ومغني اللبيب ٥/٢٣١ - ٢٣٢، وانظر فيه ص/٣٨٥.

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب. كذا عند أبي حيان، ومثله عند الشهاب.

٢ - استثنائية تعليلية لما يُستفاد من السياق من الأمر بالصبر.

٣ - وذهب السمين وغيره إلى أنها مفسرة للقول كأنه قيل: قيل للرسول: « إِنَّ رَبَّكَ لَذُو » ثم ذكر الاستئناف.

وقال الزمخشري: « ويجوز أن يكون: ما يقول لك الله إلا مثل ما قال الرسل من قبلك، والمقول هو قوله تعالى: « إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ » ». وقال ابن هشام: « فَإِنَّ وما عملت فيه بَدَل من « مَا » وصلتها، وجاز إسناد يُقال إلى الجملة... ». ثم ذكر أن الجملة استئناف.

وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾

وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ :

وَلَوْ : الواو: استثنائية. لَوْ : حرف شرط غير جازم. جَعَلْتَهُ ^(١) : فعل ماض.

نا: ضمير في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول.

قُرْآنًا : مفعول به ثانٍ. أَعْجَمِيًّا : نعت لـ « قُرْآنًا » منصوب. لَقَالُوا : اللام واقعة في

جواب « لَوْ ». قالوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

لَوْلَا : حرف تحضيض بمعنى « هَلَا ». فُصِّلَتْ : فعل ماض مبني للمفعول.

والتاء: حرف تأنيث. آيَاتُهُ ۖ : نائب عن الفاعل مرفوع. والهاء: ضمير في محل

جرٍّ بالإضافة.

* جملة « فُصِّلَتْ » في محل نصب مقول القول « لَقَالُوا ».

(١) في إعراب النحاس ٤٣/٣ «جعلنا: متعدية إلى مفعولين».

* جملة « لَقَالُوا... » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* جملة و « لَوْ جَعَلْتَهُ... » استثنائية لا محل له من الإعراب.

ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ :

ءَأَعْجَمِيٌّ : الهمزة: للاستفهام^(١) الإنكاري مقرر للتخصيص.

قال الشهاب: «وقوله: إنكار مقرر للتخصيص أي: هو استفهام إنكاري مقرر ومؤكد لتخصيص القرآن بكونه عربياً لا أعجمياً...».

أَعْجَمِيٌّ : فيه ما يأتي^(٢):

١ - مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف، أي: أعجمي وعربي يستويان.

وَعَرَبِيٌّ : معطوف على « أَعْجَمِيٌّ » مرفوع مثله.

٢ - خبر مبتدأ محذوف أي: هو، أي: القرآن أعجمي، والمُرْسَل إليه عربي؟

قال أبو حيان: «... وأضمر المبتدأ، أي: أهو أعجمي والقرآن أو الكلام أو نحوها، والذي أتى به، أو الرسول عربي، كأنهم ينكرون ذلك».

وقال الهمداني: «ارتفع كل واحد منهما بأنه خبر مبتدأ، أي المُنْزَل أعجمي، والمُنْزَل عليه عربي».

٣ - فاعل فعل مضمَر، والتقدير: أيستوي أعجمي وعربي؟

قال السمين: «وهذا ضعيف؛ إذ لا يُخَذَفُ الفعل إلّا في مواضع بيّنها غير مرة».

وقال الهمداني: «ولك أن ترفع كل واحد منهما بفعل مضمَر: أي: اتفق

(١) حاشية الشهاب ٤٠٢/٧.

(٢) البحر ٥٠٢/٧، والدر ٧٠/٦، وفتح القدير ٥١٩/٤، ومعاني الزجاج ٣٨٩/٤، والفريد ٤/٢٣١، وأبو السعود ٥١٤/٥، والمحزر ١٢٥/١٣، وحاشية الجمل ٤٦/٤، وحاشية الشهاب ٤٠٢/٧، ومعاني الفراء ١٩/٣، والحجة للفارسي ١٢٢/٦، والرازي ١٣٤/٢٧.

قرآن أعجمي، ورسول عربي، أو مرسل إليه عربي...».

* والجملة في محل نصب مقول القول^(١)؛ فهو من جملة كلام المشركين: أي:

لقللوا: أكلام أعجمي ورسول عربي؟

قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ :

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنت».

هُوَ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

لِلَّذِينَ : جاز ومجرور متعلق بما يلي:

١ - متعلق بمحذوف حال؛ فهو وصف للنكرة مقدّم عليها.

٢ - أو متعلق بـ « هُدًى »؛ فهو مقدّم من تأخير.

آمَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. هُدًى^(٢): خبر « هُوَ »

مرفوع. وَشِفَاءٌ : معطوف على « هُدًى ».

* جملة « آمَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* جملة « هُوَ ... هُدًى » في محل نصب مقول القول.

* جملة « قُلْ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ :

وَالَّذِينَ : الواو: استئنافية أو عاطفة. الَّذِينَ : فيه ما يأتي^(٣):

١ - مبتدأ، اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع.

وخبره: « فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ » الجملة الاسمية.

(١) حاشية الجمل ٤/٤٦، وفتح القدير ٤/٥١٩.

(٢) إعراب النحاس ٣/٤٣ - ٤٤.

(٣) البحر ٧/٥٠٢، والدر ٦/٧٠، وفتح القدير ٤/٥٢٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٣، وإعراب النحاس ٣/٤٤، وأبو السعود ٥/٥١٥، والبيان ٢/٣٤٢، وحاشية الجمل ٤/٤٦، وحاشية الشهاب ٧/٤٠٣، والكشاف ٣/٧٣.

٢ - أو « وَقَرُّ » خبر مبتدأ مضمرة، أي: هو وقر في آذانهم.

* جملة « هُوَ وَقَرُّ » خبر « الَّذِينَ ».

٣ - والوجه الثالث: أن « الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » معطوف على « لِلَّذِينَ ءَامَنُوا »؛

فهو في محل جر مثله، ووقر: عطف على « هُدًى »، وهذا من باب العطف على معمولي عاملين. وذكره الزمخشري، وذكر أن الأخفش يجيزه.

قال أبو حيان: «وكون « وَالَّذِينَ » في موضع جر عطفاً على قوله: « لِلَّذِينَ هُدًى »، والتقدير للذين لا يؤمنون، وقر في آذانهم. إعراب متكلف وهو من العطف على عاملين^(١). وفيه مذاهب كثيرة في النحو، والمشهود منع ذلك».

لَا يُؤْمِنُونَ : لَا : نافية. يُؤْمِنُونَ : فعل مضارع مرفوع. والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلق الفعل محذوف، أي: لا يؤمنون بالله وبما جاء به الرسول.

* وجملة «لا يؤمنون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فِي ءَاذَانِهِمْ وَقَرُّ :

في هذا ما يأتي^(٢):

١ - فِي ءَاذَانِهِمْ : جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

والهاء: في محل جر بالإضافة.

(١) قال الشهاب: «هذه عبارة النحاة، وفيها تسامح، والتقدير على معمولي عاملين، والعاملان حرف الجر والابتداء» انظر ٤٠٣/٧.

ثم ذكر أن منهم من جوزه؛ ومنهم من منعه، ومنهم من فصل فيه، فجوزه إذا كان أحدهما مجروراً، وقُدِّم نحو: في الدار زيد والحجرة عمرو.

(٢) الدر ٧٠/٦، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٣/٢، وأبو السعود ٥١٥/٥، والبيان ٣٤٢/٢، وحاشية الجمل ٤٦/٤، وحاشية الشهاب ٤٠٢/٤.

وَقَرُّ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

وذكرنا من قبل أن هذه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول «الَّذِينَ» .

٢ - وَقَرُّ : فاعل بمتعلق الظرف، أي : استقر في آذانهم وقر .

* وتكون الجملة المقدرة على هذا في محل رفع خبر «الَّذِينَ» .

٣ - وقر : خبر مبتدأ مضمّر، أي : هو وقر، والجملة خبر للمبتدأ «الَّذِينَ» .

و « فِيْ ءَاذَانِهِمْ » متعلّق^(١) بمحذوف حال من « وَقَرُّ » .

٤ - ذكرنا من قبل أن هناك وجه العطف، وهو عطف « وَقَرُّ » على « هُدًى » .

وبَيَّنَّا ما فيه من العطف على معمولي عاملين .

* وجملة « وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... » .

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب .

٢ - أو معطوفة على ما تقدّم على النحو الذي ذكرناه من قبل .

وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى :

الواو : حرف عطف . هُوَ : ضمير في محل رفع مبتدأ خبره « عَمًى » .

عَلَيْهِمْ : جارّ ومجرور . وفي تعلّقه وجهان^(٢) :

١ - متعلّق بقوله « عَمًى » ؛ فهو مقدّم من تأخر، ورُدّ هذا الوجه، قالوا : لأن

معمول المصدر لا يتقدّم عليه .

٢ - أو متعلّق بمحذوف حال من « عَمًى » ، وهذا حال نعت النكرة إذا تقدّم

عليها .

* والجملة معطوفة على جملة متقدّمة، وهي على ما قدرناه : « وَهُوَ وَقَرُّ » ، أو

« فِيْ ءَاذَانِهِمْ وَقَرُّ » .

فلهذه الجملة ما للمعطوف عليها على التقديرين .

(١) أبو السعود ٥/٥١٥ .

(٢) العكبري/١١٢٨ ، والفريد ٤/٢٣٢ ، والدر ٦/٧٠ .

أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ :

أُولَئِكَ^(١) : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب. والإشارة هنا به إلى « الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ». يُنَادَوْنَ : فعل مضارع مبني للمفعول مرفوع. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. مِنْ مَكَانٍ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُنَادَوْنَ ». بَعِيدٍ : نعت لـ « مَكَانٍ » مجرور مثله.

* جملة « يُنَادَوْنَ »^(٢) في محل رفع خبر المبتدأ « أُولَئِكَ »، جملة « أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ » استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وتقدم القول بأنها أحد الأوجه في خبر « إِنَّ الَّذِينَ » في الآية/ ٤١.

فائدة

قال أبو حيان^(٣) : «وحكى أهل اللغة أنه يقال للذي لا يفهم: أنت تُنادى من بعيد. أي: كأنه يُنادى من موضع بعيد؛ فهو لا يسمع النداء ولا يفهمه». وقال الفراء: «تقول للرجل الذي لا يفهم قولك: أنت تُنادى من بعيد، وتقول للفهم: إنك لتأخذ الشيء من قريب».

العطف على معمولي عامل أو عاملين

مر معنا هذا في إعراب هذه الآية وليبانه نقول^(٤):

١ - ذهب ابن هشام إلى أنّ الصواب في هذا أن يُقال: أجمعوا على جواز

(١) إعراب النحاس ٤٤/٣.

(٢) إعراب النحاس ٤٤/٣.

(٣) البحر ٥٠٣/٧، وانظر معاني الفراء ٢٠/٣، والقرطبي ٣٦٩/١٥، وفتح القدير ٥٢٠/٤، والمحزر ١٢٦/١٣، وحاشية الشهاب ٤٠٣/٧، وإعراب النحاس ٤٥/٣.

(٤) مغني اللبيب ٥٢٢/٥ وما بعدها، وانظر ٥٤٩/٦، وحاشية الشمني ٢٦٨/٢، وحاشية الشهاب ٤٠٣/٧، والدر المصون ١٢٣/٦، والأصول لأبن السراج ٧٥/٢، وشرح الرضي على الكافية ٣٢٣/١ - ٣٢٤، وشرح الكافية الشافية/ ١٢٤١.

العطف على معمولي عامل واحد، وما قالوه «العطف على عاملين» فيه تجوُّز.

وتعقُّبه الدماميني بأنَّ غاية ما فعَّله النحويون أنهم حذفوا مضافاً لقرينة دالَّة عليه، ولا محذور في ذلك، قال: «ولا محذور في ذلك، ولا أن يُقال: إنَّ الصَّواب خلافه؛ ففي كتاب الله وسنة رسول الله وكلام العرب من ذلك ما لا يُحصَى كثرة».

٢ - أحال الشهاب الخفاجي بعد ذكر المسألة مختصرة على «مغني اللبيب» وشروحه. ولهذا آثرتُ تلخيص المسألة منه.

فقد ذكر ابن هشام الأمثلة كما يلي:

- أجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو:
إنَّ زيدا ذاهبٌ وعمراً جالسٌ.

- وعلى معمولات عامل نحو:
أَعْلَمَ زيدٌ عمراً بكرةً جالساً، وأبو بكرٍ خالداً سعيداً منطلقاً.

- وأجمعوا على منع العطف على معمولي أكثر من عاملين نحو:
إنَّ زيدا ضاربٌ أبوه لعمرو، وأخاك غلامه بكرٍ.

- وأما معمولاً عاملين، فإنَّ لم يكن أحدهما جاراً، فقال ابن مالك: هو ممتنع إجماعاً، نحو: «كان أكلأ طعمأك عمرو، وتمرك بكرٌ».

ورَدَّ هذا المنع ابن هشام، ونقل عن الفارسي وجماعة الجواز مطلقاً، وقيل: منهم الأخفش.

- وإن كان أحدهما جاراً، فإن كان الجار مؤخراً نحو:
زيدٌ في الدار والحجرة عمرو، أو وعمرو الحجرة.

فنقل المهدوي أنه ممتنع إجماعاً. وتعقبه ابن هشام بأنه جائز. وهو جائز عند الفارسي، والأخفش، والجزولي.

- وإن كان الجار مقدماً نحو: في الدار زيدٌ والحجرة عمرو، فالمشهور عن

سيبويه المنع، وبه قال المبرد، وأبن السراج، وهشام، وعن الأخفش الإجازة، وبه قال الكسائي، والفراء والزجاج.

- وَفَضَّلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْأَعْلَمَ، فقالوا: إِنْ وَلِيَ الْمَخْفُوضُ الْعَاطِفَ كَالْمِثَالِ جَازٌ؛
لأنه كذا سَمِعَ، ولأنَّ فيه تعادُلَ المتعاطفات، وإِلَّا أَمْتَنَعَ نحو: في الدار زيدٌ وعمرُو الحجرة.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾

- تقدّم إعراب هذه الآية في سورة هود الآية/ ١١٠ .
وقالوا هنا^(١):

- هذا كلام مستأنف يتضمن تسليّة الرسول ﷺ عما كان يحصل له من الاعتماد بكفر قومه وطعنهم في القرآن، فأخبره أنه عادة قديمة في أمم الرسل؛ فإنهم يختلفون في الكتب المنزلة إليهم. والمراد بالكتاب التوراة.
- وقال مكي^(٢): «كلمة: رفع بالابتداء، والخبر محذوف لا يظهر عند سيبويه».

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ :

مَنْ^(٣) : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

ولك أن تجعله أسم موصول، وزيدت الفاء في خبره لما فيه من رائحة الشرط،

(١) فتح القدير ٤/٥٢١، وأبو السعود ٥/٥١٥، وحاشية الجمل ٤/٤٦، وروح المعاني ٢٤/١٣٠.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٣.

(٣) روح المعاني ٢٤/١٣١.

وهو في محل رفع مبتدأ.

عَمِلَ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «من».

صَلِحًا : مفعول به، وهو في الأصل نعت لمحذوف، أي: عملاً صالحاً، ويجوز إعرابه نائباً عن المفعول المطلق كما تقدّم مراراً.

فَلَنَفْسِهِ : الفاء : رابطة لجواب الشرط. لِنَفْسِهِ : جاز ومجرور، والهاء : في محل جرّ بالإضافة.

وفي تعلق الجارّ ما يأتي^(١):

١ - متعلّق بفعل محذوف، تقديره: عَمِلَ، أي: فلنفسه عَمِلَ.

قال الزمخشري: «نفسه نفع».

٢ - أو متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ مقدّر، أي: فالعمل الصالح لنفسه، أو فهو لنفسه.

والخبر عن الشرط هو جملتنا الشرط على الأصح، وقيل غير هذا كما تقدّم سابقاً.

* وجملة «عَمِلَ» صلة الموصول على إعراب «مَا» موصولاً.

* وجملة «فَلَنَفْسِهِ» مع ما قدّر فيها في محل جزم جواب الشرط، أو هي خبر المبتدأ الموصول «مَنْ».

* والجملة من الشرط وخبره استئنافية لا محل لها من الإعراب، وكذا هي من الموصول وخبره.

وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا :

إعراب هذه الجملة كإعراب الجملة السابقة.

(١) الدر ٧٠/٦، وحاشية الجمل ٤٧/٤، والعكبري/١١٢٨، والفريد ٢٣٢/٤، والكشاف ٣/

٧٣، والقرطبي ٣٧٠/١٥، ومغني اللبيب ٤٤١/٦ - ٢٤٢ «حذف المبتدأ».

وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ :

الواو: استثنائية، أو للحال، أو الاعتراض.

مَا^(١): نافية حجازية عاملة، أو تميمية مهملة.

رَبُّكَ : فيه وجهان:

١ - اسم « مَا » مرفوع. والكاف في محل جر بالإضافة.

٢ - مبتدأ مرفوع على جعل « مَا » تميمية مهملة.

بِظَلَمٍ : الباء: حرف جر زائد.

ظَلَامٌ : ١ - خبر « مَا »، مجرور لفظاً، منصوب محلاً.

٢ - أو خبر المبتدأ، مجرور لفظاً، مرفوع محلاً.

قال ابن هشام^(٢): «قولهم: في نحو «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ»... إن المجرور

في موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية، والصواب الأول؛ لأن الخبر بعد

« مَا » لم يجرى في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب، نحو: « مَا هُكَ

أُمَّهَاتِهِمْ » [المجادلة/٢] « مَا هَذَا بَشَرًا » [يوسف/٣١].

وفعال^(٣) ليس للمبالغة وإنما هو للنسب. وذهب بعضهم إلى أنه للمبالغة، وإذا

نفى الكثير أتبع القليل ضرورة.

لِّلْعَبِيدِ : جازَ ومجرور متعلقان بـ « ظَلَامٌ ».

* والجملة: ١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - أو في محل نصب على الحال.

٣ - أو اعتراضية.

(١) مغني اللبيب ٦/ ٢٨٠.

(٢) مغني اللبيب ٦/ ٢٨٠.

(٣) البحر ٣/ ١٣١، في حديثه عن الآية/ ١٨٢ من آل عمران. وانظر مغني اللبيب ٢/ ١٧٥ -

قال أبو السعود^(١): «اعتراض تذييلي مُقَرَّر لمضمون ما قبله، مبني على تنزيل ترك إثابة المحسن بعمله، أو إثابة الغير بعمله، وتنزيل التعذيب بغير إساءة أو بإساءة غيره منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه وتعالى...».

* * *

تَمَّ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَضَّلَ
الجزء الرابع والعشرون من
« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

(١) أبو السعود ٥١٥/٥ - ٥١٦.

الفهرس

الصفحة

- ٣٩ - سورة الزمر [من الآية ٣٢ - ٧٥] ٨٦ - ٧
- ٤٠ - سورة غافر ٢٤٢ - ٨٧
- ٤١ - سورة فصلت [من الآية ١ - ٤٦] ٣٤١ - ٢٤٣

مسائل وفوائد

- ١٠ - إذا: للمفاجأة
- ١٥ - حذف الياء من «كاف»
- ٢٠ - فائدة في عمل أسم الفاعل
- ٢٨ - الأعراب في «وحده»
- ٣١ - ٣٠ - إذا الفجائية والخلاف فيها
- ٣١ - اللهم والخلاف فيه
- ٤٧ - اللام الفارقة
- ٥٧ - فائدة في «مقاليد»
- ٦٦ - مذاهب في الفاء
- ٧٩ - الخلاف في الواو
- ٨٠ - واو الثمانية
- ٩٠ - ٨٩ - حم
- ٩٣ - نزعة أعتزالية

- ١٠٢ - فائدة في الأمر من «وقى»
- ١٠٨ - ١٠٩ - دسيسة أعتزال
- ١٣٣ - من «مَنْ أَلَّهَ مِنْ وَاقٍ»
- ١٤٦ - ١٤٧ - فائدة في «يك»
- ١٦٠ - ١٦٢ - «كَبُرَ» يجري مجرى نعم وبئس
- ١٦٧ - فائدة في أَطْلَعَ
- ١٧٧ - ١٧٨ - فائدة: أَنْ ما - أنما
- ١٨٨ / حاشية ١ - اللذون
- ٢٠٢ - فائدة في زيادة «لا»
- ٢٠٣ - فائدة في اللام المرحلفة
- ٢٢٤ - فائدة في الجناس (تفرحون - تمرحون)، (جناس التحريف)
- ٢٣٣ - على الفلك
- ٢٣٤ - الجمع بين الأنعام والفلك
- ٢٣٥ - ٢٣٦ - فائدة في «أكثر»
- ٢٦١ - ٢٦٢ - فائدة في «الْفَذْلُكَة»
- ٢٧٩ - فائدة: أَمَا، والفاء
- ٣٣٦ - فائدة في «أنت تنادي من بعيد»
- ٣٣٦ - ٣٣٨ - العطف على معمولي عامل أو عاملين
- ٣٤١ - الاعتراض التذييلي